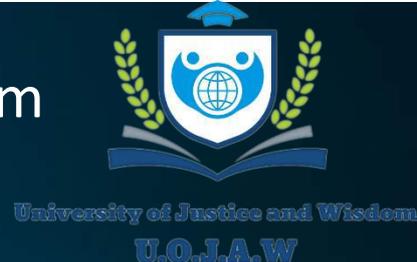




University of justice and wisdom  
The Institute of justice and wisdom  
In America



# Wisdom Journal For Studies And Research

Specializing in the humanities, social sciences, and literature  
Published by the University and Institute of Justice and  
Wisdom in America

**Volume 01 issue 02**

**30/09/2021**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934





جامعة العدالة والحكمة في أمربلا  
معهد العدالة والحكمة في أمربلا



University of Justice and Wisdom  
U.O.J.A.W

# مجلة بحوث العدالة والحكمة

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب  
تصدر عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في أمربلا

المجلد 01 العدد 02

2021/09/30



ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

# مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة  
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية



University of Justice and Wisdom  
U.O.J.A.W

المجلد 01 العدد 02

2021/09/30

إدارة المجلة

مدير المجلة: د. محمود الخزاعي، معهد العدالة والحكمة، أمريكا  
رئيس التحرير: د. صلاح حمد الله، جامعة الأزهر، مصر  
نائب رئيس التحرير: البروفيسور عبد الإله الصائغ، جامعة بغداد، العراق

UNIV/ EIN 86-2677935

العنوان 2785 E Grand Blvd, Detroit, MI 48211 U.S.A.

الهاتف 001-313-676-6330

الموقع الإلكتروني للمجلة

<https://www.uojaw.education>

البريد الإلكتروني للمجلة

uojaw@uojaw.education

أو

americauniversity.jw@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926

ISSN online/ 2769-1934

# مجلة المحمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة  
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

## الفهرسة ضمن قواعد البيانات العالمية



**Requesting an ISSN | The ISSN International Portal**

<https://portal.issn.org>



قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

[www.askzad.com](http://www.askzad.com)

مقرها بالولايات المتحدة الأمريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية  
والمملكة الأردنية الهاشمية

# مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

## الهيئة الاستشارية

- أ.د/ عبد الإله الصائغ، المستشار الثقافي العراقي السابق في السفارة العراقية في واشنطن، أمريكا  
أ.د/ علي الشامي، جامعة ديترويت بولاية ميشيغان، أمريكا  
أ.د/ حميد الهاشمي، جامعة أكسفورد، بريطانيا  
أ.د/ حاجي دوران، جامعة أيدن، إسطنبول، تركيا  
أ.د/ قيوب لخضر سليم - جامعة الجزائر 2، الجزائر  
أ.د/ فاضل بيات مركز إرسیکا، إسطنبول، تركيا  
أ.د/ نسيصة فاطمة الزهراء، جامعة خميس مليانة، الجزائر  
أ.د/ محسن عواد، جامعة بغداد-العراق  
أ.د/ زهرة بوخاتي، جامعة بلعباس، الجزائر  
أ.د/ هنية سلامة، جامعة بيروت-لبنان

## الهيئة التحكيمية

- د. حسين شاهين، جامعة نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية  
د. إحسان الكرعوي، جامعة الكوفة النجف الأشرف، العراق  
د. حسام فايز، جامعة أسيوط، مصر  
د. قاسم الأزرق، جامعة بغداد، العراق  
د. صلاح حمد الله الفراج، جامعة الأزهر، مصر

- د. صلاح العوادي جامعة بغداد، العراق
- د. يونس مؤيد يونس الدباغ، جامعة الموصل، العراق
- د. زينب حسين المحنا، كلية الكاظم الاسلامية أقسام الديوانية، العراق
- د. عالية سليمان سعيد العطرور، الجامعة الإسلامية منيسوتا، أمريكا
- د. سحر ناجي فاضل عباس المشهدي، النجف الاشرف، العراق
- د. فوزي رمضان، جامعة الاغواط، الجزائر
- د. عاصم زاهي مفلح العطرور، الجامعة الإسلامية منيسوتا، أمريكا
- د. قارة وليد، جامعة قسنطينة 3، الجزائر
- د. هبة الله محمد الحسن سالم صالح، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان
- د. أنور بنيعيش، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
- د. إيهاب محمد أحمد الشيخ خليل، جامعة القاهرة، مصر
- د. أمينة شنعة، المركز الجامعي غليزان، الجزائر
- د. آيات أحمد رمضان محمد، جامعة الأزهر، مصر
- د. عثمان احمد صوافطه، جامعه فلسطين التقنيه خضوري، فلسطين
- د. جاسم خيرى حيدر، جامعة بابل، العراق
- د. محمد عمر محمد حمدان، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين
- د. عائشة محمد علي الغويل، جامعة مصراتة، ليبيا
- د. عزيزين نوري صكر القيسي، كلية الامام الأعظم، الرمادي، العراق
- د. نضال حسن فلاح المومني، كلية عجلون الجامعية، الأردن
- د. زينب ياقوت، جامعة الجزائر 3، الجزائر
- د. أبو بكر حسن علي بخت، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان
- د. ماجدة مولود رمضان الشرع، جامعة طرابلس ليبيا
- د. عامر شبل زيا، جامعة المستنصرية، العراق
- د. بعارسية صباح، جامعة الجزائر 2، الجزائر
- د. البكاري محمد، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
- د. فلاح خير الدين، جامعة وهران، الجزائر
- د. حنان عبد الغفار عطية إبراهيم، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية
- د. ماجد قاسم عبده السياني، جامعو عدن، اليمن

- د. عمارة سيدي محمد، جامعة بلعباس، الجزائر
- د. عامر علي أبورمان، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان - الأردن
- د. سامية غشّير، جامعة الشلف، الجزائر
- د. أشرف إسماعيل إبراهيم شلبي، جامعة دمنهور، مصر
- د. محمد مسعود محمد أبو سالم أحمد مصطفى، جامعة المنصورة، مصر
- د. مهران قاسم العودة الله، جامعة المنصورة، مصر
- د. لعجال لكحل، جامعة باتنة 1، الجزائر
- د. خمائل سامي مطلق محمد السراي، الجامعة المستنصرية، العراق
- د. عبد الفتاح هشمي، جامعة فاس، المغرب
- د. يوسف محمد فالح بني يونس، الجامعة العربية المفتوحة لشمال أمريكا
- د. شيبوط لخضر، جامعة غرداية، الجزائر
- د. معن قاسم محمد الشياب، عمان العربية، الاردن
- د. زهير بوخيار، جامعة سكيكدة، الجزائر
- د. محمد بنعمر، كلية الاداب، وجدة، المغرب
- د. إبراهيم محمد موسى محمد، جامعة الرباط الزطني، السودان
- د. بوعتلي محمد، المدرسة العليا، الجزائر
- د. الحادك قاسم، جامعة الجديدة، المغرب
- د. طرشان حنان، جامعة باتنة 1-الجزائر
- د. شيرين حسن مبروك زيدان، جامعة النمام، المملكة العربية السعودية
- د. عبد الله عسيري، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب
- د. زروقي خديجة، جامعة غليزان، الجزائر
- د. عبد اللطيف أبوريشة، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب
- د. ليلى محمد العارف، الجامعة الأسمرية، ليبيا
- د. محمد يزيد سالم، جامعة باتنة 1، الجزائر
- د. أيوب جرجيس العطية، وزارة التربية، العراق
- د. بوترة علي، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر

## شروط النشر

لا تعبر الأفكار المدرجة في البحوث عن رأي المجلة بالضرورة، بل تظل وجهة نظر أصحابها.  
إن إدارة المجلة بفروعها المتنوعة، غير مسؤولة عن أي سرقعة علمية منسوبة للبحوث المنشورة فيها، بل يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة.

- 1- تنشر المجلة الأبحاث الأصيلة والموضوعية، الملتزمة بالدقة، والجدية.
- 2- تخضع الأبحاث إلى الدراسة والتحكيم من قبل الهيئة الاستشارية وهيئة التحكيم.
- 3- على الباحث تحميل قالب المجلة من الموقع والتقييد بكل شروطه.
- 4- تحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من الباحث حذف أو إعادة صياغة بحثه، بما يتناسب مع ملاحظات المحكمين وسياسة النشر.
- 5- يلقي البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات المطلوبة منه.
- 6- تنشر الأبحاث باللغة العربية، أو اللغات الأجنبية؛ على ألا تتجاوز صفحات البحث من 25 إلى 30 صفحة.
- 7- بعد قبول البحث من قبل المحكمين، يُحمّل الباحث التعهد من موقع المجلة ويتعهد بعدم إرسال بحثه للنشر إلى أي جهة أخرى، وبأن البحث لم سبق نشره.
- 8- يرفق صاحب البحث سيرة علمية مختصرة.
- 9-

يرسل البحث عبر إيميل المجلة:

[uojaw@uojaw.education](mailto:uojaw@uojaw.education)

أو

[americauniversity.jw@gmail.com](mailto:americauniversity.jw@gmail.com)

10- الموقع الإلكتروني: <https://www.uojaw.education>

## مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة  
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية  
الفهرس

10 ص	كلمة مدير المجلة
11 ص	الحياة الاقتصادية والثقافية في مدينة الاسكندرية ابان العصر البيزنطي ا.م حسن طوكان عبد الله ا.م د عدنان مالح ساجت م.م مروه حبيب حسن
23 ص	الأفلام الوثائقية الثورية أثناء الثورة الجزائرية ودورها في ترسيخ قيم المواطنة مریم شارف
38 ص	الجلب بمنطقة الغرب من البعد التاريخي إلى التهميش الجغرافي د. عبد اللطيف أبوريشة
58 ص	تعزيز الحس الثقافي لدى المجتمع من خلال المؤسسات المتحفية الدكتورة مليكة دحماني البرفيسور قبوب لخضر سليم

ص 77	الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب جامعة تلمسان صوفي عبد الوهاب بن قو نسرين
ص 102	الغش في الامتحانات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطالب الجامعي - دراسة ميدانية بدولة الجزائر، جامعة مولود معمري بولاية تيزي وزو نموذجاً- أ.د/ بوروي رجاح فريدة ط.د/ شعلال فطيمة
ص 137	تحسين الأداء الوظيفي للأساتذة في ضوء تجسيد إدارة الجودة الشاملة بالجامعات (دراسة سوسولوجية). لغرس سوهيلة
ص 159	الوظيفة العامة في الجزائر بين العولمة والعصرنة مصايح فاطمة
ص 181	دراسة بينية في علم الصوت اللغوي وعلم الفيزياء نادية شارف سميرة شارف
ص 201	جمالية التكرار في ثوريات محمد العيد آل خليفة (دراسة تطبيقية) الدكتورة/ فلاح نورة
ص 217	الحكومة في أنظمة المعلومات والمكتبات الجزائرية د. غوار عفيف

p243	<p><b>Le rôle du secteur tertiaire dans l'économie des agglomérations routières : Cas de la ville de Sidi Allal El Bahraoui (Province de Khémisset, Maroc)</b>  <b>ERRAUGUI Khalid</b>  <b>BOUCHIBI Abdelilah</b>  <b>DAIBOUN Thami</b></p>
p260	<p><b>La participation politique des femmes au niveau territorial au Maroc.</b>  <b>AMAR Farid</b>  <b>ELBOUBEKRI Mohamed</b></p>

## كلمة مدير المجلة

بعزيمة قوية وخطوات ثابتة تصدر مجلة "الحكمة للدراسات والأبحاث" وفي ثناياها مجالات الفكر المختلفة، المعبرة عن أصالة الفكر الإنساني وورصاته، والمقرّبة لأواصر البحوث العلمية بين مختلف التخصصات الواعدة.

نطلّ عليكم بأقلام وعقول باحثين يناقشون أفكارا نيرة غير مستهلكة ومواكبة لرهانات البحث العلمي، تبثّ فينا روح السعي الجادّ الى شقّ طريقنا نحو ولوج قواعد البيانات العالمية والتصنيفات الدولية التي تسهّل عليهم نشر عطاءهم المعرفي الأكاديمي الهادف.

وانطلاقا من هذا المنبر العلمي الموقر ندعو الباحثين الكرام إلى تعزيز مجلتهم "الحكمة للدراسات والأبحاث" بالجديد الأصيل لتكون إشعاعا علميا واعدة وخالدا.

والله وليّ التوفيق.

الحياة الاقتصادية والثقافية في مدينة الاسكندرية ابان العصر البيزنطي

ا.م حسن طوكان عبد الله<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup>جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ/العراق

hassanhistory70@yahoo.com

ا.م د عدنان مالح ساجت<sup>2</sup>

<sup>2</sup>جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ/العراق

dradnanmalih@gmail.com

م.م مروه حبيب حسن<sup>3</sup>

<sup>3</sup>جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ/العراق

marwahabeeb92@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/09/05

تاريخ الارسال: 2021/08/28

ملخص:

بلغت مدينة الإسكندرية مركزاً فريداً بين مدن العالم وثغوره الكبرى والذي يؤهلها للبروز في كل ميادين السعي للتقريب بين اطراف الحضارة البشرية فهي مركز الاشعاع الحضاري والثقافي كونها تحتل الصدارة والزعامة الدينية في الشرق المسيحي فموقعها الجغرافي المهم انعكس اجابيا على حياتها الاقتصادية والتي ارتبطت بأزدهار حياتها الثقافية ، وهدف الدراسة ألقاء الضوء على حياتها الاقتصادية والثقافية وما ترتب عليها من إيجابيات على المدينة واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لمعرفة الظروف الاقتصادية والثقافية التي جعلت المدينة تحتل مكان الصدارة بين دول العالم القديم و نتيجة لما تتميزت به المدينة من موقع جغرافي وازدهار تجارى وصناعي والذي ارتبط بازدهار الحياة الثقافية فأصبحت مركزاً فكرياً وعلمياً وفنياً وادبياً مزدهراً لوجود المكتبة والمتحف والمدارس سواء الوثنية أو المسيحية ولكونها عاصمة مصر الدينية إضافة إلى ذلك وجود الكرسي الاسقفي بها وكانت مقراً للوالي فقد توافد عليها طلبة العلم والتجار والحرفين من كل صوب فبقيت منطقة لجذب السكان .

الكلمات المفتاحية: راقودة ، الاسقف، الرهبان ، الامبراطور ، الحرير

---

\* المؤلف المرسل: ا . م حسن طوكان عبدالل، الايميل: hassanhistory70@yahoo.com

المقدمة:

تعد مدينة الإسكندرية عروس البحر الأبيض المتوسط فهي مهد الحضارة والتاريخ ومركز الإشعاع الحضاري والثقافي التي بناها الإسكندر المقدوني بعد دخوله الى مصر عام 332ق.م فبعد ان قام بزيارة معبد الأله امون لفتت نظره تلك البقعة من الأرض الواقعة على البحر الابيض المتوسط والتي كانت تسمى قرية راقوده فأعجب بالمكان وقرر أن يبني مدينة الاسكندرية وكان ذلك في 25 طوبة 331ق.م وقام بتخطيطها المهندس دينوقراطيس والذي قام بتشيدها على نمط المدن اليونانية واراد أن يحقق لهذه المدينة الخلود بأعطائها اسمه فخلدته هي على مر العصور واصبحت مقراً لحكم الملك البطلمي بطليموس الاول وقد ازدهرت وامت طوال العهد الاغريقي واصبحت مدينة تجارية غنية ومركز ثقافي بالغ الشهرة وبعد مجيء الرومان فقدت المدينة مركزها كعاصمة مستقلة واصبحت تابعة إلى الإمبراطورية الرومانية ولكن بقيت ذات مكانة واهمية خاصة من الناحية الاقتصادية والسياسية في روما بسبب محصول القمح الذي كانت ترسله كل عام إلى الشعب الروماني لذلك منع الامبراطور الروماني أغسطس من دخول اي شخص اليها لا يأخذ الموافقة منه شخصياً وعندما تحول العالم القديم من الوثنية إلى المسيحية أي مايعرف بأسم العصر البيزنطي فكانت في الصدارة (احمد ، دت، ص3-4) كونها مركز حضاري وفني وفكري وتجارى لوجود الميناء والسوق والجامعة والاثار العريقة وكان سكانها خليط من الاجناس المختلفة ، وقد تميزت هذه المدينة بالعديد من الميزات عن غيرها من مدن مصر فقد كانت مركزاً تجارياً نشطاً للتجارة بين الشرق والغرب كما انها مركزاً فكرياً وعلمياً وفنياً واديباً مزدهراً بسبب وجود المكتبة والمتحف والمدارس المسيحية فضلاً عن أنها تميزت بعظمتها وفخامتها ووقوعها على مينائين ميناء خارجي وميناء داخلي على البحر المتوسط وكان الداخلي منها على بحيرة مريوط والتقسيم الهندسي البديع لعمارتها من شوارع فسيحة مستقيمة ودور من عده طبقات تعلوها ابراج شاهقة واثار جميلة وأسوار منيعة وحدائق غناء وفي شرق المدينة يقع قصر الملك البطلمي والذي أصبح قصر الوالي الروماني ثم داراً للوالي البيزنطي وهذا القصر يشرف على الميناء كما يوجد الشارع التجاري الرئيسي الذي يقطع المدينة من الشرق إلى الغرب ومدرسة الجميازيوم والدكاكين التي يتالف منها السوق وقوس النصر ذي الأبواب الأربعة العالية في وسط المدينة وأمام قصر الوالي ،

والملاعب وميدان السباق خارج الباب الشرقي ودور اللهو المسارح والحمامات العامة والكنائس والأديرة العديدة التي ملأت المدينة وفضلاً عن ذلك فقد وجد مظهراً حضارياً أثار دهشة المشاهدين والسكان تمثلت بالصهاريج المقامة على أعمده تحت الأرض كما كان في عاصمة الامبراطورية الرومانية (سليم، 1975، ص23) أي أن مدينة الإسكندرية بآثارها وفكرها وفخامتها كانت صورة ثانية لعاصمة الامبراطورية البيزنطية (عطا، 1982، ص28).

### اولاً: الحياة الاقتصادية (الصناعة ، والتجارة)

#### 1 الصناعة

كانت مدن مصر مزدهرة بالنشاط الاقتصادي الصناعي والتجاري وخاصة في مدينة الإسكندرية التي أصبحت مركزاً صناعياً وتجارياً حيويًا حتى أصبح لا يعيش فيها عاطل (سليم ، 2001، ص114) يروى احد المؤرخين نصاباً يوضح فيه الحياة الصناعية في مدينة الاسكندرية قائلاً ((أنها مدينة غنية تتمتع بالثراء والرخاء ، ولا يوجد فيها عاطل عن العمل ، فالبعض يعمل في صناعة الزجاج ، وآخرون يعملون في صناعة اوراق البردي ، وكثيرون يعملون في صناعة النسيج أو في أية صناعة أخرى أو حرفة أخرى ، حتى أصحاب العاهات من العجزة والخصيان والعميان كان لهم عمل ، وحتى من فقدوا ايديهم لا يقضون حياتهم عاطلين عن العمل )) (فرحات، 1985، 339) ومن الصناعات التي تركزت في مدينة الإسكندرية ، صناعة البردي ، فقد ظلت الإسكندرية حتى الفتح العربي الاسلامي مركزاً رئيسياً لاحتكار أوراق البردي وتصديره إلى أنحاء العالم ، وصناعة الاحجار الكريمة وتهديتها وصقلها بالمجوهرات والعقيق وكذلك صناعة الأطباق من الفضة والتي كانت تصدر إلى القسطنطينية بصفة خاصة ، هذا فضلاً عن صناعة الزجاج والأواني الزجاجية التي اشتهرت بها مصر بصورة عامة ومدينة الإسكندرية بصورة خاصة وصناعة الأواني الفخارية التي كانت تستخدم محلياً وكانت تحمل نقوش دينية متأثرة بالظروف والحياة الدينية انذاك كما اتخذت هذه الأواني صوراً وأشكالاً مختلفة ولشهرتها وازدهارها اضاف الإمبراطور جستنيان في القانون رقم 13 لسنة 538م ضريبة الأواني الفخارية إلى موارد البلاد كذلك برع المصريون بصناعة المنسوجات الصوفية والحريية والكتانية وتطريزها وقد تأثر المصريون في زركشة المنسوجات بالفن السوري والساساني وقد

أشتهرت عدة صناعات في الأديرة إلى جانب المصانع الحكومية وقد اقامة هولاء العمال نقابة تجمعهم وتقوم على خدمتهم وضمت اليهم صناعات الادوات الجلدية والخياطين والاسكافية ، وفي النصف الثاني من القرن السادس الميلادي عرف مدينة الإسكندرية صناعة الحرير وأشتهرت به فمن المعروف ان الصين قد اشتهرت بصناعة وتجارة الحرير واحتكرته لاحتفاظها بسر هذه الصناعة ، وقد عرف الطريق البري بين الصين وبيزنطة المار بباكستان وجنوب روسيا بطريق الحرير بناء على ذلك وعندما أعتلى الإمبراطور جستنيان عرش الإمبراطورية اراد تفادي المرور بالأراضي الفارسية العدو لبيزنطة ، فأعد الطريق التجاري عبر آسيا إلى الشرق الأقصى ، وحاول السيطرة عليه للوصول إلى سر هذه الصناعة (صناعة الحرير) وفي عام 551م او 552م حيث وصل إلى بيزنطة بعض الأساقفة الآسيويين وحاملين معهم كميات من بيض دودة القز (الحرير) التي تنتج الحرير مما جعل سر هذه الصناعة الذي تحتفظ به الصين لقرون عدة ينتقل إلى بيزنطة ثم أنتشرت صناعة الحرير في كثير من إقاليم الإمبراطورية البيزنطية ومنها مدينة الإسكندرية التي أصبحت من بين المراكز المشهورة بين أنحاء العالم بصناعة الحرير (سليم ، 2001، ص115-118) كذلك اشتهرت بصباغة وتلوين الملابس وكانت هناك أقمشة تصنع من البردي وتصدر لروما (طوكان، 2018، ص43) يضاف إلى ذلك صناعة العطور وبعض السلع الزجاجية خاصة الخرز ومنتجات العاج وأنواع الحلي والجواهر وأواني فضية وغيرها (عبد الغني ، 2001، ص266-268) فضلاً عن شهرتها بصناعة السفن التجارية أو الحربية أو الكنيسية أو الافراد فبنيت لها المصانع في الإسكندرية سواء السفن التجارية أو الحربية ، وعرفت هذه السفن بالبوارج والطرودات وكانت البارجه الواحده ضخمة لدرجة أنها تحمل الف رجل والصغيره منها تحمل مائة رجل كما جهزت بالالات القذف المعروفة بالنار الإغريقية (سليم ، 2001، ص114) وبرع المصريون بهذه الصناعة فيقول بتلر ((أن صناعة بناء السفن كانت عظيمة في الإسكندرية في النصف الاول من القرن السابع ق.م وأنها لم تضمحل عندما أنتهى أمر الدولة البيزنطية في مصر وهذا يدل على أن الصانع القبطي في هذه الصناعة وغيرها من الصناعات الاخرى كان مستقلا بنفسه بغير أرشاد ولا تسير من الرومان اذا لم تقل أنه في الحقيقة الصانع المعلم )) (بتلر، 1996، ص101-103).

## 2 التجارة

قد احتلت مصر مركزاً تجارياً عظيماً على مستوى التجارة الخارجية والداخلية فقد كانت التجارة الداخلية تتم عن طريق نهر النيل أو عن طريق الدواب في المناطق التي يصعب السير فيها في النيل ويتم الانتقال من الصحراء إلى البحر الأحمر عن طريق العربات ذات العجلات وقد فرض على ذلك مكوس وضرائب مما ادر دخلاً كبيراً على الخزانة الحكومية كما أقيمت نقاطاً للمراقبة على الطرق التجارية ( عطا، 1982، ص65) وكان يأتي إليها التجار من كافة أنحاء العالم في الشرق والغرب ، كما أصبحت الوسيط التجاري بين الشرق والغرب بفضل موقعها الجغرافي على البحر المتوسط ، وسهولة الاتصال بينها وبين الموانئ العالمية فأرتبطت مصر بعلاقاتها التجارية مع بلاد العرب وأفريقيا وبلاد المغرب وأوروبا وبلاد الهند والصين وقد تضاعفت التجارة بين مصر والهند بسبب اكتشاف الرياح الموسمية وما ترتب عليها من تقصير المدة التي تستغرقها السفن المصرية من الوصول إلى الهند ، وعن الازدهار التجاري في هذه مدينة والأموال الضخمة التي حصلت عليها مصر من جراء النشاط التجاري والتجارة يقول سترابو ((إن الإسكندرية أكبر مركز تجاري في العالم بأسره)) وكان دخل مصر السنوي في الماضي هو 12.500 تالنت فزاد في العهد البيزنطي حينما أصبحت تدار شؤونها بعناية فائقة وزادت التجارة مع الهند والصومال زيادة كبيرة وان المؤرخ سترابو يتحدث عن مدينة الإسكندرية عندما كانت في العهد الروماني اي قبل العهد البيزنطي وقبل الإصلاحات الضخمة التي جرت بالموانئ ونقاط المراقبة وادخال نظام الكمارك واهتمامات الإباطرة البيزنطية بالإسكندرية كميناء له اهميته الخاصة، اذ انه الطريق المؤدي إلى الهند عن طريق البحر الأحمر والذي احتكرت فيه التجارة الشرقية لصالحها احتكاراً تاماً سليم، 2001، ص118) ، فقد حققت مركزاً مرموقاً في التجارة العالمية ، كما حققت ثروات طائلة وقوه كبيرة ، حيث أحتلت الاساطيل المصرية المركز الاول في تجارة البحر المتوسط ومن الأدلة الواضحة على أن اساطيل مصر كانت تجوب البحر المتوسط في علاقاتها التجارية مع القسطنطينية وروما ، أن القديس جيروم سنة 402م يخاطب روما بقولة (( وها أنا مرة ثانية مع عوده الربيع أغنيكم من سلع الشرق وإرسال خزائن الإسكندرية إلى روما)) (العبادي ، 1999 ، 227) ولم تقتصر التجارة المصرية على السفن الحكومية ، بل كانت تنافسها في

هذا المجال السفن الكنسية ، فقد امتلكت كنيسة الإسكندرية اسطولاً ضخماً جاب البحر بين مصر وأوروبا وجزر البحر المتوسط إلى جانب التجارة الداخلية في النيل ومن الجدير بالذكر أنها أصبحت الوسيط التجاري بين الشرق والغرب ولم يعد تجار الشرق الأقصى بحاجة إلى الذهاب إلى أوروبا وكذلك لم يعد تجار أوروبا بحاجة إلى الذهاب إلى الشرق الأقصى فأصبحت منتجات الطرفين في أسواقها ووفرت هذا الجهد على كل منهما ، وذلك يرجع إلى أن الطرق التجارية البحرية أو البرية بينها وبين بلاد الغرب سهله للغاية ، وخاصة الطرق التجارية بينها وبين أفريقيا، والهند والصين وقد جعل هذا النشاط الاقتصادي منها مدينة ترف وثراء (عطا ، 1982، ص62-64) وقد نظم التجار وأصحاب الصناعات في نقابات تخضع لإشراف الحاميات الرومانية المتواجدة في المدن التابعة لها ومنها مدينة الإسكندرية فتشكلت نقابات التجار ونقابة ملاك السفن والصناعات الأخرى وقد أختير أعضاء هذه النقابات من بين أعضاء مجلس الشورى الأثرياء (سليم ، 2001، ص118).

#### ثانياً: الحياة الثقافية في مدينة الإسكندرية

لقد كانت مدينة الإسكندرية مركزاً للعلم والادب والفكر منذ تأسيسها على يد إسكندر المقدوني في القرن الرابع قبل الميلاد لوجود المكتبة والمتحف وظلت كذلك حتى جاءت المسيحية وأنتشرت في مصر بفضل القديس مرقس احد حوارى السيد المسيح عليه السلام فتم انشاء المدرسة المسيحية التبشيرية لتعليم الاطفال عظمه الرب وكان للتعليم في مصر البيزنطية اهمية عظيمة اذ تتمثل مراحلها أن يرسل التلاميذ إلى مدارس أو إلى مدرسين يعيشون على ما يدفعه لهم التلاميذ وكانوا لا يستقرون في مكان واحد بل ينتقلون حيث يوجد عدد مناسب من التلاميذ ويبدأ التعلم في هذه المرحلة بتعلم القراءة والكتابة ومبادئ اللغة والنحو والرياضيات وبعض التاريخ والجغرافية وفي العصر المسيحي (سليم ، 2001، ص125) أي بعد إعلان الإمبراطور قسطنطين لمرسوم ميلان 313م (طوكان ، 2016، ص396) وجعلت الديانة المسيحية كديانة شرعية فحلت الأناجيل وشروح الآباء القديسين محل هذه الكتب الدراسية وأستخدم البردي والرق والالواح الخشبية المكسوه بالشمع بالكتابة عليها وكان يشرف على التعليم عدد من المدرسين وموظف يلقب بمشرف التعليم وبعد أن ينتهي الطالب من التعليم الأولي يذهب إلى مدينة الإسكندرية

ويلتحق بمعهدنا وقد كان للمتحف السكندري أهمية خاصة في العصر البيزنطي أي بآنتشار الديانة المسيحية وانتشار مدارسها وكثرتها سواء في مدينة الإسكندرية أو غيرها تدهورت أحوال المتحف ولم يعد له أهمية فكرية وكذلك السيرابيوم الذي كان دار للفكر الفلسفي الوثني والذي وفد إليه الطلاب من جميع أنحاء العالم ومن أشهر اساتذته الفيلسوفة الوثنية هيباشيا التي قتلها المسيحيون سنة 415م (سليم ،2001، ص127) وهي كانت سيدة في منتصف العمر تقوم بتعليم الرياضيات في جامعة الإسكندرية وأن الرهبان قتلوها ليس لأنهم يعرفون أنها ائمة ولكن أيضاً لاعتقادهم أنها أجنبية (ا.م فورستر، 2000، ص96) وقد وجدت في هذا المتحف والسيرابيوم المكتبة التي تعد المركز الثقافي في الإسكندرية وفي مصر بأكملها ، وقد حوت هذه المكتبة على العديد من الكتب والمؤلفات الوثنية مما دفع الاسقف ثيوفيلوس 391م أن يقوم بتدمير هذه المكتبة واشعال النيران فيها ، وهذا دليل على براءة المسلمين من الاتهام الذي وقع عليهم بأنهم احرقوا هذه المكتبة اثناء فتح وحصار مدينة الإسكندرية اما جامعة الإسكندرية التي ذاع صيتها في كل مكان وهرع اليها الطلاب من سائر أنحاء الشرق من فلسطين وسوريا الصغرى وغيرها ليدرسوا على يد اساتذته عرفوا بالسفسطائيين الذين يقومون بتعليم القانون والطب والفلك والعلوم الرياضية والنحو والبلاغة والفلسفة والمنطق ، وارتبطت معظم هذه العلوم وخاصة الفلسفة والمنطق بالفكر اللاهوتي وانصرف فريق من الطلاب إلى دراسة ونقد النصوص القديمة التي لقيت اهتماماً كبيراً في وقتها (سليم ، 2001، ص128).

#### الخاتمة

ازدهرت الحياة الاقتصادية في مدينة الاسكندرية فأصبحت مركزاً تجارياً و صناعياً كبيراً ضم العديد من الصناعات كاصناعة اوراق البردي ، الزجاج ، والحريز، والأواني الفخارية ، والزجاجية والمنسوجات أضافه الى صناعة السفن وغيرها فأصبحت من بين المراكز المشهورة بين أنحاء العالم كذلك حققت مدينة الإسكندرية مركزاً مرموقاً في التجارة العالمية ،اذ كانت الوسيط التجاري بين الشرق والغرب ولم يعد تجار الشرق الأقصى بحاجة إلى الذهاب إلى أوروبا وكذلك لم يعد تجار أوروبا بحاجة إلى الذهاب إلى الشرق الأقصى فأصبحت منتجات الطرفين في اسواق مدينة الإسكندرية وحققت ثروات طائلة من وراء ذلك ،

وكانت في المجال الحياة الثقافية مركزاً فكرياً وعلمياً وفنياً واديباً مزدهراً لوجود المكتبة والمتحف والمدارس المسيحية ولكونها عاصمة مصر الدينية وايضاف إلى ذلك وجود الكرسي الاسقفي بها وكانت مقراً للوالي فقد توافد عليها طلبة العلم والتجار والحرفين من كل صوب فبقيت منطقة لجذب السكان. لذا يقترح دراسة الاوضاع الاجتماعية في مدينة الاسكندرية في العهد البيزنطي لايضاح ماكانت عليه الامور في تلك المدينة .

### Conclusion

Economic life flourished in the city of Alexandria, and it became a large commercial and industrial center that included many industries, such as the manufacture of papyrus, glass, silk, pottery, glass and textiles, in addition to the manufacture of ships and others, and it became among the famous centers around the world. The world, as it was the commercial mediator between the East and the West, and the merchants of the Far East no longer needed to go to Europe, as well as the merchants of Europe no longer needed to go to the Far East, so the products of the two parties became in the markets of the city of Alexandria and made huge fortunes behind that, and in the field of cultural life was a center Intellectually, scientifically, artistically, and literarily prosperous because of the library, museum, and Christian schools, and because it is the religious capital of Egypt, in addition to the presence of the episcopal see in it and it was the seat of the governor. To clarify what things were like in that city.

### تعريف المصطلحات

-جمنازيوم: معهد ثقافي رياضي وكانت عضوية مقصورة على افراد الطبقة اليونانية. (الروبي ، ، 1975م ، ص23).  
-تالنت: لفظ مشتق من اللغة اليونانية تالنتون=ميزان اطلق بعد ذلك على وزن يوناني محدد قدره 60 مين اي 6000دراخمه ولما اطلق على العملة الذهبية اصبح يشير الى وزن القطعة وليس قيمتها وفي نظام العملة البابلية يساوي 6000شيكيل.(صلواتي، ٢٠٠١ م ، ص1076)  
-السرابيوم: معبد وثني لاله سرايبس وهو مكون من امتزاج الاله اوزوريس والاله ايبس ويضن البعض انه خليط من زيوس الاله اليوناني واوزوريس اله العالم الاخر عند المصريين القدماء(عبد الملك ،(د.م)،(د.ت)، ص46).

-السفسطائين : وهو تيار فلسفي ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد عرف باسم السفسطائين واثار جدلا لما ينته اثره الى يومنا هذا. ( حيدر ، ، 2018م ، ص45).

#### المصادر والمراجع

- 1- احمد ، عنتر اسماعيل ، دليل لاثار مدينة الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، د.ت .
- 2- ابو اليسر ، فرح ، الشرق الادنى في العصرين الهلينستي والروماني ، القاهرة، عين للدراسات، 2002م
- 3- ام. فورستر ،الاسكندرية تاريخ ودليل ، ت ، حسن بيومي ، الاسكندرية ، المجلس الاعلى للثقافة ،2000م.
- 4- العبادي ، مصطفى ،مصر من الاسكندر الاكبر حتى الفتح العربي ،القاهر ،مكتبة الانجلوا ،1999م.
- 5- الروبي ، امال محمد، مظاهر الحياة في العصر الروماني ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة، 1975م.
- 6- بتلر ، الفرد ج، فتح العرب لمصر ، ت، محمد فريد ، ابوحديك ،القاهرة ، مكتبة مديولي ، 1996م.
- 7- حيدر ، محمود ، الدولة فلسفتها وتاريخها من الاغريق الى مابعد الحداثة ،العتبة العباسية المقدسة ،المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، 2018م.
- 8- عبد الغني ، محمد السيد ، لمحات من تاريخ مصر تحت حكم الرومان ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، 2001م .
- 9- عبد الملك ، بطرس ، واخرون قاموس الكتاب المقدس ،(د.م)، (د.ت).
- 10-علي ،عبد اللطيف أحمد ، التاريخ اليوناني العصر الهللاذي، دار النهضة العربية، بيروت، 1976م.
- 11-عطا ، زيده محمد ، اقليم المينا في العصر البيزنطي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1982م.
- 12-صلواتي، ياسين، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠١ م.
- 13-سليم ، صبري ابو الخير ، تاريخ مصر في العصر البيزنطي ، الاسكندرية ، عين للدراسات والبحوث الانسانية ، ط2، 2001م.
- 14-فرحات، محمد نور ،تاريخ القانون ، القاهرة ،1985م.
- 15-طوكان ،حسن ، هجره سكان مصر ابان العصر الروماني (الاسكندرية ، بطلمة ، انطيبوليس) نموذجا ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ،مج8، العدد2، 2018م.
- 16-طوكان ، حسن ، العلاقات الرومانية المسيحية في القرون الثلاثة الميلادية ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ،مج6، العدد2، 2016م
- 17-طوكان ،حسن ، موقف القادة والاباطرة الرومان من اليهود ، مجلة جامعة ذي قار ،مج13، العدد3، 2018م.

**Sources and references**

- 1- Ahmed, Antar Ismail, a guide to the antiquities of the city of Alexandria, University Youth Foundation, Alexandria, d.
- 2- Abu Al-Yusr, Farah, The Near East in the Hellenistic and Roman Eras, Cairo, Ain for Studies, 2002
- 3- A.M. Forester, Alexandria: History and Guide, T, Hassan Bayoumi, Alexandria, The Supreme Council of Culture, 2000 AD.
- 4- Al-Abadi, Musafa, Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest, Cairo, Anglo-Bibliotheca, 1999.
- 5- Al-Rubi, Amal Muhammad, aspects of life in the Roman era, Cairo, the Egyptian General Authority, 1975 AD.
- 6- Butler, Alfred C, The Arab Conquest of Egypt, T., Muhammad Farid, Abu Hadidik, Cairo, Madbouly Library, 1996 AD.
- 7- Haidar, Mahmoud, The State, Its Philosophy and History from the Greeks to Postmodernism, the Abbasid Holy Shrine, the Islamic Center for Strategic Studies, 2018.
- 8- Abdel-Ghani, Mohamed El-Sayed, Glimpses of the History of Egypt Under the Rule of the Romans, Alexandria, Modern University Office, 2001 AD.
- 9- Abdel-Malik, Peter, and others, Dictionary of the Bible, (d.), (d.).
- 10- Ali, Abdul Latif Ahmed, Greek History of the Hellenistic Era, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1976 AD.
- 11- Atta, Zubaydah Muhammad, Al-Mina Province in the Byzantine Era, the Egyptian General Book Organization, 1982.
- 12- Salwati, Yassin, The Easy and Expanded Arabic Encyclopedia, Yarout, The Arab History Foundation, 2001 AD.
- 13- Selim, Sabri Abu al-Khair, History of Egypt in the Byzantine Era, Alexandria, Ain for Human Studies and Research, 2nd Edition, 2001 AD.
- 14- Farhat, Muhammad Nour, History of Law, Cairo, 1985 AD.
- 15- Toukan, Hassan, the emigration of the population of Egypt during the Roman era (Alexandria, Ptolemaic, Antipolis) as a model, Journal of the

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث      المجلد 01 العدد 02 بتاريخ 2021/09/30

ISSN print/ 2769-1926    ISSN online/ 2769-1934

College of Education for Human Sciences, Dhi Qar University, Volume 8,  
No. 2, 2018.

- 16- Toukan, Hassan, Roman-Christian Relations in the Three Centuries AD,  
Journal of the College of Education for Human Sciences, Dhi Qar  
University, Vol. 6, No. 2, 2016
- 17- Toukan, Hassan, The Position of Roman Leaders and Emperors towards  
the Jews, Dhi Qar University Journal, Vol. 13, No. 3, 2018.
- 18- Davies, N.D.G. The Rock Tombs of El-Amarna, 6vol, London, 1903, pp51.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث      المجلد 01 العدد 02 بتاريخ 2021/09/30

ISSN print/ 2769-1926    ISSN online/ 2769-1934

**Economic and cultural life in the city of Alexandria  
in the Byzantine era**

Assistant Professor:Hassan Togun Abdullah

Assistant Professor :Adnan Maleh Sajit

Assistant teacher: Marwa Habib Hassan

Thi Qar University / College of Education for Human Sciences /  
Department of History / Iraq

**Abstract:**

The city of Alexandria has reached a unique center among the cities of the world and its great gaps, which qualifies it to emerge in all fields of endeavor to bring the sides of human civilization closer. It is the center of civilizational and cultural radiation as it occupies the forefront and religious leadership in the Christian East. The study sheds light on its economic and cultural life and the consequent positives for the city. The study relied on the historical method to know the economic and cultural conditions that made the city occupy a leading position among the countries of the ancient world and as a result of the city's geographical location and commercial and industrial prosperity, which was linked to the flourishing of cultural life. It is a prosperous intellectual, scientific, artistic and literary center due to the presence of the library, museum and schools, whether pagan or Christian, and being the religious capital of Egypt, in addition to the presence of the episcopal see in it and it was the seat of the governor.

**Keywords:** Key words: raqoda, bishop, monks, emperor, silk

الأفلام الوثائقية الثورية أثناء الثورة الجزائرية ودورها في ترسيخ قيم المواطنة

مریم شارف\*

جامعة ابي بكر بلقايد - تلمسان

charefmeriem3@gmail.com

تاريخ الارسال : 2021/08/10      تاريخ القبول: 2021/08/17م

ملخص:

كانت الثورة الجزائرية خلال النصف الثاني من القرن العشرين الحدث الأبرز الذي شغل الساحة السياسية ، إن على المستوى الوطني، أو المستوى العالمي، ولعلّ هذا ما خوّلها لأن تتصدّر الواجهة الإعلامية وقتئذ، ومن هنا جاءت السينما وفي مقدمتها الأفلام الوثائقية لتتناول قضية الشعب الجزائري وثورته المجيدة بشكل عامّ ورئيسي، وقد ظهرت في سبيل ذلك عديد الأفلام الوثائقية ، والتي ساهم في تصويرها وإخراجها وإنتاجها، شخصيات من أصحاب الخبرة والكفاءة بهذا المجال، سواء منهم أجناب متضامنون مع القضية الوطنية، أو جزائريون حملوا على عاتقهم مهمة الدفاع عن قضيتهم الوطنية بطريقتهم الخاصة، وغرس مبادئ وقيم الوطنية في نفوس أبناء جيلهم، والأجيال اللاحقة .

يكمن الهدف من الدراسة في إبراز أهمية الصورة الوثائقية في رسم ذاكرة التاريخ، و تبيان أساليب التضييل والتوجيه عبر الصورة في القضايا الحساسة والراهنة، ودورها في الحفاظ على الذاكرة الجماعية للثورة الجزائرية، ومدى مساهمتها في ترسيخ قيم المواطنة في نفوس الأجيال الماضية والحالية، فالصورة الوثائقية للثورة الجزائرية - وذلك نظرا لاقترانها بالأحداث الواقعية - تبقى موضوع رهان جد هام في رسم صورة التاريخ المشترك بين الجزائر وفرنسا.

الكلمات المفتاحية: الأفلام الوثائقية، السينما التاريخية، الثورة الجزائرية، الشعب الجزائري، المواطنة.

---

\*المؤلف المرسل: مریم شارف، الايميل: charefmeriem3@gmail.com

مقدمة:

ظهرت الأفلام الوثائقية الثورية كنوع سينمائي غير روائي يعرض الواقع كما هو، وقد برزت هذه الأفلام كنتيجة لمجهود الهواة الذين يصورون رحلاتهم السياحية، من جهة ثانية، جاءت تزامنا مع الحرب العالمية الأولى، وخدمة للأغراض الدعائية بأنواعها، والمجال الفني بوجه عام. وعلى هذا الأساس، فقد تنوعت الأفلام الوثائقية، ليس فقط في موضوعاتها، بل أيضا في توجهاتها ومناهجها، فعرضت أفلاما تعليمية، وأخرى عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، في حين ارتبطت أخرى بالتاريخ، وحياة الإنسان في الماضي، وكلها تستند إلى الواقعية التي تعدّ الأساس للفيلم الوثائقي.

أولا: الأفلام الوثائقية التاريخية:

قبل الإشارة إلى ماهية الفيلم الوثائقي التاريخي، ينبغي تحديد مفهوم الفيلم الوثائقي بشكل عام، وتاريخ ظهوره ونشأته في السينما العالمية.

إن المتداول بين المهتمين بدراسة السينما الوثائقية، يجمعون على أن مصطلح "الفيلم الوثائقي" ورد لأول مرة سنة 1926، على لسان المخرج البريطاني (الاسكوتلندي) "جون غريسون" (john grierson) في مراجعة له لفيلم "موانا" (Moana) لروبرت فلاهerti (Robert flaherty) الذي يعد أحد أهم السينمائيين الوثائقيين (خليفي، 2014، صفحة 5)، وقد لاقى تحديده للوثائقي بأنه: "تفسير خلاق للواقع" قبولا في ذلك الوقت، مقابل تحديد السينمائي السوفيياتي "دزيغا فيرنوف"، بأن: "الحياة يجب أن تؤخذ كما هي، جلسة"

أما المخرج الأمريكي "بير لورنتز" (pare lorentz) فيحدد الفيلم الوثائقي بأنه: "فيلم يصور الواقع بشكل درامي"، في حين يرى آخرون أن الفيلم الوثائقي يتميز عن الأشكال الأخرى غير الدرامية، بكونه: "يحمل رأيا وينقل رسالة محددة، إضافة إلى الوقائع التي يعرضها" (خليفي، 2014، صفحة 5) وبشكل عام، يبقى السؤال عن ماهية الفيلم الوثائقي، وتعيين حدوده منفتحا على إجابات متباينة، تتعلق بمراحل تطوره في إطار سيرورة ظهوره وتشكله، حيث تذهب الباحثة باتريشيا أندرهايدي

إلى الوقوف عند بعض التعريفات البسيطة التي قد نجدتها في التداول ،حيث يتعلق الأمر بما يعنيه الفيلم الوثائقي من قبيل:

- "ليس فيلما سينمائيا ،أو على الأقل ذا صبغة درامية"

- "فيلم يخلو من الهزل، فيلم جاد يحاول أن يعلمك شيئا ما"

- "فيلم عن الحياة الواقعية" (أوفدرايدي، 2013، الصفحات 9 - 11)

ومن التعريفات المتداولة أنه نوع من الأفلام غير الروائية التي لا تعتمد على القصة أو الخيال، بل يتخذ مادته من واقع الحياة، سواء كان ذلك بنقل الأحداث مباشرة، كما جرت في الواقع، أو عن طريق إعادة تكوين هذا الواقع وتعديله بشكل قريب من الحقيقة الواقعة (الزعيبي، د.ت، صفحة 21)، كما يُعرف أيضا بكونه شكلا من أشكال النتاج السينمائي الذي يعتمد أساساً على العلاقة بين صانع الفيلم والواقع الحقيقي، من خلال رؤيته وتحليله للواقع، باعتداده شكلا فنيا في تناوله لهذا الواقع (كاظم، 2012، الصفحات 8 - 11).

أما الفلم الوثائقي التاريخي باعتباره أحد فروع الأفلام الوثائقية، فهو تصوير سينمائي يقوم أساساً على سرد يروي أحداثا تاريخية مستوحاة من واقع شعب أو شخصية تاريخية أو حدث ما (الصايل، 1993، صفحة 18)

وفي تعريف آخر لباتريشيا أوفدرايدي أن الأفلام الوثائقية التاريخية أن الأفلام الوثائقية التاريخية هي: "قصص لماضٍ قابل للاستخدام"، وتورد في ذلك أمثلة عديدة من وحي التاريخ (أوفدرايدي، 2013، صفحة 92)

على أنها من جانب آخر تجد أن عملية الإخراج في الفيلم الوثائقي التاريخي محفوفة بجملة من التحديات ، نجلها في النقاط التالية:

**1 - صعوبة الحصول على البيانات والمحتوى المعرفي للفيلم الوثائقي:** غالبا ما يلجأ مخرجو الأفلام الوثائقية إلى تمثيل الأحداث باستخدام مادة لم تكن معدة كسجل تاريخي، كالصور الفوتوغرافية، واللوحات والأشياء التمثيلية، وصور لوثائق مهمة ، وتصوير خبراء ومشاهير أمام الكاميرا للاستعاضة بهم عن الصور، كما يلجأون إلى موسيقى وبعض المؤثرات الصوتية ،لتعزيز إحساس المشاهد

2 - مشكلة الخبرة: فالأمر يتعلق هنا بمؤهلات المخرجين، والتي عادة ما تكون أقل من مؤهلات أهل الاختصاص من المؤرخين، فهؤلاء غالبا ما يكونون شديدي التمسك بتسلسل الأحداث ودقتها، وهو ما يتناقض مع هوى المخرجين الذين يسعون - في الغالب - إلى سرد القصة المصورة وإيضاحها وإيصالها للجمهور.

3 - المخرج ناقل للحدث التاريخي والمؤرخ محلل وناقد له: يعمل مخرجو الأفلام الوثائقية التاريخية على تقديم الحدث التاريخي وفق إطار شكل تخلق فيه الأصوات والصور محاكاة لواقع هو في حد ذاته تأكيد لحقيقة ضمنية، مما يصعب عليهم تقديم أية تأويلات بديلة للأحداث، على عكس المؤرخين الذين يستطيعون ذلك، بإضافة تعليقات وهوامش وتحليلاتهم الخاصة، كما أن المخرجين غالبا ما يُهمِلون في اختياراتهم الموضوعية التي هي من سمات المؤرخ، فهم يبنون نظرة متحيزة للماضي على نحو لا يتفق مع معايير النقد (أوفدرايدي، 2013، الصفحات 91 - 92)

#### 1. الأفلام الوثائقية كوثيقة تاريخية وتسجيلية:

تعد وظيفة التسجيل والتوثيق من الأمور الهامة في عملية التدوين التاريخي، حيث تستخدم الأفلام الوثائقية في تسجيل الأحداث وتوثيقها من البيئة الاجتماعية، السياسية والثقافية، واستخدامها كوثيقة تاريخية تسجل مولد الحدث، حيث تساهم هذه الوظيفة في نقل التجارب والخبرات، والمحافظة على التاريخ، وتوثيقه في الماضي ونقله إلى الحاضر (عبد الرزاق، 2011، صفحة 418)

إن عملية التوثيق والتسجيل الإعلامي، تعد من أولويات اهتمام المؤسسات الحكومية التي تهتم ببحوث التاريخ، وتوفير الوثائق التاريخية للبحث ووضعها أمام الباحثين، إذ تُحفظ مثل الأوراق الرسمية والوثائق المكتوبة، وأفلام الفيديو وأشرطة الصوت (الفرحاني، د.ت، صفحة 27)

## 2. الأفلام الوثائقية الثورية:

ظهرت الأفلام الوثائقية الثورية مع حلول الستينات من القرن العشرين، تزامناً مع تنامي الفكر الثوري رافض للقيم الرأسمالية، وسيطرة القوى الكبرى على مصائر الشعوب، فاعتُبر الفيلم الوثائقي سلاحاً في المعرفة ضد الاستعمار الجديد، وقد انتشرت بشكل خاص في أمريكا اللاتينية، ولدى شعوب العالم الثالث بشكل عام، على أنها انتشرت أيضاً في كندا وأوروبا بين أوساط الشباب المناهضين للفكر الرأسمالي (خليفة، 2014، الصفحات 14 - 15)

### ثانياً: الأفلام الوثائقية في الجزائر:

يتفق أغلب الدارسين والباحثين في مجال تاريخ السينما الجزائرية، أن البدايات الأولى للسينما في الجزائر، ارتبطت ارتباطاً مباشراً بالاحتلال الفرنسي، فكان ظهور أول فيلم في الجزائر سنة 1897 بعنوان: "المسلم المضحك" (Le musulman rigolo)، للمخرج الفرنسي "جورج ملباس" (Georges Melies)، وبعدها فيلم آخر بعنوان: "علي باربويو" (Ali berbouyou)، الذي أُخرج سنة 1907 (boudjedra, 1980, p. 14)، ويظهر من خلال الفيلم الطابع العنصري الذي اتسمت به السينما الفرنسية تجاه الجزائريين، حيث كانت تجعل من الفرد الجزائري محلاً للضحك والسخرية، على أساس أنهم غير متحضّرين وبدائيين (EL kanz, 2003, p. 72).

أما بالنسبة للسينما الوثائقية في الجزائر، فقد ظهر أول فيلم وثائقي على يد المخرج الفرنسي "فيليكس ميسغيتش" (F. mesguiche)، مع الإخوة لومبار بعنوان: "شارع باب عزون" وذلك سنة 1896 (megherbi, 1982, p. 15)، لتتوالى بعده العديد من الأفلام الوثائقية أمثال: "سوق العرب"، "صلاة المؤذن"، وفيلم "علي يغترف الزيت" (Ali boufale huile)، وقد يظهر من خلال هذه الأفلام صورة الجزائري المتخلف والبدائي الذي يبعث على السخرية والضحك، وهنا برزت مهمة السينما الاستعمارية كوسيلة دعائية لتوطين الاتجاه الإيديولوجي لها، حيث لم تكن هذه السينما وسيلة للترفيه بقدر ما كانت وسيلة للسيطرة على الأفكار والدعاية والتضليل (maherzi, p. 59)، ولتحقيق هذا المسعى، قامت الدعاية الفرنسية بإنتاج عدة أفلام وثائقية تحمل في غالبية حالها مشروعا دعائياً وفكراً استعماريًا، ومنها:

- الأفلام الوثائقية حول الجزائر: مثل: "الجزائر في العمل"، "الجزائر أرض فرنسية"، "تلاميذ الجزائر"
- الأفلام الإعلامية: وهي تهتم بالمسلمين مثل: "الإسلام في الأماكن المقدسة"، "خيال المسجد"
- الأفلام الوثائقية حول فرنسا: مثل: "الفرنسيون عمال البحر"، "الحسناء المجهولة".
- أفلام التحقيق النظري والعلمي: منها: "عائلة اليمين" (megherbi, 1982, p. 98)

وأمام تزايد الحاجة الدعائية الاستعمارية، تزايدت أعداد الأفلام السينمائية المنتجة في الجزائر، بما في ذلك الأفلام الوثائقية ذات الطابع الإثنوغرافي والفلكلوري، على أن دور العرض السينمائية لم تعرف ميلادها في الجزائر إلى غاية 1908، وبحلول عام 1914، لم يتجاوز عدد دور العرض السينمائي 7 دور عرض (منصور، 2012 - 2013، صفحة 26)، لتصل سنة 1933 إلى 150 دار عرض موزعة في المدن الكبرى التي تسكنها الجالية الأجنبية بالدرجة الأولى (منصور، 2012 - 2013، الصفحات 26 - 27)

ومع بداية العشرينات، عرفت السينما الاستعمارية تطورا في مجال تصوير وإنتاج الأفلام، فبعد النجاح الكبير الذي حققه فيلم "الأطلنطيد" سنة 1921، عرفت دول المغرب العربي الثلاث وخاصة الجزائر، موجة من المخرجين الشباب والهواة من مختلف الجنسيات في مجال السينما توغروا فيها، لإنتاج وإخراج الأفلام في الأراضي الجزائرية، حيث بلغ ما أنتج من أفلام في الجزائر خلال الفترة من 1919 إلى 1929، ما يقرب 60 فيلما (إرشن، 2010 - 2011، صفحة 88)

وابتداء من سنة 1946، قامت السلطات الاستعمارية بإنشاء "جهاز التوزيع السينمائي" الذي وضعه الحاكم العام الفرنسي بالجزائر، وذلك لاحتكار السينما وتوجيهها لأغراض سياسية وإيديولوجية دعائية، حيث عملت السلطات الاستعمارية ابتداء من هذا التاريخ بإنتاج عدد من الأفلام الوثائقية القصيرة، والتي احتلت فيها الدعاية جانبا كبيرا مع بداية الخمسينات، وحتى بعد اندلاع الثورة التحريرية، أمثال فيلم: "اللعبة الكبرى" الذي مثل فرنسا في مهرجان كان السينمائي سنة 1954، فالسينما الاستعمارية كانت ما تزال وقتئذ محتفظة بنظراتها القديمة (إرشن، 2010 - 2011، الصفحات 89 - 90)، ويعد فيلم "زيتونة العدالة" الصادر عام 1962، هو آخر حلقة في سلسلة ومسيرة الوجود

السينماتوغرافي الاستعماري في الجزائر، والتي أُنتجت خلال أكثر من 60 سنة من التصوير والإنتاج والتزييف الفكري والإيديولوجي ما يقارب 80 فيلما سينمائيا، ومئات الأشرطة الوثائقية (إرشن، 2010 - 2011، صفحة 90) .

### ثالثا: الأفلام الوثائقية خلال الثورة التحريرية الجزائرية:

أدركت قيادة الثورة منذ البداية ، الدور الإعلامي والدعائي الذي تلعبه الصورة والسينما إلى جانب البندقية والسلاح في التعريف بالقضية الوطنية وشرعيتها، و ضحد الدعاية الاستعمارية، وتحقيق هدف شمولي وهو تعبئة الشعب وتأكيد تلاحمه مع جيش وجبهة التحرير الوطني، من جانب ثاني استُخدمت السينما كوسيلة إعلامية مضادة ضدّ الحرب النفسية التي كانت تخوضها قوات الاستعمار الفرنسي في الداخل والخارج.

ظهرت خلال الثورة التحريرية الجزائرية عدة أفلام وثائقية، و ريبورتاجات تلفزيونية تناولت مختلف الأحداث الواقعة في الحرب، وتطوّراتها على الساحة الداخلية والخارجية ، وذلك بإخراج جزائري ومساندة أجنبية، ومنهم فرنسيون متضامنون مع القضية الجزائرية، وكان أولى هذه الأفلام، فيلم "الجزائر أمة" ( une nation Algérie) من إخراج رونييه فوتيه، والذي تم عرضه في فرنسا للجمعية المساندة للثورة التحريرية الجزائرية عام 1955، وأهمّ ما تناوله الفيلم هو مطلب الاستقلال والحرية، وتكوين أمة جزائرية مستقلة ذات سيادة وطنية، وكانت مدته خمسة وعشرين دقيقة (25دقيقة) (berrah, 1997, p. 158)

وفي سنة 1956، صوّر المخرج الجزائري جمال شندرلي جيش التحرير الوطني في مواقع تواجهه بالولاية الثانية بشمال قسنطينة في ريبورتاج مصوّر تحت عنوان: (Les maquis de wilaya 2) (إرشن، 2010 - 2011، صفحة 96) ، وخلال سنة 1957، وتجسيدا لمقررات مؤتمر الصومام الرامية لتطوير ومضاعفة العمل الدعائي والإعلامي، ظهرت أول مدرسة للسينما ( école de cinéma du maqui)، وهي وحدة للتصوير أصبحت تابعة لاحقا للحكومة الجزائرية المؤقتة وجيش التحرير الوطني، ومتواجدة بالمنطقة الخامسة من الولاية الأولى (نسبة)، وجاءت هذه المدرسة إثر الاتفاق بين عبان رمضان ورونييه فوتيه (EL kanz, 2003, p. 79)، وكانت مؤلفة من عدّة فنيين جزائريين وأجانب، وهم: محمد قنز، علي الجناوي، جمال شندرلي، رونييه فوتيه، بيبير كليمونت، أحمد راشدي،

فالتنين بولس، ولخضر حامينا، ولقبت هذه الوحدة التصويرية باسم "جماعة فريد"، وهو لقب رونييه فوتيه في الثورة التحريرية (maherzi, p. 62).

بعد تأسيس هذه المدرسة التي تعدّ النواة الأولى للعمل السينمائي الجزائري، بدأت بتصوير وتسجيل وقائع الحرب في أشرطة وثائقية قصيرة، من أمثلتها: "هجوم مناجم الوزنة"، "ممرّضات جيش التحرير الوطني"، كما أخرجت سيسيل سوجيس (cécile kujis) مع مساعد تونسسي يدعى هدي بن خليفة فيلما قصيرا بعنوان: "اللاجئون" (Les réfugiés) مع بداية 1957 (إرشن، 2010 - 2011، صفحة 97)

كما أخرج فوتيه فيلم: "الجزائر الملتهبة" بمساعدة مصوّرين ألمان من الجمهورية الديمقراطية الألمانية، وهو فيلم يروي تفاصيل تطوّر أحداث الثورة التحريرية من يوم اندلاعها (منصور، 2012 - 2013، صفحة 36)، كما صور المخرج بيير كليمونت فيلمين قصيرين، الأول بعنوان: "ساقية سيدي يوسف"، والذي صوّر مشاهد القصف والدمار الذي ألحقه جنود الاحتلال الفرنسي بالمنطقة، والثاني بعنوان: "اللاجئون" وكان ذلك سنة 1958، أما كل من لخضر حامينا، وجمال شندري فقد أخرجا عدداً من الأفلام أبرزها: "جزائرتنا" (1959-1960)، "صوت الشعب" (La voix du peuple) (boudjedra, 1980, pp. 49 - 50)، كما أخرج فوتيه خلال السنوات الأخيرة من عمر الثورة فيلما بعنوان: "خمسة رجال وشعب" (cinq hommes et un peuple)، وفيلما آخر بعنوان: "أكتوبر في باريس" (Octobre à paris)، الذي صوّر الأحداث الدموية في باريس إثر خروج الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 (إرشن، 2010 - 2011، صفحة 100)

وبهذا نخلص إلى أن المعركة الإعلامية، وسلاح الصورة والكاميرا، لم تكن وسيلة للفن والإبداع، وإبراز جماليات الصورة، بقدر ما كانت سبيلاً للتعريف بالقضية الوطنية، ودحض الدعاية الاستعمارية، غير أنها من جانب ثانٍ، اعتبرت النواة الأولى لميلاد جيل أوّل من ممتني ومحترفي السينما الجزائرية.

#### رابعا: دور الأفلام الوثائقية الثورية في ترسيخ قيم المواطنة:

إن الصورة التي تقدّمها السينما الوثائقية، دائما ما تنطبع في ذهن المشاهد، وبالتالي فهي تُساهم في رسم الصورة الذهنية تجاه القضايا المختلفة، وهذا من شأنه التأثير على سلوكيات الفرد، وهو ما يفسح المجال لتشكيل وعي عامّ للجماهير، خاصة في ظل العولمة وحرية المعلومات، وانتشار الوسائل الإعلامية.

ومن القضايا الهامة التي تسهم في تعزيزها السينما بشكل عام، والوثائقية منها بشكل خاص، مفهوم المواطنة، إذ هي من القضايا ذات الأبعاد الاجتماعية والسياسية والأمنية التي تعبر عن معايير الانتماء، ومستوى المشاركة من قبل الأفراد في الدفاع عن الوطن، كما تُعبّر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات، وصيانة المرافق العامة والحرص على المصلحة الوطنية، كما تعكس مدى إدراك المواطن لدوره في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع والدولة في آن واحد.

وقد تعددت المفاهيم التي تعبر عن مفهوم كلمة "المواطنة"، إلا أن أغلب تلك المفاهيم تُحيلنا إلى أنّ "المواطنة" تدلّ على الوطن، أي ذلك الفضاء الجغرافي والسياسي الذي يقيم فيه الإنسان، وتجمعه به علاقات قانونية (مُجسّدة في الجنسية)، وثقافية وسياسية واجتماعية، ترتبط بالشعور بالانتماء الوجداني والتاريخ الثقافي، والتمتع بمختلف الحقوق والالتزام بالواجبات (الدستور، 2008، صفحة 14)، وهي حسب دائرة المعارف البريطانية: "علاقة بين الفرد والدولة، كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة" (الكواري و آخرون، 2001، صفحة 30).

انطلاقاً من هذين المفهومين، يتضح أنّ كلمة المواطنة، تركز على حقوق الفرد وواجباته تجاه وطنه، على أن المواطنة في حقيقة مفهومها، قد تتعدى ذلك إلى مفهوم أكبر وأكثر عمقا، يتجلى في شعور وجداني يؤكّد انتماء الفرد وارتباطه الثقافي والتاريخي والروحي بالوطن، مرتكزاً في ذلك على جملة من القيم الجوهرية، والتي يكون الانتماء والهوية الوطنيين أهمّها.

وعلى هذا، ترتبط الهوية بشكل قويّ بالمواطنة، ولا تنفصل عنها، ذلك أن الهوية الوطنية تمثل الجانب الروحي والعاطفي بالأرض والمجتمع، وهي تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه، والذي يشمل انتماءه للأرض والعادات والتقاليد، والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن، في حين تمثل المواطنة الجانب السلوكي العملي لهذا الشعور الروحي والعاطفي، فالهوية الوطنية هي النظارة التي يرى من خلالها المواطنون ما هو مناسب أو غير مناسب لوطنهم، لأنه مبني على قاعدة من المعتقدات والقيم والمبادئ والمعايير التي تمثل هوية الشعب، وعليه، فإن الهوية الوطنية هي المعيار الذي يرى من خلاله المواطنون أنفسهم في وطنهم (بن وزه و غرغوط، 2018، صفحة 89).

وترتكز هوية الشعب الجزائري في المجلد على التاريخ، ذلك أنه السجل الثابت للماضي وذكرياته ومفاخره، فالتاريخ المشترك عنصر أساسي للمحافظة على الهوية الوطنية، وتعزيز الانتماء الوطني، من هنا

تظهر قيمة التاريخ و واجبية صيانتته من الانحفاء والانذار والتفكك والإلغاء والتجاوز، وذلك من خلال نقله إلى الأجيال اللاحقة وفق ما تتطلبه احتياجات عصرهم ، والتي تكون السينما أحدها. انعكس الارتباط بين بزوغ فجر السينما الوثائقية الجزائرية، واندلاع ثورة التحرير الجزائرية على موضوعات الأفلام الجزائرية، التي طغت عليها السمة التاريخية الثورية، وبهذا يمكن القول أنها لعبت دوراً لا يُستهان به في تسجيل الأحداث التاريخية وتوثيقها، بالإضافة إلى تخليد الروح الوطنية للشعب وتمجيدها، كما عملت على ترسيخ نسق قيمي لا يُستهان به ، ومن أهمها قيم المواطنة بمختلف زواياها من مشاركة ومسؤولية والتزام وانتماء وحرية واعتزاز بالوطن، والدفاع عن كلّ ربوعه، ذلك أنّ الصورة الفيلمية التي تنقل الواقع المحضوف بالمدّ الثوري هي خطاب ناجز لا يحتاج للتوضيح، فهي بدورها تُستخدم من أجل توسيع مدارك المعرفة والفهم الإنساني لمختلف الفئات العمرية، في مسألة الهوية الوطنية والتاريخ والأيديولوجية، لتحسين الذات من الاغتراب ومواجهة الآخر، نظرا للدور الفعال والحساس الذي لعبته السينما الوثائقية في تناول مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية، والتحريرية المصرية، بالصوت والصورة، فلم تنحصر مهمتها وقتذاك على نقل الواقع الثوري إلى العالم، والتعريف بشرعية القضية الوطنية، بل تعدت ذلك لتشكّل منصة إعلامية تنادي بالتحرّر، وتكريس قيم المواطنة ومبادئها (برحيل، 2018، صفحة 243) خاتمة:

في الأخير نخلص إلى أنّ حرب التحرير الجزائرية، بقيت لوقت بعيد كحرب بدون صورة، إلا أن بروز أفلام سينمائية ووثائقية، وظهر صور فوتوغرافية أعاد إلى الواجهة صورة حرب تتسم بالشراسة والعنف، فوق هذه الصورة في الأشرطة الوثائقية التي عاجلت قضية الحرب في الجزائر في الفترة الممتدة من 1954 وإلى غاية 1962، كان عميقاً جداً، حيث أن الفيلم الوثائقي الثوري عبر عن واقع الحرب، الذي كان مجهولاً لدى الجمهور الجزائري خلال العقدين الأولين الذين أعقبا الاستقلال بعد نهاية الحرب، كما تُسهّم ثقافة الصّورة حالياً في ظلّ التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال ، وخاصة في ظل التطور الحاصل في تقنيات عرض الصورة وبثّها والتحكّم فيها عبر الأفلام السينمائية أو الوثائقية وغيرها من الأوعية، في تحريك مجرى الأحداث وتوجيه الجماهير ، باستقطاب المشاعر الوجدانية من خلال تعزيز الانتماء الوطني والهوية الجزائرية، والدّين يعتبران جوهرأ أساسيا لقيم المواطنة، وهذا ما يُجلبنا إلى أهمية ومضامين وسائل الاتصال الجماهيري، وعلى رأسها الأفلام السينمائية والوثائقية للثورة التحريرية، والتي

يتلقاها الجمهور، وبصفة خاصة فئة الشباب، وبهذا ينبغي على وسائل الإعلام كمؤسسات للتنشئة الثقافية أن تولي أهمية كبرى للمضمون، وأن تعمل على إشباع مُدْخَلَاتِهَا بالمعاني التي تعزز القيم الإيجابية للمواطنة، والتي ستؤثر بشكل كبير على الفعل والسلوك الاجتماعي، خاصة وأن الشباب اليوم يعيشون صراع واقعين متناقضين، واقع أنشأته قيم تقليدية مثلها الأسرة والمدرسة، وأخرى حديثة تمثلها وسائل الإعلام.

ترجمة الخاتمة إلى الإنجليزية

## CONCLUSION

Finally, we conclude that the Algerian war of liberation remained for a long time as a war without any picture, but the emergence of cinematographic films and documentaries, and the appearance of photographs showed a picture of a war characterized by fierceness and violence, the impact of this picture on the documentary tapes that dealt with the issue of the war in Algeria from 1954 to 1962 was very profound, so the revolutionary documentary film expressed the reality of the war, which was unknown to the Algerian public during the first two decades that followed the independence after the end of the war, as well as; the culture of the picture, actually, contributes in light of the technological development of the media and communication, especially in light of the development in the techniques of displaying, broadcasting and controlling the picture through cinematographic films or documentaries and other basis, in moving the course of events and directing the masses, through attracting sentimental feelings by reinforcing the national belonging and the Algerian identity, which are considered an essential core of the values of citizenship, this brings us to the importance and contents of the mass communication means, especially the cinematographic films and documentaries of the liberation revolution, which are received by the public, especially the youth category, thus, the media, as institutions of cultural upbringing, should attach a great importance to the content, and work to saturate its inputs with meanings that consolidate the positive values of citizenship, which will greatly affect to the social action and behavior, Especially since young people today live in a conflict between two contradictory realities, a reality created by traditional values represented by the family and school, and modernist values represented by the media.

قائمة المراجع:

العربية:

1. إرشن عبد الغني. (2010 - 2011). رهانات الصورة الفيلمية الوثائقية في صراع الذاكرة بين الجزائر وفرنسا، تحليل سيمولوجي لفيلمي "سينمائيو الحرية" و"العدو الحميم" (مذكرة ماجستير). كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر: جامعة الجزائر.
2. أوفدريهايدي باتريشيا. (2013). الفيلم الوثائقي، مقدمة قصيرة جدا (الإصدار 1). (شيماء طه الريدي، المترجمون) القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
3. برحيل سمية. (أفريل، 2018). الدراما الثورية الجزائرية وترسيخ قيم المواطنة والهوية الوطنية. مجلة الحوار الثقافي ، المجلد 6، العدد 1، صفحة 243.
4. خليفي جورج. (2014). الفيلم الوثائقي (الإصدار د.ط). فلسطين: مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت.
5. عبد الرزاق نعمة عبد الخالق. (2011). دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية للمدة من 2011/4/1 ولغاية 2011/4/30. مجلة كلية الآداب. العدد 98، صفحة 418.
6. الزعبي لوي. (د.ت). الأفلام الوثائقية (الإصدار د.ط). دمشق: الجامعة الافتراضية السورية.
7. الصايل نور الدين. (1993). "حكي الزمن" ضمن كتاب التاريخ والسينما (الإصدار د.ط). الدار البيضاء: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بنمسك.
8. الفرحاني محمد علي. (د.ت). فن الشريط التسجيلي (الإصدار د.ط). القاهرة: الدار العربية للكتاب.
9. كاظم مرشد السلوم. (2012). سينما الواقع، دراسة تحليلية في السينما الوثائقية (الإصدار 1). دمشق: دار أفكار للدراسات والنشر.
10. الكواري علي خليفة، و آخرون. (2001). المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
11. منصور كريمة. (2012 - 2013). اتجاهات السينما الجزائرية في الألفية الثالثة (مذكرة دكتوراه). كلية الآداب واللغات والفنون، وهران: جامعة وهران.
12. بن وزة خديجة ، و غرغوط عاتكة. (مارس، 2018). العلاقة بين الهوية الوطنية والمواطنة. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع. العدد 5، صفحة 89.
13. الدستور الجزائري. (2008). دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المعدل. الجزائر: دار بلقيس للنشر.

الأجنبية:

1. Berrah, M. (1997). histoire et idéologie du cinéma algérien sur la guerre, « La guerre d'Algérie à L'écran». cinémaction ( N°85), p. 158.

2. Boudjedra, r. (1980). naissance de cinéma algérienne. paris: ed. maspero.
3. EL kanz, N. (2003). L'odyssée des cinématiqu «La cinémathèque algérienne à la recherche d'une mémoire perdue de meliés a lakhdar hamina». ed. ANEP.
4. Maherzi, L. Le cinéma algérien. Alger: ed. S.N.E.D.
5. Megherbi, A. (1982). Les algériens au miroir du cinéma colonial, contribution a la sociologie de la décolonisation. ed.S.N.E.D.

ترجمة قائمة المراجع الى الانجليزية:

**Bibliography List :**

**Arabic:**

1. ABDERRAZAK Nahla Abdelkhalek (2011). The Study of Content analysis documentaries recording films on Al Jazeera Documentary Satellite Channel for the period from 1/4/2011 to 30/4/2011. The Faculty of Letters Magazine. No 98, page 418.
2. AL-KOARAI Ali Khalif & others (2001). Citizenship & democracy in Arab countries. Beirut: Arab Unity Studies Center.
3. Aufeder Heidi Patricia. (2013). The Documentary Film, A Very Short Introduction (Version 1). (Chaimaa Taha El-Reedy, translators) Cairo: Hendawy Company for Education and Culture.
4. BENOUSA Khadidja & GHARGHOUT Aica. (March, 2018). The Relationship between National Identity and Citizenship. Al-Siraj Magazine in Education and Community Issues. No 5, page 89.
5. BERRAHIL Soumia (April 2018). Algerian Revolutionary Drama and the Consolidation of the Citizenship Values and National Identity. Cultural Dialogue Magazine, No 1 Volume 6, page 243.
6. EL-FERHANI Mohammed Ali (A.S). The Art of the Tape Recorder (Edition P.C). Cairo: Arabic House for Book.
7. ES-SAYEL Nouredine (1993). "Talking Time" within the History & Cinema Book (Edition P.C). Casablanca: Publications of the Faculty of Letters and Human Sciences, Benmic
8. Ezzoghbi Loay (A.S). Docyumentary Films. (Edition P.C). Damascus: Syrian Virtual University.
9. IRCHEN Abdelghani. (2010-2011). The bets of the documentary film picture in the memory struggle between Algeria and France, a semiological analysis of the films "The Cinematographers of Freedom" and "The Intimate Enemy" (Master's Thesis). Faculty of Political Science and Media, Algeria: University of Algiers.
10. KADIM Morchid Es-Selloum (2012). Reality Cinema, an Analytical Study in Documentary Cinema (Edition 1). Damascus: Afkar House for Studies and Publishing.

11. KHELIFI George (2014). The Documentary Film. (Edition P.C). Palestine: Media Development Center, Birzeit University.
12. MANSOUR Karima (2012 – 2013). Algerian Cinema Trends in the third millennium (Doctorate Thesis). Faculty of Letters, Languages and Arts, Oran: University of Oran.
13. Algerian Constitution. (2008). The Amended Constitution of the People's Democratic Republic of Algeria. Algeria: Dar Belqis for Publishing.

**Foreign:**

14. Berrah, M. (1997). History & Ideology of Algerian war cinema, "The Algerian War on the Screen". Cinémaction (No 85), p. 158.
15. Boudjedra, R. (1980). Birth of Algerian Cinema. Paris: ed. Maspero.
16. EL kanz, N. (2003). The Cinematic odyssey. "The Algerian film library in search of a lost memory of meliés a lakhdar hamina". ed. ANEP.
17. Maherzi, L. Algerian Cinema. Algiers: ed. S.N.E.D.
18. Megherbi, A. (1982). Algerians Algerians at the Mirror of the Colonial Cinema, Contribution to the Sociology of Decolonization. Ed. S.N.E.D.

**Revolutionary documentaries during the Algerian revolution and their  
role in consolidating the values of citizenship**

**Charef meriem<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> **University of Abu Bakr Belkaid - tlemcen  
charefmeriem3@gmail.com**

**Abstract:**

During the second half of the twentieth century, the Algerian revolution was the most important event that occupied the political arena, either at the national or international level, perhaps this is what enabled her to headline the media at the time, hence, the cinema, particularly the documentaries films, dealt with the issue of the Algerian people and their glorious revolution in general and principally, and as consequences; several documentaries fulms have appeared, that were filmed, directed and produced by personalities with experience and competence in this field, whether they are foreigners in solidarity with the national issue, or Algerians who have taken upon themselves the task of defending their national issue in their own way, and instilling the principles and values of patriotism in the spirits of their generation and the future generations.

The object of the study is to highlight the importance of the documentary picture in drawing the memory of history, and to show the methods of the misleading and the guidance through the picture in sensitive and current issues, and its role in preserving the collective memory of the Algerian revolution, and the extent of its contribution to consolidating the values of citizenship in the spirits of the past and the current generations, so the documentary picture of the Algerian revolution – in view of its association with real events - remains the subject of a very important bet in drawing a picture of the common history between Algeria and France.

**Keywords:** Documentary films; Historical cinema; The Algerian revolution; The Algerian people; Citizen

الجيل بمنطقة الغرب

من البعد التاريخي إلى التهميش الجغرافي

د. عبد اللطيف أبوريشة\*

باحث في التاريخ المعاصر وحاصل على شهادة الدكتوراه

جامعة ابن طفيل القنيطرة - المغرب -

abourichahafida@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/09/08

تاريخ الارسال: 2021/09/01

#### ملخص:

يمثل الجبل قوة رمزية ومعنوية كبيرة في تاريخ منطقة الغرب السهلية، وذلك بفعل ما كان يحظى به من أهمية مجالية تاريخية واقتصادية وسياسية وثقافية، وهو ما جعل الجبل يشكل العمود الفقري في بنية منطقة الغرب وبعدا أساسيا في تاريخ المنطقة، وقد راكم هذه الأهمية، من خلال إشرافه على مجال المنطقة ودوره في خلق توازنات مهمة على مستويات عدة، وبفعل كذلك الوظائف العديدة التي قدمها للسهل عبر مر العصور التاريخية، فقد ساهم الجبل في تشكيل الشخصية الغرابوية وخصوصياتها التاريخية والثقافية والاقتصادية، غير أنه ظل مجالا مقيما على الهامش، ويتلقى اهتماما ضعيفا من طرف السياسة العمومية فتحول الجبل إلى منطقة نائية وهامشية يسخر منها الجميع، نتيجة مراكمته لكل مشاكل العالم القروي، واستأثر المجال السهلي بعد الفترة الاستعمارية بالزعامة، وهذه المداخلة مناسبة لتوضيح الحيف الذي لحق الجبل بمنطقة الغرب، وذلك بهدف انصاف الجبل ورد الاعتبار إليه.

الكلمات المفتاحية: الجبل - السهل - منطقة الغرب - الانسان - التهميش - الحضارة

---

\* المؤلف المرسل: د. عبد اللطيف أبوريشة، الايميل: abourichahafida@gmail.com

مقدمة:

تتميز الجبال التي ينتشر في منطقة الغرب السهلية عن غيرها من الجبال المغربية، وتظفي على منطقة الغرب بعدا جديدا ألا وهو البعد الجبلي، فقد قامت هذه السلسلة الجبلية بفعل خصوصياته بالمنطقة بوظائف تاريخية اقتصادية وسياسية وثقافية ودينية، فأصبح يمثل بذلك جزءا مهما من تراث المنطقة الغرب السهلي، وأحد أبعادها الجغرافية، فإلى جانب البعد الجبلي وهو يربط منطقة الغرب بجبال مقدمة الريف، فقد شكل بعدا جغرافيا وتاريخيا وثقافيا هاما في المنطقة السهلية.

فقد ساهمت السلسلة الجبلية التي تمتد مجاليا من منطقة أحدكورت إل وزان شرقا ثم إلى سيدي عمر الحاضي وسوق الأربعاء ثم عرباوة شمالا، لتغطي بذلك مساحة تقدر بحوالي 25% من مناطق سهل الغرب، في الاستقرار المبكر لمجموعات بشرية هامة، وهو ما جعل الجبل يلعب دورا كبيرا في تشكيل الشخصية الغرباوية التاريخية والدينية، فلا استقرار بمنطقة الغرب كان في البداية جبليا، بينما كان السهل آنذاك مجال انتشار المرجات والضايات ومجال تصريف السيول القوية القادمة من المجال الجبلي مما أثر بشكل كبير على الحياة بالسهل.

وفي الوقت الذي كان فيه الجبل ملجأ للسكان الفارين من ويلات السهل وقبلة لرجال الدين والمتصوفة، فقد تشكلت فوقه حضارات مهمة لا زالت بعض معالمها شاهدة عليها، بل أخذ في الوقت ذاته نتيجة استقرار هؤلاء الشرفاء والمتصوفة على نوع من القدسية الدينية، في حين ظل المجال السهلي بالمنطقة لما كان يعرفه مجالا ثانويا من حيث الأهمية الاقتصادية ووجود الحياة البشرية. وقد استمر عطاء الجبل بالمنطقة مدة طويلة من الزمن فهو من كان يساهم بفعل سموه المجالي بأزغار (هي تسمية قديمة كانت تطلق على منطقة الغرب) في خلق توازنات جغرافية وتاريخية مهمة بمنطقة الغرب السهلية، مما جعل الجبل عبر مر العصور أن يشكل نواة الحياة بمنطقة الغرب، وجعل الاستقرار السكاني بالسهل فيما بعد ينتعش من هبات وخيرات هذه الجبال.

لقد عرف الجبل رغم زعامته للمنطقة تحولا كبيرا خلال الفترة الحديثة، والتي ابتدأت مع دخول الاستعمار الفرنسي إلى البلاد، التي عملت على توطيد نفوذها بالسهل لخدمة مصالحها الاقتصادية واضعاف قوة ساكنة الجبل التي قد تهدد وجودها، خصوصا أن المقاومة المغربية للمستعمر كانت تنطلق من جبل، وهو ما جعل الدراسات الاستعمارية أن تولي اهتمام غير معهود بهذه المناطق الجبلية قصد فهمها

ودراستها والبحث عن سبل اضعاف قوتها المجالية، فتحول خلالها الجبل من نواة الحياة ومؤمنا لها بالمنطقة، إلى مجالا مهمشا وفقيرا تجتمع فيه كل مشاكل العالم القروي، وقد فقد أهميته لصالح المجال السهلي. فما هي الظروف المسؤولة عن انتقال موازين القوة من المجال الجبلي إلى المجال السهلي وما ظروف انتقال هذه القوة من الجبل إلى السهل؟ وكيف تحول السهل من مجال انتشار المشاكل الطبيعية إلى رمز القوة وانتشار الحضارة في الوقت الذي صار فيه الجبل رغم قوة وجوده وسموه على المنطقة مجالا هامشيا بالمنطقة؟،

هذه المداخلة هي مناسبة لتوضيح مظاهر انتقال الحضارة من الجبل إلى السهل زمن الاستعمار، منغمسين في مظاهر الحيف الذي لحق الجبل، وانطلاقا من هذه المفارقة سيتخذ هذا العرض طابع الترافع والمطلب الرئيسي لإنصاف الجبل ورد الاعتبار إليه بمنطقة الغرب بناء على أسس علمية ووضعها في سياقها الحقيقي، من خلال الحديث عن الأهمية التاريخية للجبل بمنطقة الغرب السهلية، وكيف ساهم الجبل من خلال إشرافه المجالي وبعده التاريخي في صناعة الشخصية الغرابوية عموما التاريخية والثقافية والدينية والاقتصادية، و ماهي الوظائف ظل يقدمها الجبل للسهل، وكيف تحول الجبل من لقب تاريخي حافل بالأحداث، إلى منطقة نائية وهامشية يسخر منها سكان المغرب، ليس لكونه منطقة مختلفة عن باقي مناطق الغرب، بل لأن الجبل أصبحت تجتمع فيه كل مشاكل العالم القروي بمنطقة الغرب ناهيك عما يتصف به الجبل والجبال بالمنطقة من صفات متفردة كالارتفاع الوعرة وغيرها.

## أولا: الجبل التاريخ والمجال

### 1 البعد التاريخي للجبل

احتل الجبل بمنطقة الغرب عبر مختلف العصور مكانة متميزة، فقد شهد استقرار مجموعات بشرية مهمة منذ أقدم العصور وتأسست به عدد من المدن والحضارات، فقد شكل جبل كورت الذي يعد من أهم الجبال بالمنطقة منذ العهد الروماني، قاعدة عسكرية ومحطة رومانية أساسية كان يربط بين الطريق الذي يصل طنجيس (طنجة الحالية) بتوكولوسيدا TOCOLOCIDA مرورا بوليلي، وكانت هذه المحطة تحمل اسم " فوسيانة " VOPICIANAE، وقد استعمل ميشو بيلير اسم فيسبوسيانا VISPICIANA (Mecheux Bellaire, 1913), p.6)، وقد ارتبطت تسمية جبل كورت بهذه التسمية نسبة إلى القائد الروماني كورت الذي كان قائدا بالمنطقة.

وفي العهد الإسلامي، تشهد بعض الدراسات عن وجود مدينة بجبل كورت اختلفت حول موقعها ومكانها، لكنها كانت بالقرب من مزار المولى عبد السلام بن مشيش (مصطفى الهشمي، 2004، ص، 9)، فقد وصفها ابن حوقل خلال القرن العاشر الميلادي دون أن ينتبه إلى تاريخ تأسيس هذه المدينة، فجعلها على منحدر جبل كورت وغير مسورة، جميلة المنظر، كثيرة العيون، فسيحة الجنان حقولها الزراعية مترامية الأطراف، غير أن صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلفه المجهول الذي عاش خلال القرن 12 ميلادي أنزلها أسفل الجبل لما قال: من بلد جنبارة إلى نهر روضة مرحلة، وهو نهر كبير في أصل جبل في أعلاه مدينة كورت، وكانت مدينة كبيرة حصينة كثيرة الخير ..... يعمرها قبائل من البربر يقال لهم بياتة، وهي اليوم قرية. (مصطفى الهشمي، 2004، ص، 10) ومنذ ذلك التاريخ، يبدو أن النسيان قد اكتنف هذه المدينة بجبل كورت.

استقبلت جبال منطقة الغرب وجبل كورت على وجه التحديد منذ القرن السادس عشر ميلادي، مجموعات بشرية مهمة من مناطق مختلفة، منها من جاءت من مناطق بعيدة، وأخرى من المناطق المجاورة من منطقة الغرب كمدينة فاس، وقد التحقت هذه المجموعات نتيجة مجموعة من الظروف إما كانت أمنية أو صحية، كما عرفت هذه المناطق الجبلية القريبة من مدينة فاس وهي تستقبل هذه المجموعات استقرار عدد من الفقهاء والشرفاء، مما أضفى على هذه المناطق الجبلية وهي التي تقوم بدور الحماية نوعا من القدسية الروحية والدينية، وهو ما يفسر بطبيعة الحال الانتشار الواسع للأولياء والسادات بهذه الجبال الذات الطابع الاستشفائي.

فقد جاء في الموسوعة الكبرى، أن هذه الجبال ومنها جبل أحد كورت على سبيل المثال لا الحصر، استقبلت خلال القرن 16م عدد من الشرفاء الأدارسة ومنهم المسمى ب "الفلاقي"، فيقول صاب الموسوعة: " ولما اضطرب أمر المغرب واختلفت أحواله، خرج إلى جبل كورت من بلاد عون فارا بنفسه ودينه، فهو من آل يوسف الفلاقي دفين جبل كورت من الغرب عام ثلاثة وعشرون ألف، وأصله من شرفاء سماتة (أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، 1425 هـ / 2005 م، ص، 63)، واستقرار الشرفاء بهذه الجبال أكيد كان له دورا كبيرا مما جعل الجبل وجهة لسكان منطقة الغرب للتبرك بشرفائه ويمارس سلطة دينية مهمة على المجال الغرباوي.

لقد شكل جبل كورت بمنطقة الغرب طيلة الفترة الحديثة رغم ما لحق المدينة من خراب ودمار التي نجهل أسبابها، محورا أساسيا للطرق والقوافل التجارية، خاصة الطريق القديم التي كانت تؤدي إلى مدينة فاس والمتوجهة إلى طنجة، والتي تمر بمسافة قليلة وتعتبر السهل الذي ينتمي إلى السوق، وهذه الأهمية جعلت الجهة الغربية من جبل كورت هي الأكثر شهرة (Mecheux Bellaire, 1918, p, 8). فتأسست بفضلها ومزايا موقعه وأهميته مدينة احدكورت التي يرتبط اسمها ولقبها بالجبل، بل كان الجبل أداة أساسية في تأسيس المدينة واستقرار الساكنة بها طيلة الفترة الحديثة والمعاصرة.

استقرار الساكنة بالجبل والتعايش مع وعثرته وارتفاعه، كان يفيد اهتمام الناس بالحياة الأمنية والروحية والصحية ثم التركيز كذلك على حياة الرعي، عكس الاستقرار بالسهل الذي تحقق بشكل كبير خلال الفترة الاستعمارية، وهو انتقال كان ينذر سكان الجبال بتخليهم عن الحياة القديمة وبدخول في الحياة الرأسمالية الجديدة والاهتمام بالحياة الاقتصادية العصرية التي روج لها المستعمر عبر مختلف المناير وجعل من السهل وما أصبح يمتلكه من مؤهلات بعد عملية استصلاح الأراضي وتخفيف المياه العادمة، بدل الحياة الصحية والأمنية التي لم تعد خلال هذه الحقبة بالمسألة المطروحة.

اشعاع المنطقة الجبلية بمنطقة الغرب وحضورها المحلي القوي أثار انتباه المستعمر الفرنسي منذ قدومه إلى المنطقة، لقد أدرك المستعمر منذ البداية وهو يحاول السيطرة على المنطقة، أهمية المنطقة الجبلية وبعدها الاستراتيجي، فاتخذ من جبل كورت كمنطقة أساسية بالغرب موقعا أساسيا لفرض المراقبة على السهل، وأقامت بوضع قاعدة عسكرية برأس الجبل وبرجا للمراقبة عبارة عن مرات، كانت بواسطتها سلطات الحماية تقوم ببعث رسائل معينة لقواعدها ومؤسساتها المحيطة بالجبل وكذلك لتلك القواعد الموجودة بالسهول.

وقد دفع سلطات الحماية إلى اختيار الجبل كموقع لضبط المراقبة بمنطقة الغرب والتهيئ لكل ما قد ينتج عن وجودهم من تهديد لمصالحهم الاستعمارية، حسب ميشو بيلير، بفعل علوه وإشرافه على المنطقة حيث: " يوجد في قمة الجبل منظرا شاملا ورائعا في عيون المشاهد، إنها تشمل الغرب بكامله بالإضافة إلى القبائل البعيدة" (Mecheux Bellaire, 1918, p, 8) ، هذه المؤهلات دفعت المستعمر الفرنسي على اتخاذ الجبل نقطة مهمة في تأمين السيطرة الاستعمارية على منطقة الغرب وضبط أحواله، بل

كانت أهميته تزداد بفعل موقعه الذي يشرف على جبال مصمودة التي هي في الأصل بداية مقدمة الريف التي كان يتحرك فيها المقاومين المغاربة (Mecheux Bellaire, 1918, p, 8).



صورة لنظرة من جبل كورت من الجهة الغربية (صورة ملتقطة للجبل سنة 2020 - 8 - 10)

أدرك الفرنسيون أن بقائهم بسهل الغرب، كان يلزمهم المكوث بالجبال المحيطة بالسهل من الناحية الشمالية لضبط المنطقة أمنياً والتحكم في مواردها لتصل إلى السهل سليمة من كل علة، فاستقروا بأعلى منطقة كانت تسمى آنذاك "القشلة"<sup>†</sup>، بالجهة الشرقية من الجبل والتي تطل على جبال مصمودة ومدينة وزان، فقد كانت هذه القشلة عبارة عن قاعدة عسكرية تتوفر على عددا من الجنود وأقدمت على بناء سنة 1913م دار القائد وسجن محلي ومدرسة<sup>‡</sup> وقد تم تكليف القائد العربي ومنحه اختصاصات واسعة تمكن من خلالها مراقبة المنطقة عن القرب والتحكم في كل الجهات القريبة من الجبل.

كان الجبل بالمغرب وبمنطقة الغرب على وجه الخصوص يشكل منطقة سكنية مهمة في تاريخ منطقة الغرب، فهو كان يعتبر ولا زال كذلك رمز الأمان والاستقرار يستقبل الساكنة التي تفر من الصراعات وتعاني من انعدام الأمن والاستقرار بالسهل، كما كان يلجأ إلى الجبل كل من ضاقت به

<sup>†</sup> أطلق المغاربة كلمة قشلة على قاعدة عسكرية استعمارية، وقد لقب السكان مدينة أحذكورت بالقشلة نسبة إلى تلك

القاعدة العسكرية الفرنسية التي تم انشائها لضبط المناطق الجبلية وتأمين استقرار المستوطنين والوجود الفرنسي بالسهل.

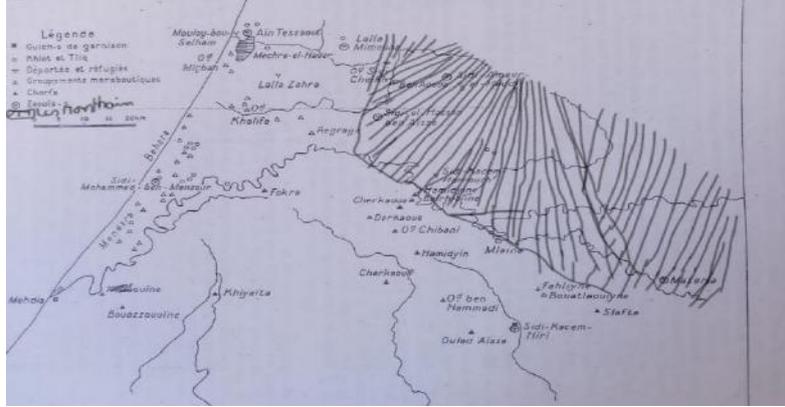
<sup>‡</sup> لازالت معالم وآثار هذه الدار على قيد الوجود بالجبل بالقرب من عين وزيف الطبيعية التي توجد عند أسفل الجبل.

الأحوال وعانت من الأمراض والأوبئة، فشكل الجبل مكان الأمان والاستقرار خصوصا وأن الجبل بفعل مؤهلاته وموارده المتنوعة قادرا على خلق شروط العيش الضرورية، قبل أن تتحول أحوال الجبل إلى منطقة مهمشة وفقيرة ، حيث وهذا ما كان يفسر استقرار أغلب السكان في المنطقة الصعبة بالجبل للاحتماء بما ويترك المناطق المنبسطة.

كانت الحياة بالجبل المنتشرة بمنطقة الغرب منذ فترات تاريخية قديمة مزدهرة يتمتع سكانه بوفرة المواد والخيرات والعيون الكثيرة، وتوفر الجنان الفسيحة والحقول الزراعية المترامية الأطراف، وهو ما انعكس بشكل كبير على طبيعة الحياة الحضارية ونمط العيش بالجبل، كما يمتلك سكان الجبل هوية تاريخية عريقة مكنتهم من اكتساب أسلوب ونمط عيش متميز عن سكان السهول، كما تمكنوا من اكتساب كل المعارف والمهارات للعيش في مجالات ذات خصوصيات وتفرد وكذلك اكراهات طبيعية واضحة المعالم.

## 2 البعد الجبلي

ينتشر المجال الجبلي في منطقة الغرب الأعلى وهي منطقة تلية بامتياز يغلب عليها طابع الرتابة، وتعد هذه السلسلة الجبلية البوابة الأساسية لجبال مقدمة الريف، حيث ترتبط بشكل كبير بجبال مصمودة (مصطفى البوعناني، 2002، ص. 80) عبر الجبل لشهب، كما تحثل هذه الجبال أهمية محالية قصوى بمنطقة الغرب السهلية، فحسب ميشو بيلير وهو يصف أحد أهم جبال المنطقة والمتمثل في جبل كورت: " هو الجبل الرئيسي بالغرب فهو الوحيد الذي يستحق هذه التسمية، حيث يصل ارتفاعه إلى 600 متر ويحتل المنطقة بكاملها ويقدمها ما بين واد الإثنين في الشمال وواد رضا في الجنوب، فوق هضبة حجرية ترتبط بسوق أحد كورت والتي تمتد من الواجهة الغربية (7, p, 1918, Mecheux Bellaire)، وقد كانت هذه الواجهة الأخيرة للجبل التي تطل على السوق هي الأكثر شهرة بالمنطقة، فقد شكلت هذه الكتل الصخرية الضخمة ومنها جبل كورت، نقطة التقاء الطرق الرئيسية القديمة للقوافل التجارية التي كانت تربط طنجة بالطرق المؤدية لمدينة فاس (7, p, 1918, Mecheux Bellaire)، والتي كانت تعبر السهل الذي ينتمي إلى السوق، فاستقرت بها ساكنة مهمة من أصول سكانية مختلفة.



خريطة معدلة للجبال بمنطقة الغرب (المنطقة المخططة باللون الأسود بالأعلى)

( Le coze. Jean, 1964, T 1,p,251)

أما الجهة الشرقية فتصفها الدراسات الفرنسية وبالضبط سنة 1918م أنها كانت رائعة ومصورة تحمل كتل صخرية مرتفعة جدا، كانت تحيط بها حدائق من أشجار التين والليمون (Mecheux Bellaire, 1918, p, 8) والتي كانت تسقى بمياه الجبل، وهي رواية مهمة تبين مدى ازدهار الحياة بالجبل خلال تلك الحقبة، غير أن هذه الجبال تميزت بالوعورة والارتفاع، مما جعل مسألة الوصول إلى قمة الجبال حيث توجد المنازل، اتباع المسارات والمسالك التي لم تكن تسمح إلا بمرور شخص واحد بالتتابع، كما يجب التسلق ثلة صلبة جدا التي تبدأ في مقدمة جبل كورت وتأتي منها رياح قوية تهب بقوة طول الجهة الغربية (Mecheux Bellaire, 1918, p8) وفي قمة الجبل يوجد منظر شامل ورائع، فالرؤية منها تشمل الغرب بأكمله بالإضافة إلى قبائل بعيدة. وتوضح الصورة أسفله ذلك:



منظر من أعلى قمة جبل كورت (صورة للجبل التقطت سنة 1 - 2 - 2020).

ويحد هذه الجبال من ناحية الشمال الجبل الأشهب وجبال مصمودة وكذلك جبل سرسر وعدد من المرتفعات المترابطة فيما بينها تصل إلى حدود سيدي عمر الحاضي، كانت ولا زالت تستقر بها ساكنة مهمة ذات أصول متعددة من بربر ومن قبائل الخلط وبنو مالك وطلبيق، فحسب بعض المهتمين بمنطقة الغرب أنه لا زالت أحد دواوير طليق توجد فيما بين نهر رضا وحدكورت (Le coze. Jean, 1964, 2T, p, 239) وترتبط بهذه الجبال بدرجة قوية التي التحولات الكبيرة التي عرفت هذه المناطق الجبلية، وترى فيها بأنها المكان الملائم للعيش، وتمارس فيها أنشطتها اليومية من زراعة متنوعة ورعي تقليدي وزراعة شجرية.

وفي اتجاه الجنوب نلاحظ كذلك سلسلة جبلية تدور حولها وتجتمع فيها عدد من الدواوير كانت تحمل اسم "كويرتا" أي كورت الصغير، حتى نجد واد سبو بمنعرجاته المتعددة والسهل الكبير لبني حسن المحدود بجبل كفص وجبل وطيطة عبر سهول سيدي قاسم (Mecheux Bellaire, 1918, p, 9).

إن الموقع الجغرافي المتميز لهذه السلسلة الجبلية ودورها في ربط شمال المغرب بغيره السهلي مكنها من احتلال مكانة خاصة بالمنطقة، بدأت مع الوجود الرومان، وتجسدت مع الوجود الإسلامي وسلطات الاحتلال الفرنسي التي أولت مجال الجبلي رعاية خاصة وجعلته ينتمي مجاليا إلى منطقة الغرب السهلية، وهو تقسيم لم يكن يحترم البعد الطبيعي ولا الجغرافي، بل شكل الجانب الأمني والثقافي والاقتصادي الأولوية في هذا التقسيم، فأشرفه على منطقة الغرب السهلية وأجزاء من مقدمة الريف وارتباط السكان بهذه الجبال

وتحكمها في توزيع بعض الموارد الاقتصادية الأساسية على سهل الغرب، دفع الفرنسيين منذ قدومهم إلى المنطقة إلى الاعتماد عليه كوسيلة أساسية لضبط المنطقة ومعرفة ما يجري فيها من تحركات السكان. وعموما لقد دفع الموقع الجغرافي المتميز لجبال منطقة الغرب وسموها المجالي والجغرافي، إلى اتخاذها منطقة اهتمام من طرف القوى الاستعمارية التي كانت لها أطماع بالمغرب عامة وبمنطقة الغرب على وجه الخصوص، فقد اتخذتها كل من سلطات الاحتلال الروماني والفرنسي نقطة الانطلاق للسيطرة على الغرب السهلي ومراقبة جبال مقدمة الريف التي كانت موطن تحرك المقاومين.

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني.

#### ثانيا: أهمية الجبل بمنطقة الغرب

##### 1 وظائف أمنية ودينية

شكل الجبل ككيان تاريخي وجغرافي عبر مختلف العصور مانعا وحصنا طبيعيا هاما لسكان منطقة الغرب السهلية، فقد كان يحمي سكان المنطقة من كل الاعتداءات الخارجية، خصوصا وأن السهل ظل بفعل انفتاح أراضيه وعدم امتلاكه لحصون طبيعية تدافع عن كيانه وصيانة وحدة سكانه عرضة لعدد من التهديدات، فقد اكتسحت منطقة الغرب السهلية، على مر التاريخ، عدة أمواج بشرية، من زناتة ومصمودة ومن برتغاليين، وكان في الكثير من الأحيان يستخدم العنف مع سكان السهل الأصليين مما كان يدفعهم إلى الفرار والتنقل في اتجاه الجبال، وهذا الأمر وللأسف الشديد هو ما كان يفسر الاضمحلال الشامل الذي حل ببعض القبائل بالمنطقة، بل وتم التعجيل بمحو معالمهم وطمس آثاره، ودخول كل ما يذكر بشخصيتهم تحت ركام النسيان، مثل ما حدث لبني حسان في المنطقة (مصطفى البوعناني، 2002، ص. 92).

إن استمرار الهجمات الخارجية على الغرب السهلي والتي كانت تجعل سكان المنطقة تعيش رعبا كبيرا، فرضت على عدد من الأسر التوجه للجبل للاحتباء به وانقاد أسرهم وممتلكاتهم، على أن أهم الهجمات التي كان يتعرض لها سكان السهل المحاطة بالجبال خلال فترة الخمسينيات، هي تلك التي كانت تأتي من مناطق الجبال المزودين بالسلاح، والذي تمكنوا من الحصول عليه من السلطات الإسبانية أو أثناء

حرهم بجانب عبد الكريم الخطابي، فكان رجالات جبالة ينفذون هجومات متكررة على المنطقة، خاصة عندما تشتد سنوات الجفاف وتقل المحاصيل، فنتشر المجاعات بجمال مصمودة ووزان على نطاق واسع (اعتمدنا هنا الرواية الشفوية التي لازال قدماء سكان السهل يتذكرون تلك الهجمات العنيفة) ، فكان سهل الغرب وسكانه يمثل لهم فرصة للحصول على ما كان يزخر به من مواد غذائية، وسلب السكان بالقوة مما يملكونه من محاصيل زراعية ومواشي.

أما في فصل الشتاء، فقد كان سكان الجبال يتمكنون من هجومهم على سكان السهل وهم يحملون السلاح، من السيطرة على ما كان يذخره سكان السهل من الحبوب، التي كان يتم تخزينها بالمطامر (المطمورة هي عبارة عن حفرة كان يتم اختيارها بعناية تامة بالمناطق المرتفعة التي لا تصل إلى المياه، حيث يتم إنشاء حفر في الأرض كانت تبلغ بضع مترات فيتم فيها وضع الحبوب بشكل خفي وبصفة متجمع، وقد كان لجوء ساكنة الغرب إلى استعمال المطامر يرتبط كثيرا بخوفهم من هجمات جبالة المتكررة)، وقد كان هذا الهجوم العنيف يخلف هلعاً كبيراً في صفوف سكان السهل ويدفعهم إلى الفرار للجبال القريبة منهم التي من الصعب بلوغها من طرف هذه القبائل الجبلية الجائعة (بروديل فرناند، 1993، ص. 27).

وقد كانت الذاكرة الشعبية لا زالت تحتفظ ببعض المقاطع مما كان يروج بين الساكنة للفرار من هجمات قبائل جبالة:

هربوا العداو راه جبالة جاو أو ماصابو ميتعشاو

وقد كانت هجمات سكان جبالة على السهل، تتلقى أحيانا مقاومة شرسة من طرف سكان السهل التي كان يترتب عنها قتلى وجرحى في صفوف الطرفين، ويشهد كلام جون لوكوز على ذلك، عندما قال: هناك ثلاثة فرنسيين كانوا شهدوا في أكتوبر 1907م على الاحتكاك بين شراردة وبني مستارة في شمال سبو، حيث عثر على اثنان من القتلى والكثير من الجرحى في مجرى الواد. (Le coze. Jean, 1964, T1, p. 348)

لقد شكل الجبل مجالا مهما كانت تلجأ إليه الساكنة الغرباوية والمناطق المجاورة في ظل اشتداد الأوبئة والأمراض التي كانت تظهر بالمنطقة بين الفينة والأخرى، والابتعاد من المستنقعات والمرجات وما كانت تسببه للسكان من علل وأمراض، حيث استقبلت أثناء حدوث هذه الكوارث الطبيعية المتعددة

ساكنة مهمة، لم تأتي من سهول المنطقة فقط، بل جاءت كذلك من مناطق أخرى قريبة من الجبل، فمن فاس مثلا قدم أشرف ومتصوفة بحثا عن الأمن وانقاد أنفسهم من الهلاك ( نتوفر على وثيقة جاء فيها تلقي أشرف جبل كورت أولاد الفلاق الدعوة في كل سنة لتقديم البيعة للسلطان بمدينة الفاس، وهو ما رفع من قيمتهم الدينية والسياسية بالجبل وبالمناطق التابعة له. وجعل الجبل يأخذ مكانة دينية مرموقة بالمنطقة)، فتحولت هذه الجبال على اثر ذلك إلى مكان للتصوف والتعبد والتبرك وأصبحت تمارس سلطة دينية واسعة على المنطقة، وأقيمت بها عدد من الأولوية الصالحين، نذكر منها الولي الصالح " مولاي يوسف " الذي أقيم بجبل كورت وسيدي حسين- وبن جميل، يستنجد بهم سكان المنطقة في وقت شدة والأزمات ويطلبون منه البركات والأمنيات.

وحسب إحدى المراسلات، كان أشرف جبل كورت أولاد الفلاق يتلقون الدعوة خلال كل سنة لتقديم البيعة للسلطان بمدينة فاس، وهو ما جعل هذه الجبال أن تمارس سلطة الدينية والسياسية حقيقية بالمنطقة حصل من خلالها على مكانة دينية مرموقة وصارت تمثل مقرا لدعم السلطة السياسية بفاس وتوطد سلطتهم على الأقل بتلك المناطق الجبلية.



رسالة دعوة أشرف جبل كورت لتقديم البيعة بفاس (وثيقة من أرشيف أحد سكان دوار الفلالقي والكائن بجبل كورت)

## 2 موارد متنوعة

شكل الجبل بمنطقة الغرب موطن حقيقيا لتركز عددا مهما من الوارد المتنوعة والتي كان تشكل في الأصل تشكل شرطا أساسيا لاستقرار السكان، فأهمية هذه المناطق الجبلية كانت - ولا زالت- تكمن

في خلقها نوعا من التوازن الطبيعي بالسهل واستمرار الحياة به، وذلك من خلال ما يوفره الجبل لمنطقة الغرب وسكانه من موارد طبيعية متنوعة، تتكون من منابع مائية كبيرة ومتعددة تشمل الأنهار وعيون، وهذه الموارد المائية كانت تنعكس بشكل كبير على طبيعة النشاط الفلاحي بالمنطقة، وتوجه السكان إلى ممارسة نشاط اقتصادي معين.

أهمية الجبل بمنطقة الغرب لا تكمن في ما يوفره من موارد مائية وفيرة وفقط، بل وظيفته وقيمتها تكمن كذلك في دوره الجغرافي ووظيفته التحكيمية الكبرى المتمثلة في توزيع هذه الأنهار بشكل متوازن على منطقة الغرب، وهو بذلك يقوم بحماية السهول من تدفق السيول القوية والفيضانات، مما قد يترتب عن ذلك من تهديد خطير لسكان السهل وللممتلكاتهم وأراضيهم.

ويعد واد ورغة من الأنهار والروافد المهمة التي تنطلق من جبال "كزينة"، وبالضبط من جبل **كـوـين**، ويصب بمياهه القوية بسهل الغرب والذي كان يشبه كثيرا نهر سبو، وقد فرضت عليه المرتفعات المحيطة بجبل كورت المرور بجنوب السلسلة الجبلية ما بين لمزيات وصنهاجة، وما بين زروال والحياينة، ويمر بمناطق ليست ببعيدة عن مشرع الخشبة حيث توجد الطريق التي تقود إلى بني مركلدة (Mecheux) (Bellaire, 1918, p, 15)، ليلتقي في نهاية المطاف بنهر سبو في سهل الغرب.

وحسب دراسة ميشو بلير المعتمدة، كان جريان واد ورغة ( كلمة ورغة مقتبسة من الأوراع أو أوراع وهي كلمة تعني الذهب نسبة إلى لون مياه نهر ورغة المائل إلى الصفرة، حيث يكون محملا معه بفعل قوته الكثير من الارسابات والأثرية التي تجعل مياهه يأخذ هذا اللون، أنظر بهذا الخصوص: فوزية بنيا، 2014 – 2015، ص. 14) أكثر تدفقا وغزارة، ومجراه أكثر سرعة من نهر سبو، وقد كان يسبب هذا الواد بتقلباته السريعة للسكان الأصليين خاصة بالسهول مشاكل كبيرة، ففيضاناته غالبا ما كانت عنيفة، تحمل جدوع الأشجار التي كانت تسقط من الجبال، كما كان يحمل مواد مختلفة مما كان يوجد بالقرب من المجرى من مواشي ميتة ونباتات، مما جعل مياهه غير مناسبة لشرب الماشية، (Mecheux Bellaire, 1918, p, 15). وقد كانت قوة النهر تزداد خطورة على سكان السهول عندما يستقبل على جانبه الأيسر روافد كبيرة أهمها واد حمد الله الذي يصب بين جبل عوف وجبل سطا ليخرج في واد ورغة بمكان ليس ببعيد عن سوق الاثنين لجرف الملح، وكانت المرتفعات الجبلية تمنع في الكثير من المناسبات التقاء واد ورغة بروافده، وهو ما كان يجعل النهر أقل خطورة، على الأقل في المناطق التي يمر فيها بمفرده.

واد رضا من الأودية القوية بسهل الغرب كذلك، والذي ينبع من جبل بوهلال التابع لأراضي مصمودة، وهو نهر يمتد على طول 60 كلمتر ويصب في نهر سبو قرب سيدي محمد الشلح الركرانجي بضع كيلومترات من مكنن، وتحمل الجهة العليا لواد رضا اسم واد بخت، يمر بجبل كورت من الجهة الشرقية وبين جبل عوف، ويأخذ اتجاهه الرئيسي في الشمال الغربي ويرتفع نحو سوق أحدكورت ثم ينحدر في اتجاه نهر سبو عبر سهول خصبة تاركا على جهته اليمنى سيدي قاسم حروش، وقد كان النهر يشكل تهديدا حقيقيا على المناطق التي يمر منها خاصة في فصل الشتاء حيث يكون صيب النهر كبيرا مما كان يؤدي حسب دراسة ميشو بيلير إلى انقطاع كل القوافل التجارية التي كانت تعبر النهر آنذاك (Mecheux Bellaire, 1918, p, 15).

ويعد واد "الاثنين" وواد "مريوت" من الموارد المائية المهمة التي جعلتها المرتفعات بالمنطقة تمر بالجهة الشمالية منها لتصب في نهر رضا في جهة الشمال الشرقي لسيدي قاسم، فالأول كان يأخذ مصدره من واد الطين، بينما كان يستمد واد مريوت منبع مياهه من الأراضي التابعة لمصمودة، وإذا كان واد الاثنين حسب تعبير ميشو بيلير يجف صيفا، فإنه في فصل الشتاء يعرف فيضانات مفاجئة تسبب خسائر حقيقية في المناطق التي يعبرها، خصوصا في المناطق السهلية حيث توجد دواوير قنادلة الواد التي تقرب على مسافة قريبة من شمال سوق أحدكورت (Mecheux Bellaire, 1918, p, 16)، بينما اختارت ساكنة أخرى وهي ليست بالقليلة الاستقرار في الخيام والنوايل في دواوير متفرقة على الأماكن المرتفعة فوق الجسور الطبيعية والتي كانت تحمي خيامهم من خطر الفيضانات التي كانت تسببها هذه الأودية (كرزاي موسى، 1994، 47 - 61).

إن هذا التحكم الذي يفرضه الجبل بمنطقة الغرب وباقي المرتفعات المجاورة على سهل الغرب، وهو على شكل مانع طبيعي بين جبال مصمودة وبين السهول، يمكنه من القيام بدور رئيسي في توزيع مسار الأودية بشكل متوازي على سهل الغرب والتي كان من شأنها أن تؤثر في مناطق استقرار السكان، كما ساهم في خلق نوع من التوازن في توزيع الثروة المائية بالمنطقة، والتي كانت تمنع من وقوع الفيضانات الخطيرة سواء بالمناطق القريبة من الجبل أو بالسهل، من خلال توزيعه الأمثل لهذه الأودية لتجتمع في نهاية المطاف في نهر سبو الذي يعبر السهل ويجوله بفيضاناته القوية إلى مرجات وضايات التي تتحول في فصل الصيف إلى مصدر تفشي العديد من الأمراض كحمى المستنقعات (مرجان محمد، 2006، ص. 19).

إن الأهمية القصوى التي يحتلها الجبل بمنطقة الغرب وامتلاكه وتحكمه في العديد من الأودية والموارد المائية التي تغذي السهل، دفعت السياسة العمومية في الآونة الأخيرة، إلى توجيه اهتمامها بهذا المجال الجبلي، حيث أقدمت على تشييد مجموعة من السدود والتي ساهمت بشكل كبير في خلق مناخ اقتصادي جديدة بالمنطقة وأتاحت عدة فرص للتنمية، وانتشرت بعض الزراعات التسويقية بعدما كانت تلك المناطق تعتمد على الزراعات المعيشية.

### ثالثا: السهل وعلاقته بالجبل

صحيح أن سهل الغرب شكل منذ القدم مركزا زراعيا مهما بالمجال المغرب، بفعل مقوماته الطبيعية المهمة والتي تتوفر أساسا في وفرة موارده المائية، غير أن هذه الوضعية ظلت ولمدة ليست بالقصيرة ترتبط ارتباط وثيقا بحال وأوضاع الجبل والموارد التي يوفرها للسهل خاصة تلك الجبال التي تحيط بالسهل من الناحية الشمالية والشرقية.

فقد كانت السهل قبل عقد الحماية الفرنسية يستقبل ثروة مائية كبيرة قادمة من هذه الجبال عبر عدة روافد وأودية، وهو ما كان يساهم في نزول مياه قوية نحو السهول، غير أن وصول هذه المياه خاصة في الفترات المطيرة كان يجعل السهل مسرحا لفيضانات عديدة تتحول خلال إلى غدير من المياه قد تخيم مدة طويلة من الزمن، تتخذ في الكثير من الأحيان شكل مرجات وضابيات (Celérier.J, Tome 2, 1922)، فسهل الغرب كان قبل الفترة الاستعمارية أي قبل 1912م، يعرف بالإضافة إلى الأودية انتشارا واسعا للمرجات، ومن أهم المرجات المشهورة بمنطقة الغرب نجد المرجة الزرقاء التي تتصل بالمحيط عبر مضيق مولاي بوسلهام بلغت مساحتها العامة 2000 هكتار (الكركوري جمال، 1991، ص، 28)، ضاية سيدي بوغابة، مرجة الدوارة 9500 هكتار، ضاية الروك، مرجة الملح، بن منصور، مرجة الفوارات المرجة الكبيرة، مرجة لجواد، مرجة الكلاب (بنا فوزية، منطقة الغرب زمن الحماية، 2015، ص، 33)، ليبلغ مجموعها في نهاية المطاف حوالي 60.000 هكتار (رويان بوجمعة، 2013، ص، 356)، وهذا الانتشار الواسع للمرجات كان له تأثير كبير على الاستقرار البشري بالسهل وتجعله جبليا، ودفح بالقبائل التي تم توطينها في المنطقة الاستقرار بالمناطق المرتفعة بعيدا عن هذه السيول القوية.

كان سهل الغرب مقارنة بالجبل وهو تحت رحمة هذه المسطحات المائية يؤثر بشكل كبير على استغلال مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة، رغم قيمتها البيولوجية والإيكولوجية (غازي عبد الخالق،

2008، ص، 12)، كما كانت تساهم خاصة خلال فصل الصيف في تفشي العديد من الأمراض، كحمى المستنقعات أو كما كانت تسمى من طرف الأوساط العلمية والعامية بالمالاريا(مرجان محمد، 2006، ص. 19)، ومن علامات الإصابة بهذا الوباء ظهور قشعريرة أو برد على الجسم، ويبدأ المصاب بالإحساس بالملل، فيتشاءب كثيرا، وإذا كان طفلا، يبكي ويتمطى برجليه وتصفر سحنته وتقل حركته، وفي بعض الأحيان تحصل له تشنجات عصبية(مرجان محمد، 2006، ص. 19)، وهو ما جعل سكان السهل قبل الفترة الاستعمارية يعيشون ظروف مزرية يسيطر عليها البؤس والفقر والمجاعات من جهة، وضغط الأمراض وقلة العلاج الأمر الذي جعل العديد منهم يستسلم للموت (بنا فوزية، 2015، ص. 79) وأصبحت معها مسألة الاستقرار بالسهل صعبة، ودفع العديد من الناس بالفرار صوب المرتفعات والمناطق الجبلية.

تغيرت أحوال السهل وانتقلت إليه موازين القوة مباشرة بعد دخول الاستعمار الفرنسي إلى المنطقة، حيث تمكن المستعمر، وهو يخطط لتحقيق أهدافه الاستعمارية، من التعرف على داء حمى المستنقعات التي تسببت في استنزاف ديمغرافي كبير بالمنطقة، والذي كان ينتقل بواسطة البعوض الذي يأتي من مياه الممرجات الراكدة، فشرعت السلطات الفرنسية في عملية تجفيف المستنقعات ومكافحة البعوض الناقل لحمى المستنقعات بعدة طرق من بينها سكب البترول وزيت الغاز في أماكن المياه الراكدة. (Le coze, Jean, 1964, p,514)، لقد كان فضل المستعمر كبيرا في تخليص سهل الغرب من مسببات المرض بتجفيف المستنقعات وتوفير أدوية طبية، كما لجأت من أجل الحد من نزول المياه القوية نحو السهل التي تتسبب في وقوع الفيضانات إلى بناء السدود مثل سد القنصرة على واد بخت، بل عملت كذلك على تجهيز واستصلاح أراضي السهل ليتحول في ظرف وجيز إلى منطقة الإنتاج الفلاحي العصري، خاصة بعد تكوين ضيعات فلاحية شاسعة تركز على أساليب الري العصري وعلى زراعة وتقنيات حديثة، فصار منذ ذلك التاريخ أول منطقة فلاحية بالمغرب تزود متطلبات السوق الفرنسية بالمواد الفلاحية (زين العابدين جلال، 2014، ص، 42).

إن سياسة التأهيل التي دشنتها سلطات الحماية بسهل الغرب جعلته يتحول إلى بساتين وضيعات فلاحية عصرية، ذات أشكال هندسية ومزروعات منظمة، جلب انتباه المستثمرين الأجانب، وقد رافق هذه المرحلة كذلك وهو يمتلك هذه المميزات الفلاحية عملية تعمير واسعة من طرف الأجانب

والمغاربة، في الوقت الذي تحول فيه الجبل إلى مجال هامشي يتحرك فيه رجال المقاومة والثائرين عن السلطة ووطنت به عدد من الثكنات والقواعد العسكرية، كل هذه الظروف والعوامل ساعدة بشكل أو بآخر على انتقال الحضارة من الجبل إلى السهل بمنطقة الغرب، وتنتقل معه موازين القوة على حساب الجبل.

#### خاتمة بالعربية:

إن تسمية منطقة الغرب السهلية هو تعبير في حد ذاته، إقصاء وتهميش لمجال مهم في تاريخ المنطقة ألا وهو المجال الجبلي، فللجبل تاريخ حافل بالأحداث وكان ولازال يقدم عدة وظائف للسهول بالمنطقة، مما جعل الجبل عبر مر العصور أن يشكل نواة الحياة بمنطقة الغرب السهلية، وجعل السكن بالمنطقة قبل الفترة الاستعمارية جبليا قبل انتقاله إلى السهل، خصوصا أن السهل ظل يتغذى وينتفش على مختلف الموارد التي يوفرها الجبل، غير أن سكان الجبل ظلت الحضارة مغلقة في وجههم، وإذا بلغتهم كانت تصل إليهم بشكل سطحي، فتحول الجبل وقاطنيه إلى عالم يظل مقيما على هامش الحضارة والتحضر التي هي صنيعا المدن والمناطق السهلية، وقد كان على الإنسان بالغرب أن يجاهد أزمنة طويلة للانتصار على المستنقعات وفيضانات الأنهار، التي مكنت السهل من امتلاك مقومات جديدة أهلته للحصول على الزعامة بالمنطقة. وهو ما يدعو إلى إعادة الاعتبار إلى الجبل عبر سن سياسة خاصة اتجاه سكان الجبال.

#### CONCLUSION

Naming the region of the West in Kenitra city with this name is in a sense a kind of exclusion and marginalisation of a vital part in the history of the region. The mountain has a full history of events, and it was and still provides functions to the plains in the region. Through ages, this part made the mountain the center of many tribes. Before colonization period, people were settling in the mountain and living on its various natural resources. However, civilization was not witnessed in this region for years. Only some parts of modernity were received by people of the region from time to time. Therefore, people living in the mountain were excluded from all form of civilization. People of this region had to fight for ages to deal with the crisis of the long period of flood in the river. In this regard, the plain won new mechanics to lead the region. This strategy showed a new respect towards the mountain.

قائمة المراجع

بالعربية:

- 1- ابن حوقل، ترجمة وتحقيق ج. كرموس و ج قبيت، (1965)، صورة الأرض، مجلدان، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية.
- 2- أحمد بن محمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، (1425 هـ / 2005 م)، الفهرسة الكبرى والصغرى، سلسلة فهارس العلماء القرويين بفاس، تحقيق وتعليق محمد بن عزوز، الدار البيضاء، مركز التراث الثقافي المغربي، الطبعة الأولى.
- 3- بروديل فرناند، (1993)، المتوسط والعالم المتوسطي، تعريب مروان أبي سمرا، لبنان، دار المنتخب العربي، الطبعة الأولى.
- 4- زين العابدين، (2014)، مظاهر الاستغلال الاستعماري للمغرب في المجال الفلاحي خلال الفترة الفرنسية، مجلة كان التاريخية، العدد 26.
- 5- كرزاي موسى، (1994)، جوانب من التحولات الحديثة في أرياف سهل الغرب، تنسيق وتقديم عبد اللطيف بن شريفة ومحمد أيت حمزة، التحولات الاجتماعية والمجالية في الأرياف، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 28، كلية الكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. ص. 47- 61.
- 6- مرجان محمد، (2006)، داء حمى المستنقعات بمدينة القنيطرة وضواحيها خلال سنة 1912 إلى سنة 1945م، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في التاريخ، كلية الآداب، اشراف محمد العمراني وبوجمة رويان.
- 7- مصطفى البوعناني، (2002)، ( مساهمة في دراسة تاريخ منطقة الغرب من القرن 6 هـ / 12م إلى القرن 11 هـ / 17م، مرقونة)، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب تخصص التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، جزءان.
- 8- مصطفى الهشمي، (2004)، على عتبة الذاكرة، حدكورت: الذاكرة ورهانات التنمية، ضمن مجلة مهرجان حدكورت للثقافة والفنون والتنمية، الدورة الأولى من 19 إلى 24 أبريل . ص. 8 - 13.
- 9- فوزية بنيا، (2014 - 2015)، منطقة الغرب زمن الحماية، من مجال للمستنقعات إلى مجال فلاحى عصري، بحث لنيل شهادة الماستر في شعبة التاريخ من اشراف الأستاذ محمد الخداري، السنة الجامعية.
- 10- رويان بوجمة، (2013)، الطب الكولونيالي الفرنسي بالمغرب 1912 - 1945، مطابع الرباط نت طبعة.

بالفرنسية:

- 1 - Mecheux Bellaire, (1913), **Le Gharb**, in archiver marocaines, Volume 20, T2.
- 2 - Mecheux Bellaire, (1918), **villes et tribus du Maroc, le Gharb (les djebala), Rabat et sa région**, mission scientifique du Maroc, Edition Ernest Leroux, Paris.
- 3- Le coze. Jean. (1964), **Le Gharb, fellahs et colons, étude de géographie régionale**, 2T.

### Bibliography List

- 1- Ibne hawkal, translation and investigation by G. Karmous and G.Kiit (1965) **the land map** ; an international jury of translation of human stories.
- 2- Ahemd ibne Mohemd ibne elzakari elhassani (2005- 1425), **big and small referencing; a series of references of Al Qaraouin scholars in Fes**.Correction and commenting by Mohamed Azoz , Casablanca : Moroccan cultural and traditional center ; First edition
- 3- Brodile firmand, (1933), **Meduim and meduim world** ; translation into Arabic by Maraouane Ibn Samaraz in Libonon ; House of Arabic team ; First edition .
- 4- Zin EL abidine, (2014), **aspects of colonial exploitation to Moroccan agricultation during the French colonial period to Morocco**.Can history magazine: edition 26.
- 5- Karzazi moussa, (1994), **aspects of modern transformations in the Gharb region**, co-ordination and presentation by Abdellatif ban Chrifa and Mohemd Ait Hamza. The social changes in the countrysides : A serious of conferences and debates Number 28 .Faculty of letters and human sciences in Rabat. Library Anajah in Al jadida, Casablanca.
- 6- Le coze Jean, (1964), **The west, the farmers and the colonial**; a geography study of the region .T2
- 7- Marjan mohemd, (2006), **the spread of a fever disease in lakes and rivers in Kenitra city and its subburds from 1912 to 1945**.A research submitted to take a certificate in a deep study in history. Faculty of letters; supervision of Mohamed Al Amrani and Boujmaa Royan.
- 8- Mecheux Bellaire, (1918), **Morocan villages in Algharb (people of the mountain ) Rabat and its region** ; Scientific mission in Morocco ; Edition Ernest Leroux , Paris.
- 9- Mecheux Bellaire, (1913), **Algharb** , Moroccan archive , Edition 20 ; T2
- 10- Mastapha elbouanani, (2002), **a participation in the study of the history of Algharb region from the 12th centry to the 17 th centry**.A research submitted for taking a Phd in Letters majoring history studies .Faculty of letters and human sciences in Rabat .
- 11- Mastapfa elhachmi, (2004), **Taken from memories of Hadkourt: past memories and future development**: Hadkourt celebration magazine of culture, arts and progress.First edition from 19 to 24 April .Page 8 to 13.
- 12- Fouzia banya, (2014-2015), **Algharb region durring protoctorate period: from unplanned strategy to farming to modern ways of farming and Agriculture**: a research to obtain a master degree majoring in history studies under supervision of Mohamed Khadri.

13 -Royane boujamaa, (2013), **the French colonial medicine to Morroco from 1912 to 1945**, Rabat net library.

**The Mountain in the region of algharb  
From the historical dimonsion to the geographical discrimination  
Dr. Abdellatif Abouricha  
A Researcher in modern hitory and Phd holder from  
Ibnu tofail University in kenitra – morocco-  
Email adress : abourichahafida@gmail.com**

**Abstract:**

In the history of El Gharb area, the montain has a big symbolic and moral power, In fact, it is historically, politically and culturally of paramount importance. Hence, the mountain constitutes the backbone of the Gharb region. Thanks to its historical presence and the different roles it plays for the surrounding spaces and for hte whole area, the mountain participates strongly in shaping EL Gherb personality historically, culturally and economically peaking. In spite of these preiously mentioned advantages of the mountain, il has become marginalized and receives little care because of the accumulated countryside problems. Therefore, my purpose here is to show the difficult condition which the mountain in the region of EL Gharb suffers from, hoping that it could restore its respect and presonce.

**Keywords:** The mountain, the plain, the Arab region,marginalization and civilisation

تعزيز الحس الثقافي لدى المجتمع من خلال المؤسسات المتحفية

الدكتورة مليكة دحماني<sup>1</sup>\*

<sup>1</sup>معهد الاثار - جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

malika.dahmani@univ-alger2.dz

البرفيسور قيوب خضر سليم<sup>2</sup>

<sup>2</sup>معهد الاثار - جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

lakhdar.salim.guebboub@univ-alger2.dz

تاريخ الارسال : 2021/08/20      تاريخ القبول: 2021/08/28م

#### ملخص:

المتحف مؤسسة من وظائفها الأساسية جمع الوثائق المادية، والمحافظة عليها وصيانتها سواء كانت وثائق تاريخية أو عن الحرف والفنون والعلوم، ومن أولى مهامه الحفاظ على التراث الوطني والإنساني وإيصاله إلى الأجيال القادمة، وانطلاقاً من هذا تطورت المتاحف من شكلها القديم كخزائن للنفائس ومستودعات للتخزين والحماية، لتصبح لها وظائف أوسع وأشمل، لقد أصبح المتحف يعمل كمركز ثقافي لخدمة أنشطة المجتمع المحلي، كما يقوم بتعليم الناشئة بغرض بناء شخصية المواطن وإعداده بما يتلاءم مع المفاهيم الوطنية والإنسانية.

الكلمات المفتاحية: المتحف، التراث، الحفاظ، التربية، المجتمع.

---

\*المؤلف المرسل: مليكة دحماني، الايميل: malika.dahmani@univ-alger2.dz

مقدمة:

يعتبر المتحف في عصرنا الحالي مظهر الحضارة البارزة في مدن العالم، وهو بمثابة معهد علم ومركز ثقافة ومدرسة فنون وروضة ترفيه ومنتعة، فهو المجال المناسب في التعرف على تراثنا الحضاري وممتلكاتنا الثقافية وعلى نشر الوعي العلمي وتنمية الحس الحضاري، ويعتبر مرآة تعكس تاريخ وحضارات الشعوب للأجيال ليس على مستوى الشعب الواحد بين ماضيه وحاضره بل على مستوى شعوب بلدان العالم المختلفة، حيث تحتفظ المتاحف في كل مكان بأرقى ما توصل إليه شعب ما وأعظم ما أبدعه خلال عصور مختلفة.

المتحف هو مؤسسة دائمة لم تنشأ بغرض تجاري بل في خدمة المجتمع وتعمل على تطويره وهي مفتوحة للجمهور وتقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان، إذ تقوم بالبحث عنها وجمعها وحفظها ونشرها لأغراض دراسية، ليس مجرد مبنى يحتوي على تحف فنية بل هو أيضا يعد من بين المؤسسات الثقافية التي تساعد بالقليل أو الكثير في تطوير وزيادة الفكر الإنساني فهو مصدر هام لنقل وتبادل الثقافات بين أفراد المجتمع أو المجتمعات، وعلى تنمية وتطوير التفاهم بين الناس وذلك لما يحتويه في قاعاته وأروقته من تراث وفن وعلم.

يمكن للمتحف أن يبلغ هذه الغاية إذا سهر المسؤولون على عرض المقتنيات بشكل لائق وشرح الموجودات العينية وإقامة المعارض المؤقتة والمنتقلة للفت أنظار الزائرين إلى محتوياته، و إثارة إحساس الجماهير والمختصين معا.

فالمتحف لا يوجه اهتمامه إلى فئة معينة فقط بل يسعى إلى جلب اهتمام كل شرائح المجتمع، فزواره من أصناف فكرية مختلفة، ومن فئات عمرية فمنهم الصغار والكبار، العاديون والمختصون، طلاب الجامعة والتلاميذ وكذا الباحثين والأساتذة وحتى الأطفال وفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وبهذا يكون المتحف مركزا يقوم بخدمة أنشطة المجتمع ويعمل على بناء شخصية المواطن وإعلامه بما يتلاءم والمفاهيم الوطنية بغض النظر عن الأدوار الأخرى التي يؤديها، ارتأينا إلى اختيار المتحف الوطني المجاهد بالجزائر العاصمة ودراسة الآليات التي يوظفها في سبيل جعله محل توافد أعداد معتبرة من الزوار، كدليل يكشف

عن غياب النظرة السلبية للمتاحف وعن مستوى تطور الثقافة المتحفية في وسط مجتمعاتنا الجزائرية وبين مختلف فئاته.

أولا: تعريف المتحف

### 1-1 التعريف اللغوي للمتحف:

يراد بالمتحف لغة، موضع التحفة الفنية والأثرية وجمعها متاحف أتحف الشيء وأتحفه به، أهداه إياه والتحفه جمعها تحف و تحائف، و يفيد لفظة المتحف المكان الذي جمعت فيه الهدايا والأشياء الفاخرة الثمينة والآثار الفنية والممتلكات الثقافية والفنانات والقطع النادرة التي تحفو النفوس إلى رويتها وتطلع للتأمل فيها والإعجاب بها (بشير الزهدي، 1988، ص ص 15-16).

### 2-1 التعريف الاصطلاحي للمتحف:

المتحف بمفهومه البسيط هو المكان الذي يحتوي على وثائق تاريخية أو فنية أو علمية أو إثنوغرافية، موجودة بعين المكان والتي يحصل عليها عن طريق الشراء أو الهدايا (علي حملاوي، 1991، 10). و لقد ارتبطت لفظة متحف (muser) أو (museum) في أصلها بالمعنى الذي ساد عند الإغريق فقد عرف قدماء الإغريق لفظة (موزيون mouseion) الذي أطلقوه على معبد شيد على (تل الهيليكون helicon) قرب أكربول أثينا، وكان هذا التل مخصصا لربات الفنون التسع (موز muses) اللواتي ولدن لربات الأرباب (جوبيتر) من ربة الذاكرة (مнимوزين). وكانت كل هذه الرباب ترعى أحد الفنون، وربما كان في معبدهن - مثل بقية المعابد القديمة الأخرى- كنوز فنية هامة وهدايا ثمينة قدمها أصحابها كدلالة اعتراف بالجميل وشكر للألهة (بشير الزهدي، 1988، ص 15).

### 3-1 التعريف حسب المجلس العالمي للمتاحف (ICOM):

تختلف تعاريف المتحف عند المفكرين إلا أن نقطة الاتفاق التي من خلالها يتحدد تعريف المتحف تتجلى في المفهوم الذي أصدره المجلس الدولي للمتاحف (icom) بموجب المادة الثانية من البند الأول: يعرف المتحف على أنه مؤسسة دائمة دون هدف مريح في خدمة المجتمع وتطويره مفتوحة للجمهور، وهو يقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته فيقتنيها ويحفظها وينشرها لأغراض دراسية، تربوية، اجتماعية". صدر هذا التعريف في الجمعية المنعقدة في 19 جوان 1974 م، ثم أعيد

صياغته في 05 سبتمبر 1985م، وأدخل في هذا التعريف إضافة إلى المتاحف مؤسسات أخرى منها المواقع الأثرية، الأماكن والتحف الطبيعية والمعارض التاريخية وكل المؤسسات التي تحافظ على المجموعات وتعرض العينات من نباتات أو حيوانات كالحدايق الحيوانية والنباتية والمراعي المائية، إضافة إلى المراكز العلمية المختلفة مثل مراكز البحث، المكتبات، قاعات الأرشيف التي تحتوي على مخطوطات تعود إلى فترات قديمة (أدامز فيليب، 1993، ص38) .

#### ثانيا: نشأة المتحف وتطوره:

عرف المتحف في الأصل عند الإغريق باسم (MOUSCION) للدلالة على معبد شيدوه على تل الهيليكون قرب الأكربولوس في أثينا وخصصه لعبادة ربات الفنون (MUSES)، ومن المحتمل أن يكون هذا المعبد مثل بقية المعابد، وقد وضعت فيه تماثيل وهدايا ثمينة قدمها الناس للآلهة تعبيرا عن إيمانهم أو شكرهم لها، وبمرور الزمن اقتنى الملوك والأمراء والأثرياء الحلى والتحف النادرة القديمة والمجموعات الأثرية والفنية والتاريخية والعلمية التي كانت في حوزة تلك المؤسسات العامة أو في قصور ومنازل الأشخاص، فلفتت هذه البدايات البسيطة نواة المتحف وعناصرها رغم أنها لم تكن معروضة للجمهور (بشير الزهدي، 1988، ص15).

ودرج الغرييون على تأسيس أقدم متحف بالملك بطليموس الأول مؤسس دولة البطالسة في مصر الذي أسس بمدينة الإسكندرية مكتبة عامرة ضمت ما تم جمعه من كتب العلوم والأدب والفنون والدين، كما شيد هذا الملك بناية خاصة في سنة 209 ق.م عرض فيها مواد حضارية مختلفة تسمح للناس بمشاهدتها، وأطلق بطليموس على تلك البناية اسم المتحف بمعناه الإغريقي. فالبحوث التاريخية الحديثة تشير إلى أن جمع التحف وعرضها في مكان لم تبدأ عند قدماء الإغريق ولا في عهد البطالسة بل في العراق وفي زمن سبق عهد بطليموس الأول بأكثر من ثلاثة قرون فالمعروف أن الملك الكلداني نبوخذ نصر الأول حكم في الفترة ما بين 504 ق.م وسنة 562 ق.م خصص قاعة من قاعات قصره الذي يعرف بالقصر الشمالي في مدينة بابل لعرض المواد الأثرية، وفي أوائل هذا القرن عثر المنقب الألماني (كولد) أثناء حفريته في مدينة بابل في هذه القاعة على تماثيل الأسد الشهير باسم بابل وعلى مسلة تعود إلى حاكم مدينة ماري المدعو (مشمش - ريش - أوصر) بالإضافة إلى التماثيل المصنوعة من حجر الداياورايت.

إن وجود هذه الآثار التي تعود لعهد أقدم من عهد الملك نبوخذ نصر الأول في تلك القاعة بمدينة بابل دفع الباحث إلى الاعتقاد بأن القاعة المذكورة كانت تمثل متحفا خاصا بعرض الآثار، واعتقد هذا الباحث بأن المواد التي اقتناها متحف الملك نبوخذ نصر كانت معروضة لزوار قصره وليس لعامة الناس. ويتضح مما تقدم أن فكرة تأسيس المتحف هي فكرة بابلية سبقت عهد بطليموس الأول بزمن طويل جدا يستقر على ثلاثة (03) قرون (تقي الدباغ، 1997، ص ص 10)، و نذكر منها :

## 1-2 المتحف في العصر الفرعوني :

إن الفن عند المصري القديم يستخدم في الأغراض الدينية وقد عرضت القطع الفنية بطريقة تلقائية بالمكان المخصص للعرض، وقد أحب المصري القديم آثار الأجداد وروائعهم على مر القرون، حيث نجد أن رمسيس الثاني (الأمير خع أم واس) كان مولعا بالآثار في العالم القديم وقام بالعديد من أعمال الترميم والحفائر وسجل أعماله في قاعدة المسلة في معبد الشمس، وتلك النصوص تفصح عن المغزى من وراء كل النشاطات الأثرية لهذا الأمير فقال : "انه أحب كثيرا أن يخلد آثار ملوك مصر العليا والسفلي من أجل خاطر صنيعهم تلك الصنائع التي كانت قد بدأت تنهاوى". وتمدنا مقابر الأسرات القديمة بمجموعات كبيرة من التحف والآثار التي يسرت على علماء الآثار والتاريخ الكتابة عن حضارة واد النيل خلال عصورها القديمة التي تمتد نحو أربعة آلاف سنة (4000) قبل الميلاد. ومن هذا يتضح لنا أن المتحف كانت له أصول عريقة (زكريا رجب عبد المجيد، 2001، ص ص 17-18).

## 2-2 المتحف في العصور الوسطى:

اهتم الناس في أوروبا في العصور الوسطى بأماكن العبادة المتمثلة في الكنائس والأديرة، وجعلتها كمتاحف صغيرة فزينت بالصور والرسومات وما احتفظت به قاعاتها من كنوز طبيعية مثل الحلي والنقوش والمنسوجات التي ملئت بها الخزائن ومن مميزات تلك الفترة الاهتمام بجمع بقايا القديسين ومقتنياتهم وحفظها داخل القصور فأصبحت لها صفة الثمينة، ومن أمثلة ذلك كنيسة سان مارك بالبندقية التي كسيت جدرانها بالفسيفساء حاملة موضوعها حياة القديس (زكريا رجب عبد المجيد، 2001، ص 18).

### 2-3 المتحف في العصر الإسلامي:

حرص الحكام الأمويون على اقتناء وجمع التحف في قصورهم في بادية الشام، كذلك اهتم العباسيون بجمع التحف واقتنائها في خزائنهم وقصورهم في بغداد وظلت هذه العادة حتى سقوطها عام 1285م. ويذكر أن الخلفاء الأندلسيين جمعوا كثيرا من النفائس والتحف في قصورهم سواء كانت في مدينة طليطلة أو غرناطة أو أشبيلية (عزت زكي حامد قادوس، 2008، ص 164). ومع قيام الدولة الفاطمية عام (909/ 296 م) استولت على ملوك الأغالبة، فقد وصف المقرئزي\* في خطه كنوز الفاطميين ما كانت عليه في عمدة الخليفة أبو تميم المستنصر (427هـ/ 1036م) عندما وضعها للبيع، ويذكر في مجموعته المسماة بالشدة المستنصرية كليته مرصعة بالجواهر وكانت من غريب ما في القصر...". وفي عهد الدولة العثمانية ملئت قصور الخلفاء بالآثار مثل القصر الكبير الذي يعرف اليوم طوبا بوسراي" بإسطنبول، والذي يضم خاصة أعظم التحف الإسلامية التي جمعها هؤلاء الحكام منذ أيام السلطان محمد الفاتح .

### 2-4 المتحف في عصر النهضة:

تأسست المتاحف وأصبحت ملكا للدولة حوالي منتصف القرن 18 م، ويعد متحف أشموليا (MUSEEASHMOLEUN) في جامعة أكسفورد أول مؤسسة متحفية كبيرة معدة خصيصا لأغراض العرض ومفتوحة للجمهور ومنظمة على أساس دراسي. الحقيقة لتلك المجموعات الأثر الفعالي في نشأة المتحف، إذ خلال القرنين السابع والثامن عشر ميلادي (17\_18م) تحولت تلك المجموعات الخاصة إلى متحف، وخير دليل على ذلك مجموعة "ج ترادكست" (J - Tradescant) الإنجليزي الذي قدمها سنة (1659م) إلى إلياس أشمول (E - Ashmole)، ليقدمها هو أيضا إلى جامعة أكسفورد وأضاف إليها بعض مقتنياته سنة (1756م)، ثم ضمت إلى المتحف البريطاني وسمي بمتحف فريديريك الثاني، وصدر له أول دليل سنة (1808م)، ثم أفتتح متحف اللوفر (Louvre) بباريس وكان يسمى باسم نابليون، مخصص لعرض القطع الفنية التي استولى عليها بونابرت خلال حروبه، فأصبح مفتوحا للجمهور. ثم تلا ذلك افتتاح متحف البرادو (Prado) بمدينة مدريد ثم المتحف القديم ببرلين، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فتح متحف العلوم والفنون بواشنطن، إلى جانب ذلك كانت روسيا

أكثر الدول تقدما في هذا المجال، فبلغ عدد متاحفها في القرن 20 حوالي مائتي متحف (العمى عبد الرحيم، 2006، ص 9).

ثالثا: أنواع المتاحف :

### 3-1 المتاحف المغلقة والمبنية:

دورها حفظ وصيانة التحف داخل بناية ويكون المبنى عبارة عن معلم تاريخي أعيد تهيئته ليقوم بوظيفته كمتحف مثل متحف الآثار القديمة، ومتحف البارود، ومتحف الفنون والتقاليد الشعبية بالجزائر، أو عبارة عن مبنى جديد صمم خصيصا ليكون متحفا مثل متحف الشلف، ومتحف المجاهد.

### 3-2 المتاحف المكشوفة أو المفتوحة:

تكون فيها التحف محفوظة في مكان تواجدها الأصلي مثل الحظيرة الوطنية للتاسلي، ومتاحف تيمقاد، جميلة، تيارزة. (عزت زكي حامد قادوس، 2008، ص 161). أما من حيث تخصصها فنجد المتاحف تنقسم إلى :

### 3-2-1 متاحف الفن : وهي تختص في عرض منجزات الإنسان حيث تنقسم بدورها إلى:

- متاحف الفنون الجميلة: وهي تشمل اللوحات المرسومة مهما اختلفت طرق إعدادها والغرض الرئيسي منها الإمتاع والدراسة أو كما يقال من أجل الفن.

- متاحف الفنون التطبيقية: وهي تشمل الأعمال الفنية التي يمكن استعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها مثل أنواع الأثاث أو السجاد أو فنون التزيين المختلفة كما تشمل الحلي والملابس وأنواع المساكن.

يمكن القول بأن متاحف الفن تجمع وتعرض الإنتاج الفني للبشر ويشمل هذا الإنتاج فنون التصوير والرسم والنحت والتطريز وما شابه ذلك (عزت زكي حامد قادوس، 2008، ص 163).

● متاحف التاريخ: تختص هذه المتاحف بعرض التاريخ البشري ومنجزاته في مجالات السياسة والصناعة والزراعة وغيرها. وتهتم هذه المتاحف بعرض عينات من الآثار والنقود والملابس التي ترجع لفترات التاريخ التي تختص فيها المتاحف.

**3-2-2** متاحف التراث الطبيعي: تهتم هذه المتاحف بالتطور الطبيعي والبيولوجي للإنسان والحيوان والنبات والجماد، فهو يقوم بدور المحافظة على المصادر الطبيعية لمعرفة مدى نمو تلك الأحياء أو عدم نموها وتطورها وكيفية المحافظة عليها من الاندثار والانقراض.

**3-2-3** متاحف التراث : وهو النوع الرابع من المتاحف حيث تهتم بعرض تراث منطقة معينة بكل خصائص هذه المنطقة من ملابس وأدوات وتقاليدها استخدمت في هذه المنطقة دون غيرها .

بالنظر إلى الدور الذي تقوم به المتاحف من إنقاذ للآثار والتراث الإنساني ومع الزيادة في المعارض واختلاف أساليب وطرق العرض أصبح هناك نوع من التخصيص في المتاحف وكانت الحاجة ملحة لإقامة هذا التنوع بحيث تكون قادرة على القيام برسالتها نحو المجتمع المحيط بثقافيا وفنيا وأثريا، وتصبح منارة للإبداع الذي يرتقي بالحس والوجدان.

#### رابعا: العرض المتحفي:

لقد كانت المتاحف في القديم تقتني التحف بشتى الطرق وتسهر على صيانتها والمحافظة عليها، أما اليوم فقد تعدي دورها إلى أبعد من ذلك، فانصب اهتمام المتحف على عرض المواد بشكل جذاب وشيق من حيث تنظيم القاعات وطرق العرض.

#### 4-1 مفهوم العرض:

يعد العرض من أهم الوظائف الأساسية التي لا يمكن للمتحف الاستغناء عنها فهو المرأة التي من خلالها يطل الزائر على ما تحويه من شواهد حضارية والعرض بالنسبة لعلم المتاحف، هو رؤية الشيء لهدف معين نسعى إلى تحقيقه سواء علميا، أو ترفيهيا، أو تربويا ، أو اقتصاديا (ياني هيرمان، 2004، ص 91) . ويهتم العناية بجانب التخطيط ليؤدي العرض دوره المنوط به ، لذلك يجب مراعاة ما يلي:

- تزايد عدد الزوار - نمط الزوار (ذوي الاحتياجات الخاصة)
- توفير مساحة مركزية محددة الاتجاهات الزوار
- مساحة خاصة لاستقبال الوفود مثلا
- الترتيبات الخاصة بالأمن والتخزين واستقبال المقتنيات وإرسالها .

#### 4-2 أنواع العرض:

**4-2-1 العرض الدائم:** المتحف يضم تحفا تعرض عرضا دائما لأنها تتمتع بأهمية كبيرة، بحيث تساهم في جعل المتحف متميزا عن نظيره، ومن ثم يجب عرض هذه التحف عرضا جيدا يقوم على ثلاثة أسس، وهي:

- الانسجام: يجب أن يسود بين المعروضات جو القاعة المعروضة فيها التحف، فالمقصود بالانسجام المحيط كله.
- التوازن: تنظيم وترتيب التحف من حيث أهميتها، أحجامها، أشكالها، العصور وكذا الأوزان، فمثلا التحف الكبيرة الحجم والثقيلة الوزن توضع في المحور عكس التحف الصغيرة.
- الوحدة: يمكن تقييمها بالقيمة الحيوية للتحف، لجمالها أو أسلوبها الفني والوحدة في المجموعات ومادة صنع التحف وكذا الفترات الزمنية (أحمد الرفاعي، 1996، ص 36).

**4-2-2 العرض المؤقت:** تخصص للعرض المؤقت قاعة بمبنى المتحف، الذي قد ينشأ لوقت محدد، قد يكون لمدة معينة ثلاثة أو أربعة أشهر. يعتبر هذا النوع من المعارض وسيلة لجلب أنظار الناس إلى مقتنيات المتحف الدائمة، وبهياً للمعارض المؤقتة أماكن مناسبة لزيارة واحدة فقط، ويستحسن لهذا النوع من العرض مراعاة نقاط الآتية:

- المحتوى العلمي للمعروضات.
- آراء الزائر وسلوكهم (رفعت موسى محمد، 2002، ص 35).
- التقنية المستعملة للعرض.
- جمالية العرض.

**4-2-3 العرض المتنقل:** قد يحتوي المتحف على مقتنيات مخزنة سواء كانت قطع متكررة أو نادرة، فللعروض المتنقلة أهمية نقل تلك التحف من مكان لآخر مع استخدام خزانات ورفوف يسهل فصلها في هذا النوع من العروض.

إن الشغل الشاغل لدى مسؤولي المتاحف حاليا هو كيفية اجتذاب العدد الأكبر من الزائرين سواء من الذين سبق لهم زيارة المتحف أو الذين لم تطأ أرجلهم المتاحف مطلقا. علما أن الجمهور حاليا أصبح

أكثر وعياً ويزداد إقباله على العروض المدعمة بتقنيات رفيعة، والعروض المتفاعلة مع وسائل الاتصال الحديثة، فالبحث عن الجديد في المتاحف أصبح له أولوية في قضاء وقت الفراغ (رفعت موسى محمد ، 2002، ص 36).

خامسا : أهمية المتحف :

المتاحف من المصادر العامة لنقل وتبادل الثقافة، فهي وسيلة لإثرائها، كما أنها تعمل على تنمية وتطوير التفاهم والتعاون و السلام بين الناس، ويعد المتحف في حد ذاته مصدرا للثقافة، فهو يحتوي في طياته التاريخ، التراث، الفن، والعلم ونظرا لما للمتاحف من أهمية، فقد اهتمت الدول ببناء المتاحف والاحتفاظ بداخلها بكثر تراثها وجعلتها شاهدا على حضارات مضت وسجلا لأحداث وقعت.

لم تعد اليوم المتاحف فقط لحفظ تحف يخشى ضياعها بل أصبحت مؤسسات علمية تتعلم فيها تاريخنا الطويل عبر العصور، بل أصبح يعمل كمركز يقوم على بناء شخصية المواطن وإعداده بما وجمهور الزائرين عموما(حسن الطرموشي، 2003، 1)، ومن أولى مهام المتحف هي الحفاظ على التراث الوطني والإنساني وتعزيز مكانة مفهوم الهوية الثقافية : ففي عالم يتقلص ويضيق ويشهد تدويلا في العلاقات بين المجتمعات ،والناس في حاجة إلى توضيح انتمائها بانتساب إلى أرض وثقافة تطابقها المعالم الأثرية والإنجازات الفنية المختلفة، ما هي إلا صورة تعكس هذا الانتماء يساهم في بناء بجد الثقافة التي ينتمي إليها المجتمع،و التي ينتسب لها وهوية أي شعب تتبلور فيما أنجزه وما سينجزه ، إن البحث عن هويتنا يعني العودة إلى الأصل والانتقال منه ويعني كذلك استرجاع مآثرها والتعمق فيها والتطلع إلى المستقبل في آن واحد، إذا كان الماضي يحمل في طياته سر هويتنا، فهو ليس مفتاحا لها لأن وجودنا اليوم مرهون بماضيينا و مرتبط أساسا بموقفنا الحاضر إزاء هذا الماضي ، وباختصار فإننا لا يمكن أن نعرف أنفسنا أكثر إلا إذا اطلعنا على ما كانا عليه فكرنا فيما سنكون عليه مستقبلا (صباح فردي، 1987، ص 15).

لقد تطورت المتاحف من شكلها القديم كخزائن للنفائس ومستودعات كبيرة للتخزين والحماية، لتصبح لها اليوم وظائف أوسع وأشمل ، إضافة إلى احتوائها بوظيفة الحماية كبنو جوهري في برنامج عملها، إن عرض مجموعات التحف والمقتنيات المتحفية إلى الناس بشكل المهمة الرئيسية لمعظم المتاحف حيث يعتبر إيصال المعارف إلى أعرض قطاع من الناس الدافع المحرك للمتاحف ذات التأثير الأوسع، إن المتاحف باعتبارها مؤسسات علمية وثقافية تساعد المواطنين الباحثين على فهم تاريخ أمتهم للحفاظ على التراث

الحضاري للأجيال المستقبلية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر مؤسسة تحقق للعلماء ما ينشدونهم في دراساتهم وأبحاثهم ولذلك يلاحظ أن للمتحف وظائف كثيرة فهي تلخص في جوانب ثلاث:

- حفظ التراث ونقله يقصد بالتراث كل ما ورثه الأبناء عن الأسلاف.
- تقديم مادة البحث والمقارنة للمختصين من أجل فهم الواقع المعاش والتأسيس للمستقبل أكثر رفاهية وسلاماً.
- تقديم جوانب المتعة والتسلية المفضية للمعرفة والثقافة. فالمتحف يجب أن يشكل المكان المثالي للتربية والمتعة. فالمتحف يلعب دوراً هاماً في تربية الأطفال الذين هم زوار المستقبل وللأطفال دور كبير أيضاً في اجتذاب الكبار إلى المتاحف، ولكن المتاحف لا تحل محل المدرسة، فلذا كانت المدرسة مكاناً للعمل والدراسة، فان المتحف مكان للاسترخاء، تمضية الوقت الفراغ، بالإضافة إلى أنه مكان للمعرفة.

يتميز المتحف كمؤسسة تعليمية ثقافية بنوع خاص (حسن الطرموشي، 2003، ص 3)، والذي صمم وفقاً لعدة عوامل منها:

- توفر المختصين في عمليات بالتدريس واستخدام وسائل الاتصال التي تدعم الرسالة التعليمية للمتحف.
  - تصميم البرامج التعليمية وفق احتياجات الزوار من طلبة العلم والمعرفة.
  - إتباع أسلوب العرض المناسب دف اكتساب استجابة الزائر من خلال تفاعله تعامله مع الخيرات التعليمية الموجودة في المتحف .
  - وجوب دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية للجمهور.
- إن المتاحف تعد مؤسسات ثقافية وتعليمية لها طابعها العام، مفتوحة للجميع، وتمتاز بأنها تتبنى التعليم الدائم طوال العام، كما تقع على مسؤوليتها الوصاية على التراث الإبداعي الإنساني، وربط مستقبل الإنسان بالماضي من هنا ينظر للمتاحف كمرآة للثقافة بل كمولد لها.
- يستخدم المتحف اليوم وسائل وآليات ليقوم بدوره والذي يساعده على مد جسور الصلة بين الحاضر والماضي، فيكون همزة وصل بين حضارة صارت إرثاً حضارياً قديماً، بين أخرى عصرية تعتمد على

تكنولوجيا حديثة، إذ ما هي الطرق الفعالة التي تجعل من هذه الآليات أدوات تساهم في ترقية و تأطير المجتمع ، ووسيلة لإنعاش الثقافة، فمن هذه الوسائل:

#### 1-5 الإعلام:

يعتبر الإعلام بمختلف أنواعه المقروء (جرائد، محلات، منشورات) أو السمعي البصري عنصرا هاما يمكن للمتحف أن يوظفه للتعريف بمختلف نشاطاته ذلك لما توفره وسائل الإعلام من دعم دعائي وإشعاري لنشاطات المتحف على أوسع نطاق بفضل انتشارها الواسع وتغلغلها الكبير بين مختلف فئات المجتمع وتأثيرها المباشر على المتلقي، فاستغلال تأثيرها على المجتمع خدمة للمتحف لنشاطاته العلمية والتربوية، ولا يكون إلا بالسعي لربط علاقة متينة قوية مع هذه الوسائل الإعلامية، خاصة مع المهتمين برصد الحركة الثقافية في المجتمع نشر أخبارها في المحلات الصحف كذلك بإبلاغهم بشكل منتظم بمختلف النشاطات التربوية والثقافية التي يقوم بها المتحف.

إن إشراك المتحف في إنجاز مقالات و نشرها في وسائل الإعلام خاصة في حوارات إعلامية تتعلق بدور المتحف بالمجتمع في تحسيس الجمهور بدور هذه المؤسسة أهميتها في خدمة الثقافة والمجتمع (عبد الحق معروز، 1997، ص32).

#### 2-5 المعارض:

تعد المعارض من أهم وسائل الاتصال والإعلام، ناهيك عما تقدمه هذه المعارض من مادة ثقافية وتربوية متميزة في قالب علمي مبسط مقرون بالمتعة والذوق الفني والأثري. تعد المعارض بمختلف أنواعها ( المتخصصة، الدائمة والمؤقتة) من أهم وسائل جلب واستقطاب الزوار من الجمهور الواسع الذي ينتمي إلى فئات مختلفة من شرائح المجتمع، خصوصا فترة قيام المعرض ، حيث يكثر عدد الوافدين إلى المتحف لمشاهدة المعروضات الجديدة ومن خلالها التعرف على باقي قاعات المتحف ومشاهدة العينات المتحفية فتكون بذلك المعارض المؤقتة مناسبة للاطلاع عن قرب على كل ما هو معرض في المتحف فيحدث اتصال مباشر بين المتحف والجمهور فيتكون لدى الزائر الشعور بالمتعة معرفة المزيد من المعلومات فيثير في نفوسهم غريزة حب الاطلاع.

### 3-5 تكوين الموظفين:

- يعتبر الموظف عنصرا أساسيا من العناصر التي يستخدمها المتحف في علاقته مع الجمهور، وهو وسيلة اتصال تربط المتحف بالمحيط وعاملا رئيسيا لمد جسور الصلة بين المتحف والجمهور. ولذلك على المتحف أن يعمل على تحسين أداء الموظفين التي توكل إليهم مهام استقبال وإرشاد الزوار وعليه فإنه يستحسن اختيارهم ممن تتوفر فيهم بعض الشروط (أحمد رفاعي، 1997، ص ص 41-42):
- أن يكونوا على قدر عال من الثقافة العامة لتسهيل عملية الاتصال بينهم وبين مختلف شرائح الزوار والذين يتشكلون من فئات متعددة وأجناس مختلفة الثقافات واللغات.
  - أن يخضعوا لتكوين دقيق يلقنون في فنون الاستقبال والتدريب على المناهج الحديثة للتخاطب والتعامل مع الزوار وكيفية القيام بالحراسة والسهر على حماية وأمن المتحف، باختيار المكان المناسب الذي يمكنه من الإشراف على القاعة والجناح ومراقبته مراقبة جيدة. يقدم للزوار الشروح والمعلومات التي تخص مجموعات المتحف .
  - إخضاع المرشد لتكوين يتعلم من خلاله الطرق والمناهج التربوية والبيداغوجية الحديثة حتى يتمكن من إيصال المعلومات إلى الفئات المختلفة من الزوار، لاسيما فئة التلاميذ والطلبة الذين يفترض أن يتعامل المرشد معهم تعاملًا خاصًا غير ذلك الذي يتعامل به مع عامة الناس.
  - يلقن التلاميذ والطلبة تلقينا منهجيا بالقدر الذي نستوعب ملكته التحصيلية، مع مراعاة قدراته العقلية وسنه ومستواه الثقافي. ألا يطنب في كلامه وألا يحشو المعلومات حشوا للطفل بالقدر الذي لا يستطيع فيه هذا الأخير أن يستوعب كلامه.

### 4-5 الإعلام الآلي:

برزت ظاهرة إعلامية جديدة في السنوات الأخيرة، فرضت نفسها في ميدان الإعلام والاتصال، حتى أنها طغت بشكل واضح على الوسائل التقليدية الأخرى في عالم الاتصال. كإعلام المكتوب والسمعي البصري. هذه الظاهرة الموسومة ب"الإعلام الآلي"، أصبحت العنصر الذي يتصدر الوسائل الأخرى في وقتنا الحاضر من حيث فعاليته في الميدان إلى جانب قدرته على تخزين المعلومات وحفظها، ويتميز أيضا بسرعه الفائقة على معالجة المعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب وفق المعطيات

المقدمة له إلى جانب إمكانيته الواسعة لنشر وتعميم هذه المعلومات بإحداث شبكة اتصال تسهل عملية انتقالها وإيصالها إلى أكبر عدد من القراء والباحثين وغيرهم (أحمد رفاعي، 1997، 45).

لقد استطاعت هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة ربط المتحف بالنظام المعلوماتي العالمي (Internet) والذي يعد من أهم وأخطر الوسائل الحديثة للاتصال ، والتي تساعد على انسياب المعلومات انسيابا أفضل، سهل الاطلاع على الابتكارات العلمية وعرفة كل ما يحصل في العالم من أحداث كما ساهمت في تطوير البحث العلمي وتنمية المجتمع.

سادسا: أهمية المتحف:

قد يكون بعضنا لا يزال متحفيا بفكرة ثابتة عن المتاحف، فلا يرى فيها أكثر من مجرد قاعات فسيحة تعرض فيها نماذج وعينات من آثار متربة أو كائنات منخطة، يقوم على شؤونها أفراد يتحركون بلا حماسة و كأنهم من طول معاشرتهم للمعروضات قد انتقلت إليهم عدوى السكون. لقد تغيرت صورة المتحف وأصبح المتحف الحديث مؤسسة متكاملة تلعب دورا هاما في الحفاظ و نشر التراث الثقافي الحضاري ففي السنوات الأخيرة استحوذ العرض المتحفي اهتماما أكبر بحيث أنه خرج من دوره التقليدي كمخزن لعرض القطع الأثرية ليكون مركزا ثقافيا مكتملا للمدرسة .

كما ظهر دور حديث للمتحف أيضا هو كونه مدرسة لتعليم الحرف اليدوية وعرض النشاط اليدوي المحلي، من الأعمال الفنية في بعض البيئات التي لم يكن ميسرا فيها ذلك من قبل، ففي بعض متاحف إفريقيا يعمل فئة من الحرفيين والفنانين وتلاميذهم في خلق العمل الفني أمام الجمهور مثل الحفر على الخشب أو صناعة التماثيل، وهذا ما يزيد إقبال الجماهير على زيارة المتحف والاهتمام بالأعمال الفنية المحلية، ومن أمثلة ذلك أيضا سوق الحرفيين بدمشق (يسري دعبس، 1995، ص 25).

يمكن للمتحف أن يلفت أنظار أفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم، بعرض جديد الاكتشافات وإقامة بعض المناسبات والمعارض الفنية و التراثية الوطنية ذات علاقة الصلة بالتراث ، وهو ما يدعم تواصل الناس بصورة تلقائية مع المتحف، يخلق نوعا من التواصل بين المجتمع والتاريخ و التراث، بالإضافة إلى الاستفادة منها في التسويق والإعلان والإشارة إلى مكان وجودها في المتحف كعلامة تجارية لبعض السلع ذات العلاقة بالفنون الرفيعة والإبداعات الفنية المحلية (عبد الحق معزوز، 1997، ص 35).

#### الخاتمة

تعد المتاحف مهما كانت جهودها كبيرة أو محدودة، المؤسسات الاجتماعية المكلفة أساسا بالحفاظ على التراث الثقافي، وتاريخ الأمم بتعبير آخر، لأنها هي الأماكن الوحيدة أين يراعى فيها تخزين، دراسة وعرض الحقائق التاريخية بإثباتات مادية ملموسة، من خلال منهجية عمل محددة وهذا من أجل تحقيق عملية الاتصال فيما بين الأجيال السابقة والمعاصرة بهدف تعزيز الانتماء والترابط بين الأفراد داخل المجتمعات المعاصرة، لأن مهمتها تتعدى في الحقيقة عمليات الحفظ والتخزين وحتى العرض من أجل التمتع، ولكننا أصبحنا نعلم الآن، أن الهدف الذي لا يعلمه عامة الناس من جملة أنشطة المتحف التي يقدمها لجمهوره إنما ليست لغرض التمتع والمشاهدة فقط بل تتعدى حتى فكرة تثقيفه إلى فكرة معاشته للواقع المعاش آنذاك، فأصبح يمثل مؤسسة اجتماعية كلفها المجتمع بالحفاظ على التراث الثقافي من أي خطر لأجل ضمان التسلسل التاريخي في الحياة المعاصرة.

و يمكن القول أن للمتحف جوانب كثيرة تتلخص في ثلاثة عناصر مهمة، أولها تحفظ التراث والجانب الثاني علمي يتمثل في تقديم مادة البحث والمقارنة للمتخصصين من أجل فهم الواقع المعاش للأجيال السابقة، أما الجانب الثالث فيتلخص فيما يقدمه المتحف من جانب المتعة والتسلية والمفضية إلى المعرفة والثقافة لذا فانه من الواجب إشراك المواطنين في حياة المتحف لكي يقوم المتحف بدوره، ولكن الملاحظ أن المتاحف الوطنية تشكو من ضعف أداؤها نحو الزوار، فأحدث قصورا في تواصل الجمهور مع التاريخ المحلي ومعرفته للتراث الثقافي ويرجع ذلك الى عدة أسباب نذكر منها:

- يشترك المتحف في ضعف علاقته بالإعلام وعدم انفتاحه عليه وعدم التعريف بخططه وبرامجه الشهرية السنوية و مستجداته كما لا يحسن التسويق الإعلامي لمقتنياته عبر وسائل الإعلام المختلفة، فلو تستخدم وسيلة الإعلان لكانت أداة لتبسيط المعلومات وترسيخها.
- زيارة المتاحف الوطنية قد تكون عن طريق الصدفة، فالأسر الجزائرية لا ترى في المتحف من اهتماماتها التربوية بالنسبة للنشء رغم ما يقدمه المتحف من تعليم غير نظامي متمثل في التربية المتحفية، فالمتحف ينقل أكبر عدد من الحقائق المرئية والمحسوسة في وقت أقل وبأسلوب بسيط يساعد على تنمية حاسة الملاحظة والتفكير المنطقي.

و في الأخير يجب علينا كزوار للمتاحف أن ندعمها من أجل أن نثبت للعالم أن تاريخنا هو هويتنا وتراثنا هو رمز فخرنا.

### Conclusion

Museums, no matter how large or limited their efforts, are social institutions primarily entrusted with the preservation of cultural heritage, and the history of nations in other words, because they are the only places where storage, study and presentation of historical facts with tangible physical evidence, through a specific work methodology, in order to achieve a practical Communication between previous and contemporary generations with the aim of enhancing affiliation and interdependence between individuals within contemporary societies, because its mission actually goes beyond preservation, storage and even display for enjoyment, but we now know that the goal that the general public does not know is among the museum's activities that it presents to its audience. Not only for the purpose of enjoying and watching, but even beyond the idea of educating him to the idea of experiencing the reality lived at the time, so he became a social institution entrusted by society with preserving cultural heritage from any danger in order to ensure the historical sequence in contemporary life.

It can be said that the museum has many aspects that are summarized in three important elements, the first of which is heritage preservation, and the second aspect is scientific, represented in providing research and comparison material for specialists in order to understand the lived reality of previous generations. It is necessary to involve citizens in the life of the museum in order for the museum to play its role, but it is noticeable that the national museums complain of poor performance towards visitors, which has caused shortcomings in the public's communication with local history and knowledge of cultural heritage due to several reasons, including:

- The museum shares its weak relationship with the media, its lack of openness to it, its failure to introduce its plans, its annual monthly programs and its developments, and it does not improve the advertising marketing of its holdings through various media.
- Visiting national museums may be by chance, as Algerian families do not see the museum as an educational interest for young people, despite

the non-formal education that the museum provides represented in museum education. Sense of observation and logical thinking. Finally, as visitors to museums, we must support them in order to prove to the world that our history is our identity and our heritage is a symbol of our pride.

قائمة المراجع:

1. أحمد، رفاعي(1997). المتحف الوطني. حوليات المتحف الوطني للآثار.6(3) ، 39-45.
2. بشير، الزهدي (1988). المتاحف دراسات ونصوص قديمة. السعودية: منشورات وزارة الثقافة.
3. تقي، الدباغ (1997). علم المتاحف. العراق: مطبعة جامعة بغداد .
4. حسن، الطرموشي (2003). المتاحف جسر الثقافة. جريدة الوطن العمانية.5(2) ، 1-13.
5. صباح، فودي (1987). التراث والعولمة. مجلة أنباء المتاحف العربية.5(4) ، 9-21.
6. عبد الحق، معزوز(1997). المتحف عامل اتصال. حوليات المتحف الوطني للآثار.6(3) ، 27-38.
7. عبد المجيد، رجب زكريا (2001). فن المتاحف والحفائر. الجزائر: مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر.
8. عبد الرحيم، العمى (2006). المتحف ودوره في المجتمع متحف أحمد زيانا بوهران نموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة. تلمسان: الجزائر.
9. عزت زكي، حامد قادوس (2008). علم الحفائر وفن المتاحف. الإسكندرية: دار البستاني للنشر والتوزيع.
10. على، حملاوي (1991). علم المتاحف. الجزائر: ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.
11. فيليب، أدامز (1993). دليل تنظيم المتاحف إرشادات علمية. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
12. محمد، رفعت موسى(2008).مدخل إلى فن المتاحف. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
13. ياني، هيرمان(1960). العرض والمعروضات والمعارض.فرنسا: المجلس الدولي للمتاحف اليونسكو.
14. يسري، دعبس(2004). متاحف العالم والتواصل الحضاري. القاهرة: الملتقى المصري للإبداع والتنمية.

References

1. Ahmed, Rifai (1997). the National Museum. Annals of the National Museum of Antiquities. 6(3), 39-45.
2. Abdelhak, Mazouz (1997). The museum is a liaison agent. Annals of the National Museum of Antiquities.6(3), 27-38.
3. Abdel Majeed, Rajab Zakaria (2001). The art of museums and excavations. Algeria: Bustan al-Maarifa Library for printing and publishing.
4. Abdel Rahim, Blindness (2006). The museum and its role in society Ahmed Zabana Museum in Oran is a model. Unpublished master's thesis. Tlemcen: Algeria.

5. Ali, Hamlaoui (1991). Museum science. Algeria: National Bureau of University Press.
6. Bashir, Al-Zahdi (1988). Museums Studies and ancient texts. Saudi Arabia: Publications of the Ministry of Culture.
7. Ezzat Zaki, Hamed Kaddous (2008). Paleontology and Museum Art. Alexandria: Dar Al-Bustany for Publishing and Distribution.
8. Hassan, Al-Tarmoushi (2003). Museums Bridge of Culture. Al-Watan Omani newspaper 5(2), 1-13.
9. Mohammad, Rifaat Moussa (2008). An Introduction to Museum Art. Cairo: The Egyptian Lebanese House.
10. Philip, Adams (1993). Museum Organizing Guide Scientific Guidelines. Egypt: The Egyptian General Book Authority.
11. Sabah, Freddy (1987). Heritage and globalization. Arab Museum News Journal.5(4), 9-21.
12. Taqi, Al-Dabbagh (1997). Museum science. Iraq: Baghdad University Press.
13. yani, Hermann (1960). Display, exhibits and exhibitions. France: International Council of Museums UNESCO.
14. Yousry, Dabis (2004). Museums of the world and cultural communication. Cairo: The Egyptian Forum for Creativity and Development.

**Strengthen the cultural sense  
of the community through museum institutions**

**Malika Dahmani**

**Univ-Alger2**

**lakhdar Salim Guebboub**

**Univ-Alger2**

**Abstract:**

The museum is an institution whose basic functions are the collection, preservation and maintenance of material documents, whether they are historical documents or about crafts, arts and sciences, and one of its first tasks is preserving the national and human heritage and delivering it to future generations and based on this, museums have evolved from their old form as treasuries and warehouses for storage and protection to have wider functions. More comprehensively, the museum has become a cultural center to serve the activities of the local community as well as educating young people for the purpose of building the personality of the citizen and preparing it in line with national and humanitarian concepts.

**Keywords:** Museum; heritage; preservation; education; society.

الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب جامعة تلمسان

صوفي عبد الوهاب<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup>جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان

abdelaouaheb.psycho@yahoo.fr

بن قو نسرين<sup>2</sup>

<sup>2</sup>جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان

benkounesrine00@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/08/21

تاريخ الارسال: 2021/08/12

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة واستخدام الباحث المنهج الوصفي ، وبلغت عينة الدراسة 47 طالب وطالبة من قسم علم النفس بجامعة تلمسان ، ولجمع البيانات اعتمد الباحث على مقياس الشعور بالوحدة النفسية لراسيل (1996) تعريف الدسوقي (1998) ، كما استخدم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون وسبيرمان براون، اختبار "ت" واختبار تحليل التباين الأحادي لمعالجة المعطيات حيث توصل البحث الى النتائج التالية :

- مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين فوق المتوسط.
  - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور والإناث في درجة الشعور بالوحدة النفسية.
  - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الليسانس والماستر في درجة الشعور بالوحدة النفسية.
  - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور والإناث في درجة الشعور بالوحدة النفسية من حيث السن.
- الكلمات المفتاحية: الشعور، الوحدة، الوحدة النفسية، الطلبة .

---

\* المؤلف المرسل: صوفي عبد الوهاب: abdelouaheb.psycho@yahoo.fr

مقدمة:

ان الشعور بالوحدة النفسية يمثل خبرة عامة يمكن لأي إنسان أن يمر بها وفقا لتعرضه لظروف أو مواقف حياتية معينة متباينة وفي أوقات مختلفة، إذ أن الفرد يواجه كل يوم مواقف جديدة تتطلب منه قدرة نفسية عالية في مواجهة التحديات والتأقلم مع التغيرات البيئية التي تطرأ على حياته وتكون بمثابة عائق في سبيل اندماجه مع الآخرين في مختلف مظاهر الأنشطة الحياتية والعلاقات الاجتماعية (مخيمر، 1996، ص10)

1- إشكالية الدراسة:

يعتبر الشعور بالوحدة النفسية مشكلة معقدة الأبعاد، تتاب الأفراد بدرجات متفاوتة من الحدة، ويعتبر بمثابة بداية لكثير من المشكلات وذلك ناتج عن تعقد نمط الحياة الحديثة، ويعد مفهومها من أهم المفاهيم التي لاقت اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة من قبل الباحثين في مجالي علم النفس والتربية، ونتيجة لسرعة التغيرات التي يشهدها العصر الحالي بمختلف أنواعها، نفسية، علمية، تكنولوجية. و يؤكد ويليامز أن الوحدة النفسية من المشاكل الخطيرة و الواسعة الانتشار في الوقت الحاضر، حيث أنها تنتج من خلال وجود تناقض بين علاقات الفرد الواقعية و العلاقات التي يرغب في تحقيقها مما يشكل مشكلة اجتماعية أو خبرة شخصية مؤلمة تولد لدى الفرد اضطرابات نفسية كالقلق و الانسحاب من العالم الاجتماعي و الافتقار للإيجابية في المواقف الاجتماعية (Williams, 1992, p32). كما أن الشعور بالوحدة النفسية لا يقاس بعدد الأفراد الذين يتفاعل معهم ، إذ أنه في الكثير من الحالات قد يكون لدى الفرد الكثير من الأصدقاء و العديد من العلاقات الاجتماعية المختلفة ، إلا أنه يشعر بالوحدة النفسية و بوجود فجوة على مستوى الجهاز النفسي تباعد بينه و بين المحيطين به نتيجة لافتقاده إمكانية الانخراط أو التوصل إلى علاقة اجتماعية مشبعة ذات معنى مهم ، مما يؤدي إلى شعوره بعدم التقبل و القصور و إهمال الآخرين له بالرغم من إحاطتهم الدائمة به (جودة، 2005، ص97)، والشعور بالوحدة النفسية يعتبر أحد أهم المشاكل التي تواجه الطلبة الجامعيين بسبب ظهور حاجات الانتماء إلى الآخرين و الألفة في علاقاتهم الاجتماعية. (جودة، 2005، ص107) ومن هنا جاءت إشكالية البحث كالآتي: ما هو مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة؟ هل توجد فروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة تعزى لمتغير الجنس والمستوى التعليمي والسن؟

## 2- فرضيات الدراسة:

1. مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة مرتفع.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة تعزى لمتغير الجنس.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة تعزى لمتغير المستوى التعليمي (طلبة الليسانس والماستر)
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة تعزى لمتغير السن .

## 3- أهداف الدراسة:

- تحديد مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة.
- دراسة الفروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس والمستوى التعليمي والسن .

## 4- مفهوم الشعور بالوحدة النفسية:

- **الوحدة النفسية** : يعرفها الدسوقي بأنها نتيجة حدوث خلل في شبكات العلاقات الاجتماعية للفرد سواء كان صورة كمية : (لا يوجد عدد كافي من الأصدقاء) ، أو في صورة كيفية (افتقاد المحبة و الألفة و التواد مع الآخرين) (الدسوقي، 1998، ص 7) .
- **الشعور بالوحدة النفسية**: تعرفه جودة بأنه : "خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد التقبل و الحب و لاهتمام من جانب الآخرين ، بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة و المودة و الصداقة الحميمة و بالتالي يشعر الفرد بأنه وحيد رغم أنه محاط بالآخرين (مكاتبي، 2012، ص 80) .

## 5- المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية:

- **العزلة الاجتماعية** : العزلة تعني شعور الفرد بعدم الاندماج و تبني مبادئ أو مفاهيم مخالفة ، مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة ، بحيث يكون الفرد في حالة تناقض بين ما هو

مادي و ما هو نفسي ، فهو موجود في المجتمع من الناحية المادية لا من الناحية النفسية (حامد، 2003، ص404)

■ العزلة الوجدانية : يرى (Peplan & Perlman) أن العزلة الوجدانية هي الحالة النفسية التي تنتج من الاختلافات ما بين علاقات الفرد المرغوب فيها و علاقاته الفعلية ( Peplan & Perlman, 1982, p89)

■ الاغتراب : يرى علماء النفس أن الاغتراب هو حالة معينة لعلاقة الانسان بنفسه و بغيره من الناس و أن الانسان يشعر بالعزلة لأنه قد انفصل عن الطبيعة و عن بقية البشر ، بل و عن ذاته تلك العزلة التي تعبر عن موقف إنساني عام . (فاروق، 2001، ص137) .

■ الانطواء : هو نمط من أنماط الشخصية تجد صعوبة في الاختلاط بالناس ، يقابل الغرباء بحذر و تحفظ و هو خجول شديد الحساسية يجرح شعوره بسهولة ، يستسلم لأحلام اليقظة و الانطواء النفسي و الانطواء الذاتي أكثر أشكال التكيف للصعوبات انتشارا (برنهارت، 1984، ص58) .

■ العزلة : هو عدم الاتصال بالجماعات البشرية بسبب عوامل جغرافية أو اجتماعية، يعني عدم اشتراك الفرد في شؤون الجماعة لعدم قدرته أو رغبته في ذلك ، تتمثل حاجة الفرد للاختلاء بنفسه حاجة ملحة أخرى ، قد يشعر الفرد المنعزل بالقلق المفرط إذا نظر إليه الآخرون و يؤدي الاكتفاء بالذات و الاختلاء بالنفس إلى تطمين حاجته البارزة في الاستقلال التام بذاته ، تمثل العزلة النواحي الأكثر إيجابية لكون الشخص وحيدا فالوحدة إما تكون حالة كيانية مرتبطة بحضور الشخص نفسه أو حالة عقلية (فضيلة عرفات، 2009، ص5) .

■ الاكتئاب : يعرف الاكتئاب بأنه حالة وجدانية تتضمن تغيرا في المزاج ، كالشعور بالحزن ، الوحدة النفسية ، انخفاض تقدير الذات و الثقة بالنفس ، بالإضافة إلى بعض التغيرات الجسمية تبدو في صعوبة في النوم ، فقدان السلمية و انخفاض الطاقة (هناؤ أحمد، 2009، ص236) .

■ الانسحاب الاجتماعي : عرفه معجم علم النفس بأنه نمط سلوكي يتميز في العادة بإبعاد الفرد عن نفسه و عن القيام بمهارات الحياة المتعددة ، مرفوقا بإحباط و توتر و خيبة أمل كما

يتضمن الابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية العادية ، مع عدم التعاون و عدم الشعور بالمسؤولية و في بعض الأحيان الهروب من الواقع .

■ **الانسحاب النفسي** : وسيلة تفاعلية يلجأ إليها الأنا للدفاع عن نفسه حيث يعجز الفرد عن الابتعاد عن المواقف المهتدة و من ثم يزيح عن نفسه القلق بأن تنسحب من الموقف (بن اسماعيل، 2007، صص89-90) .

■ **الخجل** : هو حالة انفعالية يتسم صاحبها بالميل إلى تجنب التفاعل و المشاركة في المواقف الاجتماعية ، يصاحبها شعور بالقلق و التوتر و عدم الارتياح خاصة في مواقف المواجهة مع الآخرين ، حيث يواجه صعوبة في تحقيق الاتصال الناجح معهم لعدم جاذبية حديثه مع الحساسية الزائدة و انعدام تقدير الذات لديه و شعوره بالنقص في مواجهة الذات و الآخرين و تفضيله للعزلة و الانسحاب بعيدا عن مواقف التفاعل الاجتماعي (شقر، 2002، ص282) ، و مما سبق يتضح أن هناك تداخلا و تشابكا بين المفاهيم السابقة و مفهوم الوحدة النفسية ، فتداخل هذه المفاهيم مع بعضها البعض و صعوبة فصلها أدى بالباحثين في كثير من الأحيان إلى الخلط بينها و بين مفهوم الوحدة النفسية .

#### 6- أنواع الوحدة النفسية :

هناك بعض الدراسات قد ساهمت في وضع تصنيف لأشكال الوحدة حيث ميز يونغ (Young) بين ثلاثة أنواع الوحدة النفسية من حيث الاستمرارية و بناء على اعتبارات زمنية منها :

- **الوحدة النفسية العابرة** : و التي تتضمن فترات من الوحدة النفسية على الرغم من أن حياة الفرد الاجتماعية تتسع بالتوافق و الملاءمة (نعمان ، 2008، ص478)

- **الوحدة النفسية التحويلية**: و فيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب و لكنه يشعر بالوحدة نتيجة لبعض الظروف المستجدة كالطلاق أو وفاة شخص عزيز (نمر صبح القيق، 2011، ص603) .

- **الوحدة النفسية المزمنة**: و التي قد تستمر لفترات طويلة تصل إلى سنين، و فيها لا يشعر بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية (النيال، 1993، ص103) .

### 7- النظريات المفسرة للوحدة النفسية :

إن أصحاب النظريات النفسية الاجتماعية اشتركوا في تفسير الشعور بالوحدة النفسية واهتموا أكثر بعلاقة الفرد بالمجتمع والعلاقات الاجتماعية التي تحقق للفرد الانتماء و التقليل الاجتماعي من جملة هذه النظريات نجد:

- 1- **النظرية التحليلية:** يرى سيغموند فرويد أن الوحدة النفسية ترجع إلى التنافس بين مكونات الشخصية (النمو ، الأنا، الأنا الأعلى) داخل الفرد ، حيث أن لكل منها وظائفه و خصائصه و مكوناته و ديناميات و ميكانيزمات الشخصية التي يعمل وفقا لها ، إلا أنها جميعا تتفاعل فيما بينها تفاعلا وثيقا ، و أن سلوك الأفراد في الأغلب هو محصلة تفاعل المكونات الثلاثة ، و نادرا ما يعمل أحد هذه الأنظمة لمفرده دون النظامين الآخرين . فهذا التنافس بين مكونات الشخصية الثلاثة يؤدي إلى سوء التوافق ، كما يمكن تفسيرها أنها نتيجة للقلق العصبي الطفولي و التي تعد وسيلة دفاعية تحافظ على الشخصية من التهديد الذي ينشأ من البيئة الاجتماعية معبرا عنه على شكل انحساب (الطائي، 2008، ص80).
- 2- **نظرية الحاجات الإنسانية :** ابراهام ما سلو شخصي معروفة في علم النفس المعاصر لما أمده من اتجاه جديد و حركة جديدة ظهرت في السنين المعاصرة في علم النفس الإنساني، و يؤكد على أن كل السلوكيات البشرية وظيفة تهدف إلى إشباع حاجة ، و يرى أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ بسبب عدم إشباع حاجات الانتماء و الحب ، و الوحيد نفسيا يكون مدفوعا بجموع الاحتكاك و الصداقة الحميمية و الانتماء ، و الحاجة إلى التغلب على مشاعر الاغتراب و العزلة التي سادت بسبب الحراك الاجتماعي و تحكم الجماعات التقليدية و بعثرة الأسرة و الفجوة بين الأجيال بسبب التحضر المستمر (الشيبي، 2005، ص75) .
- 3- **النظرية التفاعلية:** أكد ويس Weiss 1973 على أن الشعور بالوحدة النفسية ليس وظيفة العوامل الشخصية أو العوامل الموقفية كلا على حدة، بل هي نتاج التأثير التفاعلي لتلك العوامل معا، و أن الوحدة تنشأ عندما تكون تفاعلات الفرد الاجتماعية غير كافية. إن وجهة النظر التفاعلية لوييس حاولت الجمع بين كل من الاتجاه السيكو ديناميكي و

الاتجاه الظاهري و الاتجاه الاجتماعي، حيث ارجعت أسباب الوحدة النفسية إلى تفاعل العوامل الشخصية و الاجتماعية معا. ترى هذه النظرية بأن الفرد معرض للشعور بالوحدة النفسية بسبب الطريقة التي يستجيب بها للمواقف الخاصة بالعلاقات الشخصية ، و قد وجب جونز و آخرون أن الأشخاص الوحيديين نفسيا يعبرون عن وجهة نظر سلبية للطبيعة البشرية ، إذ يؤدي الشعور بالوحدة النفسية إلى النظر إلى المواقف بسلبية ، بالإضافة إلى الحذر الشديد أثناء التفاعل و الخوف الدائم من وقوع الأسوأ ، و باختصار فإن كلا من خصائص الشخصية و الفروق الفردية و متغيرات الشبكة الاجتماعية تساهم في الشعور بالوحدة النفسية و كما يؤثر أيضا كل من الانسباط و العصاب على الشعور بالوحدة النفسية (إلهام، بدون سنة، ص324-325)

4- **النظرة الاجتماعية:** حسب (بومان) هناك ثلاث قوى اجتماعية مؤدية للوحدة النفسية هي: ضعف علاقات الأفراد بالأسرة/ زيادة الحراك الاجتماعي/ زيادة الحراك في الأسرة، و قد ربط (سلاتر) تحليله للوحدة النفسية بدراسة الشخصية الأمريكية و كيفية فشل المجتمع في مواجهة احتياجات أعضائه، فالمشكلة الأمريكية ليست هي التوجه نحو الآخر و لكن هي الفردية ، و يعتقد سلاتر أن الكل لديه رغبة في المشاركة و الارتباط بالفردية حيث أن كل فرد يتبع مصيره و النتيجة الحتمية هي الوحدة النفسية التي تعكس المشاعر السلبية ، حين رأى سلاتر أن الوحدة النفسية سلوك شاذ عددي نتيجته للتقدم التكنولوجي المعاصر (عبد الرقيب البحيري، 1985، ص75)

5- **النظرية السلوكية:** يرى السلوكيون أن الشعور بالوحدة النفسية مرتبط بحدوث صراع العمليات المؤدية إلى النشاط والعمليات المؤدية إلى الكف نتيجة عدم قدرة الفرد على ترك الاستجابات الاشتراكية القديمة التي تعلمها من طفولته على أثر الخبرات غير المناسبة التي مر بها في بيئته مما يؤدي إلى تكوين عادات غير مناسبة لديه لا تساعد على أن يحيى حياة فعالة ناجحة مع الآخرين لما تعرفه على تعلم أنماط سلوكية أكثر موائمة في علاقاته مع الآخرين. (عادل عبد الله، 2000، ص94) ولا شك أن الخبرات التي مر بها الفرد في بيئته الأولى تنعكس على توافقه النفسي خلال المراحل اللاحقة من

حياته، فيحدث لدى الطالب الجامعي نتيجة عدم قدرته على انفصاله عن العادات والتقاليد، أسلوب الحياة، التفاعلات النفسية والاجتماعية القديمة.

### 8- منهجية اجراء الدراسة الميدانية :

#### 1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية المرحلة التحضيرية الأساسية الأولى لنجاح أي دراسة علمية وكان الهدف منها

التعرف على ميدان إجراء الدراسة و الحصول على بعض المعلومات و المعطيات الأولية الميدانية والتحليل السيكومتري لمقياس الوحدة النفسية. (الصدق والثبات).

#### 2- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية بجامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان و شملت عينة الدراسة (15) طالب وطالبة من قسم علم النفس في طوري اليسانس والماستر.

#### 3- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

##### 3-1: صدق المقياس:

الصدق هو أهم الخطوات التي يجب التأكد منها بأدوات البحث لضمان المصدقية والموضوعية للنتائج التي يصل إليها البحث، والصدق يعني أن يقيس الاختبار أو المقياس ما وضع لقياسه.

##### 3-1-3: صدق الحكمين:

إذ تعتبر هذه الطريقة من أكثر الطرق استخداما و التي هي عرض أداة القياس على مجموعة من المتخصصين في المجال لإبداء رأيهم حول مدى صلاحيتها ، بحيث تعتبر نسبة 80% هي النسبة المعتمدة لقبول البند أو رفضه و يطلق عليه أيضا الصدق الظاهري أو صدق المحتوى و الذي يجب ألا يقل عددها عن خمسة أساتذة ، و يكونوا من المتخصصين في المجال و في القياس النفسي و لا تقل درجة الاتفاق على كل بند من البنود عن (80%) .

3-2: ثبات المقياس:

يشير ثبات الاداة إلى الاتساق والدقة في استخراج نفس النتائج عند تكرار التجربة على نفس الأفراد الثبات يعني مدى الدقة الاستقرار والاتساق في نتائج الأداة لو طبقت مرتين فأكثر على نفس الخاصية في مناسبات مختلفة. (بشير معمري، 2002، ص188)

3-2-1: طريقة التجزئة النصفية:

وبناء على هذه الطريقة تم حساب معامل الارتباط (ليرسون) بين نصفي المقياس عن طريق استخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss.20)، و تم الحصول على معامل الثبات كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (08): يوضح معامل ثبات مقياس الوحدة النفسية بطريقة التجزئة النصفية.

الطريقة	حجم العينة	معامل الارتباط ليرسون	معامل الثبات الكلي
التجزئة النصفية	15	0.66	0.79

ومن خلال الجدول نلاحظ ان قيمة معامل ثبات المقياس تساوي 0.79 وهذا يدل على ان مقياس الوحدة النفسية يتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

4- الدراسة الأساسية:

بعد الانتهاء من إجراء الدراسة الاستطلاعية وتحقيق الأهداف المرجوة، بادرت بإجراء الدراسة الأساسية من خلال تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في مقياس الشعور بالوحدة النفسية "مراسل"، ولتوضيح إجراءات الدراسة سوف يتم في هذا الجزء شرح خصائص عينة الدراسة، ثم إعطاء وصف لأداء الدراسة وكيفية التطبيق والتصحيح.

4-1: منهج الدراسة الأساسية:

لتحقيق الهدف الأساسي للدراسة المتمثل في تحديد مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة فقد اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يعد أنسب المناهج مع مشكلة الدراسة و أهدافها إذ يسعى لدراسة المتغيرات ووصفها .

4-2: عينة الدراسة الأساسية:

بالنسبة لعينة الدراسة الأساسية، يختلف حجم عينة الدراسة باختلاف أهداف الدراسة و حجم المجتمع المراد أخذ العينة منه، و نظرا للظروف الصعبة الحالية (انتشار وباء كورونا ) فقد كانت عينة الدراسة (47) طالب و طالبة اختصاص علم النفس، وقد استخدم الباحث طريقة العينة القصدية في تحديد عينة الدراسة .

4-3: خصائص عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية بعد جمع كل الاستمارات المحاب عليها كليا دون ترك فراغات وحسب التعليم المقدمة من 47 طالب وطالبة جامعيين مختصين في فرح علم النفس، موزعون وفق خصائص المتغيرات التالية : أ- حسب متغير الجنس :

جدول رقم (09): يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس .

نوع الجنس	التكرارات	النسبة المئوية (%)
الذكور	16	34,04 %
الإناث	31	65,95 %
المجموع	47	100 %

يتضح من خلال الجدول رقم (09) والخاص بتوزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس أن عدد الذكور أقل من عدد الإناث حيث شكلت نسبة الذكور (34,04%) من مجمل أفراد العينة في حين بلغت نسبة الإناث (65,95%) و هي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة الذكور لأن أغلب من تحصلوا على الاستمارات من إناث و كانت إجاباتهم تامة بدون ترك أي فراغات .

ب- حسب متغير السن: جدول رقم (10): يوضح توزيع العينة الأساسية حسب متغير السن .

فئات السن	التكرارات	النسبة المئوية %
[ أقل من 20 سنة ]	2	4,25 %
[ من 20 - 23 سنة ]	24	51,06 %
[ أكثر من 23 سنة ]	21	44,68 %

المجموع	47	% 100
---------	----	-------

يتضح من خلال الجدول رقم (10) أن فئة السن (أقل من 20 سنة) مثلت نسبة 4,25% من إجمالي عينة الدراسة ، في حين مثلت فئة السن (من 20 إلى 23 سنة) الفئة الأكثر تواجدا في عينة الدراسة بنسبة 51,06% من إجمالي الدراسة ، اما فئة (أكثر من 23 سنة) فقد حازت على نسبة 44,68% من إجمالي الدراسة ، حيث يلاحظ أن هناك تفاوت في نسب فئات السن من أفراد العينة و تتمركز أغليبتها في فئة من (20 إلى 23 سنة) و الذي قيد يكون بسبب أن هناك عدد قليل من الطلبة من يلتحقون بالجامعة في فئة (أقل من 20 سنة) نتيجة لإعادتهم السنة في مراحل سابقة من التمدرس ، مما يعكس النسبة المنخفضة لهم ، كما ان نسبة الطلبة في فئة (أكثر من 23 سنة) شكلت نسبة لا بأس بها تعكس وجود تنوع في سن أفراد عينة الدراسة.

#### ج- حسب متغير المستوى التعليمي:

جدول رقم (11): يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي.

التخصصات	التكرارات	النسبة المئوية
ليسانس	25	% 53,19
ماستر	22	% 46,80
المجموع	47	% 100

يتضح من خلال الجدول رقم (11) أن نسبة الطلبة الجامعيين ذو التخصص ليسانس علم النفس بلغت نسبة (53,19%) من إجمالي أفراد العينة حين بلغت نسبة الماستر (46,80%) من إجمالي أفراد العينة ويلاحظ أن هناك تقارب كبير في المستويين ليسانس وماستر إذ أن الطلبة المقبلين على الماستر أك من نسبة الطلبة المقبلين على الدكتوراه .

#### 5- وصف أدوات جمع البيانات:

##### 5-1: وصف المقياس:

استعان الباحث بمقياس الشعور بالوحدة النفسية و الذي يتكون من (20) عبارة و أمام كل عبارة أربع اختيارات ، و يناسب مستوى عمري 16 سنة فما فوق ، و مستوى تعليمي ثانوي فما فوق ، و يطبق

فرديا و جماعيا . أعد هذا المقياس في الأصل "راسيل" كأداة سيكو مترية سهلة التطبيق في الأبحاث التجريبية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية ، و هذا المقياس هو النسخة الثالثة المنقحة لمقياس كاليفورنيا - لوس أنجلوس للشعور بالوحدة النفسية .

و قد قام الدسوقي بترجمة المقياس و تطبيقه على عينة قوامها (1010) فردا من كلا الجنسين من مستويات عمرية مختلفة و تقنين المقياس من خلال حساب معاملات صدقه و ثباته و كذلك حساب معاييره حيث يتكون المقياس في صورته النهائية من (20) بند ثم صياغته على هيئة أسئلة.

#### 5-2: كيفية تصحيح المقياس:

يجيب الفرد على كل سؤال بإجابة واحدة بين أربع اختيارات (أبدا ، نادرا ، أحيانا ، دائما) و تخصص التغييرات كالتالي: الإجابة (أبدا) تخصص لها الدرجة (01) ، الإجابة (نادرا) تخصص لها الدرجة (02)، الإجابة (أحيانا) تخصص لها الدرجة (03) ، و الإجابة (دائما) تخصص لها الدرجة (04) و ذلك للعبارات المرقمة (2، 3، 4، 7، 8، 11، 12، 13، 14، 17، 18) البنود الإيجابية تخصص لها (1، 2، 3، 4) أما البنود التي تحمل أرقام (1، 5، 6، 9، 10، 15، 16، 19، 20) البنود السلبية تخصص لها (1، 2، 3، 4) و تتراوح الدرجات بين 20-80 درجة .

- دلالات الدرجة بحسب معيار الأرباعيات :

- 20 درجة فأقل منخفضة في الشعور بالوحدة النفسية .
- 21-40 درجة متوسطة في الشعور بالوحدة النفسية .
- 41-60 درجة فوق المتوسط في الشعور بالوحدة النفسية .
- 61-80 درجة عالية في الشعور بالوحدة النفسية .

#### 6 - الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة :

تعددت الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة بذكر أهمها :

- استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- اختبار (T.test) و تحليل التباين الأحادي (ONE ANOVA)
- استخدام معامل الارتباط "بيرسون ومعادلة "سبيرمان براون"
- برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss.20) .

7- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

7-1: عرض النتائج:

شملت الدراسة الحالية على فرضية عامة وثلاث فرضيات جزئية، سنحاول عرض نتائج هذه الفرضيات و بالترتيب التالي.

1- عرض نتائج الفرضية الأولى: مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة هو مستوى مرتفع.

للتأكد من صحة هذه الفرضية ومعرفة مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة تم استعمال المعالجة الإحصائية للبيانات، حيث تم حساب أدنى وأعلى درجة تحصل عليها الطلبة الجامعيين بجامعة أبو بكر بلقايد لولاية تلمسان على مقياس الشعور بالوحدة النفسية ثم حساب المتوسط الحسابي لهذه الدرجات وكذا الانحراف المعياري لها وحساب قيمة "T" لمعرفة أن النتائج دالة أو غير دالة إحصائياً، وتم كل ذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss.20) وبعد المعالجة الإحصائية تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي :

جدول رقم (12): يوضح مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة.

المتغير	حجم العينة (N)	أدنى درجة	أقصى درجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "C"	القيمة الاحتمالية
الوحدة النفسية	47	26	72	49,12	9,69	1,505	0,139

من خلال الجدول رقم (12) ، يتضح أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين بجامعة أبو بكر بلقايد بولاية تلمسان ، حيث جاء المتوسط الحسابي لعينة الدراسة الناتج عن تطبيق مقياس الشعور بالوحدة النفسية في حدود (49,06) وهو متوسط حسابي يتمركز ضمن المستوى فوق المتوسط لمقياس الشعور بالوحدة النفسية والذي يمتد من الدرجة (41) إلى غاية الدرجة (60) ، وجاءت أدنى درجة تم الحصول عليها في مقياس الوحدة النفسية هي (26) وأقصى درجة هي (72) ، أما الانحراف

المعياري للمقياس فهو (9,69) والنتيجة دالة إحصائية وفق اختبار "ت" عند مستوى دلالة (0,05) ، وعليه ومن خلال ما سبق يتضح للبحث أن الفرضية القائلة بأن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة مرتفع خاطئة.

**2- عرض نتائج الفرضية الثانية:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور والإناث في درجة الشعور بالوحدة النفسية.

للتأكد من صحة الفرضية استخدمت الباحثة اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور على مقياس الشعور بالوحدة النفسية، وبين متوسطات درجات الإناث على نفس المقياس و بإجراء المعالجة الإحصائية للبيانات باستعمال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss.20) تم الوصول إلى النتائج التالية الموضحة في الجدول الآتي:

**جدول رقم (13):** يوضح نتائج الاختبارات لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسط

درجات الإناث على مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

الوحدة النفسية	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية
النفسية	الذكور	16	47,56	7,79	45	-0,79	0,43
	الإناث	31	49,93	10,57			

يتضح من خلال الجدول رقم (13) الخاص باختبار "ت" لإيجاد الفروق بين درجات الجنسين إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الذكور و الإناث على مقياس الوحدة النفسية، حيث بلغت قيمة اختبار "ت" (-0,79) و قدرت القيمة الاحتمالية ب (Sig : 0,43) و هي قيمة أكبر من مستوى (0,05)، وبالتالي نقبل الفرض الصفري الذي يشير إلى أن الشعور بالوحدة النفسية لا يختلف بين الذكور والإناث، وهو ما يؤكد شمولية مشاعر الوحدة النفسية عند الأفراد دون وجود اختلاف بين الذكور والإناث .

**3- عرض نتائج الفرضية الثالثة:** توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة الليسانس و الماجستير في مستوى الشعور بالوحدة النفسية .و للتأكد من صحة الفرضية استخدمت الباحثة اختبار "ت" لدلالة

الفروق بين متوسطات طلبة الليسانس ومتوسطات طلبة الماستر على نفس المقياس و تم الوصول إلى النتائج التالية الموضحة في الجدول الآتي .

جدول رقم (14) : يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات طلبة الليسانس ومتوسطات طلبة الماستر في درجة الشعور بالوحدة النفسية.

الوحدة النفسية	المستوى الدراسي	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية
	ليسانس	25	49,08	8,99	45	-	0,97
	ماستر	22	49,18	10,64			

يتضح من خلال الجدول رقم (14) الخاص باختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات طلبة الليسانس و متوسطات طلبة الماستر في درجة الشعور بالوحدة النفسية أن طلبة الليسانس و طلبة الماستر لا توجد أي فروق كل ذات دلالة إحصائية بينهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لطلبة الليسانس نسبة (49,08) و بلغت قيمة طلبة الماستر نسبة (49,18) و قدرت القيمة الاحتمالية للاختبار ب ( Sig= 0,97) و هي أكبر من (0,05) و بالتالي نبل الفرض الصفري القائل بأن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الليسانس و طلبة الماستر في درجة الشعور بالوحدة النفسية على نفس المقياس .

**4- عرض نتائج الفرضية الرابعة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى طلبة الجامعة في مستوى الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير السن.

و للتأكد من صحة الفرضية استخدم الباحث اختبار تحليل التباين ذو الاتجاه الواحد ( ONE ANOVA) والخاص بإيجاد الفروق والمقارنة بين ثلاث مجموعات أو أكثر، حيث يقوم بمقارنة متوسطات المجموعات للطلبة الأول من 20 سنة و الطلبة بين 20- 23 سنة، و الطلبة الأكثر من 23 سنة، و بعد إجراء المعالجة الإحصائية للبيانات المفرغة، وباستعمال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss.20) تم الوصول إلى النتائج التالية والموضحة في الجدول الآتي :

جدول رقم (15): يوضح نتائج اختبار تحليل التباين ذو الاتجاه الواحد (ONE ANOVA)

لدلالة الفروق بين الطلبة الذكور ز الإناث في درجة الشعور بالوحدة النفسية من حيث السن.

القيمة الاحتمالية	قيمة "ف"	درجة الحرية	متوسط المربعات	مجموع المربعات	مصدر التباين	
0,646	0,441	2	42,478	84,95	بين المجموعات	الوحدة النفسية
		44	96,324	4238,278	داخل المجموعات	
		46	/	4323,234	المجموع	

يتضح من خلال الجدول رقم (15) الخاص باختبار تحليل التباين ذو الاتجاه الواحد ( ONE ANOVA) لدلالة الفروق حسب متغير السن على مقياس الشعور بالوحدة النفسية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مجموعات الطلبة الجامعيين حيث بلغت قيمة "ف" (0,441) وقيمة احتمالية تقدر بـ (0,646) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة الشعور بالوحدة النفسية من حيث السن على نفس المقياس.

## 2-7 مناقشة النتائج:

### 1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى : جاءت النتائج المعروضة في الجدول رقم (12) مبنية أن

مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين يقع في المستوى فوق المتوسط و يمكن أن نفسر هذا بان الطلبة الجامعيين قد يشعرون بالوحدة النفسية نتيجة الضغوطات و التراكبات الدراسية للتخصص المدروس ، خاصة إذا كان تخصصهم يحتاج بذل مجهود فكري و جسدي كبيرين كما أن بناء العلاقات الاجتماعية في بيئة جديدة يحتاج إلى وقت و مرور فترة من الزمن، كل هذه العوامل تساهم بشكل أو بآخر في تواجد و بروز مشاعر الوحدة النفسية و لو بصفة مؤقتة. و بالعودة للنتيجة التي أظهرت أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية كان مستوى فوق المتوسط فإن الباحث يفسر ذلك في ضوء الزمن الذي أجريت فيه هذه الدراسة ، فالدراسة الحالية أجريت في السادسي الثاني من السنة الجامعية ، و تزامنا مع الظروف الصعبة الحالية ،

هو ما يبرر أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية عند الطلبة الجامعيين كان في المستوى فوق المتوسط . و في دراسة قام بها عطا (1993) على مجموعة من طلاب الجامعة بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ، بلغ عددهم (136) طالبا ، بهدف التعرف على مدى تقدير الذات و علاقته بالوحدة النفسية و الاكتئاب ، و كان أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج هو وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين كل من الشعور بالوحدة النفسية و تقدير الذات و الاكتئاب، و كما أجرى هيرمان (Herman, 2005) دراسة تناولت العلاقة بين تقدير الذات و الكفاءة الاجتماعية و الشعور بالوحدة النفسية و الاكتئاب لدى طلبة الجامعة ، تكونت عينة الدراسة من (696) طالبا جامعا ، و أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين يتصفون بالكفاءة الاجتماعية و لديهم تقدير عالي لذواتهم يتمتعون بحماية ضد الاكتئاب و الشعور بالوحدة النفسية في حين تقدير الذات المنخفض أظهر لديهم هذه الأعراض، و قام أيضا عيسى (2002) Issa بدراسة كان هدفها التعرف على الخصائص السيكومترية لصورة منقحة من مقياس كاليفورنيا للشعور بالوحدة النفسية ، حيث طبقت على عينة مكونة من (460) طالب و طالبة من جامعة اليرموك بالأردن ، منهم (225) ذكرا و (235) أنثى كانت قيم معاملات الارتباط على نفس المقياس و كل من مقياس تقدير الذات و مقياس مركز الضبط سالبة و قد بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعود لسنوات الدراسة بالجامعة أو مكان الإقامة. (Issa, 2002, p1.12)

2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية: أظهرت النتائج المبينة في الجدول رقم (13) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الذكور و الإناث في شعورهم بالوحدة النفسية ، أي أن مشاعر الوحدة النفسية هي نفسها عند الجنسين ، و هو ما يؤكد شمولية مشاعر الوحدة النفسية عند الأفراد سواء كانوا ذكورا أو إناثا ، و تتفق نتيجة الدراسة الحالية في دراسة الفروق بين الجنسين مع دراسة (نمر صبح القيق، 2009) حول الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الفنون بجامعة الأقصى بغزة حيث أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى بغزة لتعزى لمتغير الجنس ، كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (شاكر جاسم و عفراء خليل، 2009) حول

الأمن النفسي و علاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية (الصف الخامس و السادس الإعدادي بفرعيهما العلمي و الأدبي) في مركز محافظة بغداد حيث توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية بين الذكور و الإناث لدى أفراد العينة . (شاكور جاسم و عفراء خليل، 2009، ص36)، أما بالنسبة لدراسة (فهد بن عبد السلام، 2003) حول الطمأنينة النفسية و علاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة ، فإن نتائجها تختلف مع نتائج الدراسة الحالية ، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب و الطالبات في درجة الشعور بالوحدة النفسية حيث يظهر أن الذكور أكثر شعورا بالوحدة النفسية من الإناث ، و أظهرت دراسة كينث و كيمبرلي سنة 2004 بعنوان الفروق الجنسية في الوحدة النفسية دور الأثوة و الذكورة ، التعرف على الفروق بين الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية ، و هي عبارة عن دراسة وصفية استخدم من أجلها مقياس الشعور بالوحدة النفسية كأداة لجمع البيانات . (مراكشي مريم، 2014، ص43)

3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: أظهرت النتائج المبينة في الجدول رقم (14) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الليسانس و طلبة الماستر في درجة الشعور بالوحدة النفسية على نفس المقياس في شعورهم بالوحدة النفسية ، و هو ما يؤكد شمولية مشاعر الوحدة النفسية عند الأفراد سواء كانوا طلبة ليسانس أو ماستر ، مما يؤكد أن المستوى التعليمي للطلاب لا دخل له لا من قريب و لا من بعيد في رفع أو خفض مشاعر الوحدة النفسية ، و هو ما يفسر أن الشعور بالوحدة النفسية حالة ذاتية داخلية ، خاصة بالفرد تظهر عنده أو يختبرها نتيجة شعوره أو تفاعله الاجتماعي غير المثمر و غير السار بالنسبة إليه ، و أن علاقاته الاجتماعية ليست مجدية و لا مشبعة سواء من الناحية الكمية أي من حيث عدد الأفراد المحيطين به ، أو من الناحية الكيفية أي من حيث عمق روابط الأخوة و المحبة و المودة مع هؤلاء الأفراد المقربين .

و إذا ما قارنا نتيجة الدراسة الحالية مع دراسات سابقة تناولت متغير التخصص الجامعي نجد أنها تتفق مع دراسة (منتهى مخلف و صباح حسن فرحان، 2013) حول الاغتراب النفسي و علاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية في قضاء الفلوجة ، و التي

توصلت نتيجتها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية بين طلاب التخصص العلمي و التخصص الأدبي .

وتتفق أيضا الدراسة الحالية مع دراسة (خالدة إبراهيم ودنيا صاحب، 2011) حول الاغتراب النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعة بغداد، والتي توصلت بدورها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية بين طالبات الاختصاصات العلمية والاختصاصات الإنسانية، كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (مازن ملحم، 2010) حول الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية لدى عينة من طالبة جامعة دمشق، والتي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الاختصاص العلمي .

4- مناقشة نتائج الفرضية الرابعة: أظهرت النتائج المبينة في الجدول رقم (15) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور و الإناث في درجة الشعور بالوحدة النفسية من حيث السن لمقياس الوحدة النفسية أي أن مشاعر الوحدة النفسية هي نفسها عند مختلف فئات السن المدروسة و هو ما يؤكد شمولية الوحدة النفسية لطلبة الجامعة لأقل من 20 سنة إلى 23 وأكثر ، ففي دراسة لفارس العتري (2010) بعنوان الشعور بالوحدة النفسية و علاقتها بالسلوك العدواني لدى نزلاء دار التربية الاجتماعية بمدينة الرياض ، هدفها التعرف على العلاقة بين الوحدة النفسية و السلوك العدواني ، و كذلك التعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية و مستوى السلوك العدواني لدى نزلاء دار التربية الاجتماعية بمدينة الرياض و معرفة الفروق المحتملة في متوسط درجات أفراد العينة التي يمكن أن تعزى لمتغير العمر ، المرحلة التعليمية (متوسط، ثانوي) استخدم الباحث مقياس الوحدة النفسية ، و كان من أبرز النتائج أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة كان مرتفعا ، و وجود ارتباط موجب بين الوحدة النفسية و السلوك العدواني ، و لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أفراد العينة تعزى لمتغير العمر ، و أيضا توصلت الباحثة إلى دراسة (عبد المنعم حبيب السيد، 2012) حول الخجل و الوحدة النفسية و وجود الصداقة لدى طلاب "كلية التربية بالعريش جامعة قناة السويس" المستخدمين و غير المستخدمين للفيس بوك والتي أشارت

نتائجها إلى أنه لا توجد فروق بين طلاب الجامعة الأصغر سنا و الطلاب الأكبر سنا من مستخدمي الفيسبوك في مستوى الشعور بالوحدة النفسية ، و هي نتيجة موافقة لدراسنا الحالية و التي توصلت بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور و الإناث في درجة الشعور بالوحدة النفسية من حيث السن .

**8- خاتمة عامة :** لقد كشفت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين يقع في المستوى فوق المتوسط ، وانه لا توجد فروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس والمستوى التعليمي والسن ، و دراستنا الحالية تبقى خاصة بالطلبة الجامعيين في ولاية تلمسان خلال الموسم الجامعي 2020/2019 الذي تزامن مع جائحة كورونا وما نجم عنها من اثار نفسية واجتماعية واقتصادية اثرت على مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة جراء البروتوكول الصحي الذي فرضته المنظومة الصحية ووزارة التعليم العالي قصد الحفاظ على صحة الاستاذ والطالب من خلال فرض التباعد والتعليم عن بعد .

#### **9- اقتراحات :**

- القيام بدراسات مماثلة لدراستي الحالية في ولايات أخرى من الوطن، ومقارنة النتائج التي تتوصل إليها هذه الدراسات مع الدراسة الحالية.
- القيام بدراسة حول أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي والحالة الاجتماعية على درجة الشعور بالوحدة النفسية.
- دراسة حول سمات الشخصية لدى الطلبة الجامعيين وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية.
- إجراء دراسة حول الحاجات النفسية والاجتماعية للطلبة الجامعيين.
- دراسة أثر الشعور بالوحدة النفسية في ظهور الاضطرابات النفسية والجسدية لدى الطلبة الجامعيين.

Conclusion :

The results of the current study revealed that the level of psychological loneliness among university students is at the above average level, and that there are no differences in the level of psychological loneliness due to the variable of gender, educational level and age, and our current study remains specific to university students in the state of Tlemcen during the university season 2019/ 2020, which coincided with the Corona pandemic and the resulting psychological, social and economic effects that affected the level of psychological loneliness among students as a result of the health protocol imposed by the health system and the Ministry of Higher Education in order to preserve the health of the professor and student by imposing distance and distance education.

-قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- 1- بشير معمري، 2002، القياس النفسي، دار النشر باتنيت للخدمات المكتبية المعلوماتية ط (2)، باتنة الجزائر .
- 2- بن اسماعيل رحيمة، 2007، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالعدوانية لدى المصابين بداء نقص المناعة، المكتسب (السيدا)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر ، بسكرة.
- 3- جودة أمال، 2005، الشعور بالوحدة النفسية و علاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة، المؤتمر التربوي الثاني لكلية التربية، الجامعة الإسلامية.
- 4- شقير زينب، 2002 ، الشخصية السوية و المضطربة، مكتبة النهضة الحصرية.
- 5- شعبان نعمان علوان، 2008 ، الرضا عن الحياة و علاقته بالوحدة النفسية، دراسة ميدانية على عينة من زوجات شهداء فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية المجلد السادس عشر العدد (2)
- 6- حامد عبد السلام زهران، جلال محمد سرى، 2003، دراسات في علم النفس النمو، الاغتراب و التغريب الثقافي لدى عينة جامعية، القاهرة - مصر، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة.
- 7- عادل عبد الله محمد، 2000، دراسات في الصحة النفسية ط (1) دار الرشاد.
- 8- عطا محمود 1993: تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتمال لدى طلبة الجامعة دراسات نفسية م. (3). ع (3)
- 9- فاروق السيد عثمان، 2001، القلق وإدارة الضغوط النفسية، القاهرة، الفكر العربي.
- 10- فضيلة عرفات، 2009، التفاؤل والتشاؤم مفهومهما، أسبابهما، العوامل المؤثرة فيهما، مجلة مركز النور للدراسات، الكويت.

- 11- فوزي هاشم العبادي، يوسف حجي الطائي، افنان عبدلي الأسدي 2009، إدارة التعليم الجامعي مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر، بدون طبعة عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- 12- مبدّر شاكر وإبراهيم عفراء، 2009، الأمن النفسي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم النفسية جامعة بغداد ع (15) 1.36.
- 13- محمد عزت عربي، كايتي، 2012، العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية، دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحفظّة ريف دمشق المجلد 28، البعد الأول.
- 14- محيّم هشام، 1996، الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين المتعاقدین العاملين وغير العاملين، دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان مجلد (2) عدد (2)
- 15- مريم مراكشي، 2014، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالوحدة لدى الطلبة الجامعيين على عينة من طلبة جامعة بسكرة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، تخصص علم النفس الاجتماعي.
- 16- ملحم مازن، 2010، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق مجلة جامعة دمشق (4) 26.
- 17- هناء أحمد محمد شويخ، 2009، برنامج تطبيقي لتحسين المتغيرات النفسية والفيزيولوجية لنوعية الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي، دار الوفاء الاسكندرية ط (1) مصر.
- 18- إلهام فاضل عباس، (بدون سنة)، الوحدة النفسية وعلاقتها بالحاجات النفسية عند موظفي جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد كلية التربية للبنات، قسم رياض الأطفال، العدد (32)
- 19- البحيري عبد الرقيب أحمد، 1985، مقياس الشعور بالوحدة النفسية، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة
- 20- الدسوقي محمد مجدي، 1998، مقياس الشعور بالوحدة النفسية - القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية
- 21- الطائي ذكرى، 2008، مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتميزين، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية (3) 7
- 22- النبال مایسة أحمد، 1993، بناء مقاييس الوحدة النفسية و مدى انتشارها لدى مجموعة متباينة من أطفال المدارس لدولة قطر، مجلة علم النفس القاهرة، الهيئة المصرية العاملة للكتاب العدد 25.
- 23- برنغارت، 1984، علم النفس في حياتنا العملية ط (2)، مطبعة الميناء المنصورة - مصر.
- ثانيا: ترجمة قائمة المراجع الى الانجليزية:

1-Hana Ahmed Muhammad Shuwaikh 2009: An applied program to improve the psychological and physiological variables of the quality of life for patients with renal failure, Dar Al-Wafa' Alexandria, I (1), Egypt

- 2-El-Desouky, Mohamed Magdy, 1998, The Scale of Psychological Loneliness - Cairo, Anglo-Egyptian Library
- 3- Bernhardt, 1984, Psychology in Our Practical Life, 2nd Edition, El-Mina Press, Mansoura, Egypt.
- 4- Bashir Maamaria, 2002, Psychometrics, Batnet Publishing House for Library Information Services, i (2), Batna, Algeria.
- 5-Ben Ismail Rahima, 2007, Feeling of psychological loneliness and its relationship to aggression among people with acquired immunodeficiency disease (AIDS), published master's thesis, University of Mohamed Khider, Biskra.
- 6-Judah Amal, 2005, The feeling of psychological loneliness and its relationship to the self-concept of children in Gaza Governorate, the second educational conference of the College of Education, the Islamic University.
- 7- Shaaban Numan Alwan, 2008, Life satisfaction and its relationship to psychological loneliness, a field study on a sample of the wives of the martyrs of Palestine, the Islamic University Journal, Volume 16, Issue (2)
- 8- Hamid Abdel Salam Zahran, Jalal Muhammad Serry, 2003, Studies in the psychology of growth, alienation and cultural alienation among a university sample, Cairo - Egypt, the world of books for publication, distribution and printing.
- 9-Adel Abdullah Muhammad, 2000, Studies in Mental Health, I (1), Dar Al-Rashad
- 10-Atta Mahmoud 1993: Self-esteem and its relationship to psychological loneliness and depression among university students. Psychological studies, Eng. (3). p(3)
- 11- Ilham Fadel Abbas, (without a year), psychological loneliness and its relationship to the psychological needs of the employees of the University of Baghdad, Journal of Educational and Psychological Research, University of Baghdad, College of Education for Girls, Kindergarten Department, No. 32
- 12- Farouk El-Sayed Othman, 2001, Anxiety and Stress Management, Cairo, Arab Thought.
- 13- Fadela Arafat, 2009, Optimism and Pessimism: Their Concepts, Their Reasons, and the Factors Affecting them, Journal of Al-Noor Center for Studies - Kuwait.
- 14- Fawzi Hashem Al-Abadi, Youssef Hajji Al-Taie, Afnan Abdali Al-Asadi 2009, the administration of university education, a modern concept in contemporary administrative thought, without the Amman edition, Al-Warraq Foundation for Publishing and Distribution.
- 15- Mubadder Shaker and Ibrahim Afra, 2009, Psychological security and its relationship to a feeling of psychological loneliness among a sample of middle school students, Journal of Psychological Sciences, University of Baghdad, p. (15) 1.36.

- 16- Muhammad Ezzat Arabi, Katie, 2012, family violence directed at children and its relationship to psychological loneliness, a field study on a sample of first-year secondary students in the Damascus countryside, volume 28, the first dimension.
- 17- Mukhaimer Hisham, 1996, The feeling of psychological loneliness among the elderly contractual workers and non-workers, educational and social studies, Helwan University, volume (2), number (2)
- 18- Maryam Marrakchi 2014: The use of social networks and its relationship to loneliness among university students on a sample of students from the University of Biskra, Master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Khider University of Biskra, specializing in social psychology.
- 19- Melhem Mazen 2010: Feeling of psychological loneliness and its relationship to the five factors of personality, a field study on a sample of Damascus University students, Damascus University Journal 26(4).
- 20- Al-Buhairi Abdel Raqib Ahmed, 1985, The Scale of Psychological Loneliness, The Egyptian Renaissance Library - Cairo
- 21- Al-Tai Zikra, 2008, The level of psychological loneliness among distinguished students, Journal of Research of the College of Basic Education (3) 7
- 22- Al-Qiq Nimer Subh, January 2011: The feeling of psychological loneliness among the students of the College of Fine Arts at Al-Aqsa University in Gaza, the Islamic University Journal, "Human Studies Series 9(1)."
- 23- Al-Nabal, Maisa Ahmed, 1993, Building Measures of Psychological Loneliness and the Extent of Its Prevalence among a Diverse Group of School Children in the State of Qatar, Psychology Journal, Cairo, The Egyptian Working Organization for the Book, No. 25.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Herman. K. (2005): the influence of social self-efficacy and personality differences of loneliness Ans expression abstracts informational 66-03 ohin stat university. Degree. PHD.
- 2-Issa. T (2002) the MCLE loneliness scale – factorial structure, reliability and validity for a sample of Jordanians collage students abhath Al-Yarmouk-human & social science. vol 18(2-A) p.p1-12.
- 3-Peplan. A. & Perlman. D (1982) Loneliness A source book of current theory, research, and therapy, New York, Jon Wiley & sons.
- 4-Rokach. A. (2004): Loneliness in the part now, Reflections on social and emotional day life, aurrent psychology, vol 23 N□(1) 24-40
- 5-Rokach. A. et al (2002) cauresof loneliness in north America and Spain European psychologist, 7(1) 70-79.
- 6-Williams. E. (1992) the psychological treatment of peppression, A ouicle to the teory and pravtice of cogmitur behavior therapy, London: Rutledge

**The psychological loneliness of students at the University of Tlemcen**

**SOUFI ABDELOUAHEB <sup>1</sup>**

**<sup>1</sup> Abi Bakr Belkaid University  
Abdelouaheb.psycho@yahoo.fr**

**BEN GOU NASRINE <sup>2</sup>**

**<sup>2</sup> Abi Bakr Belkaid University  
benkounesrine00@gmail.com**

**Abstract:**

The study aimed to determine the level of psychological loneliness among university students and the researcher used the descriptive approach, and the study sample amounted to 47 male and female students from the Department of Psychology at the University of Tlemcen. Arithmetic averages, standard deviations, Pearson and Spearman-Brown correlation coefficient, t-test and one-way analysis of variance test for data processing, where the research reached the following results:

The level of psychological loneliness among university students is above average.

- There are no statistically significant differences between male and female students in the degree of psychological loneliness.
- There are no statistically significant differences between bachelor's and master's students in the degree of psychological loneliness.
- There are statistically significant differences between male and female students in the degree of psychological loneliness in terms of age.

**Keywords:** Feeling, loneliness, psychological loneliness, students

الغش في الامتحانات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطالب الجامعي  
- دراسة ميدانية بدولة الجزائر، جامعة مولود معمري بولاية تيزي وزو نموذجاً -

أ.د/ بوروي رجاح فريدة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة مولود معمري - تيزي وزو - / الجزائر

f.bouroubi@yahoo.fr

ط.د/ شعلال فطيمة<sup>2</sup>

<sup>2</sup> جامعة مولود معمري - تيزي وزو - / الجزائر

fati93psycho@yahoo.fr

تاريخ الارسال : 2021/09/18 تاريخ القبول : 2021/09/25

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة الموجودة بين الغش في الامتحانات وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين، والوصول إلى الفروق بين الجنسين (ذكور/ إناث) فيما يخص متغير الغش في الامتحانات، وكذا دراسة الفروق بين الجنسين فيما يخص قلق المستقبل، فتمت الدراسة على عينة بلغ حجمها 65 طالب جامعي من كلا الجنسين على مستوى الليسانس (السنة الأولى، السنة الثانية، السنة الثالثة)، والتي اختيرت بطريقة عشوائية، وتمثل الأدوات المستعملة في هذه الدراسة في استبيان "الغش في الامتحانات" واستبيان "قلق المستقبل" لدى الطالب الجامعي من إعداد الباحثين. ولقد تم الاعتماد على الحزمة الاحصائية للعلوم الانسانية والاجتماعية SPSS المتضمنة لعدة أساليب إحصائية (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط بيرسون "Pearson"، اختبار الفروق "T.test") لمعالجة المعطيات. وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الغش في الامتحانات وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين.
  - توجد فروق دالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين فيما يخص الغش في الامتحانات، التي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.
  - لا توجد فروق دالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين فيما يخص قلق المستقبل، التي تعزى لمتغير الجنس.
- الكلمات المفتاحية: الغش في الامتحانات، قلق المستقبل، الطالب الجامعي.

\* المؤلف المرسل: شعلال فطيمة، الايميل: fati93psycho@yahoo.fr

مقدمة واشكالية الدراسة:

يقول حافظ إبراهيم في مقولته الشهيرة: "إنما الأمم الأخلاق ما بقيت، فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا"، انطلاقاً من هذا البيت أردنا تسليط الضوء على ظاهرة لا أخلاقية انتشرت بصورة سريعة ورهيبية في المجتمعات العربية عموماً والمجتمع الجزائري خصوصاً، ومن ثم انتقلت بشكل واسع إلى مؤسساتنا التعليمية، فأثرت بطريقة مباشرة على الأفراد والمجتمعات في شتى المجالات وظلت تهدد تواجدنا، وبهذا جاز لنا التكلم عن ظاهرة "الغش في الامتحانات" التي تعد من بين السلوكيات الغير مقبولة والمنبوذة اجتماعياً ودينياً وخلقياً، فتكاثرت حالات هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة بشكل غير مسبوق، وعلى الرغم من خطورتها إلا أنها لم تحظ باهتمام وفير من الدراسات لدى العلماء والباحثين خاصة في مجال علم النفس، ولم ينل معالجة كافية في الجزائر خصوصاً، ومما لا شك فيه أن إهمال هذه الظاهرة من شأنه أن يؤدي إلى تدني المستوى التعليمي والاقتصادي للبلد، وبالتالي ينعكس سلباً على تطور المجتمع وازدهاره خاصة لدى فئة الشباب المتدربين في المستوى الجامعي.

فيعتبر الشاب الجامعي حسب علماء النفس والاجتماع والتربية أهم قوة بشرية للمجتمع الذي ينتمي له، فهو مصدر الطاقة والتجديد والتغيير والإنتاج (احمد عبد الحميد عبد المهدي عربيات، 2001، ص 17) لان تقدم أي بلد في الوقت الحاضر لا يتوقف على المواد الاقتصادية فقط، بل أيضاً على الثروة البشرية التي يمتلكها خاصة إذا أحسن توجيهها وتحسينها من المشاكل التي قد تواجهها (عاصم محمود الحيايني، 2004، ص 71). وتأتي أهمية الاهتمام بعنصر الشباب المتمثل في الطلبة الجامعيين يعكس ما قاله الفيلسوف غوته: "مستقبل الأمة نابع من طاقة عناصرها الناشئة". (احمد عبد الحميد عبد المهدي عربيات، 2001، ص 17) والطالب الجامعي لا يخلو طريقه من المشاكل والصدمات والعراقيل التي تعيق سبيله سواء كانت مشاكل اجتماعية، أسرية أو صعوبات ومشاكل نفسية وعاطفية، فيكون مشوش ذهنياً ما يشعره بالخوف والقلق والتوتر والانزعاج وسرعة الانفعال، ضعف الانتباه والتركيز، وبذلك يشعر الطالب بالقلق خاصة عند اقتراب موعد الامتحانات التي تشكل بعض مكونات الضغوط النفسية (فيصل محمد خير الزراد، 2002، ص 63) فيجعل من الوصول إلى النجاح والتفوق الدراسي مهمة صعبة وشاقة تتطلب منه بذل مجهودات نفسية وفكرية، ويسبب القلق من المستقبل والخوف من الفشل، يلجأ أغلبية الطلبة إلى الاستعانة بوسائل وطرق وأدوات من اجل تحقيق النجاح الذي يرغبون فيه بلجوتهم إلى سلوك الغش في الامتحانات

بشقي أشكاله وأساليبه، لأنه يسمح للطالب ضمان الحصول على درجات تقيمه وتسمح له بالانتقال إلى مستوى أعلى (محمد سيد عبد الرحمن، 1998، ص94)، وفي هذا الصدد تؤكد الدراسات التربوية أن الغش في الامتحانات من أكثر المشاكل تفاقماً في الحقل التعليمي (Witheley & Keith, 2002, p.91) وأن قلق الامتحان يعتبر الدافع الأول للهروب من هذه الامتحانات معتمدين على ذاتهم إلى تخطيطهم لسلوك الغش (جهاد سليمان القرعان، 2009، ص45)؛ ففضية الغش أصبحت في المحيط التعليمي طريقة خاصة تصنف ضمن المشكلات الواقعية التي تواجه مؤسساتنا بوضوح (محمد منصور، 2010، ص19)، وقد باتت هذه السلوكيات تهدد مسيرة الدراسات العليا في المستويات الجامعية (هانم أبو الخير الشربيني، 2005، ص348) مما يعني أن بعد تخرج الطالب والتحاقه بالعمل "العالم الحقيقي" سيمارس الغش بصورة جديدة (Hinman, 2004, p.19)، وبهذا قامت الباحثة دودين (2006) بدراسة حلول مشاكل الطلبة في الامتحانات، وتوصلت إلى معالجة القلق في هذه المواقف والحد منه (حمزة دودين، 2006، ص66)، أما الباحث رداوي (2000) فيضيف إلى ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلاب الجامعة أنها تعود إلى عدم معرفة الطرق الصحيحة للمذاكرة واعتماد الأساتذة على الامتحانات الموضوعية فقط، وصعوبة المقرر على الطالب، أما العوامل النفسية المرتبطة بالغش فهي: الخوف من الرسوب آخر السنة- الاعتقاد بعدم عدالة الأستاذ في تقدير الدرجات- الرغبة في إهمار الزملاء، أما العوامل الأسرية فكانت: نظرة الأسرة السلبية للطلاب الراسب- ضغوط الوالدين على تحقيق النجاح- عدم توفر الجو المناسب للمذاكرة في المنزل. (زين حسين رداوي، 2000، ص4-5)، وكما تظهر أيضا على الطالب الغشاش آثار نفسية، لان تكرار هذا السلوك يجعله مهوسا ومنشغلا طول وقته بالبحث عن كيفية تطوير أساليبه وطرقه حتى لا ينكشف أمام الزملاء والأساتذة، فيلعب أدوارا مختلفة ويتظاهر بالجد والمعقولية، فهو غير مستقر نفسيا، لا يهدأ ولا يرتاح باله، تنمو في أعماقه هستيريا الشك، يمتلكه الخوف والرغبة من أي أستاذ يحدق النظر إليه، فيشك في قدراته وتكون نسبة الثقة بنفسه ضئيلة وغير كافية ويشك في إمكانياته الحقيقية، وبالتالي يكون دائم القلق من مستقبله، حيث أشار "زاليسكي" Zaleski (1996) في هذا الصدد إلى أن قلق المستقبل يعد أحد المصطلحات الحديثة في البحوث العلمية وان كل أنواع القلق المعروفة لها بعد مستقبلي، ويمثل قلق المستقبل أحد أنظمة القلق التي بدأت تطفو على السطح منذ أن أطلق توفلر Toffler مصطلح صدمة المستقبل باعتبار العصر الحالي يخلق توترا خطيرا (Zaleski, 1996, p.160)

فالقلق من المستقبل يؤدي بالطالب الجامعي بصفة خاصة إلى القيام بسلوك الغش، لان هذا النوع من القلق حسب كاجان Kagan هو شعور غامض غير سار يصاحبه هاجس يكون شيئا غير مرغوب فيه على وشك الحدوث في المستقبل (Kagan, 1972, p.320)، والتحدث عن المستقبل يعني التحدث عن المجهول، والمجهول لدى الشباب يعني مستقبل غير مضمون مليء بالمخاوف والشكوك وحافل بالأوهام والتفكير، خاصة وان الطالب الجامعي يفكر دائما في مستقبله المهني، ذلك المستقبل الذي يشعره بالقلق والمعاناة منه، وهذا ما أكدته دراسة محمود ميلاد وآخرون (1997) التي هدفت إلى التعرف على نظرة طلبة كليات التربية إلى مستقبلهم المهني، كما هدفت الإجابة على السؤال (هل يمكن إجراء تفصي للمستقبل المهني والإسهام في حل مشاكل هذا المستقبل المهني)، وتألقت عينة الدراسة من 900 طالب وطالبة من طلبة المرحلة الأولى في جامعة دمشق وحلب وحمص واللاذقية، وتوصلت الدراسة إلى وجود قلق من المستقبل المهني لدى طلبة كليات التربية في الجامعات السورية، كما أن طلبة كليات التربية يرون أن المشاكل الخاصة بمستقبلهم المهني لا يمكن لها أن تزول.

لهذا تمّ التركيز في هذه الدراسة على ظاهرة الغش في الجامعات، ذلك المصطلح الذي لم يحظ بالكف الوفير من البحوث والدراسات النفسية، رغما من اتساع هذه الظاهرة وتفاقم الطلبة الممارسين لها بسبب غياب الضمير والجديّة في العمل وعدم السعي وراء العلم والمعرفة وكذا لأسباب أخرى منها أسرية، نفسية، اقتصادية... الخ، ولهذا قمنا باقتراح هذا المتغير بمتغير القلق من المستقبل والذي يعتبر مفهوما نفسيا اجتماعيا حظي باهتمام الكثير من الباحثين في المجال النفسي والتربوي والاجتماعي وتكثيف دراساتهم له، لما قد تسبب سلبياته من اختلال توازن النظام النفسي وحتى الأسري والاجتماعي وخاصة التعليمي لدى الطالب الجامعي الذي يهيئ شهادته للتخرج ويبحث في الأخير عن عمل ليصطدم بواقع نقص العمل، وبحيث يمكن أن تنتج عنه آثار مضمرة ومفككة للجانب النفسي لديه جراء ذلك القلق من المستقبل. وهذا ما دفعنا للاهتمام بهذا الموضوع لدى الطلبة الجامعيين والوصول في النهاية للكشف عن حقيقة هذه الظاهرة في المؤسسات التربوية والتعليمية عموما والوسط الجامعي خصوصا وكيف من شأن القلق من المستقبل أن يؤدي بهم إلى القيام بهذا السلوك، وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الغش في الامتحانات وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين؟

- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين فيما يخص الغش في الامتحانات، التي تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين فيما يخص القلق من المستقبل، التي تعزى لمتغير الجنس؟

### 1. فرضيات الدراسة

- توجد علاقة دالة إحصائية بين الغش في الامتحانات وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين.  
- توجد فروق دالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين فيما يخص الغش في الامتحانات، التي تعزى لمتغير الجنس.

- توجد فروق دالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين فيما يخص قلق المستقبل، التي تعزى لمتغير الجنس.

### 2. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- تسليط الضوء على ظاهرة متفشية بشكل رهيب في السنوات الأخيرة بين الطلبة الجامعيين، وكيف بإمكانها أن تؤثر بشكل أو بآخر على شخصية الطالب وأخلاقه، وما تحمله من عواقب وخيمة على المجتمع بأسره.

- المساهمة في إثراء موضوع قلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين والتطرق إلى أسبابه.

- استثمار نتائج هذه الدراسة في دراسات أخرى.

### 3. أهداف الدراسة

- دراسة العلاقة الموجودة بين الغش في الامتحانات وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين.  
- الوصول إلى إن كانت هناك فروق دالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين فيما يخص الغش في الامتحانات، التي تعزى لمتغير الجنس.

- الوصول إلى إن كانت هناك فروق دالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين فيما يخص قلق المستقبل، التي تعزى لمتغير الجنس.

#### 4. التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة

**1.4. الغش في الامتحانات:** هي ظاهرة لا أخلاقية متفشية بين التلاميذ في المؤسسات التعليمية والتربوية عموماً؛ وفي دراستنا هذه نخص الذكر الطلبة الجامعيين (ذكور/ إناث) على مستوى الليسانس (السنة الأولى، السنة الثانية، السنة الثالثة) الذين يلجأون إلى عملية الغش بمختلف أنواعه كوسيلة غير شرعية للوصول إلى إجابة في الامتحان، قصد الحصول على علامات عالية دون بذل أي جهد فكري للانتقال إلى مستوى أعلى ثم الحصول على شهادة جامعية.

**2.4. قلق المستقبل:** هي حالة من عدم التوازن الذي يظهر لدى الطلبة الجامعيين على مستوى الليسانس (السنة الأولى، السنة الثانية، السنة الثالثة)، لأسباب عديدة كالشعور باليأس وعدم الأمان والشعور بعدم الثقة بالنفس، أو لأسباب أسرية واقتصادية، والتي تصاحبها أعراض نفسية وسلوكية سلبية كاللجوء لعملية الغش في الامتحانات قصد الحصول على علامات جيدة لضمان مستقبل زاهر.

**3.4. الطالب الجامعي:** هو الطالب الذي يدرس في الجامعة بعد نجاحه في اجتياز شهادة البكالوريا، وفي هذه الدراسة هم الطلبة الذين يدرسون على مستوى الليسانس (السنة الأولى، السنة الثانية، السنة الثالثة) من كلا الجنسين، والذين يشعرون بالقلق من المستقبل فيلجأون لسلوك الغش.

#### 5. الغش في الامتحانات

##### 1.5. مفهوم الغش في الامتحانات

● يعرف الغش في الامتحان على أنه الحصول على الإجابة الجاهزة من قرين أو من مصدر آخر لغرض النجاح بدون جهود ومثابرة مما يؤدي إلى ضعف في التحصيل الأكاديمي، وهو سلوك غير أخلاقي ذو علاقة بالخصائص الشخصية البارعة في التلاعب. (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، 2005، 506).

● **تعريف جون بياجيه J.Piaget:** يعرف الغش على أنه نوع من الخداع، وهو أمر غير مرغوب فيه بغض النظر عن اعتبار العاش بأنه سيتم عقابه إلا أنه غالباً ما يلجأ إلى الغش من أجل تحسين نظرتهم لذاته وللآخرين، وللحفاظ على مكانته، أو يأمل أن يحقق نصراً، أو أن يتجنب المواقف الصعبة أو من أجل الهروب من لوم الآخرين. (فيصل محمد خير الزراد، 2002، ص61).

• تعريف "عسري و الشترى": الغش هو استخدام تلميذ للوسيلة التي تمكنه من الحصول على إجابات في الإمتحان بصفة غير شرعية سواء كانت تلك الوسيلة خطية أو شفوية أو حركية. (محمد حسن العمارة، 2002، ص 179).

فالغش في الامتحانات بمختلف وسائله يبقى من بين السلوكيات اللاأخلاقية التي تتنافى مع تعاليم كل الديانات والمجتمعات، لأنه يكون بذلك شخصية فاسدة مبنية على الاحتيال والتلاعب، فينشأ فرد فاسد لا يصلح ان يكون فردا في المجتمع لعدم فعاليته فيه.

#### 2.5. أسباب الغش في الامتحانات (لجنة الترجمة والإعداد للامتحانات، 2005، ص. 05)

ترجع لجنة الترجمة والإعداد للامتحانات (2005) انتهاج سلوك الغش إلى أسباب منها:

• الرهبة من الإمتحانات والخوف من الفشل: الامتحان بالنسبة لبعض الطلاب مصدر الرهبة والقلق، والبعض الآخر يخشى من الفشل في الإمتحان مما يشجع الطالب على التخلص من هذا القلق بالغش، ويقلق الطلبة على تحصيلهم الأكاديمي وبالتالي مستقبلهم المهني.

• عدم وضوح الهدف من التعليم: إن من الأسباب الرئيسية لانتشار الغش هو أن هدف الطالب يتمثل في الحصول على درجات عالية، والشهادة التي ترتبط بالحصول على مقعد دراسي أو فرصة عمل، وما يترتب من تحسين وضعه الاجتماعي والمادي وشكل حياته اليومية وابتعاده عن القيام بالأعمال التي لا يرغب فيها.

• عدم القدرة على الدراسة المتواصلة والمجادة: إن الطالب الذي لا يستطيع القيام بواجباته الدراسية ومتابعتها فغالبا ما يلجأ إلى الغش.

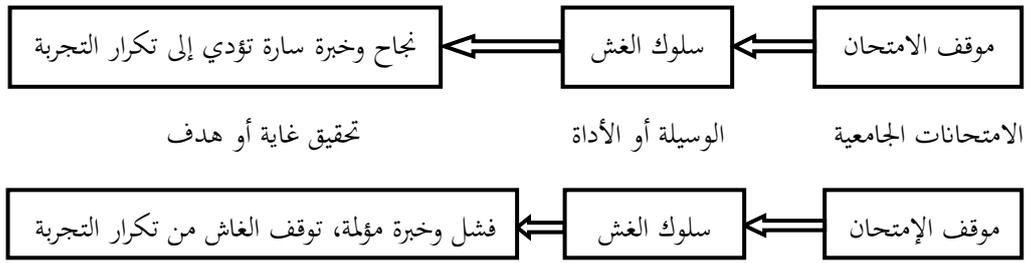
• الجهل بقانون العقوبات الخاصة بالغش: لا يدرك الكثير من الطلبة السلوكيات والأفعال التي تندرج تحت الغش، فنسبة كبيرة من الطلاب يلجؤون إلى بعض السلوكيات كالسماح للآخرين بنقل المعلومات التي يبحثون عنها، أو التي يريدونها من أقرانهم الآخرين أثناء إجراء الإمتحانات، مما يزيد الأمر سوء أن المؤسسات التربوية لا تهتم بتعليم الطلاب حدود السلوكيات المشروعة والغير مشروعة، حيث لديها قوانين محددة تتعلق بالغش، والبعض الآخر لديه مثل هذه القوانين ولكن لا يكاد يعلم بها أحد.

- **اختلال العلاقة بين المدرس والطالب:** يحدث أحيانا اختلال في العلاقة بين المدرس والطالب، حيث ينظر الطالب إلى المدرس باعتباره شخصا متسلطا ومستفزا مما يثير في نفسه شعور التحدي والعناد، وينعكس اختلال العلاقة هذه على سلوك طالب أثناء الإمتحانات، فيحاول الطالب تحدي المدرس بإظهار قدرته على الغش حتى ولو كان ذلك من غير فائدة حقيقية.
- **الظروف الأسرية للطالب:** يعاني بعض الطلاب من ظروف أسرية غير مستقرة تؤثر في حياتهم الدراسية وتحول دون توفير الوقت اللازم للتعلم، وتحت ضغط الدراسة ومطالبها وعدم توفر الوقت والجهد يجد البعض في إتباع الغش مخرجا من هذا الوضع.
- **أسباب ذاتية (كالخوف من الامتحانات، الخوف من الفشل، الجهل بقانون العقوبات... الخ)، أو لأسباب أسرية، أو جامعية... الخ.**
- **3.5. أساليب الغش في الإمتحانات (عماد حسين عبد المرشدي، بدون تاريخ، ص25).**
  - يستعمل الطالب الغاش أثناء الإمتحان أساليب وطرق غش متعددة، ومنها:
    - **الطريقة العادية في الغش:** تحدث من خلال تلقي الطالب الإجابة من زميله عن طريق المشافهة أو النقل المباشر من ورقة الإجابة، أو تداول ورقة الإجابة بين الطلاب، ويرجع ذلك إلى انشغال المراقبين عن متابعة الطلبة، سواء بسبب تحديثهم مع بعضهم البعض، أو انشغالهم بجهاز الموبايل.
    - **البرشومة:** وهي عبارة عن ورقة صغيرة جدا تحتوي على الموضوعات الدراسية المكتوبة بخط صغير جدا، يمكن للطالب حملها بسهولة قبل الدخول إلى قاعة الإمتحان.
    - **استعمال جهاز الموبايل:** يستعمل سماعة الأذن التي يخفيها الطالب في غطاء الرأس أو ملبسه الداخلية و لاسيما بعض الطالبات اللواتي يرتدين الحجاب.
    - **استعمال الإشارات:** تتم هذه الطريقة في الامتحانات خاصة في الأسئلة الموضوعية التي تتطلب وضع علامة (/) أو (x) أو إختيار عبارة من عبارات متعددة، حيث يلجأ الطلاب إلى استخدام القلم مثلا، فإذا كان القلم مرفوع للأعلى معناها (/) و إذا كان للأسفل معناها (x)، ويمكن استخدام الإشارات عن طريق اليد.

• نقل الطالب المادة فوق المقعد المخصص له: فقد يتمكن الطالب الدخول إلى قاعة الإمتحان قبل بدئه بوقت قصير، فيقوم بكتابة أجزاء من المادة فوقها ليستخدمها كأداة للغش، أو قد يستخدم أداة كتابة مثل: القلم- المسطرة- המחاة- و الآلة الحاسبة و راحة اليد.

إن النجاح في سلوك الغش يسمح للطالب الغاش لتحقيق الهدف وإشباع الحاجات والإحساس بالراحة، و هذا بدوره يؤدي إلى توقع النجاح في المرات القادمة، وذلك إذا تم استخدام نفس أسلوب الغش، أما إذا كان نجاح سابق في تخطي عملية الغش مع قلق ومخاوف بسبب ذلك فإنه يؤدي إلى توقع الفشل.

والشكل التالي يوضح ذلك:



- شكل يوضح سلوك الغش-

فالخبرة السارة تكون بمثابة معزز ايجابي لسلوك الغش، ويزيد من احتمال حدوث هذا السلوك في المستقبل، وأحيانا تكون نتيجة عكسية ذلك أن وسيلة الغش لا تؤدي إلى النجاح بل إلى الفشل وكشف الحيلة أو الأداة (الغش)، بالتالي انتظار العقوبة، ويترتب عنه خبرة مؤلمة أو معزز سلبي يؤدي إلى توقف سلوك الغش وانطفائه. (Centra john,1970, p.366)

تعددت الأساليب التي يعتمدها الطالب الجامعي أثناء ممارسته للغش في الامتحانات، فيسعى إلى التنفن في اختراع أساليب جديدة تسهل له الطريق للوصول إلى الإجابة، أين يكون هدفه الوحيد هو النجاح والانتقال من مستوى إلى آخر من دون بذل جهد أو مثابرة.

#### 4.5. آثار الغش في الامتحانات على الطالب

يترتب على الغش في الامتحانات عواقب ونتائج سلبية على حياة الطالب، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

● الآثار البيداغوجية: تظهر في عدم الرغبة في الدراسة وعدم تخصيص الوقت اللازم للمراجعة والتحضير للإمتحان، بالإضافة إلى:

- الاستمرار في تدني المستوى العام للتحصيل الدراسي الجامعي.
- إعطاء صورة غير موضوعية عن نتائج الامتحانات.
- تخرج طلبة نقيصي الكفاءة في مجال الإعداد العلمي، مما سيكون له آثار سلبية على مستوى أداء الطالب. (فيصل محمد خير الزراد، 2002، ص44).

● الآثار الاقتصادية: إن ظاهرة الغش ممارسة في مختلف المؤسسات التعليمية والجامعات قد تترجم على المستوى الإقتصادي للبلاد والتي يتأمل فيها أفراد كثيرون للعمل منهم: أطباء- مهندسين- معلمين... إلخ، فهؤلاء قد يحصلون على شهادات تخرج، لكن تنقصهم الكفاءات اللازمة كوثم اجتازوا محاكاة النجاح عن طريق الغش، فيقعون في الأخطاء القاتلة لممارسة مهنة من قبل غشاشين، كما يسبب الغش في تكوين أمة متخاذلة وضعيفة في مواجهة تحديات العصر، وبسبب الغش في الامتحانات نجد متخرجين فاسدين في المجالات المختلفة (طبيب فاسد، مختص نفساني فاسد، مدير فاسد... إلخ). وهؤلاء تتعقد الحياة وتزداد المشكلات وتتهدم الحضارة الإنسانية. (نفس المرجع السابق، ص45)

إضافة إلى: - ظهور شهادات لا يمتلك أصحابها القدرة على العمل وفقها بسبب دخول الجامعات بقدرات متدنية.

- ضعف الدافعية للتعلم، توقف قطار الإبداع والتنمية و لتقدم العلمي. (سعاد سالم السبع، 2009، الحلقة 03)

● الآثار النفسية: إن سلوك الغش ينمي في شخصية الطالب العاش بعض الصفات السلبية مثل: ضعف الثقة بالنفس بحيث يثبت للآخرين أنه يعرف ما لا يعرفونه أو لا يجب أن يتعب- ولكنه غالبا ما

يعتمد على جهود الآخرين ومساندتهم له-، ضعف العزيمة والإرادة، الخوف والقلق والتوتر الدائم وضعف المعرفة والتحصيل والثقافة بصورة عامة. (فيصل محمد خير الزراد، 2002، ص.45)

• الآثار الاجتماعية: فالطالب الذي تعود الغش في أدائه المدرسي، يمكنه أن يغش حتى في حياته الاجتماعية؛ والمجتمع الذي ينتشر فيه الغش والغشاشين يكون مجتمع سقطت فيه قيم كثيرة أهمها الصدق والعدالة واحترام العمل الجاد وجعله وسيلة للإرتقاء في السلم العلمي والمهني والاجتماعي، وهو مجتمع أصبح ضميره العام معتلا لا يستنكر هذه الظواهر أو مثلها، بل يراها أمورا بسيطة لا تستدعي القلق والإستنفار وأنها لا تستدعي أكثر من التنبيه اللطيف في أصعب الأحوال. (نفس المرجع السابق، ص45).

والطالب حين يمارس الغش منذ صغره فإنما هو يتعلم هذا السلوك بكل تفاصيله، وفي كل عام يتفنن في وسائل جديدة للغش مما يكسبه مهارات سيكوباتية تتراكم معه مع الزمن حتى إذا كبر صار سيكوباتيا كبيرا يخدع الناس ويسطو على حقوقهم دون أن يتمكنوا من فضحه أو إيقافه عن ذلك، لأنه يكون مسلحا بقدرات غير عادية اكتسبها على مدار السنين من خبرات الغش المدرسي والغش الحياتي، وربما يصل هذا الغشاش الذكي الطماع السيكوباتي المحترف إلى مناصب قيادية تمكنه من نشر قيمه ومفاهيمه على مستوى أوسع في المجتمع، وبهذا يهيئ وجود قواعد أخلاقية فاسدة تحتمي بأخلاق واهية يخدع بها الآخرين. (محمد المهدي، 2006، ص50).

يعود الغش في الامتحانات على الممارس والمجتمع بنتائج وخيمة، بحيث انه يؤدي بالأول إلى تدني المستوى الثقافي والتحصيل الأكاديمي لديه، إضافة إلى ترك آثار نفسية كالشعور بالقلق والخوف والتوتر وصعوبة تجاوزها؛ أما الجانب الاجتماعي فيعود عليه بالخطايا الأخلاق وتدني المستوى الاقتصادي... الخ.

## 6. قلق المستقبل

### 1.6 مفهوم قلق المستقبل

• يعد القلق من المستقبل من أنواع القلق الذي يشكل خطرا على صحة الأفراد النفسية وعلى إنتاجهم، وعندما يكون هذا القلق ذو درجة عالية، فإنه يؤدي إلى اختلال في توازن الفرد، مما يترك أثرا كبيرا على الفرد سواء من الناحية العقلية أو الجسمية أو السلوكية. (نجاح السميري، و صالح عايدة، 2013، ص65)

• وفي تعريف الجمعية الأمريكية للسيكولوجية لقلق المستقبل بأنه: خوف أو توتر أو ضيق ينتج من توقع خطر ما يكون مصدره مجهولاً أو غير واضح إلى درجة كبيرة، ويصاحب كل من القلق والخوف متغيرات تسهم في تنمية الإحساس والشعور بالخطر. (ابراهيم بلكيلاني، 2008، ص 24)

من خلال التعاريف السابقة، فيمكن القول بان قلق المستقبل هو شعور سلبي يشكل خطراً على حياة الفرد وصحته النفسية، بحيث انه يتشكل نتيجة لتزايد الضغوط النفسية وتراكمها ما يؤدي إلى اختلال التوازن النفسي والجسمي ويكون مصاحبا بتدني مستوى التقدير للذات.

## 2.6. أسباب قلق المستقبل (ماهر موسى مصطفى الشراي، 2013، ص-ص 35-36)

- يعود قلق المستقبل إلى أسباب عديدة، من بينها:
- العوامل الأسرية المفككة وعدم الإحساس بالأمن.
- كثرة الضغوط النفسية وعدم القدرة على التكيف مع المشاكل.
- العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- الأفكار الخاطئة اللاعقلانية لدى الفرد، التي تجعله يؤول الواقع من حوله وكذلك المواقف والأحداث والتفاعلات بشكل خاطئ، مما يدفعه إلى حالة من الخوف والقلق الذي يفقده السيطرة على مشاعره وعلى أفكاره العقلانية والواقعية ومن ثم عدم الأمن والاستقرار النفسي.
- الطموحات الزائدة والأمني التي لا تتناسب مع حجم الواقعية والعقلانية.
- الشعور بعدم الانتماء داخل الأسرة والمجتمع.
- ضعف القدرة على تحقيق الأهداف والطموحات.
- الإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام.
- الخوف الغامض من الغد وما يحمله من صعوبات.
- عجز الفرد عن تحقيق أهدافه أو الفشل في اكتساب حب واحترام الآخرين، أو فشله في عمل أو دراسة ما، أو اضطهاده سواء في محيط أسرته أو عائلته أو عمله أو حتى عندما يحاول تغيير بعض عاداته السيئة أو الإقلاع عنها ثم يجد نفسه عاجزاً عن ذلك.
- الجهل بمعرفة الحياة وافتقاد معناها وتضييعها في القلق والخوف والمشاعر السيئة.
- تدني مستوى القيم الروحية والدينية.

- الشك في قدرة المحيطين بالفرد والقائمين على رعايته في عدم قدرتهم على حل مشكله. فقلق المستقبل شعور سلبي لا يأتي من العدم لدى الفرد، وإنما يعود إلى أسباب عديدة تتشابه مع بعضها البعض لتؤثر على حياته عامة، ومن بين الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى شعور الفرد بقلق المستقبل ما يلي: تراكم الضغوطات الحياتية بكل أشكالها، النظرة السلبية للذات وعدم الاعتماد على النفس، الأفكار اللاعقلانية تجاه النفس وتجاه المستقبل، الظروف السيئة المحيطة بالفرد، وكذا الاهتمام بالنظرة السلبية من قبل المحيطين بالفرد.

3.6. أعراض قلق المستقبل (سعودة منتصر، هند غدايفي، أحمد جلول، 2017، ص-ص 791-792)

تتمثل أعراض قلق المستقبل فيما يلي:

- أعراض فيسيولوجية: والمتمثلة في: - شحوب الوجه- تعابير الخوف على الوجه- سرعة دقات القلب- إرتفاع ضغط الدم- سرعة التنفس والشعور بالاختناق- جفاف الحلق وصعوبة البلع- آلام في المعدة والأمعاء- صعوبة التبول والرغبة المستمرة فيه.
- أعراض نفسية واجتماعية: تتمثل في:- التوتر والانعاج لأنفه الأسباب- الأحلام المرعجة- اضطرابات في النوم- الخوف الشديد من شر مرتقب- العجز الذي لا يرتبط بخطر حقيقي- الانسحاب وعدم التفاعل مع الآخرين.
- أعراض عقلية: تتمثل في: اضطرابات التفكير- عدم التركيز- صعوبة استعمال العقل. عادة ما تصاحب الفرد الذي يعاني من قلق المستقبل أعراضا كثيرة بسبب الشعور المفرط بهذا الاضطراب النفسي الذي يسبب اختلال على كل الأصعدة، بحيث انه من خلالها يمكن تمييز هذا الفرد عن الأفراد العاديين، فمنها أعراضا فيسيولوجية من الممكن ملاحظتها كشحوب الوجه والسرعة في التنفس أو الشعور بالاختناق، أو أعراضا فيسيولوجية داخلية كآلام بالمعدة، وهناك أعراضا نفسية واجتماعية وكذا أعراضا عقلية.

## 7. الطالب الجامعي

### 1.7. مفهوم الطالب الجامعي

الطالب الجامعي هو الشخص الذي سمحت له كفاءاته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة تبعاً لتخصصه الفرعي، بواسطة شهادة تؤهله لذلك، ويعتبر أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي. (كمال بلخير، 2001، ص15)

### 2.7. خصائص الطالب الجامعي

يقصد بالخصائص العامة لطلاب الجامعات تلك الصفات التي تنطبق على جميع أفراد هذه الفئة، حيث إنه من المسلمات الأساسية في علم النفس أن الأفراد يختلفون فيما بينهم في خصائصهم السلوكية وصفاتهم الجسمية، بل إن الاختلاف في الخصائص السلوكية أوسع مدى من الاختلافات في الخصائص البيولوجية، وذلك لتعدد العوامل التي تؤدي إلى اختلافات في الجانب النفسي، ومن أهم الخصائص العامة للطالب الجامعي ما يلي:

● **النمو العقلي:** حاجة الطالب الجامعي إلى استخدام ما لديه من طاقة عقلية لا تنحصر فقط في العلوم التي يقوم بدراستها، بل يتخطاها إلى استخدام هذه القدرات في حياته العملية. (علي راشد، 2007، ص55)

● **الرغبة في حياة مرضية:** من خصائص الشباب بصفة عامة وطلاب الجامعة بصفة خاصة الشعور برغبة في التوصل إلى فلسفة معينة تحدد لهم دورهم في الحياة، والفلسفة التي نعنيها هي أسلوب في الحياة يتمثل في نظرة الطالب إليها و تقييمه لها، و ذلك اعتماداً على فهمه لمعناها، ومن البديهي أنه من يفتقد معنى الحياة أو يفشل في الوصول إلى معنى لحياته لا يستطيع أن يعيشها كإنسان. (نفس المرجع السابق، ص55)

● **تقدير الذات:** وذلك من خلال دوافع تجعله يسلك السلوك الذي يؤدي به إلى الشعور بأنه إنسان له قيمته، ويستطيع أن يقوم بأعمال وينجزها بنجاح يكون موضع تقدير المحيطين به، وأيضاً السلوك الذي يؤدي به إلى تحقيق إمكانياته واستخدامها بنجاح. (نفس المرجع السابق، ص56)

● **الثقة بالنفس:** يتصف الطالب الجامعي بنوع من الثقة بالنفس والإعتماد عليها والإستقلال بها، وقد يفاخر بأنه له رأيا مستقلا وأنه لا يخضع لأراء الآخرين، وثقته بنفسه واعتماده على ذاته ينبعان من إدراكه لإمكانياته ومعرفته بقدراته. (نفس المرجع السابق، ص 57)

كما يتيح التعليم الجامعي فرصة للإستقلال والتميز وإثبات الذات، تختلف عما تعود عليه في المراحل التعليمية السابقة، وقد يواجه الطالب صعوبات في ذلك تتفاعل مع ظروفه الشخصية والأكاديمية مما يؤدي إلى إعاقة تقدمه وتوافقته الجامعي والاجتماعي والشخصي مع البيئة الثقافية الجديدة التي ينتقل إليها وهي الجامعة. (صالح بن محمد الصغير، 2001، ص 05)

والطالب يدخل الجامعة لا ليوسع معارفه العلمية فقط وإنما ليطور نفسه ويشعب علاقاته الإجتماعية مع الآخرين من طلبة وأساتذة وإداريين وغيرهم، ويلبور اتجاهاته وعواطفه وانفعالاته، وهذا كله يصقل شخصيته ويؤثر على إنتاجه مستقبلا. (ناصر محمد أماني، 2005، ص 03). وكما أثبتت الدراسات أن الطلبة المندمجين جامعيًا يحصلون على نتائج دراسية أفضل، ويشاركون في البرامج الطلابية بصورة أكثر. (الحامد شاكر، و عربيات أحمد، 2005، ص 155)

### 3.7. مشكلات الطالب الجامعي

خلال المرحلة الجامعية يكون طموح الطلبة هو النجاح، ولكن النجاح في الجامعة هو من الأمور التي قد تستعصي على البعض، لما تتطلبه الدراسة الجامعية من مهارات وجهود ومثابرة وخلفية علمية جيدة، وهي أمور يمتلكها الكثيرون ولكن البعض منهم قد يفشل في توظيفها لتحقيق هدفه وطموحه بسبب مشكلات قد تكون نفسية، جسمية، دراسية، اجتماعية، مالية... الخ. (عبد الرحمان بن عبد الله الختلان، عبد المطلب يوسف جابر، محمد بن عبد العزيز العوهلي، عمر بن عبد الله السويلم، 2005، ص-ص 05-06).

وكما لوحظت عدة عوامل تؤدي إلى تعثر الطالب الجامعي و منها:

- إختيار التخصص الأكاديمي غير الملائم للقدرات والرغبات الشخصية.
- التغيب المفرط عن المحاضرات.
- عدم توفر المهارات الدراسية اللازمة.
- عدم وضوح الأهداف وما يرغب الطالب في الوصول إليه.

- الإستمرار في التفكير والتصرف كطالب بالمرحلة الثانوية.
  - عدم التكيف مع البيئة الجامعية أكاديميا، إجتماعيا ونفسيا. (حسن شحاتة، 2001، ص 04).
  - ضعف القدرة على التفكير التحليلي والإستنباطي.
  - قلة الإهتمام بسلامة وصحة الذهن والجسد. (الختلان و آخرون، 2005، ص 06)
- إن حوالي ما يقارب (20%) من إجمال المقبولين في الجامعات لا يكملون دراستهم الجامعية بسبب تدني مستوى التحصيل الأكاديمي، وتختلف هذه النسبة من جامعة إلى أخرى، رغم أن معظم هؤلاء الطلاب الذين يواجهون الفشل الأكاديمي كانوا من الطلبة المتميزين أكاديميا والنابعين أثناء المرحلة الثانوية، مما يؤكد أن النجاح في المرحلة الجامعية لا يرتبط مباشرة بمستوى الطالب في المرحلة الثانوية أو قدراته الذهنية. (نفس المرجع السابق، ص 06)

كما أن التكيف السيئ للطلاب الجامعي يظهر في شعور الطالب بعدم الرضا عن دوره كطالب في الجامعة، وهو الأمر الذي يبدو على شكل إحساس بالقلق والتوتر والشعور بالغبية والإكتئاب، وتتراوح هذه الحالة من الإضطراب ما بين عدم التكيف البسيط وحتى حالات الاضطرابات النفسية الشديدة التي تعيق إتصال الفرد بالواقع، كما يظهر آثار التكيف السيئ في إنتاجية الطالب على شكل تدهور في الأداء التحصيلي وفي نتائج الطالب الدراسية ومعدلاته. (فوزي محمد جبل، 2000، ص 61)

### 8. الإطار التطبيقي للدراسة

**1.8. الدراسة الاستطلاعية:** تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة مهمة وأساسية بين مجموعة من الخطوات الأخرى التي تنطوي عليها العملية، وكان الهدف من الدراسة الاستطلاعية الحصول على عينة الدراسة، حيث تتطلب هذه الدراسة أن تكون العينة التلاميذ المراهقين. والتأكد من صدق الأدوات المستعملة في هذه الدراسة وفهم بنودها.

وكخطوة أولى، قمنا بدراسة استطلاعية على عينة من طلبة جامعة مولود معمري -ملحقة تامدة- بولاية تيزي وزو قوامها 40 طالب جامعي من تخصصات مختلفة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وكان الغرض منها هو التحقق من توفر عينة الدراسة وجمع البيانات، وكذا ضبط متغيرات الدراسة لاختبار الأدوات المناسبة لاختبار الفرضيات، وتوصلنا في النهاية الى النتائج التالية:

الجدول رقم (01): يمثل نتائج الدراسة الاستطلاعية

النسبة المئوية %	التكرارات	
45,00%	18	الطلبة الغشاشين الذين لديهم قلق المستقبل
45,00%	13	الطلبة الغشاشين والذين ليس لديهم قلق المستقبل
22,50%	09	الطلبة الذين لا يغشون ولديهم قلق المستقبل
00,00%	00	الطلبة الذين لا يغشون وليس لديهم قلق المستقبل
100%	40	المجموع

يتضح من الجدول رقم (01) أن أغلبية الطلبة الجامعيين الذين ينتهجون سلوك الغش يعانون من قلق المستقبل بنسبة 45,00%، ثم تليها نسبة 45,00% بالنسبة للطلبة الجامعيين الذين يغشون دون أن يشعروا بقلق المستقبل، أما النسبة المتبقية 22,50% فهي خاصة بالطلبة الذين لا يغشون لكن لديهم قلق من المستقبل، في حين انه لا يوجد من الطلبة الذين لا يغشون ولا يعانون من قلق المستقبل. وبهذا تأكدنا من وجود عينة الدراسة، والمتمثلة في الطلبة الذين يمارسون سلوك الغش في الجامعات، وتمثلت نتائج الدراسة الاستطلاعية على العموم إلى أنه تم الوصول إلى 65 طالب جامعي - بولاية تيزي وزو - كمجتمع أصلي لهذه الدراسة، بحيث أننا لم نتوصل إلى العدد الكلي للطلبة الجامعيين من كلا الجنسين (ذكور/ إناث) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (طور الليسانس: المستوى الأول، المستوى الثاني، المستوى الثالث) بجامعة مولود معمري "ملحقة تامدة" - بولاية تيزي وزو - وذلك راجع إلى الصعوبات التي صادفتنا للوصول إلى الإحصائيات الخاصة بالطلبة الجامعيين؛ وبالتالي قمنا في هذه المرحلة ببناء استبيان "الغش في الامتحانات" واستبيان "قلق المستقبل كأدوات لهذه الدراسة بعدما قمنا بتطبيقها على بعض الطلبة الجامعيين ليتبين في الأخير ملاءمتها لهذه الدراسة.

**2.8. منهج الدراسة :** تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الأكثر استحداثا واستعمالا في الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية، وقد تبين أنه من المناسب استخدام هذا المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع والوصول إلى نتائج دقيقة والتمكن من تفسيرها وتأويلها.

### 3.8. المعاينة:

- المجتمع الأصلي للدراسة: يمثل مجتمع الدراسة الطلبة الجامعيين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري "ملحقة تامدة" -ولاية تيزي وزو- ، ولم يتوفر لدينا حجم المجتمع الأصلي لصعوبة الحصول على إحصائيات دقيقة حول ذلك.
- حجم عينة الدراسة: بلغ حجم عينة الدراسة 65 طالب جامعي من كلا الجنسين (ذكور/ إناث) متمدرس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (طور الليسانس: المستوى الأول، المستوى الثاني، المستوى الثالث) بجامعة مولود معمري "ملحقة تامدة" -ولاية تيزي وزو-.
- طريقة اختيار العينة: اختيرت العينة بطريقة عشوائية، وتعتبر هذه الطريقة من المعاينات الاحتمالية، ويقصد بها سحب مفردات العينة من مجتمع البحث بطريقة عشوائية، ومن أهم خصائص الدراسة الأساسية أنهم من الطلبة الجامعيين المتمدرسين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية طور الليسانس: (السنوات: الأولى، الثانية، الثالثة) بجامعة مولود معمري "ملحقة تامدة" -ولاية تيزي وزو-.
- زمان ومكان اجراء الدراسة:

الجدول رقم (02): يمثل التوزيع الزمني والجغرافي لعينة الدراسة

المجال الزمني	دامت الدراسة الميدانية لهذه الدراسة حوالي شهر، من بداية شهر ماي الى أواخر نفس الشهر من السنة الجامعية 2020-2021
المجال الجغرافي	جامعة مولود معمري -ملحقة تامدة- تيزي وزو

■ خصائص عينة الدراسة: للعينة عدة خصائص منها:

❖ الجنس

جدول رقم (03): يمثل جنس عينة الدراسة.

النسبة %	التكرارات	الجنس
25,00%	20	ذكر
75,00%	45	أنثى
100%	65	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة فيما يخص الجنس هي 75% والتي تقابل الإناث مقارنة بالذكور الذين تقدر نسبتهم 25%.

❖ توزيع الطلبة حسب المستويات

جدول رقم (04): يمثل توزيع الطلبة الجامعيين على السنوات الثلاثة لمستوى الليسانس.

النسبة %	التكرارات	السن
75,00%	23	السنة الأولى ليسانس
25,00%	16	السنة الثانية ليسانس
00,00%	26	السنة الثالثة ليسانس
100%	65	المجموع

من خلال هذا الجدول، نستنتج أن معظم أفراد العينة هم من مرحلة المراهقة المبكرة ما يعادل نسبة 75,00%، أما باقي العينة فتعادل 25,00%.

**4.8. أدوات الدراسة:** بعد الاطلاع على الإطار النظري لموضوع الدراسة، قمنا ببناء استبيان "الغش في الامتحانات" و"قلق المستقبل" لدى الطلبة الجامعيين، وتم الاستناد إلى مقاييس أخرى من نفس المتغيرات لإدخال البنود.

وللتحقق من صدق الأدوات، تم عرضهما على مجموعة من المحكمين، تألفت من (08) أساتذة من ذوي الخبرة والاختصاص في جامعة مولود معمري - تامدة - بتيزي وزو، بحيث تم تعديل صياغة بعض البنود لغويا، وكذا تم حذف بعض الجمل المكررة.

- طريقة تصحيح الاستبيانين: لكل أداة طريقة تصحيح خاصة به، واستبيان "الغش في الامتحانات" وكذا استبيان "قلق المستقبل" يحتويان على 20 بند، يقابل كل بند أربعة بدائل: (دائما) تقابله 04 درجات، (غالبا) تقابله 03 درجات، (أحيانا) تقابله درجتين، ودرجة واحدة ل (أبدا).

5.8. الأساليب الإحصائية: تم الاعتماد في هذه الدراسة على الحزمة الإحصائية للعلوم الانسانية والاجتماعية SPSS، اين اعتمدنا فيها على عدة أساليب إحصائية: - المتوسط الحسابي - الانحراف المعياري - معامل الارتباط بيرسون "Pearson" - اختبار الفروق "T.test".

6.8. عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أعرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: "توجد علاقة دالة إحصائية بين الغش في الامتحانات وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين".

الجدول رقم (05): قيم معاملات الارتباط بيرسون بين الغش في الامتحانات وقلق المستقبل

لدى الطلبة الجامعيين.

البيانات الإحصائية المتغيرات	العينة	قيمة "ر"	قيمة الدلالة الإحصائية ل "ر" (قيمة الدلالة المحسوبة sig)	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
الغش في الامتحانات وقلق المستقبل	65	0.198	0.114	0.01	غير دالة

يلاحظ من الجدول رقم (05):

أن قيمة معامل ارتباط بيرسون (R) بين درجات الغش في الامتحانات وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين قدرت ب (R = 0.198) جاءت غير دالة إحصائية؛ لأن قيمة الدلالة المحسوبة تساوي (sig = 0.114)

وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ( $\alpha=0.01$ ). أي أنه لا توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الغش في الامتحانات وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين؛ بمعنى أن الطلبة الجامعيين الذين يغشون في الامتحانات لا يشعرون بقلق المستقبل، أو هؤلاء الطلبة الذين يشعرون بقلق المستقبل لا يغشون في الامتحانات. وعليه فالفرضية الأولى لم تتحقق.

فحسب النتائج التي توصلنا إليها من خلال المعالجة الإحصائية للفرضية الأولى، فوجدنا أنه لا توجد علاقة بين الغش في الامتحانات وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين، وبهذا فيمكن القول أن السبب وراء انتهاج سلوك الغش في الامتحانات ليس القلق من المستقبل وإنما يمكن إرجاعه لأسباب أخرى متعددة حسب تعدد الغايات، فهناك من الطلبة من يعتبر هذه العملية أمر عادي وغايته الوحيدة هي الحصول على الإجابة في الامتحانات لإرضاء أنفسهم وأوليائهم بعلامات مزيفة تمكنهم من التباهي بين زملائهم والانتقال إلى مستويات أعلى من دون مثابرة واجتهاد خاصة لدى هؤلاء الذين لم يحددوا هدفهم من الحياة كبناء مشروع مستقبلي افتراضي يعمل عليه الطالب ويركز أهميته عليه للدراسة بطريقة جادة، وكذا غياب الضمير لدى هؤلاء من شأنه أن يجعل الطالب يواصل في هذا الطريق بكل تباه وافتخار بالقدرات التي يمتلكها للغش والتفنن في الأساليب التي يستعملها للتمكن من الحصول على إجابات الامتحان؛ ومن الأسباب التي من الممكن أن تجعل الطالب الجامعي يغش، نجد أسباب ذاتية كعدم تحمل الدراسة طوال السنة الجامعية أو عدم القدرة على الدراسة كالطلبة الذين يعملون في نفس الوقت لإعالة أسرهم بسبب الظروف الاقتصادية المتدنية التي تؤثر على التحصيل الدراسي لدى الطالب، لأن الدراسة والرغبة في العلم في كل الأطوار عموماً وفي التعليم العالي خصوصاً يحتاج إلى الوقت والصبر للوصول إلى نتائج مرضية وكم علمي معتبر، ويحتاج الطالب هنا أيضاً إلى الراحة النفسية للتركيز على ما يقوله الأستاذ وكذا التركيز على البحوث التي يقوم بها لإشباع رغبته وفضوله في البحث على الدراسات والأبحاث التي قاموا بها باحثين في مجالات وتخصصات مختلفة للتنوع في كسب المعلومات واستعماله في مساره العلمي والمهني مستقبلاً وحتى في حياته الخاصة، وهناك أيضاً من يشعرون بعدم الثقة بالنفس كالذين يعانون من القلق جراء الامتحانات أو الشك من الإجابة على الأسئلة ولو كانت صحيحة، وبذلك يلجأون إلى الغش لتفادي ذلك خوفاً من الفشل.

ولهذا عرف سلوك الغش في الامتحانات الجامعية انتشاراً كبيراً في جميع الأطوار والمستويات التعليمية، ولو أنه ليس من العمليات الأخلاقية التي يلجأ إليها الطالب الجامعي الذي من المفروض أنه يعتبر

عمودا من الأعمدة التي تُبنى عليه المجتمعات في شتى المجالات، إلا انه ينتهج سلوك الغش الذي بدوره يؤدي إلى انخفاض في المستوى الثقافي للفرد والبلاد وكذا تديني الثقة بالنفس والشعور بعقدة النقص أمام الزملاء، وهذا ما توصلت إليه دراسة أبو زيد و أبو رزيق (2008) التي هدفت إلى التعرف على الأسباب الرئيسية لظاهرة الغش وأهم الآثار الناجمة عنها من وجهة نظر طلاب وأعضاء هيئة تدريس كلية المعلمين بجامعة تبوك أن هناك جهات كثيرة داخل الكلية وخارجها مسؤولة عن تفشي هذه الظاهرة، وتوصلت الدراسة إلى انه للجانب الروحي اثر كبير جدا في ترقية الشعور بالمسؤولية ومحاسبة النفس، وكما أن الامتحانات أصبحت هاجسا مقلقا يخيف الدارسين على كل المستويات، لذا فيجب العمل على تهيئة الجو المناسب للامتحان لسد التغيرات التي تتيح فرص الغش.

والدراسة الاستطلاعية التي قام بها عسيري و الشتري (1999) على 373 طالب من طلاب السنة النهائية في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية، هي الأخرى هدفت إلى تحديد الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلبة، وقد توصلت الدراسة إلى غالبية العينة قد مارسوا الغش بشكل او بآخر أثناء حياتهم الدراسية، وقد تطرقت إلى أهم الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الغش وكان أهمها: الرغبة في النجاح دون بذل مجهود، شدة أستاذ المادة، رضا الأهل، تقليد الزملاء.

ب. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: " توجد فروق دالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين فيما يخص الغش في الامتحانات، التي تعزى لمتغير الجنس".

الجدول رقم(06): نتائج اختبار (T) للفروق بين الجنسين (ذكور/إناث) فيما يخص الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين".

الدالة	مستوى الدلالة المعتمد	قيمة الدلالة الحسوية "T"	قيمة "T"	الفرق بين متوسطين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	البيانات الإحصائية المتغيرات	
								ذكور	إناث
دالة	0.05	0.000	7.701	22.200	12.174	48.80	20	20	الغش في الامتحانات
					11.471	25.60	45	45	

يتبين من الجدول رقم (06): أن قيمة متوسط الذكور قدر ب(  $\bar{X} = 48.80$  ) بينما قدر متوسط الإناث (  $\bar{X} = 25.60$  ) أي بفرق (22.200)، فبمراجعة الدلالة الإحصائية لهذا الفرق نجد أنه دال، لأن قيمة (T) التي تساوي (7.701) جاءت دالة إحصائية وقيمة الدلالة الحسوية (sig=0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (  $\alpha = 0.05$  )، هذا يعني أنه توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص الغش في الامتحانات لصالح الذكور. وعليه فالفرضية الثانية قد تحققت.

قد تبين من خلال نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الثانية انه هناك فروق بين الجنسين (ذكور/إناث) فيما يخص الغش في الامتحانات لصالح الذكور، بمعنى أن الذكور أكثر غشا من الإناث.

فبالجوء إلى الغش في الامتحانات من الظواهر الشائعة التي لا تزال تعرف انتشارا كبيرا بين الطلبة الجامعيين، والاستمرار في انتهاج هذا السلوك يحتاج إلى جرأة عالية وثقة بالنفس وكذا تهيئة أساليب متنوعة لإنجاح عملية الغش لكي لا يُكشَف أمر الطالب الجامعي أمام الأساتذة، وبهذا نجد أن الذكور هم من لديهم هذه الصفات كونهم يتميزون بروح المغامرة عكس الإناث اللواتي يشعرن بالخوف والارتباك عند الغش وكذا الشعور بالحجل فور اكتشاف أمرهن، ولهذا تتفادى معظمهن أمر الغش في الامتحانات ويفضّلن المذاكرة أو حفظ الدروس عوض ذلك؛ ولو أن الذكور يتميزون بدرجة من الذكاء تتفاوت من فرد لآخر ويمتلكون قدرات في التركيز والمذاكرة شأنهم شأن الإناث، لكن نجد أنهم لا يوفرّون الوقت الكافي للاجتهاد والمثابرة ومراجعة الدروس، وإنما يستغرقون معظم أوقاتهم في القيام بأشياء أخرى كالتقاء الأصدقاء، القيام بنشاطات رياضية، التسفح، أو العمل لجني المال الذي يحتاجونه لتحمل مسؤولية أنفسهم والتحرر من قيود الأسرة، ولهذا يقل اهتمامهم بدراساتهم فينصب تركيزهم عوض ذلك على المستقبل المهني الذي يشغل بال كل واحد، خاصة وان معدل البطالة في الجزائر يرتفع إلى نسب أكبر من سنة لأخرى، فيؤدي التفكير في الحياة المهنية التي تقابلها في معظم الأحيان أمر البطالة إلى استنفاد الطاقة الجسدية والشعور بالضغط النفسية والانفعالات وكذا عدم التوازن النفسي؛ عكس الفتاة التي تراجع دروسها وتقوم بالبحوث اللازمة للسعي وراء الحصول على درجات أعلى في الامتحانات خوفا من أوليائها وسعيا لإرضائهما والتباهي في المجتمع للشعور بالثقة بالنفس وتقوية الذات وكسب الاتزان النفسي والتفكير في غد أفضل، وكذلك نجد أن الفتاة غالبا ما تشعر بتهديد المجتمع وتكون أكثر حذرا من تصرفاتها، لان الفتاة التي تمارس الغش تعاقب من طرف القانون الخاص بالجامعة إذا كشف أمرها وبالتالي تكون عرضة لسخرية زملائها وأسرتها.

والدراسة التي قام بـ Hughes & others (2006) في اثنين من أكبر المؤسسات التعليمية البولندية في التعليم العالي حول الغش في الامتحانات، سعت إلى تحليل ظاهرة الغش التي باتت مقبولة اجتماعيا عند الكثير من الطلبة، فتوصلت إلى أن الأسباب المؤدية لعملية الغش في الامتحانات نجد: كثرة المقررات الإلزامية، ضعف مراقبة الطلبة أثناء أداء الامتحانات، ضعف الإعداد للامتحانات. لذا فحتى الأساتذة مسؤولون عن الطلبة الذين يمارسون الغش لعدم إخضاعهم للمراقبة المستمرة والتصدي لهذه الظاهرة التي تهدد التعليم العالي والبحث العلمي.

ج. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: " توجد فروق دالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين فيما يخص قلق المستقبل، التي تعزى لمتغير الجنس.

الجدول رقم(07): نتائج اختبار (T) للفروق بين الجنسين (ذكور/إناث) فيما يخص قلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين".

الدالة	مستوى الدالة المعتمد	قيمة الدالة الحسوبة "T"	قيمة "T"	الفروق بين متوسطين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسائي	العينة	البيانات الإحصائية المتغيرات	
								ذكور	إناث
غير دالة	0.05	0.265	1.125	3.533	12.174	46.00	20	4	الغش في الامتحانات
									5

يتبين من الجدول رقم (07): أن قيمة متوسط الذكور قدر ب(  $\bar{X} = 46.00$  ) بينما قدر متوسط الإناث (  $\bar{X} = 42.47$  ) أي بفرق (3.533) فبمراجعة الدلالة الإحصائية لهذا الفرق نجد أنه غير دال، لأن قيمة (T) التي تساوي (1.125) جاءت غير دالة إحصائياً، وقيمة الدلالة المحسوبة (sig=0.265) أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (  $\alpha = 0.05$  )، هذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص قلق المستقبل. وعليه فالفرضية الثانية لم تتحقق.

تبين من خلال المعالجة الإحصائية للفرضية الثالثة أنها لم تتحقق، بمعنى أنه ليست هناك فروق بين الذكور والإناث فيما يخص قلق المستقبل، وبهذا وجدنا أن درجات القلق من المستقبل لدى الجنسين متقاربة جداً؛ والنتيجة المتوصل إليها تؤكد حقيقة ما نلاحظه على الطلبة الجامعيين سواء الذكور أم الإناث من علامات الإنهاك والتعب النفسي وقلة الصبر والتحمل، فيشكون من توتر نفسي مستمر أو أحياناً من عصبية من أتفه الأسباب، وكل ذلك بسبب القلق من المستقبل الذي يتكرر لديهم والذي يعتبر حالة

انفعالية غير سارة تصيب الطالب الجامعي من حين لآخر أو يستغرق وقتا طويلا أو يمكن أن يتحول إلى سمة لديه يكون مصاحب بالضيق والخوف وعدم الاتزان الداخلي والارتياح، فيكون عرضة لأفكار سلبية عن مستقبل مجهول يستنفذ طاقته، وكل ذلك يمكن أن يجعله عرضة للأمراض، فتصاب لديه اقل الأعضاء مقاومة لتتحول بذلك إلى اضطرابات سيكوسوماتية تؤدي به إلى أمراض جسدية كداء السكري، القرحة المعدية، السمنة، القولون... الخ أو حتى يمكن أن يصاب الفرد بنوع من أنواع السرطانات.

وقلق المستقبل من شأنه أن يصيب الذكور والإناث بنفس النسبة، لان الطالب الجامعي يزاوِل دراسته للانتقال من مستوى لآخر كي يحصل في الأخير على شهادة تؤهله للعمل في الميدان، وحتى أن الجنس الأنثوي في العالم المعاصر تسعى جاهدة لإعالة أسرتها إلى جانب زوجها أو أبوها قبل الزواج، وبالتالي كون المجتمع الجزائري يتعرض للبطالة بسبب تدني في المستوى الاقتصادي للبلاد فكل ذلك يُشعر الطالب الجامعي بقلق المستقبل ولو أنهم مؤهلين للعمل في الميدان بشهادات جامعية؛ ونجد أن دراسة حسن محمود شمال (1999) تؤكد ذلك، بحيث تمت الدراسة على عينة قوامها (250) طالب وطالبة من المراحل المنتهية في جامعات بغداد والمستنصرية والتكنولوجيا في مدينة بغداد أين اعد الباحث مقياسا لقلق المستقبل، وتوصلت دراسته إلى أن الطلبة المتخرجين من الكليات لديهم مشاعر تتسم بالقلق من المستقبل وأن الإحساس بقلق المستقبل حالة نفسية تنتاب الطلبة جميعا بغض النظر عن جنسهم والمستوى الاقتصادي والاجتماعي الذين ينتمون إليه، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

في حين أن دراسة بشرى أحمد جاسم العكايشي (2000) جاءت منافية لما توصلت إليه فرضية دراستنا، فهدفت دراسة العكايشي إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيرات الجنس، واعدت الباحثة مقياسا لقلق المستقبل وتألفت عينة الدراسة من (230) طالبا وطالبة من المراحل المنتهية لدى طلبة الجامعة المستنصرية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق دال معنويا بين قلق المستقبل والجنس لصالح الإناث.

## 9. خاتمة الدراسة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة بشطريها النظري والتطبيقي تقديم تفسيراً ولو بسيطاً حول موضوع "الغش في الامتحانات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطالب الجامعي"، فانصب اهتمامنا على هذا الموضوع

بعد ملاحظتنا لتفشي وشيوع سلوك الغش في الامتحانات خصوصا في الآونة الأخيرة بين الطلبة الجامعيين ولو انه سلوك يتعارض مع القوانين الجامعية، ورغم ما يبذل من طرف المراقبين أثناء الامتحانات من مجهودات إلا أن هذه الظاهرة تبقى منتشرة بشكل كبير وعلى نطاق واسع بين الطلبة (ذكور/ إناث) في جميع المستويات لاعتباره مهارة وأساس للنجاح والانتقال إلى المستوى الأعلى.

وتتعدد العوامل والضعفات التي تشجع الطالب وترغمه على مزاوله الغش في الامتحانات كالعوامل: الأسرية، الشخصية، الاجتماعية، التعليمية... الخ، وبهذا أصبح هؤلاء الطلبة يتفننون في اختراع وسائل وإمكانيات جديدة لإنجاح عملية الغش وخداع المراقبين في الامتحانات كي لا يُكتشفوا، عوض ان يستنزفوا قواهم العقلية ومهاراتهم في الجد والمثابرة والبحث في إطار العلم والمعرفة للحصول على علامات جيدة من جهة والحفاظ على المعلومات وتخزينها في الذاكرة من جهة أخرى.

وتبقى نتائج هذه الدراسة نسبية ومحدودة، حيث لا يمكن تعميمها على كل الطلبة الجامعيين نظرا لكون عدد أفراد عينة هذه الدراسة يتكون من (65 طالب جامعي من كلا الجنسين)، وبهذا خلصت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج أين جاءت الفرضية الأولى غير محققة، بمعنى انه ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الغش في الامتحانات وقلق المستقبل لدى الطالب الجامعي؛ بينما تحققت الفرضية الثانية حسبما تم توقعها في طرح الفرضية، بمعنى انه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص متغير الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين لصالح الذكور؛ وكذلك لم تتحقق الفرضية الثالثة كما تم طرحها في الفرضيات، بمعنى انه ليس هناك فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص قلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين. لكن النتائج تبقى رهينة هذه العينة وخصائصها.

وعلى ضوء ما تعرضنا إليه في هذه الدراسة، نقترح ما يلي:

- تخصيص حصص إرشاد جماعي لتوعية الطلبة الجامعيين بأهم الأخطار التي يحملها سلوك الغش في الامتحانات كونه سلوك لا أخلاقي منبوذ من طرف جميع المجتمعات.
- ضرورة القيام بحصص توعوية لأولياء الطلبة الجامعيين لتحسيسهم بما يحمله قلق المستقبل من سلبيات على أبنائهم للابتعاد عن ممارسة الضغوط عليهم.

- ضرورة تدخل الأخصائيين النفسيين لغرض تحسيس الطلبة الجامعيين بمدى خطورة قلق المستقبل على حياتهم الخاصة وتحصيلهم الجامعي.
- تعيين مرشدين نفسيين متخصصين للعمل في الجامعات مع الطلبة قصد التقرب منهم ومساعدتهم على حل مشاكلهم.
- تفعيل أنشطة: كالرياضة- رحلات سياحية ترفيهية جامعية... الخ، لغرض التفريغ الانفعالي للطاقات المكبوتة لدى هؤلاء الشباب لتحقيق الصحة النفسية لديهم والشعور بالراحة.
- وضع قواعد صارمة على الطلبة أثناء الامتحانات.

#### CONCLUSION

Through this study, both theoretical and practical, we tried to provide an explanation, even a simple one, on the topic of "cheating in exams and its relationship to future anxiety among university students". Behavior that contradicts university laws, and despite the efforts made by the observers during exams, this phenomenon remains widely and widely spread among students (males/ females) at all levels because it is considered a skill and a basis for success and moving to a higher level.

The results of this study remain relative and limited, as it cannot be generalized to all university students due to the fact that the number of the sample of this study consists of (65 students in university of both sexes); Thus, the current study concluded a set of results, where the first hypothesis was unrealized, meaning that there is no statistically significant relationship between cheating in exams and future anxiety among university students; While the second hypothesis was achieved as expected in the hypothesis, meaning that there are statistically significant differences between the sexes with regard to the variable of cheating in exams among university students in favor of males; Also, the third hypothesis was not fulfilled as it was put forward in the hypotheses, meaning that there are no statistically significant differences between the sexes with regard to future anxiety among university students. But the results remain subject to this sample and its characteristics

قائمة المراجع

- 1- إبراهيم بلكيلاني (2008). تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج. رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، الدانمارك.
- 2- أبو زيد مصطفى حسيب محمد، و أبو رزيق ناصر احمد طه (2008). ظاهرة الغش في الاختبارات: أسبابها، آثارها، كما يراها طلاب وأعضاء هيئة تدريس جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، العدد(10)، الجزء الثاني، جامعة بني سويف.
- 3- أحمد عبد الحميد عبد المهدي عربيات (2001). بناء برنامج ارشادي للتكيف مع الحياة الجامعية في الجامعات الاردنية. رسالة دكتوراه الجامعة المستنصرية ، كلية التربية، سوريا.
- 4- بشرى أحمد جاسم العكايشي (2000). قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، سوريا.
- 5- جهاد سليمان القرعان (2009). قلق الامتحان لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم والطلبة العاديين (دراسة مقارنة). مجلة التربية ، الجزء الأول، العدد (142)، جامعة الأزهر.
- 6- حسن شحاتة. (2001). التعليم الجامعي والتقييم الجامعي بين النظرية والتطبيق. مدينة نصر: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- 7- حسن محمود شمال (1999). قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات. مجلة المستقبل العربي، العدد (249).
- 8- حمزة دودين. (2006). مشكلات الطلبة في الاختبارات وطرق علاجها: الغش واستراتيجيات تقديم الاختبارات وقلق الاختبار. الكويت: مكتبة الفلاح.
- 9- زين حسين رداوي (2000). العوامل المرتبطة بظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلاب الجامعة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز العلوم التربوية، المجلد(13)، جدة.
- 10- سعاد سالم السبع (2009). آثار الغش في الاختبارات على الفرد والمجتمع. مجلة مؤتمر الحوار الوطني الشامل. الحوار يوضع المستقبل ، الحلقة الثالثة. 14 أغسطس 2009.
- 11- سعودة منتصر، و هند غدايفي، و أحمد جلول. (2017). قلق المستقبل لدى اللاجئين السوريين-دراسة ميدانية بدولة الجزائر. مجلة Route educational and Social Science Journal، المجلد 4(1)، ص-ص786-804.
- 12- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي. (2005). تعديل السلوك في التدريس (ط1). عمان- الاردن: دار الشروق للنشر و التوزيع.

- 13- صالح بن محمد الصغير (2001). التكيف الإجتماعي للطلاب الوافدين -دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض. الرياض
- 14- عاصم محمود الحيايني (2004). الإرشاد التربوي النفسي وأثره على المشكلات الانفعالية لطالبات كلية المعلمين. مجلة السائل، عزيان، ليبيا.
- 15- عبد الرحمان بن عبد الله الختلان، و عبد المطلب يوسف جابر، و محمد بن عبد العزيز العوهلي، و عمر بن عبد الله السويلم (2005). المهارات الدراسية الجامعية.
- 16- علي راشد. (2007). الجامعة والتدريس الجامعي. بيروت- لبنان: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر.
- 17- عماد حسين عبد المرشدي. (بدون تاريخ). ظاهرة الغش وأثرها على الطالب والمجتمع (ط1). عمان- الأردن: جامعة بابل للنشر و التوزيع.
- 18- فوزي محمد جبل. (2000). الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية. الاسكندرية- مصر: المكتبة الجامعية الأزراطة.
- 19- فيصل محمد خير الزراد. (2002). ظاهرة الغش في الإختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات. الرياض - المملكة السعودية: دار المريخ للنشر.
- 20- كمال بلخير (2001). عوامل و آثار تأخر زواج الجامعيين- دراسة على طلبة الدراسات العليا السلك الأول والثاني-. رسالة ماجستير غير منشورة، علم الإجتماع، جامعة باتنة، الجزائر.
- 21- لجنة الترجمة والإعداد للإمتحانات. (2005). الإعداد للإمتحانات: مشكلاتها و طرائق مواجهتها " طريقك إلى التفوق و المذاكرة الفعالة" (ط1). الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي العين.
- 22- ماهر موسى مصطفى الشرايفي. (2013). الانهاك النفسي وعلاقته بكل من قلق المستقبل ومستوى الطموح لدى العاملين في الانفاق. رسالة مكملة للحصول على درجة الماجستير في الصحة النفسية، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.
- 23- المحامد شاكر وعريبات احمد (2004). اتجاهات طلبة جامعة مؤقتة نحو الإرشاد الأكاديمي وعلاقته بتكليفهم الدراسي. مجلة العلوم التربية والنفسية، المجلد (6)، العدد (4).
- 24- محمد حسن العمرايرة. (2002). المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية (ط1). عمان- الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 25- محمد سيد عبد الرحمن. (1998). دراسات في الصحة النفسية (ط1). القاهرة- مصر: دار قباء للطباعة والتوزيع.

- 26- محمد منصور(2010). بالغضب بالطيب سأعش. مجلة المعلم، العدد (1570)، جمعية المعلمين الكويتية، الكويت.
- 27- محمد المهدي. (2006). ظاهرة الغش في الإمتحانات (ط1). الاردن: جدار الكتاب العربي.
- 28- محمود ميلاد و آخرون (1997). صورة المستقبل المهني لدى طلبة كليات التربية- دراسة ميدانية لدى طلبة السنة الأولى في الجامعات السورية (دمشق-حلب-حمص اللاذقية)، سوريا.
- 29- ناصر محمد أماني (2005). التكيف المدرسي عند المتفوقين والمتأخرين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الخاصة، جامعة دمشق، سوريا.
- 30- نجاح السميري، صالح عايدة. (2013). فاعلية برنامج ارشادي بتقنيات العقل والجسم لخفض حدة قلق المستقبل لدى طالبات جامعة الاقصى بمحافظة غزة. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (02)، العدد (21)، ص-ص63-98.
- 31- هاتم أبو الخير الشريبي (2005). الاتجاه نحو الغش الدراسي وعلاقته بالصلابة النفسية والشعور بالذنب لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، العدد (59) ، الجزء الثاني، جامعة المنصورة.
- 32- Centra, J. (1979). **“College Freshman Attitudes towred Cheating.** London.
- 33- Hinman, L.M.(2004). How to fight College Cheating. In the Washington Past. Friday. September 3, 2004. Page A19.
- 34- Hughes, T.A & others. (2006). Cheating in Examination in Two Polish Higher Education Schools. Oline Submission, **Lamar University Electronic Journal of Student Research**, V(4) .
- 35- Kagan, P. (1972). **Essentials educational measurements New York prentic Hall.**
- 36- Whiteleg, BE & patricia keith – Spiegel. (2002). Academic Dishonesty: An educator’s Guide...., Lawrence Erlbaum Associates, Mahwah, Nj.
- 37- Zaleski, Z. (1996). **Futur Anxiety, Concept Measurement and Preliminary research, preson individual difference.**

**Bibliography List :**

- 1- Abd-El-Rahman ben Abdullah Al-Khatlan, Abdul Muttalib Youssef Jaber, Muhammad bin Abdul Aziz Al-Ohali, and Omar bin Abdullah Al-Suwailem (2005). **Undergraduate study skills.**
- 2- Abu Zaid Mustafa Haseeb Muhammad, and Abu Raziq Nasser Ahmed Taha (2008). The phenomenon of cheating in exams: its causes and effects, as seen by students and faculty members of the University of Tabuk in the Kingdom of Saudi Arabia. **Journal of the College of Education**, Issue (10), Part Two, Beni Suf University.

3- Ahmed Abdel Hamid Abdel Mahdi Arabiyat (2001). Building a counseling program to adapt to university life in Jordanian universities. **PhD Thesis**, Al-Mustansiriya University, College of Education, Syria.

4- Ali Rashid. (2007). **University and university teaching**. Beirut - Lebanon: Al-Hilal House and Library for Printing and Publishing.

5- Al-Mohamed Shaker and Arabiyat Ahmed (2004). Attitudes of temporary university students towards academic guidance and its relationship to their academic assignment. **Journal of Educational and Psychological Sciences**, Volume (6), Number (4).

6- Assem Mahmoud Al-Hayani (2004). **Psychological educational counseling and its impact on the emotional problems of female teachers' college students**. Al-Sail Magazine, Azban, Libya.

7- Bushra Ahmed Jassim Al-Akaishi (2000). Future anxiety and its relationship to some variables among university students. **Unpublished Magister's Thesis**, Al-Mustansiriya University, Syria.

8- Faisal Muhammad Khair Al-Zarrad. (2002). **The phenomenon of cheating in academic tests among school and university students**. Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Marikh Publishing House.

9- Fawzi Muhammad Jabal. (2000). **Personal mental and psychological health**. Alexandria - Egypt: Azrata University Library.

10- Hamza Doudin. (2006). **Students' problems in tests and their solutions: cheating, test-taking strategies, and test anxiety**. Kuwait: Al Falah Library.

11- Hanim Abu Al-Khair Al-Sherbiny (2005). The trend towards academic cheating and its relationship to psychological hardness and guilt among a sample of university students. **Journal of the College of Education**, Issue (59), Part Two, Mansoura University.

12- Hassan Mahmoud Shamal (1999). **Future anxiety among university graduates**. Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Issue 249.

13- Hassan Shehata. (2001). **University education and university calendar between theory and practice**. Nasr City: Arab Book House Library.

14- Ibrahim Belkilani (2008). Self-esteem and its relationship to future anxiety among the Arab community residing in Oslo, Norway. **Unpublished Magister's Thesis**, Arab Open Academy in Denmark, Denmark.

15- Imad Hussein Abdel-Murshidi. (no date). **The phenomenon of cheating and its impact on the student and society** (I 1). Amman - Jordan: Babylon University for Publishing and Distribution.

16- Jihad Suleiman Al-Quran (2009). Exam anxiety among students with learning difficulties and normal students (a comparative study). **Journal of Education**, Part One, Issue (142), Al-Azhar University.

17- Kamal Belkheir (2001). Factors and Effects of Delayed Marriage for Undergraduate Students - A Study on Postgraduate Students, First and Second Courses -. **Unpublished Magister's Thesis**, Sociology, University of Batna, Algeria.

18- Maher Musa Mustafa Al-Sharafi. (2013). Psychological exhaustion and its relationship to future anxiety and level of ambition among workers in the tunnels. **Supplementary thesis for obtaining a magister's degree in mental health**, College of Education, Islamic University, Gaza.

19- Mahmoud Milad and others (1997). **The image of the professional future for students of faculties of education - a field study for first-year students in Syrian universities (Damascus-Aleppo-Homs-Lattakia)**, Syria.

20- Muhammad al-Mahdi. (2006). **The phenomenon of cheating in exams** (I 1). Jordan: The Arab Book Wall.

21- Muhammad Mansour (2010). With anger with kindness I will cheat. Al-Moallem Magazine, Issue (1570), Kuwait Teachers Association, Kuwait.

22- Muhammad Hassan Al-Amayreh. (2002). **Academic academic behavioral class problems** (1st ed.). Amman - Jordan: Dar Al Masirah Publishing, distribution and printing.

23- Muhammad Syed Abdul Rahman. (1998). **Studies in mental health** (1st ed.). Cairo - Egypt: Dar Qubaa for printing and distribution.

24- . Najah Al-Sumairi, Saleh Aida. (2013). The effectiveness of a counseling program using mind-body techniques to reduce future anxiety among female students of Al-Aqsa University in Gaza Governorate. **Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies**, Volume (02), Issue (21), pp. 63-98.

25- Nasser Muhammad Amani (2005). Scholastic adaptation of outstanding and late students in the French language and its relationship to academic achievement in this subject. **Unpublished Magister's Thesis**, Department of Special Education, Damascus University, Syria.

26- Saleh ben Muhammad Al-Saghir (2001). **Social adaptation of international students - an analytical study applied to international students at King Saud University in Riyadh**. Riyadh

27- Sauda Montaser, Hind Ghadaifi, and Ahmed Jalloul. (2017). Future anxiety among Syrian refugees - a field study in the state of Algeria. **Route educational and Social Science Journal**, Vol. 4(1), pp. 786-804.

28- Suhaila Mohsen Kazem Al-Fatlawi. (2005). **Behavior modification in teaching** (I 1). Amman - Jordan: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.

29- Souad Salem Al-Sabaa (2009). Effects of cheating in tests on the individual and society. **The Journal of the Comprehensive National Dialogue Conference - The Dialogue Sets the Future**, Episode Three. 14 August 2009.

30- Translation and Exam Preparation Committee. (2005). **Exam preparation: problems and ways to confront them "Your way to excellence and effective study"** (1st ed.). United Arab Emirates: University Book House, Al Ain.

31- Zain Hussein Raddadi (2000). Factors associated with the phenomenon of cheating in exams among university students. King Abdulaziz University **Journal of Educational Sciences**, Volume (13), Jeddah.

**Cheating in exams and its relationship to future anxiety among  
university students –A field study in Algeria, Mouloud Mammeri  
University in Tizi Ouzou as a model-  
Pr/ BOUROUBI REDJAH Farida<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Mouloud Mammeri University-Tizi Ouzou-/ Algeria  
f.bouroubi@yahoo.fr

PhD/ CHALAL Fatima<sup>2</sup>

<sup>2</sup> Mouloud Mammeri University-Tizi Ouzou-/ Algeria  
fati93psycho@yahoo.fr

**Abstract:**

The current study aims to know the relationship between cheating in exams and future anxiety among university students, and to reach the gender differences (males/ females) with regard to the exam cheating variable, as well as studying the differences between the sexes (males/ females) regarding future anxiety. The study was conducted on a sample of 65 university students of both sexes from the bachelor's level (first year, second year, third year), which was chosen randomly. The university student prepared by the two researchers. The statistical package for the humanities and social sciences (SPSS) has been relied upon, which includes several statistical methods (arithmetic mean, standard deviation, Pearson correlation coefficient, T.test) were used to process the data.

So that the following results were obtained :

- There is no statistically significant relationship between cheating in exams and future anxiety among university students.
- There are statistically significant differences between university students regarding cheating in exams, which are attributed to the gender variable.
- There are no statistically significant differences between university students regarding future anxiety, which are attributed to the gender variable.

**Keywords :** Cheating in exams; future anxiety; university student.

تحسين الأداء الوظيفي للأساتذة في ضوء تجسيد إدارة الجودة الشاملة بالجامعات  
(دراسة سوسيولوجية).

لغرس سوهيلة\*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة مصطفى اسطمبولي بمعسكر (الجزائر).

souhila.laghresse@univ-mascara.dz

تاريخ الارسال : 2021/08/31 تاريخ القبول: 2021/09/17

#### ملخص:

إن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تقديم أفكار لنموذج العصر الحديث حول إدارة الجودة الشاملة وتطبيقها في مجال التعليم، بحيث نسعى في هذه الدراسة للتعرف على الأساليب المعتمدة في تحسين الأداء الوظيفي للأساتذة في ضوء تجسيد مشروع إدارة الجودة الشاملة بجامعة معسكر.

ولقد أظهرت نتائج الدراسة التي أجريت بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة معسكر أنه يمكن تحسين الأداء الوظيفي للأساتذة من خلال تطبيق مجموعة من الأساليب المناسبة كإتباع أسلوب التخطيط والتوجيه، أسلوب التكوين والتدريب التكنولوجي وأسلوب التقييم.

الكلمات المفتاحية: إدارة الجودة الشاملة - الجودة - التعليم - الأداء - الأستاذ.

---

\*المؤلف المرسل: لغرس سوهيلة، الايميل: souhila.laghresse@univ-mascara.dz

مقدمة:

يعد انتقال مفهوم الجودة من المجال الصناعي إلى المجال التعليمي مظهرا من مظاهر التقدم الفكري للباحثين والمفكرين من خلال دراساتهم وبحوثهم العلمية، ومن بين أوائل هؤلاء المحوثن نجد الباحث النيوزلندي **Clarence beebby** "الذي لفت الانتباه إلى مسائل النوع والجودة في التعليم، وإلى إمكانية التخطيط بل ضرورته لرفع الجودة في التعليم من خلال كتابه الصادر عام 1966 بعنوان **the quality of education in developing countries**" (الحبيب بلية، (ب.ت)، ص. 05).

ومن هنا يتضح لنا أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالقطاع التعليمي مسألة ضرورية تفرضها التطورات والتحولات التي تشهدها المجتمعات كافة في مختلف القطاعات عامة والقطاع التعليمي خاصة للتكيف مع هذه المستجدات حتى لا تحدث الأزمات والمشاكل داخل القطاع التعليمي فتتأثر القطاعات الأخرى هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالقطاع التعليمي عامة والتعليم العالي خاصة له فوائد عديدة ومتنوعة حسب ما أشار إلى ذلك ديمغ "أن إدارة الجودة الشاملة تستطيع بالياتها تحقيق إستراتيجية متكاملة لتطوير التعليم، لأنها تركز على أداء العمل بطريقة صحيحة وبأسلوب نموذجي ومثالي من أول مرة تجنباً لضباب الموارد، وتبديدها أو سوء استغلالها. ويؤكد أيضا أن إدارة الجودة الشاملة تستطيع أن تحقق بالمؤسسات التعليمية عددا من الانجازات تتمثل في توفير قاعدة للجوانب التالية:

- خفض التكاليف في مؤسسات التعليم العالي.
- تشجيع الابتكار والتجديد في مؤسسات التعليم العالي.
- كما يمكن حصر فوائد التي يمكن أن تجنيها المؤسسات التعليمية جراء تطبيق إدارة الجودة الشاملة كما يلي: تطوير النظام الإداري في مؤسسات التعليم العالي بمسيرة روح العصر ومتطلباته.
- الارتقاء بمستوى الطلبة في الجوانب العلمية والإنسانية والسلوكية.
- تطوير كفاءة الأساتذة من النواحي العملية والإنسانية.
- زيادة الكفاءة الإنتاجية للمؤسسات التعليمية.
- تنشيط الحركة العلمية والثقافية من خلال تبني وتشجيع ومكافأة الإنتاج المتميز.
- توفير مناخ تنظيمي يرضى عنه جميع العاملين" (الحبيب بلية، (ب.ت)، ص. 10).

إذن: تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالجامعة يشمل الطالب، الأستاذ، الإداريين، الجامعة والمجتمع ككل، وعليه جاءت دراستي المعنونة بـ "تحسين الأداء الوظيفي للأساتذة في ضوء تجسيد إدارة الجودة الشاملة بالجامعات-دراسة سوسيولوجية بجامعة معسكر"، بحيث سنتطرق لمعالجة الموضوع بناءً على طرح الإشكالية التالية: ما هي الطرق والأساليب المعتمدة في تحسين الأداء الوظيفي للأساتذة في ضوء تطبيق مشروع إدارة الجودة الشاملة بالجامعة؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع الأسئلة التالية:

-فيما تتلخص أهداف تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي؟

-وما هي المعايير التي يجب توفرها لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تم وضع الفرضيات التالية:

أ-تحسين الأداء الوظيفي للأساتذة في ضوء تطبيق مشروع إدارة الجودة الشاملة بالجامعة من خلال تجديد البرامج الدراسية وإشراك الأساتذة في إنجازها.

ب-التقييم الذاتي للأساتذة من طرف القادة الإداريين 'المدير' من حيث انتاجاتهم العلمية وأثرها في تحسين أدائهم الوظيفي.

وعليه، تهدف هذه الدراسة لمعرفة النقاط التالية:

-معرفة الأساليب والطرق التي تعتمد عليها جامعة معسكر لتحسين الأداء الوظيفي للأساتذة في ضوء تطبيق مشروع إدارة الجودة الشاملة.

-محاولة التعرف على الأهداف التي تسعى لتحقيقها الجامعة في ضل تطبيق مشروع إدارة الجودة الشاملة.

-معرفة المعايير التي يجب توفرها بالجامعة من أجل تطبيق مشروع إدارة الجودة الشاملة.

ولمعالجة الموضوع سنعتمد على المنهجية العلمية التالية:

أولاً: الإطار النظري والمنهجي للدراسة:

**1 تحديد المفاهيم:** تتضمن الدراسة مجموعة من المفاهيم السوسيولوجية وهي الأداء الوظيفي، القيادة، الجودة في التعليم، إدارة الجودة الشاملة، الجامعة.

**1-1 الأداء الوظيفي:** يشير هذا المفهوم إلى "درجة تحقيق وإتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد، وهو يعكس الكيفية التي يتحقق بها، أو يشبع الفرد بها متطلبات الوظيفة، وغالبا ما يحدث لبس وتداخل بين الأداء والجهد، فالجهد يشير إلى الطاقة المبذولة، أما الأداء فيقاس على أساس النتائج" (نادر أبو شرح، 2010، ص: 17).

**2-1 الأستاذ الجامعي:** يتم تعريفه من خلال هذه الدراسة بأنه ذلك الشخص الذي يتميز بالكفاءة العلمية والمهنية التي تساعده في أدائه لمهنة التدريس والقيام بالبحث العلمي من أجل تحقيق الجودة والتميز بالجامعة التي ينتمي إليها.

**3-1 القيادة:** يعرفها تيد بأنها: "ذلك النشاط الذي يؤدي إلى التأثير في جماعة من الناس، حتى يتعاونوا جميعا من أجل تحقيق هدف مرغوب" (لظفي طلعت إبراهيم، 2007، ص. 74).

وفي دراستنا هذه سنركز على القيادة الإدارية العليا باعتبارها "أمر أساسي لتجسيد إدارة الجودة الشاملة داخل المنظمة" (gobal kanji and mike acher, 1996, p . 06)

هذه القيادة الإدارية التي تعمل على مساعدة رؤوسيتها في أداء أعمالهم بفاعلية، لتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية (الجامعة) التي ينتمون إليها، لذا فإن هناك خصائص تميزه عن غيره من الأعضاء، ويمكن تلخيص هذه الخصائص والمميزات في الخصائص المهنية التي تميز مدير المؤسسة التعليمية كقائد إداري ناجح "المعرفة التامة بأهداف التعليم في المرحلة التي يعمل بها، الإيمان بمهنة التربية والتعليم والاعتزاز بها، مواكبة المستجدات والتطورات التربوية والتعليمية، مساعدة المرؤوسين على النمو المستمر.

أما عن الخصائص الشخصية فتتمحور مثلا في الذكاء والطموح وروح المبادرة، النشاط الدائم وحب الاستطلاع لما يدور حوله، إخضاع اقتراحاته وآرائه للنقد والاختبار، التفهم لما يقوله الآخرون، الثقة بالأفراد وبالمؤسسة التي يعمل بها، القدرة على التكيف والمهارة وحسن الأداء، القدرة على تحليل المواقف بشكل سريع ومستمر، يتميز بالعدل والإنصاف والاستقامة" (رافدة عمر الحريري، 2007، ص. 117-118).

**1-4-4 الجودة في التعليم:** قبل أن نتطرق لتعريف الجودة في التعليم يتطلب الأمر تعريف الجودة ونعني بها: " يعرف جوران (joseph. Juran) الجودة بأنها: "عملية تخطيطية، تستلزم تتبع الخطوات التالية: تحديد من هم العملاء وما هي احتياجاتهم، تحسين مميزات المنتج، تلبية احتياجات المجتمع والعملاء" (edward sallis, 2002, P.42-43).

من خلال هذا التعريف نستخلص أن الجودة عملية إرادية تخطيطية تهدف إلى تحسين المنتج وتحقيق الرضا الوظيفي للعمال وكذلك تلبية احتياجاتهم (العمال) واحتياجات أفراد المجتمع ككل. أما **الجودة في التعليم** فنعني بها "ترجمة احتياجات توقعات الطلاب إلى خصائص محددة تكون أساسا في تعليمهم وتدريبهم لتعميم الخدمة التعليمية وصياغتها بأهداف بما يوافق تطلعات الطلبة المتوقعة" (مسعودة شريفي، 2016، ص. 96).

فالجودة في التعليم تشمل جميع عناصر النظام التربوي، وبهذا فهي تعكس مختلف الأبعاد التي تشمل الكفاءة وفعالية الأفراد لتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية عامة والمؤسسة الجامعية خاصة.

**1-5-5 إدارة الجودة الشاملة:** يعرف هاتشن (Hatchen.A) إدارة الجودة الشاملة بأنها: "مدخل للإدارة المنظمة الذي يركز على الجودة بمشاركة جميع العاملين لتحقيق النجاح طويل المدى من خلال إرضاء المستفيدين" (سهيلة الفتلاوي محسن كاظم، 2007، ص. 27).

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن مفهوم إدارة الجودة الشاملة يتمحور في متغيرين اثنين وهما: "المتغير المستقل ويشمل مبادئ إدارة الجودة الشاملة والتي تتلخص في: (التركيز على العملاء، القيادة، التحسين المستمر، مشاركة العمال، إدارة العمليات) والمتغير التابع ويشمل الأداء التنظيمي في ظل تطبيق مشروع إدارة الجودة الشاملة والذي ينجم عنه: (كفاءة العمل، الرضا الوظيفي للعمال، جودة الإنتاج)" (Rula Ali -al Damen, 2017, P . 193).

في حين نجد كوالشي t.j.kowalski يعرف إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية بأنها: "أسلوب تطوير شامل ومستمر في الأداء يشمل كافة مجالات العمل التعليمي، فهي عملية إدارية تحقق أهداف كل من سوق العمل والطلبة، أي أنها تشمل جميع وظائف ونشاطات المؤسسة التعليمية ليس فقط

في إنتاج الخدمة ولكن في توصيلها، الأمر الذي ينطوي حتما على تحقيق رضا الطلبة وزيادة ثقتهم، وتحسين مركز المؤسسة التعليمية محليا وعالميا" (الحبيب بلية، (ب.ت)، ص.07).

**1-6 الجامعة:** تعتبر الجامعة من مؤسسات التعليم العالي بحيث تتضمن مجموعة من الكليات وهذه الأخيرة تتضمن بدورها مجموعة من الأقسام ومخابر البحث العلمي في مختلف التخصصات العلمية والأدبية.

وهناك عناصر تعتمد عليها الخدمة التعليمية التي توفرها الجامعات تتمثل في المدخلات (وتتمثل في: الطلبة، هيئة التدريس، الوسائل المادية) والمخرجات (وتتمثل في أعداد المتخرجين من الطلبة) وذلك لتلبية احتياجات الأطراف المستفدين" (عبد الرحمان عبد الواحد أمال، (ب.ت)، ص. 335-336).

## 2 منهجية البحث:

**2-1 منهج الدراسة:** لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التفسيري من أجل كشف العلاقة السببية والارتباطية بين الظواهر الاجتماعية، وفي هذا يقول إميل دوركايم "فكل ما يطالب به هذا العلم هو أن يعترف الناس بأن قانون السببية يصدق أيضا على الظواهر الاجتماعية" (جميل حمداوي، (ب.ت)، ص. 14-15).

وتتمحور العلاقة السببية في دراستنا هذه من خلال تحسين الأداء الوظيفي للأساتذة وعلاقته بإدارة الجودة الشاملة في الجامعة الجزائرية عامة وجامعة معسكر خاصة.

**2-2 المقاربة النظرية:** تتلخص أهمية النظرية في البحوث العلمية أنها توجه وتنظم مسار البحث، وعليه النظرية المعتمدة هي النظرية البنائية الوظيفية التي ظهرت في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، وكانت بمثابة رد فعل على الانتقادات التي وجهت لكل من النظرية البنائية والنظرية الوظيفية هذا من جهة ومن جهة أخرى لتكملة أعمال التي بدأت بها كل من النظريتين البنائية والوظيفية. ومن أهم رواد هذه النظرية نذكر روبرت ميرتون، هربرت سبنسر، تالكوت بارسونز، رايت ميلز، راد كليف براون، ومن المبادئ العامة المتفق عليها من قبل هؤلاء الرواد نذكر المبادئ التالية:

"- يتكون المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة مهما يكن غرضها وحجمها من أجزاء مختلفة بعضها عن بعض، وعلى الرغم من اختلافها إلا أنها مترابطة ومتساندة واحدها مع الأخرى.

-المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة يمكن تحليلها تحليلًا بنويًا ووظيفيًا إلى أجزاء أولية.  
-الوظائف التي يؤديها المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة تشبع حاجات المنتمين إليها أو حاجات الأفراد الآخرين، وهذه الحاجات قد تكون حاجات روحية أو مادية، نفسية أو اجتماعية، ووظائف كامنة أو وظائف ظاهرة.

-أن كل جزء من أجزاء المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة له وظائف بنوية نابعة من طبيعة الجزء" (إحسان محمد الحسن، 2005، ص. 48-50).

ما يمكن التنويه إليه، أن النظرية البنائية الوظيفية قد ساهمت في تفسيرها للتغير الاجتماعي معتمدة في ذلك على مبدأ تأثير وتأثير الأنظمة الاجتماعية فيما بينها، بمعنى أي تغير يطرأ على نظام اجتماعي ما يؤثر بالضرورة على باقي الأنظمة التي يتضمنها المجتمع، وأن التغير الاجتماعي هو تغير ديناميكي، لأنه ظاهرة طبيعية.

أما النظرية الثانية المعتمدة في الدراسة هي نظرية الإدارة العلمية وهي النظرية المعاصر للنظرية الكلاسيكية التي كان رائدها الأساسي هنري فايول، ومن أهم رواد هذه النظرية نذكر على سبيل المثال فريدريك تايلور، هانري ماتكاف، هنري تاون، فرانك جلبرت، جارلس باييج.

"ومن أهم المبادئ التي قدمتها نظرية الإدارة العلمية أو التاييلورية نسبة إلى فريدريك وليام تايلور هي ما يلي:- ضرورة التوصل إلى أعلى درجة من تقسيم العمل، ويمكن استخدام دراسات الزمن والحركة بهدف التوصل إلى الطريقة المثلى والوحيدة لأداء العمل، وهي الطريقة التي تسمح بتحقيق أعلى متوسط إنتاج يومي.

-التأكد من سلامة أداء العمل على نحو مناسب عن طريق الإشراف الدقيق على العمال مع استخدام أنواع مختلفة من الإشراف للتأكد من صلاحية وسائل العمل وسرعة العمل ونوعيته وطريقة الأداء.

-يجب وضع نظام الحوافز على أساس الأجر بالقطعة، فكلما زاد عدد الوحدات التي ينتجها العامل ارتفع أجره،

إذ أن الأجر هو الحافز الرئيسي الذي يحفز الإنسان على العمل" (لطفى طلعت إبراهيم، 2007، ص. 96-97).

ففي نظر تايلور أن التنظيم الآلي يمكن أن يحقق الحد الأعلى للكفاءة التنظيمية عن طريق تقسيم العمل والإشراف الدقيق وتطبيق نظام الحوافز المادية.

ومما سبق ذكره، يتضح لنا أن نظرية الإدارة العلمية تركز على النقاط التالية: تقسيم العمل، العقلانية، الاعتماد على نظام الحوافز، تنظيم العمل، الإشراف على العمل، جعل المنظمة كنظام شبه مغلق، الاهتمام بدراسة الزمن والحركة، الاعتماد على التكنولوجيا.

ما هو جدير بالذكر، أن اعتمادنا على هذه النظريات له أهداف علمية من جهة نحاول معرفة أهمية النسق العلمي عند تبنيه لمشروع الجودة الشاملة بالجامعات وأثره على الأداء الوظيفي للعاملين عامة والأساتذة خاصة الذين يقومون بتلقين وتعليم الطلبة في تخصص ما لتحقيق متطلبات سوق العمل، ومن هنا سيتم التركيز على إحدى مبادئ النظرية البنائية الوظيفية الذي يشير إلى أن الوظائف التي يؤديها المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة تشبع حاجات المنتمين إليها أو حاجات الأفراد الآخرين، وهذه الحاجات قد تكون حاجات روحية أو مادية، نفسية أو اجتماعية، ووظائف كامنة أو وظائف ظاهرة.

أما الاعتماد على نظرية الإدارة العلمية بناءً على افتراضاتها أن العلم يستطيع أن يحدد دائما أسرع وأفضل الطرق لإنجاز العمل وبالتالي تحقيق الكفاءة التنظيمية للجامعات وبالتالي الوصول إلى أهدافها النبيلة.

**2-3 تقنيات الدراسة:** التقنية المعتمدة في هذه الدراسة لجمع المعطيات حول الموضوع هي تقنية الملاحظة وهي "من التقنيات المباشرة والتي تنتج معلومات لم تكن موجودة من قبل" (موريس أنجرس، 2004، ص. 184)، ونوع الملاحظة المعتمدة في الدراسة هي الملاحظة بالمشاركة، وتتلخص محاور هذه التقنية فيما يلي:

أ- المعطيات السوسيو مهنية: الجنس، الرتبة، الكلية، القسم.

ب- الأداء الوظيفي للأساتذة وعلاقته بإدارة الجودة الشاملة بالجامعة.

ج- أساليب وطرق معتمدة في تطبيق وتجسيد إدارة الجودة الشاملة بالكلية خاصة والجامعة عامة.

د- تجليات ومظاهر تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالكلية بجامعة معسكر.

**2-4 حدود الدراسة:**

- الحدود المكانية: تمت الدراسة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة معسكر-الجزائر.

- الحدود الزمانية: تمت الفترة من بداية شهر نوفمبر 2018 إلى أواخر شهر نوفمبر 2019.

- ثانيا: تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي (الأهداف والمعايير):
- سنسعى في هذا العنصر أهداف ومعايير إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي وهي كالاتي:
- 1 أهداف تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي:** تتعدد وتنوع أهداف تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي وهي كالتالي:
- "-وضوح البرامج الأكاديمية ومحتوياتها.
- توفير معلومات واضحة للطالب وأرباب العمل وغيرهم من المعنيين بالعملية التعليمية حول أهداف البرامج الأكاديمية وبأنها توفر الشروط اللازمة لنجاحها.
- التأكد من أن الأنشطة التعليمية للبرامج المعتمدة تتفق مع المعايير العالمية ومتطلبات التخصصات وكذلك حاجات المؤسسة والطلبة والمجتمع.
- توفير آلية لمساءلة جميع المعنيين بالإعداد والتنفيذ والإشراف على البرامج الأكاديمية.
- الارتقاء بنوعية الخدمات المهنية التي تقدمها المؤسسة للمجتمع.
- وضع المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية.
- ضبط وتطوير النظام الإداري في المؤسسة التعليمية.
- الارتقاء بمستوى الطلبة في جميع المجالات.
- ضبط شكاوي الطلبة والأولياء ومحاولة التقليل منها وإيجاد حلول.
- زيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الأداء العاملين
- منح المؤسسة التعليمية الاحترام والتقدير والاعتراف المحلي" (الحبيب بلية، (ب.ت)، ص. 10-11).
- مما سبق ذكره، يتضح لنا أن أهداف تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي لها فوائد متنوعة سواء على مستوى العملاء (الطلبة، الأساتذة،...) أو على مستوى الجامعة ككل " -كتحسين رضا الطلاب وزيادة ثقتهم بمستوى جودة خدمة التعليم المقدمة لهم من قبل الجامعة وكلياتها المختلفة.
- زيادة رضا أعضاء هيئة التدريس والاداريين وتطوير كفاءة أداؤهم من خلال إقامة ورش عمل وبشكل منتظم في الجامعة.
- تخفيض نسبة الرسوب لدى الطلبة الجامعيين.
- تحسين المركز التنافسي للجامعة بين الجامعات المحلية والعالمية.

-تعظيم دور الجامعة في المساهمة في التنمية الاقتصادية وتطوير المجتمع المحيط بالجامعة.  
-تكوين ثقافة جديدة في الجامعة، يمكن تسميتها بثقافة الجودة الشاملة في التعليم، هدفها التحسين المستمر في جميع أقسام وكليات الجامعة" (سوسن شاكر مجيد ومحمد عواد الزيادات، 2008، ص. 520).  
**2 معايير تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات: لتحقيق أهداف تطبيق إدارة الجودة الشاملة في**

الجامعات يتطلب الأمر توفر مجموعة من المعايير وهي كالتالي:

"-توفر المصادر المادية لدعم التعليم والتعلم.

-توفر الموظفين المؤهلين لدعم التعليم والتعلم.

-توفر الأهداف المفهومة من الهيئة التدريسية والطلبة.

-ارتباط محتوى الموضوعات الدراسية بأهداف البرنامج وغاياته.

-تشجيع الطلبة على المشاركة الفاعلة وتحملهم المسؤولية في التعليم.

-التقييم الصادق والموضوعي والعاقل.

-التقييم الذي يغطي أهداف المسار وغاياته بشكل واسع.

-تلقي الطلبة للتغذية الراجعة المفيدة من التقييم.

-حصول الطلبة على مهارات ومعرفة قابلة للانتقال إلى الجامعة" (عاصم شحادة علي، 2009، ص. 196-197).

ولكي تقوم الجامعات بتطبيق هذا النظام لا بد أن تقوم بخطوات معينة من أجل تحقيق ما ترمو إليه من رفع المستوى الأداء لدى العاملين وتحسين نوعية الخدمات وتخفيض التكاليف وتحسين طرائق التدريس وزيادة الولاء لدى العاملين للمؤسسة واستمرارية الجامعات على المناقشة وغيرها من الفوائد التي يجنيها الأفراد العاملون في الجامعة، ومن أهم هذه الخطوات نذكر:

"-تشكيل اللجان المتعددة ذات الكفاية.

-تدريب العاملين والمدبرين في الجامعة.

-إعداد دليل الجودة.

-تحديد عناصر إدارة الجودة" (عاصم شحادة علي، 2009، ص. 197).

مع تحديد أهداف ومعايير تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات، نطرح سؤالاً ما هي الأساليب والطرق التي نعتد عليها في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعة؟

ثالثاً: تحليل النتائج: قبل التطرق لطرح أساليب وطرق تطبيق إدارة الجودة الشاملة في جامعة معسكر يجب الإشارة إلى مبادئ التعليم الجامعي في ظل تطبيق إدارة الجودة الشاملة وهي كالتالي:

**1 مبادئ التعليم الجامعي في ظل تطبيق إدارة الجودة الشاملة:** سنعمل في هذا العنصر على تقديم مجموعة من المبادئ للتعليم الجامعي في ظل تطبيق إدارة الجودة الشاملة وهي كالتالي:

"-التركيز على العملاء والمستفيدين.

-تحديد التغيرات المتوقعة قبل أداء العمل.

-تعاون فريق العمل من خلال نظم محددة وموضوعية بإحكام.

-العمل على تحقيق أهداف المجموعة التي تعكس رؤية المنظمة.

-التحسين المستمر.

-جمع واستخدام البيانات الكمية وتحليلها بشكل منظم.

-البحث عن المعلومات الخارجية المتعلقة بالبيئة.

-الإفادة من الانتقادات في عملية التحسين.

-تفويض السلطة للعاملين" (أحمد عبد الله الرشدي، (ب.ت)، ص. 35).

مما سبق ذكره، يتضح لنا أن مبادئ التعليم الجامعي في ظل تطبيق إدارة الجودة الشاملة تعكس أهمية العمال (الأساتذة) ومدى مساهمتهم في تجويد التعليم داخل مؤسسات التعليم العالي وفق متطلبات العصر لمواجهة مختلف التحديات الداخلية منها والخارجية.

**2 أساليب وطرق تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات (جامعة معسكر كنموذج):** من خلال الدراسة الميدانية التي اعتمدنا فيها على تقنية الملاحظة بالمشاركة لجمع المعطيات توصلنا إلى مجموعة من الأساليب والطرق التي تعتمد عليها جامعة معسكر في ضوء تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم، وتتمثل هذه الأساليب والطرق فيما يلي:

**1-2 التخطيط والتوجيه:** نقصد بالتخطيط هنا حسب ما أشار إليه نبيل السمالوطي بأنه "المواءمة بين ما هو مطلوب وما هو متاح عمليا، فهو يعني تعبئة وتنسيق وتوجيه الموارد، والطاقات والقوى البشرية لتحقيق أهداف معينة، ويتم تحقيق هذه الأهداف في فترة زمنية معينة تحددها الخطة، وتعمل كل خطة على تحقيق الأهداف بأقل تكلفة ممكنة عمليا" (أحمد نافع المدادحة، 2013، ص.55).

وعليه، في هذا العنصر يجب توضيح فكرة عملية التخطيط التي تركز على أسلوب التدريب الذي سنتحدث عن أهميته في المرحلة اللاحقة من الدراسة والذي نعي به "الجهد المخطط والمنظم من قبل المنظمة لتزويد العاملين بمعارف معينة وتحسين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم وتغيير سلوكهم واتجاهاتهم بشكل إيجابي وبناء" (سعد أبو شندي، 2015، ص: 36).

هذا التدريب على استعمال التقنيات التكنولوجية في العملية التعليمية من شأنه رفع الكفاءة المهنية للأساتذة وكذلك تشجيعهم للاعتماد عليها في انتاجهم العلمية للدخول عالم العالمية في ميدان العلم والمعرفة الكل في تخصصه.

أما الهدف من هذا التوجيه التي تعتمد عليه جامعتنا هو من أجل تحقيق التنمية المهنية للأساتذة التي ينجم عنها تحسين الأداء وزيادة المعارف كل أستاذ في تخصصه وتطوير المهارات بهدف تحقيق التقدم العلمي والمعرفي لهم (الأساتذة).

وتتجسد معالم ومظاهر التخطيط والتوجيه التي تعتمد عليهما جامعتنا في إعداد رزمة سنوية تحدد فيها فترات إجراء الامتحانات (الامتحانات الدورية العادية والدورة الاستدراكية) وبهذا يستطيع الأستاذ معرفة بداية ونهاية أدائه الوظيفي لكل سداسي وبالتالي يستطيع التحكم في طريقة وكيفية إنجاز مهامه التعليمي دون تقصير وبالتالي حصر وظيفته في تمرير الرسالة العلمية فقط أما طريقة تنظيم وتسيير الامتحانات هو من مسؤولية جهات أخرى (المديرية العامة وإدارة الكلية). كذلك تتضمن هذه الرزمة تاريخ انعقاد اللجان العلمية والمجالس العلمية للكلية وللجامعة عامة.

زد عن ذلك نجد أن هذه الرزمة تحتوي على برنامج للمحاضرات والملتقيات العلمية والدورات التكوينية الكل في تخصصه.

ما يمكن التنويه إليه، أنه توجد عدة قواعد تحكم العلاقة بين القائد وبين المخططين وهي كالتالي: "ينبغي أن يكون القائد على اتصال مباشر بالمخططين وإن يجتمع بهم بصورة منتظمة.

-ينبغي على القائد أن يقرأ ويعرف ويفهم أكثر خطط المؤسسة أهمية.  
-على القائد أن يكون مستعداً لممارسة هذه الخطط وذلك لإتاحة الفرصة للمؤسسة لأن تطبق عملياً العناصر المهمة من هذه الخطط" (سميث بيرى، 1989، ص. 165).  
وهذه القواعد التي تربط بين القائد والمخططين هي متوفرة في جامعة معسكر وبالأساس القائد والذي هو مدير الجامعة الأستاذ الدكتور بن طاعة سمير هو نفسه المخطط والموجه الأساسي في تجسيد وتطبيق مشروع الجودة بجامعةتنا.

**2-2 المشاركة في اتخاذ القرارات:** إن فلسفة تطبيق الجودة بالجامعة تتطلب وجود العمل الجماعي داخل أي منظمة وبالتالي ضرورة إعطاء أهمية للأساتذة وذلك باشتراكهم في وضع البرامج التعليمية للطلبة، وهذا ما لمسناه في جامعتنا السنة الماضية "السنة الجامعية 2018-2019"، بحيث طلب منا نحن الأساتذة اقتراح مواضيع لكل المواد وفي كل المستويات والعمل على مقارنة البرامج السابقة مع البرامج المقترحة من طرفنا ومدى توافقتها مع مستويات وحاجيات الطلبة من جهة وتحسين المستوى العلمي للجامعة من جهة ثانية ومدى ملائمتها لمتطلبات سوق العمل من جهة ثالثة.

فالتعاون بين الأساتذة في إنجاز البرامج والمناهج الدراسية "يساعدهم على تنمية مهاراتهم في أداء العمل وكذلك تحقيق الرضا الوظيفي الذي يؤدي إلى شعورهم (العمال) بالسعادة أثناء أدائهم للعمل مما يحقق النجاح الطويل المدى لمؤسساتهم" (Edwards Deming, 2000, p. 10).  
ما يمكن التنويه إليه، أن العمل الجماعي بالمؤسسة يعتبر من مبادئ إدارة الجودة الشاملة في التعليم فالمشاركة الفعالة والمنصفة لجميع العاملين بالمؤسسة التعليمية من القاعدة إلى القمة بدون تفرقة، كل حسب موقعه وبمقدار الأهمية مما سيؤدي إلى اندماجهم الكامل في العمل وبالتالي يسمح باستخدام كل قدراتهم وطاقاتهم الكامنة لمصلحة المؤسسة التعليمية التي ينتمون إليها.

**2-3 التقييم الذاتي للأساتذة:** وفي هذا العنصر نشير إلى ضرورة مراقبة انتاجات الأساتذة ومدى فعاليتها في تحسين أدائهم الوظيفي، وهذه العملية أخذت بوادرها ابتداء من السنة الجامعية "2017-2018" ليومنا هذا بحيث يحضر المدير ونوابه وعميد الكلية في اجتماع مرتين في السنة (بداية السنة شهر سبتمبر أو أكتوبر وفي منتصف السنة (شهر جانفي أو شهر أفريل) فتعرض انتاجات كل أستاذ بالقسم والرتبة التي يحتلها من خلال عرض الإنتاجات العلمية لكل أستاذ (كتب، مقالات، ملتقيات، اختراعات) من أجل

معرفة المستوى العلمي لكل أستاذ، وكذلك يتم عرض نتائج الطلبة في الامتحانات العادية أو في الدورة الاستدراكية لكل مقاييس وفي كل المستويات لكل أقسام كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (قسم علم الاجتماع، قسم الفلسفة، قسم علم النفس وقسم العلوم الإنسانية).

وبناء على هذا العرض المفصل للمسار المهني والعلمي للأستاذ يفتح باب النقاش بين المدير وكل أساتذة الكلية ومحاولة معالجة المشاكل التي يتعرض لها الأستاذ أثناء أداء مهامه وكذلك معالجة مشاكل الطلبة والسعي لتحسين المستوى العلمي للطلبة كما وكيفاً.

باختصار، هذه المرحلة من التقييم العلمي والمهني للأستاذ ما هي إلا أسلوب ينتهجه مدير الجامعة لمعرفة نوعية العلاقة بين انتاجات الأستاذ وعلاقتها بالأداء الوظيفي له، من أجل وضع معايير لتحقيق الجودة بالجامعة وكذلك لا يجب أن نتجاهل أن تقويم الأداء يعتبر أحد الوظائف الأساسية لإدارة العمال فمن واجب الرؤساء الجامعة متابعة واجبات ومسؤوليات مرؤوسيهـم (عمال الجامعة عامة والأساتذة خاصة) بشكل دوري ومستمر لضمان نجاح الجامعة داخل المجتمع الذي تنتمي إليه وخارجه.

**2-4 التكوين والتدريب التكنولوجي للأساتذة:** من الضروري أن يكتسب الأساتذة التكنولوجيا الجديدة باعتبارها عنصراً أساسياً في تفكير الإدارة المعاصرة، وأن يحسنوا استخدامها وذلك عن طريق إتباع أسلوب التكوين والتدريب لمواكبة التطور وإحداث التغييرات اللازمة في المؤسسة بهدف تحقيق التطوير المستمر وتحسين الأداء الوظيفي للعاملين وإكسابهم المهارات والخبرات الجديدة، فالتدريب حقيقة هو عبارة عن "برامج مخططة ومنظمة تمكن العاملين من النمو في مهنتهم والتمكن من مهاراتهم حيث يحصلون على خبرات معرفية ومسلكية جديدة من شأنها تزيد من طاقاتهم الإنتاجية وتحسين أدائهم الوظيفي وسلوكهم التنظيمي" (رافدة عمر الحريري، 2007، ص.70).

إذن: يعتبر التدريب من بين الوسائل المعتمدة في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم، بحيث يساهم "التدريب في تنمية مهارات العمال وزيادة الرضا الوظيفي لضمان التحسين المستمر" (Vijayan gurumurthy Iyer, 2018, p :546).

ومن خلال دراستنا هذه سنعمل على طرح مختلف التكوينات التي تعرض لها الأساتذة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بمختلف أقسامها وتمثل في أيام تكوينية حول استخدام المنصات التفاعلية العلمية، من أجل تدريب الأساتذة على استعمالها والتي تضمنت المحاور التالية: التعريف بأهمية وطريقة استعمال

على هذه المنصات لتنمية وتطوير المعارف لدى الأستاذ الجامعي لتهيئته للدخول والاندماج في إطار العالمية.

ولكن هذا التكوين يتطلب التدريب المستمر "على تحسين مهارات العامل وأدائه قصد التكيف مع منصب عمله والقيام به دون أية صعوبات، كما أن التطور المستمر في التكنولوجيا وطغيان العولمة يفرض زيادة واضحة ودقيقة في مهارات ومعارف العمال، فعملية التدريب المستمر تعد اليوم من أهم الوسائل الفعالة لتأهيل وتكييف المورد البشري في العمل، فضلا عن وضعه في الصورة دائما مع أحدث وآخر التطورات والأساليب العلمية والعملية على المستويين الداخلي والخارجي للمؤسسة" (منير بن أحمد بن دريدي، 2016، ص. 117).

ما يمكن التنويه إليه، أن عمليتي التدريب والتكوين التكنولوجي تتلخص أهميتهما في ضمان أداء العمل بفعالية من جهة ورفع معنويات الأساتذة كالثقة بالنفس وتحقيق الاستقرار النفسي وصولا بهم إلى تحقيق الرضا الوظيفي لهم من جهة ثانية واستقرار واستمرار ونجاح الجامعة ومواكبتها لتطورات العصر من جهة ثالثة.

#### خاتمة:

حقيقة لا يمكننا تجاهلها أن فلسفة تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالجامعات تتطلب منا إعطاء أهمية للعنصر البشري وذلك بتطوير كفاءته لتنمية قدراته الفكرية من أجل ضمان تحسين أدائه الوظيفي من جهة ومواكبة التطورات والتحديات التي يشهدها المجال العلمي والمعرفي من جهة ثانية والاهتمام بمتطلبات السوق وآلياته باعتباره الأساس في نجاح العملية من جهة أخرى.

ولتجويد التعليم ونخص بالذكر تحسين الأداء الوظيفي للأساتذة بالجامعة يتطلب الأمر منا إتباع العديد من الأساليب والطرق (حسب تحليل معطيات الدراسة) والتي تتلخص أهم نتائجها فيما يلي:

– أهمية القائد (مدير الجامعة) في عملية التخطيط والتوجيه لتجويد التعليم من جهة وتحسين الأداء الوظيفي للأساتذة من جهة أخرى.

– ضرورة مشاركة الأساتذة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بأدائهم الوظيفي كمشاركتهم في إعداد البرامج الدراسية.

- ضرورة مراقبة انتاجات الأساتذة وأثرها في تحسين أدائهم الوظيفي.
- ضرورة اعتماد الأساتذة على التكنولوجيا الجديدة في التعليم وحسن استخدامها من خلال إتباع أسلوب التكوين والتدريب التكنولوجي، لأنها (التكنولوجيا) تتطلب المهارة والكفاءة المهنية.
- ومن بين التوصيات والمقترحات التي نقدمها في هذه الدراسة هي ما يلي:
- إعطاء أهمية للمورد البشري باعتباره عنصرا فعالا في تطبيق مشروع الجودة بالجامعات.
- الاعتماد على القيادة الديمقراطية المتشعبة بالروح العلمية والكفاءة المهنية.
- رسم خطط لتحقيق الجودة بناء على احتياجات المخرجات (الطلبة) ومراعاة متطلبات السوق.
- أن تكون معالم فلسفة إدارة الجودة الشاملة في التعليم ذات خصوصية اجتماعية محضنة وذلك من خلال مراعاة ظروف ومتطلبات سوق العمل بالمجتمع الجزائري عامة والمجتمع العسكري خاصة.

#### CONCLUSION:

In fact ,The philosophy of applying total quality management in universities requires us to give importance to the human element By developing the competence to develop intellectual abilities in order to ensure better performance and interest to market requirements.

This study, which was conducted at the faculty of humanities and social sciences

at the University of mascara , It can improve the functionality of teachers Through an Implementation many methods fitness for use for exemple planning and orientation, technological formation and training and self-evaluation for the teacher.

-The importance of the leader (Rector) in the planning and directing process.

- The need for adoption of teachers on new technology in education.

The recommendations we present in this study are:

- The importance of human resource in the application of quality universities project.

-قائمة المراجع باللغة العربية:

-الكتب:

1- إحسان محمد الحسن، (2005)، النظريات الاجتماعية المتقدمة، الطبعة الأولى، عمان، دار وائل للنشر.

- 2- أحمد نافع المداححة، (2013)، مبادئ التخطيط والتنظيم في الإدارة والمكتبات، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 3- رافدة عمر الحريري، (2007)، إعداد القيادات الإدارية لمدارس المستقبل في ضوء الجودة الشاملة، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 4- سهيلة الفتلاوي محسن كاظم، (2007)، الجودة في التعليم- المفاهيم، المعايير، المواصفات، المسؤوليات، الطبعة الأولى، الأردن، عمان دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 5- سعد أبو شندي، (2015)، إدارة الموارد البشرية في المؤسسات التعليمية، (ب،ط)، الأردن، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- 6- سوسن شاكر مجيد ومحمد عواد الزيادات، (2008)، الجودة في التعليم -دراسات تطبيقية. الطبعة الأولى، الأردن، عمان دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 7- سميث بيرى، (1989)، تولي المسؤولية دليل عملي للقائد، ترجمة: عبد القادر عثمان. (ب،ط)، مركز الكتب الأردني.
- 8- لطفى طلعت إبراهيم، (2007)، علم الاجتماع التنظيم، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- 9- منير بن أحمد بن دريدي، (2016)، إستراتيجية إدارة الموارد البشرية في المؤسسة العمومية، دار الابتكار للنشر والتوزيع.
- 10- موريس أنجوس، (2004)، ترجمة: صحراوي بوزيد وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية، (ب،ط)، الجزائر دار القصة للنشر.
- مواقع الأنترنت:
- 11- أحمد عبد الله الرشدي، (ب. ت)، الجودة الشاملة في الجامعات ومعوقاتها في الدول النامية، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة. ص: 35، في موقع:
- <https://www.asjp.cerist.dz> › article  
consulté le : 27/11/2019.
- 12- أمال عبد الرحمان عبد الواحد، (ب.ت)، واقع التعليم الجامعي في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، جامعة البصرة، ص: 335-336، في موقع:
- <http://www.iasj.net>  
consulté le : 08/11/2019.
- 13- جميل حمداوي، (ب.ت)، علم الاجتماع بين الفهم والتفسير، ص: 14-15، في موقع:

[www. Aluka.net/books/files/book\\_6263/bookfile/hhh/doc](http://www.Aluka.net/books/files/book_6263/bookfile/hhh/doc)

consulté le : 06/04/2017.

14- علي عاصم شحادة ، (2009)، تنمية الموارد البشرية في ضوء تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في الجامعات، مجلة الباحث، العدد 07، ص: 196-197، في موقع:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/764>

consulté le : 16/02/2020.

15- لحبيب بلية، (ب.ت)، خصوصيات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، جامعة مستغانم، الجزائر، ص: 05-07-10-11، في موقع:

[e-biblio.univ-mosta.dz](http://e-biblio.univ-mosta.dz) (pdf)

consulté le : 08/11/2019.

16- مسعودة شريفي، (2016)، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي مع الإشارة إلى تجربة جامعة ولاية نورث ويست ميسوري الأمريكية، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة بشار، الجزائر، العدد 06، ص: 96، في موقع:

<http://www.asjp.cerist.dz> -article

consulté le : 08/11/2019.

17- نادر أبو شرح، (2010). تقييم الحوافز على مستوى الأداء الوظيفي في شركة الاتصالات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تحت إشراف وائل محمد ثابت ووفيق حلمي الأعغا، غزة، جامعة الأزهر، ص: 17، في موقع:

<http://www.mobt3ath.com/uplode/book-13510.pdf>

consulté le : 03/12/2019.

-قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

-الكتب:

**18-**Edward sallis, (2002), **Total quality management in education**, Third edition published , London, Kogan page limited.

**19-**gobal kanji and mike acher , (1996), **100 methods for total quality management**, London, Sage publication.

-مواقع الأنترنت:

**20-** Edwards Deming, (2000).**the new economic for industry ;government ;education**, mit press, 2<sup>nd</sup> edition, P:10.

<http://www.chegg.com/textbooks/the-new-economic-for-industry-government-education-2nd-edition>, p: 42-43.

Consulated on: 01/03/2020.

**21-** Rula.Ali -al Damen, ( 2017), **The impact of Total quality management on organization performance case of Jordan oil petroleum company**, Amman Arab university, International journal of business and social science, Jordan, Vol 08, January, p: 193.

<http://ijbssnet.Com/journals/vol-8-n01january-2017/20.pdf>.

Consulated on: **01/03/2020**.

**22-**Vijayan gurunurthy Iyer, (2018), **Total quality management or continuous improvement system in education sector and implementation framework towards sustainable international development**, University kakinad-avadi, Advances computer science research, India, Chennai, Volume 80, P: 546.

[www.academia.edu/36625736/pdf](http://www.academia.edu/36625736/pdf).

-Consulated on: **01/03/2020**.

#### **Bibliography List :**

##### **-Books :**

- 1- Ahmed Nafeh Al-Maddah, (2013), **Principles of Planning and Organization in Administration and Libraries**, first edition, Jordan, Amman, Dar Safaa for Publishing and Distribution.
- 2-Edward sallis, (2002), **Total quality management in education**, Third edition published , London, Kogan page limited.
- 3- Ihsan Muhammad Al-Hassan, (2005), **Advanced Social Theories**, first edition, Amman, Wael Publishing House.
- 4-gobal kanji and mike acher , (1996), **100 methods for total quality management**, London, Sage publication.
- 5- Lotfi Talaat Ibrahim, (2007), **Sociology of Organization**, Cairo, Dar Gharib for printing, publishing and distribution.
- 6-Munir bin Ahmed bin Dridi, (2016), **The Strategy of Human Resources Management in the Public Institution**, Dar Al-Ibtikar for Publishing and Distribution.
- 7- Maurice Ingres, (2004), translated by: Sahraoui Bouzid and others, **The methodology of scientific research in the human sciences - practical exercises**, (b, i), Algeria, Al-Kasbah Publishing House.

8-Roufaida Omar Al-Hariri, (2007), **Preparing the Administrative Leaders of Future Schools in the Light of Total Quality**, first edition, Jordan, Amman, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.

9- Suhaila Al-Fatlawi Mohsen Kazem, (2007), **Quality in Education - Concepts, Standards, Specifications, Responsibilities**, First Edition, Jordan, Amman Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.

10- Saad Abu Shendi, (2015), **Human Resources Management in Educational Institutions**, (b, i), Jordan, Amman, Dar Osama for Publishing and Distribution.

11- Sawsan Shaker Majeed and Muhammad Awad Al-Ziyadat, (2008), **Quality in Education - Applied Studies**. First Edition, Jordan, Amman, Dar Safaa for Publishing and Distribution.

12- Smith Berry, (1989), **Taking charge, a practical guide to the leader**, translated by: Abdul Qadir Othman. (B, I), Jordan Book Center.

**-Internet websites:**

13- Ahmed Abdullah Al-Rushdi, (B.T), **Total Quality in Universities and its Constraints in Developing Countries**, Journal of Economics, Management and Trade Sciences. p.: 35, at:  
[https://www.asjp.cerist.dz > article](https://www.asjp.cerist.dz/article)  
consulted on: 27/11/2019.

14- Ali Assem Shehadeh, (2009), **Human Resource Development in the Light of the Application of Total Quality Principles in Universities**, Al-Baheth Journal, No. 07, pp.: 196-197, at:  
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/764>  
consulted on : 16/02/2020.

15- Amal Abdul Rahman Abdul Wahed, (B.T), **The reality of university education in light of information and communication technology**, University of Basra, pp.: 335-336, at:  
<http://www.iasj.net>  
consulted on : 08/11/2019.

16-Edwards Deming, (2000).**the new economic for industry ;government ;education**, mit press, 2<sup>nd</sup> edition, P:10.  
<http://www.chegg.com/textbooks/the-new-economic-for-industry-government-education-2nd-edition>, p: 42-43.  
Consulated on: 01/03/2020.

17- Jamil Hamdawi, (B.T), **Sociology between understanding and interpretation**, pp.: 14-15, at:

www. Aluka.net/books/files/book\_6263/bookfile/hhh/doc  
consulted on : 06/04/2017.

18- Lahbib Baliya, (B.T), **Specifics of the application of total quality management in higher education institutions**, Mostaganem University, Algeria, p.: 05-07-10-11, at:  
e-biblio.univ-mosta.dz (pdf)  
consulted on : 08/11/2019.

19- Masouda Sharifi, (2016), **Total Quality Management in Higher Education Institutions, with reference to the experience of Northwest Missouri State University**, USA, Al-Bashaer Economic Journal, Bashar University, Algeria, No. 06, p. 96, at:  
<http://www.asjp.cerist.dz-article>  
consulted on : 08/11/2019.

20- Nader Abu Sharkh, (2010). **Evaluation of incentives at the level of job performance in the Palestinian Telecommunication Company from the point of view of employees**, a memorandum for obtaining a master's degree under the supervision of Wael Muhammad Thabet and Wafiq Helmy Al-Agha, Gaza, Al-Azhar University, p. 17, at:  
<http://www.mobt3ath.com/uplode/book-13510.pdf>  
consulted on: 03/12/2019.

21-Rula.Ali -al Damen, ( 2017), **The impact of Total quality management on organization performance case of Jordan oil petroleum company**, Amman Arab university, International journal of business and social science, Jordan, Vol 08, January, p: 193.  
<http://ijbssnet. Com/ journals/vol-8-n01january-2017/20.pdf>.  
Consulated on: 01/03/2020.

22-Vijayan gurumurthy Iyer, (2018), **Total quality management or continuous improvement system in education sector and implementation framework towards sustainable international development**, University kakinad-avadi, Advances computer science research, India, Chennai, Volume 80, P: 546.  
[www.academia.edu/36625736/pdf](http://www.academia.edu/36625736/pdf).  
-Consulated on: 01/03/2020.

**Improving functionality for the teachers in view of Implementation  
Total quality management in universities- (Sociological study).**

**Leghars Souhila**

**mustapha stambouli University of mascara (Algeria).**

**souhila.laghresse@univ-mascara.dz.**

**Abstract:**

The main purpose of this study is to present the thoughts of the modern paradigm on Total quality management and its application in the field of education.

This study aims to identify the methods for use Improving functionality for the teachers in view of Implementation Total quality management in Mascara University.

This study, which was conducted at the faculty of humanities and social sciences at the University of mascara , It can improve the functionality of teachers Through an Implementation many methods fitness for use for exemple planning and orientation, technological formation and training and self-evaluation for the teacher.

**Key words:** total quality management- Quality- education- performance- Teacher.

الوظيفة العامة في الجزائر بين العولمة والعصرنة

مصايح فاطمة\*

جامعة الجيلالي اليابس/ سيدي بلعباس/الجزائر

fatimamessabih55@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/09/29م

تاريخ الارسال : 2021/09/24م

#### ملخص:

نظرا لما يشكله موضوع الوظيفة العمومية من رهانات كبيرة في عصرنة الإدارات العمومية، لاسيما في ظل التحولات العميقة التي أفرزتها البرامج الإصلاحية المتعددة التي عرفتھا الإدارة العمومية الجزائرية والتي تتمحور أساسا حول إصلاح وعصرنة الإدارة والخدمة العمومية، فإن الوظيفة العمومية مدعوة حاليا و بإلحاح لإعادة النظر في تنظيمها و سيرها وطرق تدخلها، لتحقيق عصرنة شاملة، و وضعها في السياق العام للتوجهات الحديثة في الفكر الإداري .

الكلمات المفتاحية: الوظيفة العامة، العولمة، العصرنة.

---

\* المؤلف المرسل: الدكتورة مصايح، الايميل : fatimamessabih55@gmail.com

مقدمة:

إن الجزائر باعتبارها جزءا من هذا العالم، معنية كغيرها من الدول لمواكبة المتغيرات المتسارعة التي أفرزتها العولمة، فهي مطالبة بعصرنة وظيفتها العمومية، كونها الأداة الأساسية لتحقيق التغيير، و هذا متى أرادت أن تسير التطورات المذهلة التي يشهدها العالم، و تلتحق بركب الدول المتقدمة. فبالرغم من الإرادة السياسية للدولة للنهوض بهذا القطاع، و التي ترجمتها مختلف مسارات الإصلاح منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، ما زالت الوظيفة العمومية الجزائرية، تعاني من مظاهر البيروقراطية و التباطؤ و الجمود في العمل، بالإضافة إلى غياب نظرة مستقبلية في التسيير تسمح لها بمواكبة تلك البيئة المتغيرة. وعليه فان إعادة النظر في الأساليب الحالية لتسيير قطاع الوظيفة العامة، أصبح ضرورة ملحة من اجل تحقيق مسعى العصرنة. لهذا ارتأينا وسم مقالنا هذا، بالعنوان التالي: " الوظيفة العامة بين العصرنة والعولمة"، و يستمد هذا المقال أهميته في كونه يركز على قطاع الوظيفة العامة، بحكم حجمه ودوره في تحقيق أهداف الدولة، والبحث عن كيفية تدارك الضعف الإداري المتعلق بتسيير المورد البشري في هذا القطاع الحساس. كما أن موضوع عصرنة الوظيفة العمومية يعتبر من المواضيع التي حظيت باهتمام الدول لا سيما المتطورة منها. فالدولة الحديثة أصبحت هي المسؤولة عن التخطيط للتنمية بإبعاها المختلفة ، والجزائر باعتبارها من بين الدول التي تسعى لمواكبة الحداثة في كل المجالات، السياسية و الاقتصادية، والإدارية يتعين عليها تنمية الإدارة عبر تطوير أجهزتها وتبسيط إجراءات العمل فيها ، والاهتمام بالعنصر البشري الذي هو الأداة الفاعلة والمتحركة داخل الجهاز الإداري برتمه. لذا يجب أن يتضمن النظام القانوني للوظيفة العمومية القواعد التي تكفل حسن اختيار الموظفين عند التعيين وأثناء العمل، وأن تضمن لهم مستوى معيشي جيد حتى يقدموا الخدمة العامة للمواطنين، بطريقة فعالة و متضمنة لكل مواصفات الجودة. لذا وجب على الحكومة الجزائرية الإسراع في إجراء تحديث وعصرنة لإدارتها العمومية، للخروج من الأزمة ولمسايرة التطورات العالمية والالتحاق بركب الدول المتقدمة الناجحة في هذا المجال، والتساؤل المتبادر للأذهان، هو عن إمكانية نجاح السلطات الجزائرية في عملية تطوير وعصرنة الوظيفة العامة، عن طريق تطوير الإدارة العمومية لإخراجها من المشاكل العديدة بصفة عامة، والبيروقراطية بصفة خاصة؟

ولمحاولة تبسيط الإشكالية المطروحة نقوم بطرح الأسئلة التالية:

\*ماذا نقصد بالوظيفة العمومية، والعولمة في نفس الوقت؟

\* ما هي أهم مشاكل الإدارة العمومية الجزائرية؟

\* ماذا نقصد بعصرنة الإدارة العمومية، وهل تسير الجزائر في الطريق الصحيح نحو تحقيق هذه

العصرنة الإدارية؟

ومحاولة منا للإجابة عن هذه التساؤلات، قسمنا مداخلتنا هذه إلى مبحثين رئيسيين، حيث تناولنا في الأول الإطار المفاهيمي للوظيفة العامة والعمولة، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه واقع و آفاق إصلاح الوظيفة العمومية.

#### المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للوظيفة العامة والعمولة:

تحتل الوظيفة العمومية في عالمنا المعاصر، مكانة مرموقة باعتبارها أداة ومظهرا من مظاهر ممارسة سلطة الدولة، فإلى جانب الاضطلاع بدورها السياسي والإداري في النظام المؤسساتي، فهي مطالبة لا سيما في الدول النامية، بالتكيف مع مقتضيات العصرنة، من خلال التحكم في مواردها البشرية كما ونوعا، وفي تسخيرها و تعبئتها في خدمة التنمية المستدامة، وهذا ما نريد التحدث عنه في هذا المبحث.

#### المطلب الأول: المفهوم النظري للوظيفة العامة و سماتها الأساسية:

مما لا شك فيه أن للتطور الحضاري أثرا واضحا على وظيفة الدولة، وتدخلها في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية و السياسية، و لقد شهد القرن الحالي زيادة واضحة في المسؤوليات الملقاة على عاتق الدولة، خاصة في سعيها الدائم لتحقيق المستوى المعيشي اللائق لجميع أفراد الشعب (جلبي، 2008، صفحة 19)، و هذا ما جعل الوظيفة العمومية الشريان الحيوي، لتحقيق أهداف المجتمع، والنهوض بمستواه في كافة المجالات السياسية والاقتصادية، والاجتماعية من غير تفرقة بين دول متقدمة و أخرى نامية. وعليه سنتناول من خلال هذا المطلب الإطار المفاهيمي للوظيفة العامة، ونبين سماتها الأساسية.

#### الفرع الأول: المفهوم النظري للوظيفة العامة

يحمل اصطلاح الوظيفة العامة معاني كثيرة ذات مفاهيم متباينة، فهي في الأصل مجموعة من المهام التي ينجزها الموظف العام أثناء تأدية عمله، ويحدد مدى نجاحها مجموعة عوامل في مقدمتها درجة تطور التشريعات والأنظمة والاستراتيجيات والسياسات العامة المتبعة، ومدى توافر الموارد المالية والتجهيزات

اللازمة. والاهم من ذلك جميعا قدرة الموظف العام على أداء مهامه على الوجه الأمثل، ولكن إذا أردنا الوقوف على معنى دقيق لاصطلاح الوظيفة العامة، فيجب أن نتطرق إلى معناها العضوي، ثم نعرض على المعنى الموضوعي لها، وبالتالي نكون قد أعطينا لمفهوم الوظيفة العامة حقه.

**أولا- المعنى العضوي:** يراد بالوظيفة العامة بناء على هذا المعنى، أنها "مجموعة القواعد القانونية المنظمة للحياة الوظيفية للموظف العمومي، منذ دخوله للخدمة وحتى خروجه منها" (جعفر، 2007، صفحة 38).

إن هذا التعريف للوظيفة العامة يرتبط بالنظام القانوني للموظف العام، كونه تضمن عبارة القواعد القانونية، التي هي من وضع المشرع في الدولة. ونظرا لأهمية الوظيفة العامة، تقوم كل دولة بسن تشريعات تنظمها، وتحدد طبيعتها، وصولا إلى كيفية الالتحاق بها، وكذا الحقوق والواجبات المرتبطة بها، إلى غير ذلك من الجوانب الأخرى الذي يقوم التشريع وكذا التنظيم ببيانها.

**ثانيا- المعنى الموضوعي:** يتسم هذا المعنى بالطابع الفني، وبناء عليه فإن الوظيفة العامة هي "مجموعة المهام والاختصاصات يناط القيام بها لشخص معين، إذا توافرت فيه بعض الشروط الضرورية لتولي أعباء هذه الوظيفة (الجوهرى، بدون سنة نشر).

و بالرغم من اختلاف المعنيين في تعريفهما للوظيفة العامة، حيث يغلب على الأول الجانب لقانوني، في حين يغلب على الثاني الجانب الفني، فإن هذا لا يعني وجود تعارض بينهما، بل هو مجرد اختلاف في الزاوية التي ينظر من خلالها للوظيفة العامة، فعلماء الإدارة العامة يركزون على الجانب الفني، في حين يركز فقهاء القانون الإداري على الجانب القانوني، وفي الحقيقة أنهما يكملان بعضهما البعض. أما موقف المشرع الجزائري من ذلك، فنرى انه لم يصرح بتبني أي من المفهومين، إلا أن التأمل في قانون الوظيفة العامة، الساري المفعول والصادر بمقتضى الأمر رقم 06-03 (المؤرخ في 15 جويلية 2006، المتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العامة، الجريدة الرسمية عدد 46)، ، يؤدي إلى القول أن المشرع الجزائري اخذ بالمفهوم العضوي بشكل أساسي، وبالمفهوم الموضوعي بشكل ثانوي. إضافة إلى أن الوظيفة العامة تركز على نظامين أساسيين، وهما النظام المفتوح والنظام المغلق، و لكل دولة الخيار في اعتماد احد النظامين ذلك حسب السياسة الإدارية المنتهجة فيها، والجزائر باعتبارها من الدول المتأثرة بالأسلوب

الفرنسي، فإنها تعتمد على خيار النظام المغلق، ويظهر ذلك جليا من خلال مواد القانون الأساسي للوظيفة العامة الصادر بمقتضى الأمر 06-03. ومبرراتها في ذلك تكمن في المحافظة على توازن واستقرار الخدمة العمومية وضمان استمرارها، مما يضيف عليها بعض السمات الأساسية التي تجعل منها مترسخة في النظام العام المنتهج في الجزائر (مقدم، الوظيفة العامة بين التطور والتحول من منظور تسيير الموارد البشرية وأخلاقيات المهنة، 2013، صفحة 102).

#### الفرع الثاني: السمات الأساسية للوظيفة العامة في الجزائر

إن الظروف السياسية والاجتماعية والتاريخية جعلت الجزائر تنهل من النموذج الفرنسي، الذي يتسم بدائمة شغل الوظيفة وشخصية شاغلها، واعتبار الوظيفة العمومية عملا مستقرا يخضع لنظام قانوني متميز، يختلف عما هو معمول به في القطاع الخاص. والنظام الأساسي العام للوظيفة العمومية في الجزائر يتميز بعدة سمات يمكن ذكرها كالاتي (خرني، 2012، صفحة 13):

\*التوظيف يتم من طرف الإدارات المركزية التي تسهر على تطبيق قواعد شغل الوظائف العمومية من أجل تولية مناصب شاغرة وفق قانون واحد و موحد لإجراءات التوظيف في كل القطاع الحكومي.

\*التوظيف في النظام الجزائري مطبوع باهتمامه بشخص الموظف ذاته، فالأولوية أعطيت للموظف على حساب الوظيفة. ويتضح هذا من خلال عدم تطرق النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية إلى الوظيفة باعتبارها مجموعة من المهام والأعمال وإنما تعرض لتعريف الموظف، ولم يشترط لشغل الوظيفة سوى شروط شخصية وعمامة وبعض الأوصاف اللصيقة بشخص الموظف. وهذا يبين أن المشرع الجزائري يأخذ بشخصية الموظف على غرار النظام المغلق.

\*يتسم التوظيف في ظل النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية بطابع الديمومة وذلك تماشيا مع رغبة المشرع الجزائري في خلق نوع من الاستقرار الوظيفي للموظفين، ويظهر هذا من خلال محتوى المادة الرابعة من النظام الأساسي العام للوظيفة العامة الجزائري الصادر بمقتضى الامر 06-03 والتي تنص على: " يعتبر موظفا كل عون عين في وظيفة عمومية دائمة ورسم في رتبة السلم الإداري.."، وبهذا يعتبر المشرع الجزائري دائمية الوظيفة واستقرارها بمثابة الركن الأول في تعريف الموظف، و الركن الثاني هو ترسيمه بعد قضاائه فترة تربصية وجيزة. وبهذا فإن علاقة

الموظف بالدولة علاقة تعاقدية نظامية. وهذا ما نص عليه المشرع الجزائري حينما نص صراحة على الوضعية النظامية للوظيفة في المادة السابعة من نفس الأمر رقم 06-03 الخاص بالوظيفة العمومية بتأكيده: " يكون الموظف تجاه الإدارة في وضعية قانونية أساسية وتنظيمية "

وينتج عن هذه الوضعية ما يلي :

\*الالتحاق بالوظيفة يتم بقرار إداري منفرد، ويتم تركها كذلك بقرار إداري.  
\*ارتكاز التوظيف بالجزائر على الجانب المالي كما هو في سائر مختلف الدول التي تأخذ بالنظام المعلق في ميدان الوظيفة العمومية.

\*الموظف خاضع لأحكام عامة موجودة سلفا، لا دخل له في وضعها أو تحديد محتواها وتسري على جميع الموظفين.

\*تعديل أحكام الوظيفة العمومية يعود للإدارة وحدها دون انتظار قبول أو رفض الموظف لها ، حتى وإن كان التعديل يمس بوضعيته القانونية ، ويجب أن يكون التعديل عاما ومجردا ، كما يجب أن يتم هذا التعديل بمقتضى قواعد تشريعية من نفس درجة القواعد المعدلة.

#### المطلب الثاني: تأثير العولمة على عصنة الوظيفة العامة في الجزائر

يشهد العالم حاليا وتحديدا منذ بداية الثمانينات تطورات جذرية ومتغيرات متسارعة في اتجاه الانفتاح الكامل لكافة النظم بمختلف أبعادها السياسية والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية دون تمكين أي نظام أن يعيش في عزلة عن الكيان العالمي ، نتيجة التطورات التكنولوجية وامتداد ثورة المعلومات والاتصالات إلى معظم أنحاء العالم مما أدى إلى إحداث تغييرات في الفكر والمفاهيم الاقتصادي، وأساليب ووسائل العمل والإنتاج، وقلب موازين القوى بين المجتمعات، وبالتالي أصبحت العولمة تشكل تحديا للسياسات الاقتصادية والإدارية، والتنمية الاجتماعية في الجزائر. ذلك أن هذه الأخيرة أصبحت تمر بمرحلة تغيير وتحولات جذرية، تشكل تحديا جديا للبنى القائمة فيها وتوازنها الاجتماعية، ولما كانت الوظيفة العمومية شأنها شأن الوظائف الاقتصادية في حاجة ملحة إلى تأقلم مستمر مع التحولات السياسية والاقتصادية الجارية، وبعبارة أخرى، إعادة تكييف وتأهيل دورها ومواردها بما يمكنها من الانسجام مع أساليب العولمة. ولأن عصنة الوظيفة العمومية ليس بالأمر الهين، وذلك بالنظر إلى التحديات التي تفرضها العولمة، فإن انتقال الجزائر إلى تبنى اقتصاد السوق، مرهون في جانب كبير منه بوجود وظيفة عمومية مؤهلة على تحقيق

توجهات السلطة العمومية، من خلال إعداد النصوص الملائمة، وتطبيق الإصلاحات المرغوب فيها بصفة فعلية.

### الفرع الأول: مفهوم العولمة

تتباين التعريفات لظاهرة العولمة بسبب اختلاف زوايا النظر إليها ، فالسياسيون يعتقدون أن العولمة ظاهرة انتهاء الحدود الجغرافية السياسية بين الدول ، وميلاد حكومة عالمية واحدة يمتد أثرها على المواطنين وهم في دولهم المختلفة بحيث تسهم في تدعيم الحقوق السياسية للأحزاب، وحقوق الإنسان وحرية أينما يكون على اختلاف الدول التي ينتمي إليها في الواقع ، والاقتصاديون يعتقدون أن العولمة هي حرية الاقتصاد وانتقال رؤوس الأموال الضخمة ، وإقامة الشركات العملاقة وحرية التجارة وانتقال السلع والخدمات والأفراد بين دول العالم دون قيود تذكر، لان الشركات لم تعد تنتمي إلى هوية دولة بعينها فهي شركات بلا هوية وتنتج للعالم كله ، وأصحاب الثقافة يرون أن العولمة هي ثقافة واحدة على جميع ثقافات فتعرض الهوية الثقافية الذاتية إلى الجمود والضعف ، وبالتالي استلاب الهوية الذاتية وذوبانها في ثقافة العولمة الجديدة، لأنها أصبحت الثقافة الوظيفية التي تلي احتياجات الإنسان في واقع الحياة. والاجتماعيون يعتقدون أن العولمة تعزز للطبقات الاجتماعية وزيادة الفروق بين الطبقات وتعميق البطالة بين الناس وزيادة الفقر وانحسار الضمان الاجتماعي ، وصراع بين العروق في الدول الإقليمية . والإعلاميون وأصحاب تكنولوجيا المعلومات يرون أن العولمة هي توجه المنظومة الإعلامية والاتصالية إلى الجمهور العالمي عن طريق الفضائيات الهوائية المتصلة بالقنوات التلفزيونية وانتقال المعلومات عبر شبكة عالمية من بروتوكولات لجعل العالم قرية كونية صغيرة تتبادل المعلومات بشفافية (كامل، 2007).

ومن الناحية الإيديولوجية ، فالعولمة تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم من خلال لجوئها إلى الإعلام لإحداث التغيرات المطلوبة وخلق قوة هيمنة إقليمية، تكون حليفة أو تابعة لها وإضعاف قوى الهيمنة الإقليمية الساعية إلى تحقيق استقلالية تامة. ومن خلال هذه المفاهيم يلاحظ أن العولمة تمتاز بعدة خصائص منها(كامل، 2007، صفحة 18):

- يتحدد بعد مفهوم العولمة بصورة واضحة لا يختلف فيها اثنان.

-يشكل مفهوم العولمة جوانب متعددة منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإعلامية ويمكن دراستها حسب المهتمين في هذه الأبعاد.

-إن العولمة تكسب الأقوال والأشياء الصفة العالمية ، وتصبح معرفة في العالم كله.

-العولمة هي التداخل بين قضايا السياسة والثقافة والاقتصاد، والإعلام دون انتماء هذه القضايا إلى بلد معين(السامرائي، بدون سنة).

-العولمة ناتجة عن تطورات التكنولوجيا والاتصالات، والمعلومات وإلغاء الحدود بين الدول، فالتطور في تكنولوجيا وشبكات الانترنت والحاسوب الصغير يسمح للإنسان أن يتجول في كل العالم دون أن يكون مراقبا بالمعنى الضيق.

-العولمة هي صيغة جديدة من انتقال رؤوس الأموال والسلع المنتجة، إضافة إلى المعلومات والأفكار من أماكن محلية إلى العالم كله، دون قيود تجارية أو حدود سياسية عن طريق شركات عملاقة بلا هوية.

-العولمة هي نظام عالمي جديد بدأ يظهر بعد سقوط جدار برلين والاتحاد السوفيتي وتقدم شبكات المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات. إضافة إلى ذلك تتطلب العولمة عمليات تدريب وتأهيل مستمرة وخصوصا في الفترة الحالية، من أجل إيجاد كادر خبير قادر على دراسة السياسات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، والسياسية التي تعمل من خلالها قوى العولمة، ورصد هذه السياسات والعمل على إيجاد خطط وبرامج مناسبة، لدرء الأخطار الناجمة عن العولمة قدر المستطاع وإمكانية الاستفادة من المنجزات العلمية، والتقنية المواكبة لظاهرة العولمة، وكذلك التدريب والتأهيل للموظفين القائمين على رأس الوظيفة العمومية، والجدد من أجل معرفة استخدام التكنولوجيا الجديدة(سامي، 2014).

#### الفرع الثاني: تأثير العولمة على الوظيفة العامة في الجزائر

إن العولمة بمفهومها الاقتصادي هي في الأساس تحول العالم الى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيدا لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد (عمر، 2004، صفحة 163)، والإصلاحات التي تعرفها الجزائر والتي تهدف إلى إقامة اقتصاد السوق، هي في الأساس مواكبة للعولمة في كل المجالات، والتي تقتضي أيضا تكييف الإدارات والمؤسسات العمومية مع هذه التغيرات، فالانفتاح مثلا على الاستثمار الوطني والأجنبي ينتج عنه بالضرورة إعادة مراجعة سلوكيات وممارسات الإدارة وموظفيها

في علاقاتهم مع المؤسسات الخاصة، وإضفاء نوع من النزاهة والمصداقية في تعاملاتها مع جذب ثقة المتعاملين، وهذا شرط أساسي لتحفيز المستثمر للاستثمار دون أدنى تخوفات. ولظاهرة العولمة تأثير مباشر على مهام الوظيفة العمومية، والتي أصبحت مطالبة بتكفل أفضل بمهام التخطيط، والتنظيم، والتوجيه والرقابة، والتقييم. ومن أهم مظاهر هذا التأثير نذكر ما يلي (الصيرفي، 2007، الصفحات 82-83):

**أ- تأثير العولمة على مهمة التخطيط:** نظرا لصعوبة التنبؤ بالمستقبل بسبب المتغيرات الاقتصادية والسياسية والمالية على مستوى العالم، فقد أصبح لمهمة التخطيط في الإدارة العامة دور هام، نظرا لأنها تضع الاحتمالات المستقبلية وعلى أساسها تضع الخطط الإدارية، ويساعدها في ذلك نظام المعلوماتية أي الانترنت، مما يؤسس تكاملا بين الوظائف الإدارية والموظفين، وبين المستفيدين من خدمات الإدارات العامة، مما ينعكس إيجابا على الوظيفة العمومية.

**ب- تأثير العولمة على مهمة التنظيم:** من أبرز مظاهر تأثير العولمة على وظيفة التنظيم ما يلي: -وجود تناسب و تناسق بين توجهات الوظيفة العمومية و الظروف الاقتصادية و السياسية التي يعيشها المجتمع الجزائري في الداخل و الخارج، وذلك بالتركيز على التنظيم بمكوناته المختلفة من هياكل وعلاقات و مسؤوليات، ووسائل تستخدمها الإدارة تكون متناسبة مع هذه التوجهات و الظروف، مما يؤدي إلى خلق مرونة ملائمة على أساسها يبني التنظيم الإداري ويطور باستمرار، وبالتالي تفادي التنظيمات الوظيفية التقليدية.

-توزيع المسؤوليات والصلاحيات بالتناسب مع مستوى كفاءة الأفراد.

**ج- تأثير العولمة على مهمة الرقابة والتقييم:** للعولمة تأثير هام على مجالي الرقابة والتوجيه الإداري، ويظهر ذلك من خلال:

-اعتماد معايير ومواصفات عالمية للرقابة، وتوظيف التكنولوجيا في مجال التوجيه.

-زيادة الربط بين نظام الأجور والتدريب والحوافز ونظام تقييم الأداء، مع اعتماد الموضوعية في هذا التقييم.

د-تأثير العولمة على مهمة الضبط في الوظيفة العامة الحديثة: إن تحلي الدولة الجزائرية عن التسيير المباشر للمرافق العمومية، قد أدى إلى تحويل جزء من صلاحياتها إلى سلطات ضبط مستقلة مكلفة بالسهر على احترام قواعد المنافسة الشريفة، إضافة إلى أن العمل بنظام الضبط يكفل تقديم أحسن الخدمات و بأقل تكلفة، لذا تحول مثل هذه السلطات أكثر الصلاحيات في إطار مهمة التكفل بتسيير كافة المصالح والخدمات، دون إقحام المؤسسات الحكومية في ذلك. مع التركيز على مراجعة وتكييف نظرية تقسيم العمل بين مختلف المؤسسات العامة بما يستجيب والطلبات الاجتماعية المتزايدة والمعقدة والتي يعرفها المجتمع الجزائري (مقدم، الوظيفة العامة و آفاقها في الجزائر في ظل العولمة، 2006، صفحة 271).

#### المبحث الثاني: واقع وآفاق إصلاح الوظيفة العامة بالجزائر

فكما هو جار به العمل في معظم الدول الديمقراطية والتي سبقتنا في مجال تطوير النصوص القانونية وخاصة في ما يتعلق بنظام الوظيفة العمومية، حيث جعلت منها أداة ناجعة في سير العمل الإداري للدولة. إلا أنها أي الوظيفة العامة لا تخلو من نقائص وثغرات تستدعي إعادة النظر لمسيرة حتمية التطور، كما هو الشأن في جل القوانين والتنظيمات، لأن إنجازات الإدارة تحتاج إلى تطوير بالفعل، فإلى جانب المصالح التي تعمل بشكل جيد هنالك مصالح تعمل بشكل رديء أولا تعمل بالمرّة، ومما لاشك فيه أن تجاهل هذه الحقيقة لن يقود إلا إلى ترسيخ الفوضى، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا المبحث، حيث نستعرض في المطلب الأول: واقع الوظيفة العمومية بالجزائر، ثم نتطرق في المطلب الثاني إلى آفاق إصلاح الوظيفة العمومية بالجزائر.

#### المطلب الأول : واقع الوظيفة العمومية بالجزائر

تعرف الوظيفة العمومية الجزائرية وضعية غير مرضية تماما، لأن هناك مواطن الضعف ومظاهر الخلل المسجلة عليها كثيرة ومتعددة من هياكل بطيئة إلى غياب الجدارة والمساواة في التوظيف، إلى كثرة النصوص المنظمة لهذا المجال وقدمها، وبتالي سنتطرق إلى أهم الإشكالات التي تعرفها الوظيفة العمومية في الجزائر، وهي كثيرة.

### الفرع الأول: قدم النصوص القانونية المتحكمة في الوظيفة العمومية

بعد تفحص أهم النصوص التي تم الموظفين نستنتج أنها تنقسم إلى قسمين (شافية، 2008، صفحة 55):

-النصوص العامة أو المشتركة التي تم جميع الموظفين (حتى العسكريين)، بالإضافة إلى الدستور. تتوزع هذه النصوص إلى مراسيم رئاسية ومراسيم تنفيذية، ومراسيم تنظيمية، إضافة إلى الأمر رقم 06-03 وهو بمثابة النظام الأساسي للوظيفة العمومية، و من أهم التشريعات المنظمة لها في الجزائر.

-النصوص الخاصة ببعض فئات الموظفين: الأعدوان العموميون، الإعلاميون، المهندسون، التقنيون، موظفو وزارة التعليم، الباحثون في التعليم العالي، الأطباء والصيدالة وجراحي الأسنان، وزارة الصحة، موظفو الجماعات المحلية .. الخ.

إن هذه النصوص عديدة ومتنوعة وقد تحمل مفاهيم مختلفة من فئة إلى أخرى، أقدمها النظام الأساسي للوظيفة العامة، مما يعني أنه متجاوز ولا يمكن أن يتجاوب مع مقتضيات العولمة، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي طرأت على الجزائر خلال هذه السنوات. والتي تتحكم في كل من الأعدوان العموميين وفئة التقنيين والإداريين، لنكتشف غياب الموضوعية في التشريع المتحكم في الوظيفة العمومية، ثم أنها تحد من مبادرة الموظف بحكم واجب الطاعة والامتثال لتعليمات وأوامر الرؤساء مما يركز الثقافة السلطوية بدل ثقافة التواصل التي تحفز على البذل والعطاء، والتشارك والمشاركة الفعالة والمسؤولة للموظف، ثم أنها قوانين معقدة ومتشعبة حيث تختلف المسارات الوظيفية من فئة إلى أخرى.

### الفرع الثاني: إشكاليات التوظيف والمغادرة الطوعية

**أولاً: التوظيف:** لقد كان حجم التوظيف في الجزائر في السنوات الأولى كبيراً، وفي فترة وجيزة مما أثار مشاكل عويصة ذات طابع اجتماعي من جهة، وعلى مستوى أداء الخدمة والكفاءة من جهة أخرى، لما ساد من عدم المساواة والجدارة في التوظيف، إلا أن مجال التوظيف في ما يتعلق بالوظيفة العمومية الجماعية عرف تطوراً مهولاً ما بين 1977 و 1993، وخاصة سنة 1990 لتشغيل الشباب العاطل، حيث عمقت مشكل التكوين والفعالية في العمل، وذلك بعدم أخذ بعين الاعتبار حجم نفقات الجماعات المحلية، وما يمكن أن تشكله هذه التوظيفات من عبء كبير على ميزانية الجماعات المحلية، خصوصاً تلك التي تعاني من نقص في المداخيل، أو التي ليس لها مداخيل أصلاً، إضافة إلى أن هذا الكم

الهائل من أصحاب الشهادات الذين وظفوا خلال هذه العملية ، ووزعوا على مختلف الجماعات المحلية بالجزائر، لم يخضعوا لأي تكوين، فإذا كان الهاجس من وراء هذه العملية، هو امتصاص البطالة التي تفشت بشكل خطير خلال هذه المرحلة في صفوف أصحاب الشهادات العليا ، وذلك بإدماج العديد منهم في أسلاك الوظيفة العمومية، لكن الجانب السلبي لهذه العملية، هو أنها أثقلت كاهل ميزانيات الجماعات المحلية ، ولم تحد من ظاهرة البطالة والدليل على هذا هو أن العاطلين أصحاب الشهادات الجامعية قد تضاعفوا بشكل كبير.

**ثانيا: المغادرة الطوعية:** كثر الحديث منذ بداية سنة 2005 عن عملية المغادرة الطوعية ، والتي تستهدف إحالة حوالي أكثر من 30 ألف موظف عمومي على التقاعد المبكر. والمبرر في ذلك أن هذه العملية ستقلص من نسبة نفقات التسيير مما يخفف من الأعباء المالية للميزانية، الشيء الذي سيؤدي إلى حركة اقتصادية تمتص نسبة من الأيدي العاملة المعطلة خصوصا حملة الشهادات العليا. لكن منذ صدور تقرير البنك الدولي سنة 1995 ما فتئ عدد كبير من الاقتصاديين والمسؤولين الجزائريين يدعون في إطار المفهوم العكسي للعولمة إلى التقليل من حجم كثلة الرواتب والأجور السائدة في القطاع العمومي، خاصة بين سنتي 2015 و2019، معتبرين بأن تسريح أعداد كبيرة من موظفي الإدارات العمومية أو تجميد التوظيف العمومي من شأنه أن يرفع من درجة كفاءة الإنجاز في القطاع العمومي. لكن التجربة التي عاشتها بلادنا الجزائر في إطار سياسة التقويم الهيكلي والمتمثلة في تجميد مستوى المرتبات والأجور والحد من التوظيف العمومي ترتبت عنها آثار ومشاكل اجتماعية واقتصادية لا يستهان بها. فقد عمقت هذه الوضعية من حالة الكساد، علما بأن أجور الموظفين وإن كانت تشكل أهم وأكبر بنود الإنفاق العمومي الجاري في الميزانية العامة، إلا أنها من ناحية أخرى تعتبر المصدر الأساسي لإنفاقهم، وبالتالي فإن تخفيضها من خلال تجميد الأجور والتوظيف، خلق أوضاع اقتصادية واجتماعية جديدة تفاقمت و انعكست سلبا على مردودية الموظفين، وعلى المستوى المعيشي للمواطن الجزائري (شافية، 2008، الصفحات 66-67).

### المطلب الثاني : آفاق إصلاح الوظيفة العمومية بالجزائر

إن الوظيفة العمومية هي التي عبرها يتم تقديم خدمات المرفق العمومي باسم الدولة الجزائرية للمواطنين ، بواسطة النشاط الإداري الذي يقوم به الموظفون والموظفات على مستوى مختلف الإدارات العمومية والجماعات المحلية، مركزيا ومحليا. وبهذا المعنى فإن الوظيفة العمومية أداة أساسية في يد الدولة الجزائرية لدعم التنمية وتأطيرها وإشباع حاجيات المواطنين.

### الفرع الأول : آفاق إصلاح الوظيفة العمومية بالجزائر

الوظيفة العمومية شأنها شأن الوظائف الاقتصادية، التجارية والمصرفية، في حاجة ملحة إلى تأقلم مستمر يتلاءم مع التحولات السياسية والاقتصادية الجارية، والتي تتطلب المرونة في المعاملات والترشيد في التسيير والديناميكية في التغييرات المؤسساتية، كما أن الإدارة المعاصرة، لم تعد إدارة سلطوية بل إدارة خدمات قائمة على الأهداف والنتائج، وتعتمد على إستراتيجية واضحة، لا سيما في مجال الموارد البشرية، حيث أن بقاء مرافقها من زوالها مرهون بمدى تحقيق الغرض من إنشائها، وفي حدود التكلفة المخصصة لها، وهي مطالبة أكثر من أي وقت مضى، بالعمل على تعبئة وتثمين الموارد البشرية المتاحة، لاسيما الكفاءات منها. لذا يجب على الدولة الجزائرية أن تقوم بإصلاحات عميقة للوظيفة العمومية عبر فتح نقاشات عمومية عميقة من شأنها أن تمكن من تقييم واقع الوظيفة العمومية والوقوف على الاختلالات التي تعترضها، ومن بين أهم الاقتراحات لتطوير الوظيفة العمومية ، ما يلي:

-إعادة النظر في عملية المغادرة الطوعية التي يتم الإعداد لها داخل الوظيفة العمومية الجماعية، لكي لا تتكرر الأخطاء السابقة وذلك عبر التخطيط الرزين والسليم وفق رؤية واضحة من هذه العملية.

-وضع تصور واضح حول إمكانية التوظيف بموجب عقد شغل محدد المدة، لكي لا يؤسس لهشاشة العمل وعدم استقراره على مستوى الوظيفة العمومية من جهة، ومن جهة أخرى لا يكون هناك تعارض مع التوجه العام للوظيفة العمومية التي اتخذتها الجزائر، حيث سيكون الانتقال من النظام الفرنسي المرتكز على الدوام في الوظيفة إلى النظام الأمريكي المعتمد على التعاقد، أي الانتقال من النظام المغلق إلى النظام المفتوح.

-مراجعة فورية لسياسة الأجور في الوظيفة العمومية، وذلك بتقليص الفوارق التي تعرفها الأجور وذلك لتحديدها في نسبة 1 إلى 10 بدل 1 على 33، حسب المعطيات الرسمية. وهنا يمكن أن نستحضر

رواتب وزرائنا التي تساوي 42 مرة الحد الأدنى للأجور مقابل نظرائهم بفرنسا الذين يتقاضون 11 مرة فقط الحد الأدنى للأجور، كما يمكن أن نتساءل عن عدد البرلمانيين والميزانية التي تتطلب أجورهم، أضف إلى كل هذا المنح والتعويضات التي يتقاضاها الموظفون السامون والذين يمثلون 1 % من الوظيفة العمومية ، حيث إن منظومة الأجور بالوظيفة العمومية نموذجاً صارخاً لغياب العدالة الاجتماعية وأن الوضع يستدعي تدخلاً سريعاً وعاجلاً لتسوية الاختلالات الفظيعة. \*القضاء على المحسوبية في التوظيف والتخلص من الموظفين الأشباح، أي الذين يمارسون وظائفهم بالاسم فقط، حيث تعتبر هذه الظواهر عائقاً أساسياً في وجه تطوير الوظيفة العمومية بشكل عام مما يتطلب محاربتها بقوة. إن ما هو مطروح اليوم من خلال النقاش العمومي، هو المطالبة بمراجعة النظام الأساسي للوظيفة العمومية، مصحوب بمجموعة من الإجراءات المتعلقة بتقييم أداء الموظفين وممارسة حق الإضراب، فالإجراءات المحدثة والمستجدات القانونية المطروحة، تترجم الاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتبعة في البلاد المندرجة في سياسة الليبرالية الاقتصادية، التي تفرض تخلي الدولة عن الوظائف الاجتماعية لصالح القطاع الخاص، وأن تقتصر على الوظائف الأساسية، مع الحرص على الحفاظ على التوازنات المالية العمومية وميزانية الأداءات، وضبط نسبة التضخم والمراهنة على القطاع الخاص. إن هذه الاختيارات في جوهرها تغيب توازن سوق العمل وتنشيط التشغيل مقابل المحافظة على التوازنات المالية التي تقتضي التخفيض المتواصل لمصاريف الاستثمار العمومي، وبالتالي الضغط على خلق مناصب الشغل بالوظيفة العمومية، وهذا ما أكدته المادة 24 من الدستور الجزائري لسنة 2020 الصادر بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 20/442 ( المؤرخ في 30 ديسمبر 2020، الجريدة الرسمية عدد 82)، من خلال نصها على ما يلي: "يحظر استحداث أي منصب عمومي أو القيام بأي طلب عمومي لا يستهدف تحقيق المصلحة العامة.."، وبالتالي فقد منع المؤسس الدستوري الجزائري استحداث أي منصب عمومي بدون سبب أو مبرر قانوني، ويفسر ذلك بالعقلنة في تسيير المناصب والموارد البشرية، ولكي يكون استحداث المناصب في المرافق العمومية ومؤسسات الدولة الهدف من ورائه تحقيق المصلحة العامة، وتقديم خدمة للمواطن.

#### الفرع الثاني: محاور عصنة الوظيفة العامة

تتلخص رهانات التحديث أو العصنة في الجزائر في إدخال التكنولوجيا وتحويل المعرفة إلى خدمات، لمجاعة التطور الحاصل في البيئتين الداخلية والخارجية، لتحقيق رضا الموظف والمواطن وبلوغ جودة الخدمة والمنتج،

وكنظرة واعية للدولة الجزائرية بأن عصنة الإدارة العمومية سيكون الباب المؤدي إلى تحديث سياسي وتبني دولة الحق والقانون، اقترحت إصلاحات مست ميادين كبرى وحساسة ويمكن ترجمتها على الشكل التالي: -عصنة وترشيد الإدارة العمومية: وهي سياسة مطابقة لتجديد الخدمة العمومية المطبقة في الدول الغربية، ويتم ترشيد المؤسسات العمومية الجزائرية بإدخال نماذج تسيير القطاع الخاص (تجديد وسائل وأنظمة التسيير)، وتوسيع مجال تسيير الخدمة العمومية للمؤسسات الخاصة والمجتمع المدني إلى جانب خلق حركية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية. إضافة إلى دعم التناسق بين مختلف الإدارات المركزية وإعادة توزيع المهام بين الإدارات المركزية والإقليمية لإنعاش التنمية الاقتصادية والاجتماعية و يتم ذلك ب:

-الاستعانة بأولى الخبرات للتحكم في تكاليف الإدارة العمومية وتقليصها. -التكامل بين المصالح المكلفة بمحاربة الغش بجميع أشكاله. أما عن جهود الدولة الجزائرية في عصنة الجهاز الإداري فتمتدحور حول:

\*عصنة مناهج العمل وتعميم استعمال الإعلام الآلي وشبكة الإعلام الداخلية.

\*تشجيع التكوين المتخصص، وذلك بإعادة النظر في سياسة التكوين المعتمدة من طرف المدرسة الوطنية للإدارة، وكذلك رد الاعتبار لمراكز التكوين المهني.

\*تخفيف إجراءات وآجال إنجاز المشاريع.

\*تطوير وتعزيز الشفافية في عمل الإدارة العامة. وبالفعل فقد تحلت الدولة الجزائرية عن بعض القطاعات جزئياً، لترك مجال التسيير للقطاع الخاص، كما هو الحال في قطاع البريد والمواصلات، والذي استطاع الخروج من سياسة الإدارة التقليدية بخلق المنافسة بين الخواص (نجمة، جازي، موبيليس)، بينما احتفظت الدولة ببعض القطاعات كالتربية والصحة، كما تم إعادة هيكلة بعض المؤسسات العمومية، كالكهرباء والغاز الطبيعي التي تتحول من مؤسسة عمومية، صناعية وتجارية تحت الوصاية إلى مؤسسة عمومية اقتصادية وتجارية، وإنشاء مؤسسات عمومية مستقلة لتوزيع المياه والتهنية خاضعة لقواعد تجارية في التسيير. أما فيما يخص طرق التسيير العمومي، تم إدخال عملية التعاقد وإشراك أفراد القانون الخاص في استغلال الخدمة العمومية خاصة الموانئ، المطارات والطرق السيارة.

\*إعادة توزيع المهام بين الإدارة المركزية والمحلية: تحظى الإدارات المركزية بمكانة هامة في مشروع إصلاح الدولة لقرها من السلطة السياسية، ويتمثل تحديثها في إعادة توجيهها نحو المهام الإستراتيجية عن طريق إعادة تنظيمها وتحديد الكفاءات القيادية التي ستقوم بمهكلة وتنظيم أعمال الحكومة، والتنسيق ما بين الوزارات حتى لا تبقى هذه الأخيرة مشغلة بتنفيذ المهام الروتينية، وتنقل إلى التنظيم والتنسيق، والتنبؤ والرقابة، وتقييم السياسات العامة لضمان تماسك واستمرارية الخدمات العمومية. أما فيما يخص الإدارة المحلية فقد ركزت الإصلاحات على ضرورة إعادة الاعتبار للجماعات المحلية (البلدية والولاية) وإدخال تصنيف إداري جديد، قائم على المناطق تعزيزا للديمقراطية المحلية، وكون اللامركزية العمود الفقري لترشيد علاقة الدولة بالأقاليم ومبدأ أساسي للتنظيم الإداري، تحظى بحضور ملفت في الخطابات السياسية، فالسلطات المحلية هي الأقرب إلى مشاكل المواطنين، ولهذا عمدت الدولة إلى تحويل السلطات والكفاءات الإدارية والتقنية إلى هذه الوحدات، فقد سطرت وزارة الداخلية والجماعات المحلية برنامجا لترقية وتأهيل الإطارات على المستوى المحلي، عن طريق تزويد الجماعات المحلية منذ 2003 بالإطارات المؤهلة من تقنيين وإداريين.

\*إعادة تشكيل جهاز التكوين، عبر استرجاع مراكز التكوين المهني وإنشاء مؤسسات أخرى عبر مناطق الوطن. ولترقية مكانة الجماعات المحلية ودورها في كافة المجالات، تم اتخاذ التدابير التالية: \*مراجعة وتعديل قانوني البلدية والولاية: لتكييف الإدارة المحلية مع واقع التعددية السياسية وتأكيد مكانة اللامركزية في مسار التنمية الوطنية. وتعزيزها كفضاء للديمقراطية وهذا ما تجسد فعليا من خلال مبادرة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون قبل إجراء الانتخابات المحلية في نوفمبر 2021.

\*ترشيد مساهمة الجماعات المحلية: وذلك فيما يتعلق بتسيير الحياة المحلية بتكوين أعوان مصالح البلدية خاصة التقنية منها، وتحسين الخدمة للمواطن إلى جانب ترشيد مساهمتها في التنمية الوطنية ودعم مخططات التنمية، والتهيئة الإقليمية على المستوى ألولائي والبلدي.

\*تحسين الطاقات المالية للجماعات المحلية: وهذا بتزويدها بالوسائل المالية التي تسمح لها بتحقيق أهدافها التنموية وترشيد نفقاتها، بتحميلها المسؤولية أكثر في تحديد الوعاء الجبائي وبعض نسب الضرائب . \*دعم مشاركة المواطنين في التكفل بالشؤون المحلية: وهذا بترقية مشاركة المجتمع المدني في التكفل بالشؤون المحلية، في ظل احترام المهام المسندة للإدارة والمنتخبين المحليين.

\*تتمين الموارد البشرية: باعتبار العنصر البشري هو محرك التنمية في كل بلد، سعت الدولة الجزائرية إلى ترقية ظروف الوظيفة العمومية لضمان جاذبيتها، بدءا من شروط التوظيف إلى غاية وضع قواعد لنهاية الخدمة مرورا بتقويم شروط التعيين، الترقية، التكوين... إلخ، ومراجعة قانون التوظيف العمومي. كما تم إعادة النظر في حقوق وواجبات أعوان الدولة بشكل يضمن الموارد البشرية، ويساهم في بلوغ النوعية في التسيير بإضفاء المرونة على القوانين، وتحديث مناهج إدارة الأفراد بما يتلاءم مع الدور الجديد للدولة، حيث تم تحديث قانون أساسي لكل فئة من أعوان الدولة، موظفي الجماعات المحلية، موظفي المؤسسات العمومية... إلخ، كما يشجع هذا القانون الجديد عنصر الكفاءة بتحديد راتب الموظف وفقا لمؤهلاته ومستواه التعليمي، لكي تدرج أقدميته في الوظيفة كمرتبة فعلية. وفي إطار سياستها لتحسين مستوى الكفاءات على المستوى المحلي قامت الدولة الجزائرية، بالاستعانة بالجهات التالية:

- عقد شراكة مع المعهد المتخصص في التسيير والتخطيط وموظفي الإدارة المحلية.  
- عقد شراكة مع المدرسة الوطنية للإدارة لتكوين -عقد شراكة مع جامعة التكوين المتواصل لتكوين رؤساء البلديات، هذا إلى جانب مراجعة القوانين الأساسية الخاصة بأعوان وزارة الداخلية والجماعات المحلية.  
- إلغاء نظام الأرشيف الوطني الورقي و استبداله بنظام أرشفة الكتروني، مع ما يحمله من ليونة في التعامل مع الوثائق و المقدرة على تصحيح الأخطاء الحاصلة بسرعة، و نشر الوثائق لأكثر من جهة في أقل وقت ممكن، و الاستفادة منها في أي وقت كان.

- تحسين وعصرنة المصالح العمومية عن طريق إدخال الرقمنة في الإدارة العمومية، والتي تهدف إلى: \*تقليل كلفة الإجراءات الإدارية و ما يتعلق بها من عمليات.

\*استيعاب عدد أكبر من العملاء في وقت واحد، إذ أنّ قدرة الإدارة التقليدية بالنسبة إلى تخلص معاملات العملاء تبقى محدودة، و تضطّرهم في كثير من الأحيان إلى الانتظار في صفوف طويلة. \*إلغاء عامل العلاقة المباشرة بين طرفي المعاملة، أو التخفيف منه إلى أقصى حد ممكن مما يؤدي إلى الحد من تأثير العلاقات الشخصية، و النفوذ في إنهاء المعاملات المتعلقة بأحد العملاء، و هذا ما أكده المؤسس الدستوري الجزائري في الدستور الجديد لسنة 2020، الصادر بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 20/442 (المؤرخ في 30 ديسمبر 2020 ، والصادر في الجريدة الرسمية عدد82)، فقد منع استغلال الوظائف العامة بهدف الثراء، بدون سبب، وهنا ربط المؤسس الدستوري الجزائري الوظيفة بمكافحة

الفساد، وجعل منها عمل في خدمة المواطن. والهدف من كل ذلك هو حماية المال العام وحصانة الوظيفة العامة وحياد المرافق العامة، والعمل على استمراريتها، لأن فساد الموظف يعني الاخلال بالمبادئ القائمة عليها كل المرافق العامة.

وخلاصة القول، أن "عصرنة المرافق العامة (وبالتالي الوظيفة العامة) يحقق فاعلية كبيرة بالنسبة لحقوق المستفيدين من المرفق العام، او المنتفعين بها، وذلك لأنه ييسر طرق الاستفادة من هذه الحقوق بشكل عالي الدقة، وكذلك فان تطبيق نظام الادارة الالكترونية يعد تطبيقا حيا، ومواكبا لقابلية المرفق العام للتغيير والتطوير في أي وقت." (شاهين، 2021، صفحة 113) .

#### الخاتمة:

في النهاية يجدر بنا أن نؤكد أن الإدارة العمومية الجزائرية في حاجة كبيرة إلى تغيير جذري لوضعيتها وأن هناك ضرورة لتحديد الإستراتيجية الملائمة لتطورها، ووضع مخطط علمي وواقعي يهدف لوضع نهاية للتخلف الإداري، وجعل إدارة الغد أكثر تكيفا مع جزئيات النظام الاقتصادي، والاجتماعي وحتى السياسي الحالي والمستقبلي للجزائر. ويشكل تكوين وتأهيل الرأس مال البشري بالإدارة العمومية، ضرورة آنية لضمان انخراطه السريع، كقوة مؤثرة، في حركية الإصلاحات وديناميكية تحديث الوظيفة العامة، ومطلبا ملحا لكسب رهانات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ذلك أن صعوبة التوظيف والتضخم الوظيفي وندرة الوظائف، والأوضاع المالية الحالية كلها مبررات لإعادة النظر في الأساليب المعتمدة في مجال الإدارة، من خلال منظومة تنطلق من التفكير الإبداعي. وتجعل من القدرة على التخطيط للموارد البشرية، ضرورة ملحة لتلبية حاجيات الحاضر والمستقبل. وهذا لن يتأتى إلا بإصلاح نظام التعليم، لان دعم الوظيفة العامة بموارد بشرية مؤهلة يتطلب تحسين نوعية التعليم، وتدعيم مردودية المنظومة التربوية كخطوة أساسية في مجال الاستثمار في رأس المال المعرفي، باعتباره الممول الوحيد للوظيفة العامة بالموظفين. كما أن إيجاد حلول للمعوقات التي يمكن أن تكبح سير النظم المعلوماتية، و التقنية في إطار رقمنة المرفق العام، يؤدي بالضرورة إلى عصرنة الوظيفة العامة، ومواكبتها لمتطلبات العولمة، ولا ننسى أهمية إصدار التشريعات القانونية اللازمة لذلك. ولا بد من التأكيد على أن الإدارة الجزائرية بدلت جهودا لتطوير قدرات ومهارات الموارد البشرية العاملة بها، حيث تبنت الحكومة ضمن برنامجها آليات تنظيمية ومؤسسية حديثة، لتنسيق الجهود في مجال التكوين وكسب رهانات الحداثة والعصرنة، ومن الأكد انه بهدف

الاستثمار الأمثل في الرأس مال البشري، أصبح من الضروري جعل التكوين المستمر حقا للعاملين بالإدارة العمومية وواجبا على كل مزاوول لوظيفة من وظائفها، بما يمكن من ربط التكوين المستمر بآليات التدبير التوقعي للوظائف والكفاءات.

#### CONCLUSION :

In the end, it is worth emphasizing that the Algerian public administration is in great need of a radical change to its status, and that there is a need to determine the appropriate strategy for its development, and to develop a scientific and realistic plan aimed at putting an end to administrative underdevelopment, and making the administration of tomorrow more adaptable to the particulars of the current and future economic, social and even political system. for Algeria. The formation and rehabilitation of human capital in the public administration is an immediate necessity to ensure its rapid involvement, as an influential force, in the dynamism of reforms and the dynamism of modernizing the public job, and an urgent requirement to win the bets of economic and social development, because the difficulty of employment, job inflation, scarcity of jobs, and the current financial conditions are all justifications for reconsideration In the methods adopted in the field of management, through a system that stems from creative thinking. It makes the ability to plan for human resources an urgent necessity to meet the needs of the present and the future. This will only be achieved by reforming the education system, because supporting the public service with qualified.

human resources requires improving the quality of education, and strengthening the profitability of the educational system as an essential step in the field of investment in knowledge capital, as it is the only financier of public employment with employees. Also, finding solutions to the obstacles that could hinder the functioning of information and technical systems within the framework of digitizing the public facility, necessarily leads to the modernization of the public service, and its keeping up with the requirements of globalization, and we do not forget the importance of issuing the necessary legal legislation for this. It must be emphasized that the Algerian administration has made efforts to develop the capabilities and skills of the human resources working in it, as the government has adopted within its program modern organizational and institutional mechanisms, to coordinate efforts in the field of training and win the stakes of modernity and modernity, and it is certain that with the aim of optimal investment in human capital, it has become It is necessary to make continuous training a right for public administration

employees and a duty for each practitioner of one of its functions, so as to link continuous training with mechanisms of predictive management of jobs and competencies.

#### قائمة المراجع:

- أحمد عبد العال صبري جليبي، (2008). نظام الجدارة في تولية الوظائف العامة، مصر، دار الجامعة الجديدة.
- أحمد مصطفى عمر، (2004)، اعلام العولمة وتأثيرها في المستهلك، الطبعة الثانية، سلسلة كتب المستقبل العربي(24).
- الدويكان محمد كامل، (2007)، دور الجامعات الاردنية في مواجهة العولمة الثقافية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، الاردن، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية.
- أنس جعفر، (2007)، الوظيفة العامة، مصر، دار النهضة العربية.
- بوراش شافية،(2008)، سياسة التوظيف في ظل اصلاح الوظيفة العامة في الجزائر (2005-2007)، أطروحة ماجستير ، 66-67، جامعة الجزائر 3.
- سعيد مقدم. (2013). الوظيفة العامة بين التطور والتحول من منظور تسيير الموارد البشرية وأخلاقيات المهنة. ديوان المطبوعات الجامعية.
- سعيد مقدم،(2006)، الوظيفة العامة و أفاقها في الجزائر في ظل العولمة. أطروحة دكتوراه ، الجزائر، كلية العلوم الادارية ، جامعة بن عكنون.
- صهيب ياسر محمد شاهين،(2021)، أثر الادارة الالكترونية على مبادئ سير المرفق العام، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، المجلد 08، العدد 03، باتنة، الجزائر.
- عبد العزيز الجوهري، (بدون سنة نشر).دراسة مقارنة مع التركيز على التشريع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- علي سامي. (2014)، الادارة في عصرنة العولمة والمعرفة، سما للنشر والتوزيع، مصر.
- محمد أحمد السامرائي، (بدون سنة)، العولمة السياسية ومحاطرها على الوطن العربي، مجلة الفكر السياسي، العدد 14، العراق.
- محمد الصبري،(2007)، القيادة الادارية والابداعية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية،مصر.
- هاشمي خرفي،(2012)، الوظيفة العامة على ضوء التشريعات الجزائرية وبعض التجارب الاجنبية، دار هومة للنشر، الجزائر.

#### Bibliography List

1. Ahmed Abdel-Al Sabri Chalabi, 2008, The Merit System in Assuming Public Offices, Egypt, New University House.
2. Anas Jaafar, 2007, Public Service, Egypt, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
3. Abdelaziz El-Gohary, without publication year, a comparative study with a focus on Algerian legislation, University Publications Office, Algeria.

4. Saeed Moghadam, 2013, The Public Function between Development and Transformation from the Perspective of Human Resources Management and Professional Ethics, Diwan of University Publications, Algeria.
5. Hashemi Kharfi, 2012, The Public Service in the Light of Algerian Legislation and Some Foreign Experiences, Homa Publishing House, Algeria.
6. Al-Duwaikan Muhammad Kamel., 2007, The role of Jordanian universities in the face of cultural globalization from the point of view of faculty members. [PhD thesis]. Jordan, College of Graduate Studies, University of Jordan.
7. Muhammad Ahmad al-Samarrai, without a publication year, political globalization and its dangers to the Arab world, 14, Iraq: Journal of Political Thought.
8. Ali Sami, 2014, Management in the Modernization of Globalization and Knowledge. Egypt: Sama for Publishing and Distribution.
9. Ahmed Mustafa Omar, 2004, the media of globalization and its impact on the consumer. Second Edition. An unknown place: The Arab Future Books Series (24),
10. Muhammad Al-Serafy, 2007, Administrative and Creative Leadership. Egypt: Dar Al-Fikr Al-Jamii, Alexandria.
- 11-Said Moghadam, 2006, the public job and its prospects in Algeria in light of globalization. PhD thesis. Algeria: Faculty of Administrative Sciences, Ben Aknoun University.
12. Borash is healing. Employment policy in light of the reform of the public service in Algeria (2005-2007). Master's Thesis, University of Algiers 3, 2008.
13. Sohaib Yasser Muhammad Shaheen, June, 2021, the impact of electronic management on the principles of public utility functioning. Batna, Algeria: Al-Bahith Journal for Academic Studies, Volume 08, Issue 03.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث      المجلد 01 العدد 02 بتاريخ 2021/09/30

ISSN print/ 2769-1926    ISSN online/ 2769-1934

**Public service in Algeria between globalization and modernity**

**Messabih fatima**

**Al-Jilali Aliabes University / Sidi Bel Abbes/Algeria**

**fatimamessabih55@gmail.com**

**Abstract:**

In view of the great challenges that the issue of the public service poses in the modernization of public administrations, especially in light of the profound transformations that have resulted from the numerous reform programs that the Algerian public administration has known, which revolve mainly around the reform and modernization of the administration and public service, the public service is now urgently called upon to reconsider its organization. And its progress and methods of intervention, to achieve a comprehensive modernization, and to put it in the general context of modern trends in administrative thought.

**Keywords:** Publicservice, globalization, modernity.

دراسة بينية في علم الصّوت اللّغويّ وعلم الفيزياء

نادية شارف<sup>1</sup>\*

<sup>1</sup>جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان - الجزائر -

sabrineleterature@gmail.com

سميرة شارف<sup>2</sup>

<sup>2</sup>المركز الجامعي مغنية - الجزائر -

samiraarabiya@gmail.com

تاريخ الإرسال : 2021/08/11 تاريخ القبول : 2021/08/18

ملخص:

يتميّز عصرنا الحالي بانفتاح العلوم وتضافرها بعد أن سيطرت النزعة التّخصّصية عقوداً طويلة في البحوث العلميّة والإنسانية والاجتماعيّة، فلم نعد نتحدّث عن التّخصّصات المنعزلة الضيّقة، وأضحى كلّ تخصص مرتبطاً بشبكة من المعارف والعلوم المحيطة به، سواء في بناء المفاهيم أو في بناء موضوع العلم نفسه، إيماناً بالفائدة المعرفيّة التي يمكن أن تتحقّق بانفتاح العلم وتفاعله مع غيره من العلوم، وأصبح رسم حدود للعلوم من الأمور المستعصية، بل إنّ التّخصّص الواحد يتمظهر في وجوه عديدة نتيجة التّخصّصات المختلفة التي تتجاذبه، وعليه اخترنا جانباً من هذه التّخصّصات، فكانت فكرة الدراسة بعنوان: "دراسة بينية في علم الصّوت اللّغويّ وعلم الفيزياء" المهدف منها التّأكيد على العلاقة بين علم الأصوات اللّغويّة وعلم الفيزياء، وذلك بإخضاع أصوات اللّغة إلى البرامج الإلكترونيّة والأجهزة الصّوتيّة والرّقميّة الحديثة من أجل إبراز دلالتها في السياق اللّغويّ، وكذا وضوحه السّمعّي.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، علم الأصوات، علم الأصوات المخبري، علم الفيزياء، الدراسة البينية.

---

\* المؤلف المرسل: نادية شارف، الايميل: sabrineleterature@gmail.com

مقدمة:

تعدّ اللّغة العربيّة اللّغة الخالدة التي كتب الله لها الصّمود والبقاء على مرّ العصور، رغم كلّ الصّعاب التي واجهتها، بما نزل القرآن الكريم، فالتقى العربيّ بفصاحته، والأعجميّ بعجمته حول هذا الكتاب العظيم لحفظه وتلاوته، فاختلفت الألسن وظهر اللّحن، لذا قام الغيورون على اللّغة العربيّة بوضع ضوابط تحمي هذه اللّغة وتحفظها من الزلّل والخطأ.

كانت البدايات الأولى بوضع نقط الإعراب للقرآن الكريم، ثم توالى بعدها الجهود اللّغويّة القديمة بجميع جوانبها ومستوياتها المختلفة؛ الصّوتيّ، الصّريّ، النّحويّ، والدّلاليّ، فتداخلت مواضيعها بعضها بعضاً، فالمستوى الصّوتيّ أوّل هذه المستويات؛ إذ لم تظهر ملامحه واضحة جليّة إلّا في بداية القرن الرّابع الهجريّ على يد علماء من أمثال ابن جنيّ، الذي حظي الدّرس الصّوتيّ عنده باهتمام بالغ، حيث إنّ كتابه: "سرّ صناعة الإعراب"، أوّل مؤلّف متخصص في علم الأصوات، ثمّ اهتمّ علماء آخرون بهذا العلم، كونه يرتبط أكثر بعلم التّجويد بوصفه علماً صوتياً في أصوله وفروعه وقواعده.

وبالرّغم من الجهود الجبّارة في الدّراسات الصّوتيّة عند القدماء الذين خلفوا لنا تراثاً هائلاً يتمثّل في مسائل لغويّة كثيرة، إلّا أنّ بعضاً منها بقي على ما هو عليه حتّى العصر الحديث وظهور الثّورة التّكنولوجيّة عند الغرب، أين اكتشفت المخابر الصّوتيّة، والبرامج الحاسوبية، حينئذ تمكّن العلماء من الاهتمام بهذه المسائل، وبالتّالي دراسة الأصوات دراسة علميّة مخبريّة بابتكار برامج حاسوبية واختراع آلات تختصر العمل والزمن وتوسع مجالات دراسة اللّغة، وتضمن النتائج .

وعليه فإنّ البحث يهدف إلى إبراز العلاقة القائمة بين علمي الصوت والفيزياء، وتتمين دراسات علماء اللّغة القدامى بطريقة حديثة ودقيقة في مجالات جديدة لمواكبة التطورات العصرية الحديثة كالبصمة الصوتية وفك قضايا الإحرام ومجالات التكنولوجيا التي لها علاقة باللّغة.

فكانت الإشكالات كالتّالي:

1. ما العلاقة القائمة بين الصّوت اللّغويّ والفيزياء؟
2. كيف استفاد علماء الأصوات العرب المحدثون من علم الفيزياء؟  
وبناء عليه سنتطرق للفرضيات الآتية:
1. تعدّ اللّغة العربيّة غنية بخصائص كثيرة مما جعلها تفتح عدّة مجالات حديثة.

2. وجود علاقة بين علمي الأصوات والفيزياء.
  3. نتج عن توسع دائرة البحث في اللغة مفاهيم ومصطلحات جديدة.
  4. نتوصل بالدراسة المخبرية إلى نتائج دقيقة وثابتة وواضحة.
- ونظرا لطبيعة الموضوع، فإنه يقتضي المنهج الوصفي التحليلي بغية تحقيق الأهداف السالفة الذكر.

#### أولا: تعريف علم الأصوات اللغوية:

تعددت تعريفات علم الأصوات في الدراسات اللغوية الحديثة والمعاصرة، ومن بين هذه التعريفات: تعريف عبد القادر عبد الجليل الذي عدّه «أحد فروع علم اللسانيات، يهتم بدراسة الصوت الإنساني ابتداء من حالته المادية (شحنة هوائية داخل الرئتين)، حتى تشكيله وإنتاجه على هيئة أصوات مميزة.» (الجليل، صفحة 164)، وعرفه كل من "ماريوباي" و"فرنك غينور" بأنه «علم دراسة وتحليل وتصنيف الأصوات، متضمنا دراسة إنتاجها وانتقالها وإدراكها.» (القماطي، 1986م، صفحة 14).

يتضح من هذين التعريفين أنّ علماء الأصوات يهتمون بدراسة ما يلي:

❖ مخارج الأصوات: أي تحديد منطقة كل صوت على جهاز النطق، ويسمونها بحسب مخارجها، فيقال: هذا صوت لثويّ، وذاك أسنانيّ، وآخر شفويّ.

❖ صفات الأصوات: وهنا يقوم علماء اللغة بوصف الصوت بناء على ملاحظة طريقة احتكاك الهواء بعضلات جهاز النطق، وتغيّر طريقة النطق (طريقة احتكاك الهواء وطريقة وضع العضو الناطق) وفي نفس المخارج، ويؤدّي ذلك إلى أن يتّصف الصوت بسمات مختلفة، تحدّد صفاته النطقية، فيقال: هذا صوت مهموس، وذاك مجهور، وآخر شديد ...

❖ الجانب الفيزيائيّ الأكوستيكيّ للصوت: أين يتمّ دراسة الصوت اللغويّ دراسة فيزيائيّة انطلاقا من إنتاجه ثمّ انتقاله عبر موجات فيزيائيّة ليصل إلى أذن السامع.

لدراسة مخارج الأصوات اللغوية ومعرفة صفاتها أهميّة كبرى وغاية عظمى، حيث كان لعلماء اللغة العربيّة المتقدّمين وعلماء القراءة والتجويد عناية كبيرة بهذه الدراسة، لأنهم يعدّونها من أهمّ الدراسات التي

ينبغي عليها النطق، وتصحيح القراءة؛ إذ إنّ ضبط الأداء وإخراج كلّ صوت من مخرجه الصحيح هو الأساس، فمن أتقن صنعة مخارج الأصوات وصفاتها نطق بأفصح الكلام.

ونظراً لأهمية دراسة مخارج الأصوات وصفاتها على مرّ القرون، أَلّف علماء العربيّة والقراءات والتّجويد والأصوات المؤلّفات، وصنّفوا المصنّفات، وكتبوا الكثير من النّشرات والدّروس، ولم يقفوا في دراستها عند حدّ معيّن، بل معرفة مواضع نشوئها وتمايزها عن غيرها في التّجاوز والتّقارب، وذلك لتجنّب الخطأ في نطقها. قال أبو عمرو الدّاني (ت: 444 هـ): «اعلموا أنّ قطب التّجويد، وملاك التّحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي ينفصل بعضها من بعض وإنّ اشتركت في المخرج.» (الدّاني، 2000م، صفحة 102).

فالّداني يعدّ المعرفة التّامة بمخارج الحروف، وصفاتها التي تمايز بها أصوات الحروف رغم اشتراك الحرف الواحد مع غيره في المخرج، هو الرّكيزة المثلى والأهم قبل الشّروع بدراسة أصول وقواعد التّجويد، وتحقيق النّطق بحروف اللّغة العربيّة، ثمّ جاءت الدّراسات الحديثة بوسائلها التّقنيّة المختلفة وبرامجها التّكنولوجيّة لتدرس الصّوت اللّغويّ دراسة فيزيائيّة تتسم بالدقّة، مستفيدة من علم الفيزياء بقوانينه ومصطلحاته.

#### ثانياً: علاقة علم الأصوات اللّغويّة بالعلوم الأخرى:

يتشابك علم الصّوت اللّغويّ مع غيره من العلوم كعلم الفيزياء، وعلم الطّب، ومعالجة عيوب النّطق، تعليم اللّغة لغير النّاطقين بها، تحليل الخطب السّياسيّة، فنّ الإلقاء، وسائل الاتّصال وأجهزة السّمع، علم الإجمام وبحوث البصمة الصّوتيّة، التّشريح، طبّ الأسنان،.. إلى غير ذلك. فالصّوت في حدّ ذاته ظاهرة فيزيائيّة، ويختلط بعلم وظائف الأعضاء، ذلك أنّ الصّوت الإنسانيّ يحتاج في تكوينه إلى الجهاز النّطقيّ، كما يحتاج في استقباله إلى الجهاز السّمعّي، ودراسة هذين الجهازين من مهام علم وظائف الأعضاء، كما أنّ لعلم الصّوت علاقة وطيدة بعلوم وفنون أخرى: كعلم التّجويد والغناء والشّعر، والخطابة وعلوم الاتّصالات وغيرها، ولما كانت اللّغة في ذاتها عبارة عن أصوات، فإنّ معظم اضطرابات الكلام راجع في المقام الأوّل إلى اضطراب في الصّوت، سواء أكان هذا الاضطراب في تحديد مكان نطق الصّوت، أو في طبيعته نفسه، أو أن يكون الاضطراب في طلاقة الصّوت. (الضاهر، صفحة

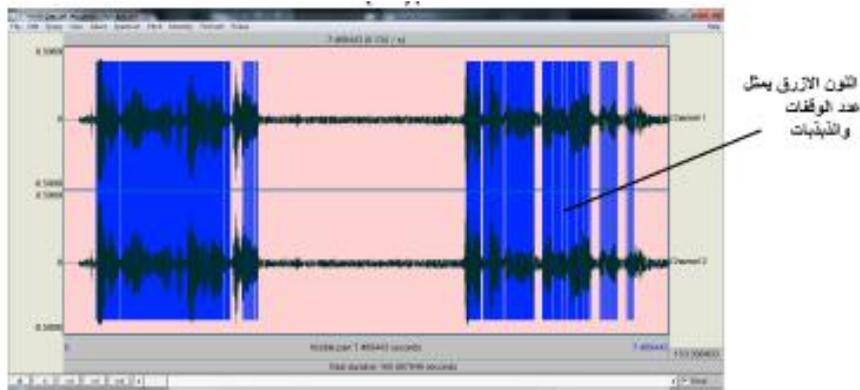
28). فهذا يوحي إلى تداخل علم الصّوت بعلم عيوب النّطق، وخاصّة إذا كان يمسّ الجانب المتعلّق بالفم (الأسنان، اللّثة، مرض في اللّهاة..)، فهذا من اختصاص طبّ الأسنان، ولهذا الجمع والتّسيق بين الاختصاصات الإنسانيّة والعلميّة تناسب في إطار مقارنة دجّية منسجمة، وتولّد عن جملة هذه التّخصّصات البيّنة مفاهيم ومصطلحات قريبة منها ومتقاطعة معها مثل (اللّسانيّات الطّبيّة، المظاهر الكلاميّة المرضيّة، عيوب النّطق، أمراض اللّغة..). (زهران، 1994م، صفحة 351)، ويتعلّق هذا بتناول الموضوع الواحد أو الظّاهرة الواحدة من أكثر من اختصاص فينظر إليه من زوايا متعدّدة، فكأنّ تخصّص يسلّط الضوء على زاوية مخصوصة، ويرجع بنا هذا الطرح إلى قرون مضت، فنقف على دراسات وأبحاث العالِم اللّغويّ والمتخصّص في مجال الطبّ "ابن سينا" في رسالته (أسباب حدوث الحروف)، حيث اعتنى بالجانب التّشريحّي، وخصّص له مبحثاً في تشريح الحنجرة واللّسان بالتّفصيل رابطاً بين إنتاج الأصوات وعمل أعضاء النطق فيها. (سينا، 1332م، صفحة 05)

#### ثالثاً: علم الصّوت اللّغويّ والفيزياء:

لعلّ الدّراسات الصّوتية لم تدخل في عداد البحوث العلميّة الدّقيقة إلّا في أواخر القرن الماضي أو قبل ذلك بقليل، وحينما اتّضحت قسّمات الدّراسات اللّغوية بعامة وتحدّدت معالمها ورأى الباحثون ضرورة تفرّيعها فروعاً مختلفة، يتناول كلّ منها جانباً من جوانب اللّغة، كان علم الأصوات واحداً من هذه الفروع (بشر، 2000م، صفحة 168)، بفضل فروع علم الأصوات أصبح بإمكاننا التّمييز بين الصّوتيات التّقليديّة التي اعتمدت الملاحظة الدّاتيّة والدّوق الفعليّ للأصوات والحدس في حكمها على الأصوات، والصّوتيات الحديثة التي استطاعت أن تقلّل من أثر تلك العوامل بمساعدة البرامج الإلكترونيّة المختلفة. (بيرش، 2008م، 2009م، صفحة 26)

اعتنى علماء اللّغة قديماً بأصوات العربيّة، فبيّنوا صفاتها ومخارجها، وتألّفها في أبنية الكلام العربيّ، حيث كان لهم بصر وبصيرة بصفات الأصوات العربيّة، وحسّ لغويّ مرهف في تحديد معظم الصّفات بدقّة ووضوح، وطريقة تصنيفهم للأصوات تعدّدت، فمن العلماء من قسّمها حسب المخرج، ومنهم من قسّمها حسب الاحتكاك في موضع النّطق، ومنهم من صنّفها حسب الصّفة، وذلك بوصفهم صفات الأصوات بكلّ اقتدار معتمدين على تدوّقهم اللّغة وإحساسهم الفطريّ بأصواتها، وقسّموا الأصوات إلى مجهورة

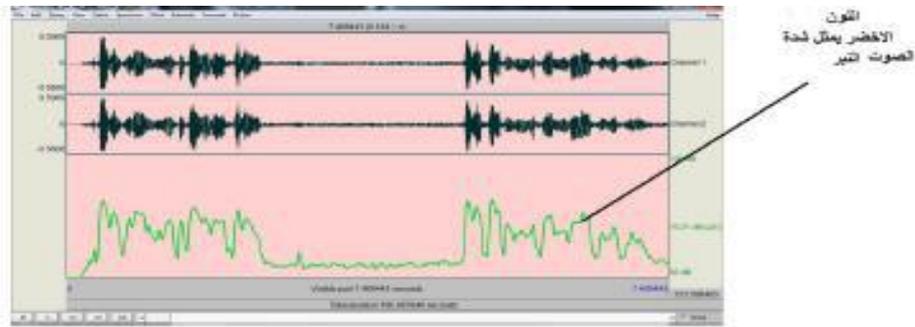
ومهموسة وشديدة... تقسيما دقيقا معتمدين فيه على مقياس تذبذب الوترين الصوتيين؛ حيث إن الهواء يسمح بالتأثير فيهما بالاهتزاز أثناء التطق بالصوت أو عدم اهتزازه (بشر، 2000م، صفحة 168)، وهذا التقسيم اتفق مع تقسيم المحدثين الذين استمروا في إنجازهم الصوتية معتمدين على العلوم الحديثة والتقنيات المتطورة، مبرزين خصائصه الفيزيائية، فالصوت اللغوي لا يختلف عن صوت آخر، فكلاهما يحملان تلك الخصائص، حيث يعرف الصوت فيزيائيا بأنه سلسلة لتغيرات الضغط في الوسط بين المرسل والمستقبل، فالصوت هو «اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف سريعين للضغط المتحرك من المصدر في اتجاه الخارج، ثم في ضعف تدريجي إلى نقطة الزوال النهائي» (هلال، 1988م، صفحة 24)، فالمرسل عندما يبدأ عملية إصدار الصوت، فإن الصوت الخارج منه يقوم بالضغط على الهواء في شكل موجات متلاحقة تصطدم بالمستقبل، ميكروفون أو أذن مثلا، فتحدث عملية التخلخل التي تصاحب الضغط، وأكثر الأمور شيوعا لتمثيل ورصد معالم الصوت الحسية هو الرسم التذبذبي **Wave Form**، والذي غالبا ما يطلق عليه الشكل الموجي، ويمثل المحور الأفقي فيه محور الزمن وتتم قراءته من اليسار إلى اليمين، بينما يمثل المنحنى الراسي قوة هذا الصوت في لحظة معينة، في الوقت الذي تظهر فيه عدد الترددات الذبذبية للحظة الواحدة على هيئة تتابع وتلاحق هذه الخطوط.



الشكل 01: يمثل مدة الذبذبات في الصوت بالثانية

فالصّوت يُنظر إليه عادة على أنّه عملية فيزيائية مادية تتكوّن من جزأين أساسيين:

- منتج حقيقي للصّوت، وتمثله الأحبال الصوتية (Vocal Lips)
  - ومشكّل للصّوت، وهو عبارة عن منتج مساعد، يقتصر دوره على إتمام عملية التّوجيه واكتساب الصّفات التّمييزية، وتمثله باقي أعضاء التّطوق مثل: اللسان والشّفاه والأسنان ... إلخ.
- يمكن وصف أيّ صوت بسيط وصفا كاملا عن طريق تحديد ثلاث خصائص: درجة الصّوت، ارتفاع الصّوت (أو كثافته)، جودة الصّوت، وتتوافق هذه الخصائص تماما مع ثلاث خصائص فيزيائية: التردّد، السّعة، نمط الموجة، أمّا الصّوت فبهي عبارة عن صوت معقّد أو خليط من العديد من التردّدات المختلفة التي لا يوجد تناغم صوتيّ بينها. (الدسوقي، الزغبي، و رشوان عبد الرزاق، صفحة 04)



الشكل رقم 2 يمثل صورة طيفية لقياس شدة الصوت

ويعدّ جهاز المطياف (spectrograph) من أفضل الأجهزة التي خدمت الصّوتيات الفيزيائية، إن لم يكن أفضلها على الإطلاق، فنظرا لموجات الصّوت اللّغويّ من النوع المركّب، فإنّ عرضها باستخدام جهاز عارض الدّبذبات (الشكل موضح في الأعلى) لا يقدّم كلّ التّفصيل عن الموجة الصّوتية، بينما يقدّم المطياف ثلاثة أبعاد للموجة المرسومة، وهي: التردّد Frequency (هو عدد الدّبذبات (أو الموجات) الكاملة في الثّانية الواحدة، وحدة تردد الصوت هي هرتز Hertz) أو

Intensity: (هي قياس كمية الطاقة الصوتية لصوت ما بالنسبة HZ أو ذبذبة/ ثانية))، الشدة Intensity: (هي قياس كمية الطاقة الصوتية لصوت ما بالنسبة إلى كمية طاقة صوتية ثابتة تستخدم كمرجع، ويتم القياس بطريقة لوغاريتمية، وليست حسابية بسيطة، وتسمى وحدة شدة الصوت "الديسيبل" واختصارها dB)، الزمن: (هو زمن قياس موجات الصوت، ويقدر بالثانية، فكلما زاد الزمن زادت الموجات الصوتية (ثا/ HZ))، وهذا يُعين الباحث في معرفة زمن الصوت، والتردد الأساس Fundamental Frequency، والنطاق الرنيني: (هو تجويف فموي يتكوّن فيه الصوت عند النطق به.)، وشدته، ولذا فإنّ معظم دراسات أكوستيكية الصوت اللغويّ تعتمد على المطياف بشكل أو بآخر (الغامدي، صفحة 189)، لتحليل ومعالجة الموجات الصوتية—كما هو موضح في الصورة الطيفية لشدة الصوت في الشكل 02، فالموجات باللون الأخضر تمثل شدة الصوت.

نلاحظ أنّ هناك تداخلاً واضحاً بين علم الصوت والفيزياء، فقد اتّسعت مجالات الدراسة في اللغة العربية، وتنوّعت المفاهيم والمصطلحات، فمتطلّبات العصر واحتياجاته جعلت اللغة العربية تقتحم مجالات عديدة مثل الفيزياء.. وغيره، والصوت بوصفه اهتزازات تنتقل في الوسط المرن، يتجاذب فيه علماء من اختصاصات متعدّدة اللسانيات، ولكل مختصّ مجال بحث يشكّل منطلق دراسته، فاللساني يصرف اهتمامه لدراسة الاهتزازات التي ينشأ عنها إحساس بالسمع؛ أي التي تقع آثارها ضمن حدود قدرة الأذن البشرية على الإدراك، وبهذا يتحدّد مفهوم مصطلح Acoustique عند اللسانيين بالدراسة الفيزيائية للصوت الواقع في مجال السمع البشري. (كامل، العلوم وحياة الإنسان، صفحة 20)، أمّا علماء الفيزياء الأكوستيكية، فيوسعون دائرة اهتمامهم، لتشمل كامل الاهتزازات التي تحدث في أي وسط ماديّ، وليس الهواء فحسب، بما في ذلك ما يقع تحت أو فوق حساسية الأذن البشرية، وبذلك يصبح مصطلح الصوت عندهم مرتبطاً بمطلق حدوث اهتزازات في الوسط المرن، سواء ترتّب عن ذلك انطباع سمعيّ أم لا (كامل، العلوم وحياة الإنسان، صفحة 19) من هنا ندرك أنّ هذا التداخل بين العلوم ينتج عنه توسّع في الدراسات والأبحاث، فكان الرّهان على هذه التخصصات البيئية في قراءة مختلفة لعلوم اللغة، انطلاقاً من رؤية ترى أنّ التداخل بين المعارف يمكن من إثراء العلوم فيما بينها، ويمكن من الوصول إلى نتاج أعمق

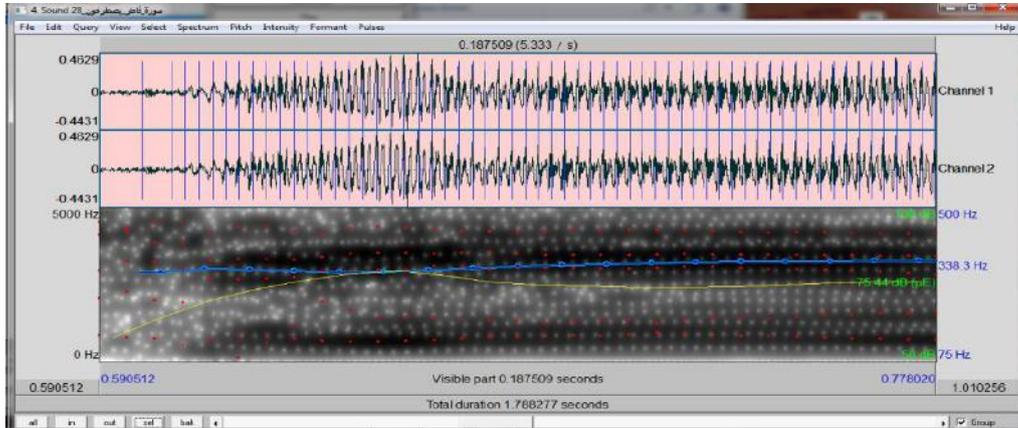
وأدقّ في قراءة العلوم الإنسانيّة بصورة عامّة، وهذا ما يفسّر التداخل بين علم الأصوات اللّغويّ وبين علم الفيزياء.

على سبيل التّوضيح نجد أنّ معدّل السّمع يختلف بين الكائنات الحيّة المختلفة، فيقع السّمع عند الأدميين عندما تصل ذبذبات ذات تردّد يقع بين (20) و(20.000) هيرتز (HZ) إلى الأذن الدّاخلية، وتصل هذه الذبذبات إلى الأذن الدّاخلية عندما تنتقل عبر الهواء، ويطلق علماء الفيزياء مصطلح الصّوت على الذبذبات المماثلة التي تحدث في السّوائل والمواد الصّلبة، وفي هذا الصدد يقول أحمد كامل: «أمّا الأصوات التي يزيد ترددها على (20.000) هرتز فتعرف بالموجات فوق الصّوتيّة، ويتعدّر على الأذن سماعها.» (كامل، صفحة 13) ويقول أيضا: «أمّا الأصوات ذات التردّد المنخفض أقل من 20 ذبذبة/ ثانية لا تستطيع الأذن الأدميّة إدراكها أو التّأثر بها، وتعرف بالموجات تحت السّميّة.» (كامل، العلوم وحياة الإنسان، صفحة 14)، وينتقل الصّوت طويلاً وعرضياً، وفي كلتا الحالتين، تنتقل الطّاقة الموجودة في حركة موجة الصّوت عبر الوسيط النّاقل، بينما لا يتحرّك أي جزء من هذا الوسيط النّاقل نفسه، ومثال على ذلك: إذا ربطت حبل بسارية من أحد طرفيه ثمّ جذب الطّرف الثّاني بحيث يكون مشدوداً ثمّ هزّ مرّة واحدة، عندئذٍ سوف تنتقل موجة من الحبل إلى السّارية ثمّ تنعكس وترجع إلى اليد، ولا يتحرّك أي جزء من الحبل طويلاً باتجاه السّارية، وإمّا يتحرّك كلّ جزء نال من الحبل عرضياً، ويسمّى هذا النوع من حركة الأمواج "الموجة العرضيّة"، وعلى نفس التّحو: إذا ألقيت صخرة في بركة مياه، فسوف تتحرّك سلسلة من الموجات العرضيّة من نقطة التّأثر، وإذا كان هنالك سدّادة من الفلين طافية بالقرب من نقطة التّأثر، فإنّها سوف تطفو وتنغمس ممّا يعني أنّها سوف تتحرّك عرضياً باتجاه حركة الموجة ولكنّها ستتحرك طويلاً حركة بسيطة جدّاً. (كامل، العلوم وحياة الإنسان، صفحة 15)، ومن ناحية أخرى، فإنّ الموجة الصّوتيّة هي موجة طولية، حيث إنّ طاقة حركة الموجة تنتشر إلى الخارج من مركز الاضطراب، فإنّ جزيئات الهواء المفردة التي تحمل الصّوت تتحرّك جيئة وذهاباً بنفس اتجاه حركة الموجة، ومن ثمّ فإنّ الموجة الصّوتيّة هي عبارة عن سلسلة من الضّغوط والخلخلات المتناوبة في الهواء، حيث يمرّ كلّ جزيء مفرد الطّاقة للجزيئات المجاورة، ولكن بعد مرور الموجة الصّوتيّة، يظلّ كلّ جزيء في نفس موقعه. (الدسوقي، الزغبي، و رشوان عبد الرزاق، صفحة 04).

ولو أخذنا الأصوات المجهورة وقمنا بوضعها على جهاز المطياف، لكانت تبدو أكثر تنظيماً، تبدو أعلى السلسلة (البقع المظلمة)، في الواقع على هيئة خطوط في وضع أفقي الشكل عبر الصورة الطيفية، وتمثل الحزم الذبذبات؛ حيث يعطي شكل الفم رنين الصّوت حرماً تسمى (فورمانتس) (**formants**)، ويتمّ ترقيمها من الأسفل إلى الأعلى على هذا النحو: ح1، ح2، ح3، أو  $f_1, f_2, f_3, \dots$ ، وتختلف مواضع هذه الحزم باختلاف نوع الصّوت المنطوق، ومن الممكن تحديدها بشكل تقريبي مع كلّ فونيم،  $f_1$  يمثّل مخرج الصّوت من الحنجرة، و  $f_2$  يمثّل مخرج الصّوت من الحلق، أما  $f_3$  فيمثّل مخرج الصّوت من الفم، و  $f_4$  يمثّل مخرج الصّوت من الشّفة. (جاسم، صفحة 08)، إذن عند قياس شدّة الصّوت المجهور وتردّده مثلاً، فإننا نحّد درجات هذه الحزم حسب مخرج كلّ واحدة منها وتردّدها ونتوصّل إلى نتائج دقيقة، فهذه الحزم الصّوتية والتي يطلق عليها **formants** أو المعالم الصّوتية هي: التردّات أو مجموعات التردّات **groupe of frequency** التي تشكّل نوع الصّوت وتميّزه عن الأصوات الأخرى ذات الأنواع المختلفة. (عمر، 1997م، صفحة 34)، فمثلاً، إذا قمنا بتحليل القيم الصّوتية لصوت "الطاء" في كلمة "يصطرخون" في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صِلْحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ سورة فاطر، الآية 37، نجد أنّ مادّة (صرخ) في الآية الكريمة، هي الصّرخة والصّيحة الشّديدة عند الفزع، والصّراخ: الصّوت الشّديد (منظور، 2000م، صفحة 02)، فالفعل: "يصطرخون" يوحي بأنّ الصّراخ بلغ ذروته، والاضطراب قد تجاوز مده، والصّوت العالي الفظيع يصطدم بعضه ببعض، فلا أذن صاغية، ولا نجدة متوقّعة، فقد وصل اليأس أقصاه، فالصّراخ في شدّة إطباقه وتراصّف إيقاعه من توالي الصّاد والطاء، وتقاطر الرّاء والحاء، وترتم الواو والتّون. (الصغير، 2000م، صفحة 166)، اصطرخ على وزن افتعل، «أبدلت التّاء طاء لأجل الصّاد الساكنة قبلها ومناسبتها في الاستعلاء والإطباق، وتوافق التّاء في المخرج». (عيد، 2018م، صفحة 364)، فصيغة "اصطرخ" على وزن "افتعل" أي أصلها "اصترخ" وقد اجتمع فيها صوتان مهموسان، أحدهما الصّاد (مطبّق) والآخر التّاء (شديد) ثمّ قلبت (التّاء) إلى نظيرتها (الطاء) المطبقة، فالصّوت الأوّل أثر في الثّاني، فحدثت مماثلة تامّة بين الصّوتين، وهنا طلب التّجدة بفزع، والاستعانة على الأمر أشبه بمعجزة، ذلك لأنّها نتيجة خوف نازل وفزع متواصل. (الصغير، 2000م، صفحة 167)، شدّة الحدث الذي

هم فيه أو بسببه يصطرخون أعطته أصواتا بما غلبت عليه من شدة واستعلاء تدلّ على شدة الموقف (الكريم، 2010م، صفحة 303)، وما اختيار الطاء رغم أنه صوت مهموس بدلا من التاء، إلا لأنها من مخرج التاء أولا، ولأنها توحى بالقوة والعنف، وتدلّ على التعبير عن التصادم والارتطام أثناء الصراخ ثانيا، وجاءت لتشديد وتوكيد الحدث دون فصل أو تراخ (الكريم، 2010م، صفحة 303).

يتبين لنا من تحليل صوت الطاء، أنه صوت مفخم، مستعلٍ، مطبق، يمتلك قيمة تفخيمية ثابتة نتيجة التحرك اللساني المتمثل في الإطباق، حيث إنّ الصائت القصير (الفتحة) لا يمكنه أن ينتزع هذه القيمة التفخيمية، ذلك أنّ صفة التفخيم تميّزها عن صوت التاء، لذلك أبدلت بها للدلالة على الموقف.



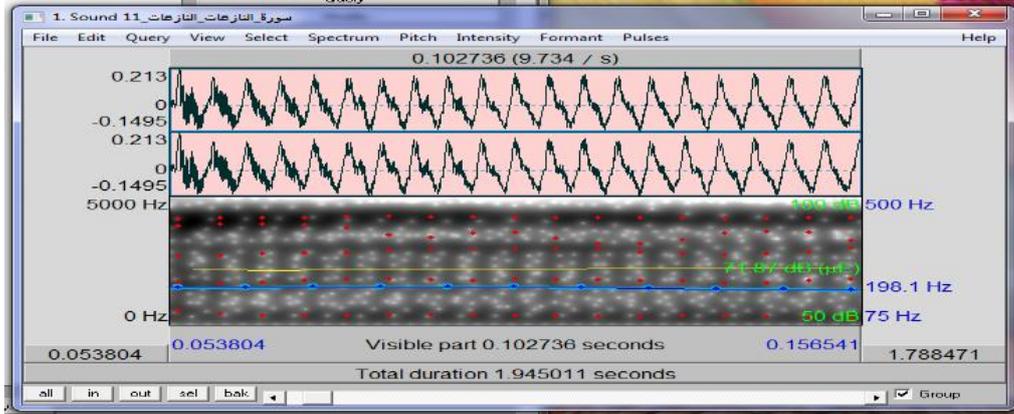
الشكل 1: صوت الطاء من كلمة "يصطرخون" سورة فاطر الآية 37

يتضح من الصورة الطيفية لصوت "الطاء" من كلمة "يصطرخون" من سورة فاطر، الآية 37، أنّ المكونات الصوتية المتمثلة في الحزم الصوتية تظهر كالاتي:  $F1:758.994\text{HZ}$ ،  $F2:1534.060\text{HZ}$ ،  $F3:2985.374\text{HZ}$ ، فهذه المكونات الصوتية تخضع للفراغات الرنانة أو التجاويف (الحلق، الحنجرة، الفم، الأنف، الحنك الصلب) المتحكّمة في إنتاج الصوت. وقد بلغت شدتها بالتقريب نسبة عالية قدرت بـ:  $75.432\text{DB}$ ، أما زمن نطق صوت الطاء فقدّر بـ:  $0.187509$  ث

نستقرئ من هذه القيم الصوتية لَصوت الطاء أنه صوت وقفي، تميّز بانخفاض معدّل تردّد المكوّنات الصوتية مقارنة بالصّاد الاستمراريّ، رغم أنّهما يشتركان في صفة الهمس، يقول في ذلك سمير إستيتية: «إنّ صفّي الجهر والوقفية تفقدان الصّوت جزءاً من طاقته ممّا يؤدي إلى انخفاض تردّداته.» (إستيتية، 2003م، صفحة 214)، إنّ هذه اللفظة (بصطرخون) جمعت من الأصوات التي فيها جهر وإطباق واستعلاء، لتوحي بتعالّي الأصوات باستمرارية وزيادة العذاب والرّعب على النّاس (الكريم، 2010م، صفحة 303)، يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَالنّزِعَاتِ غَرَقًا ۝١١ وَالنّشِطَاتِ نَشْطًا ۝٢١ وَالسّٰبِحَاتِ سَبَاحًا﴾. سورة النّازعات، الآيات 1، 2، 3.

يستوقفنا هنا أمر، وهو تسمية السّورة بأول كلمة وردت فيها وهي "النّازعات" ومعنى النّازعات، الملائكة الذين ينزعون نفوس بني آدم، فإذا نزعوا نفس الكفّار، نزعوها بشدّة، وهو مأخوذ من قولهم: نزع في القوس فأغرق، يقال: أغرق النّازع في القوس إذا بلغ غاية المدى حتّى ينتهي إلى النّصل، فتقدير الآية: والنّازعات إغراقاً، والغرق والإغراق في اللّغة بمعنى واحد. (الرازي، 2004م، صفحة 28.27)

فالملاحظ في كلمة "النّازعات" أنّها اسم فاعل مشتقّ من الفعل "نزع"، وأنّ أصواتها مجهورة ما عدا "النّاء" فهو مهموس شديد، «فهذا التشكيل الصوتي لهذه الكلمة يؤكّد قوّة وشدّة نزع الرّوح من الكفّار، وما تكابده النّفس البشريّة من صراع عند خروج الرّوح منها.» (الكريم، 2010م، صفحة 293)، «فالنّزع الجذب بشدّة.» (الرازي، 2004م، صفحة 27) أمّا كلمة "غرقاً" فوردت "الرّاء" - وهو صوت مجهور تكراريّ- بعد صوت "الغين" المجهورة المفخّمة، ثمّ أتبعته بـ "القاف" الشّديدة الانفجارية المهموسة المتبوعة بالألف التي تمنح المقطع الصوتيّ طولاً وامتداداً إشارة إلى كيفية قبض أرواح الكفّار. (الكريم، 2010م، صفحة 293)، فالانتقال بالأصوات بين الجهر والانفجار والانتهاؤ بالهمس يتناسب مع صورة نزع الملائكة لأرواح الكفّار، وهذا ما أطلق عليه بالدلالة الصوتية، أو رمزية الألفاظ (الزبيدي، 1978م، صفحة 337) والوضوح السّمي في الأصوات المجهورة يكون أقوى منه في الأصوات المهموسة، وهذا ما أضفى سمة القوّة على كلمة "النّازعات".



الشكل 3: صوت النون من كلمة النازعات سورة النازعات الآية 1

يظهر من تحليل الصورة الطيفية لصوت "النون" المجهور، أنّ زمن أداء كلمة "النازعات" **1,9450** ثا، بينما يبلغ زمن نطق صوت "النون" بغمّة **0,86** ثا، أمّا زمن نطق النون ساكنا **0,0869** ثا، لأنّ الجهر يظهر في صوت النون من خلال النغمة الخيشومية، والتي يهتز لها الوتران الصوتيان، فبلغ التردد عندها: **F1:355,098HZ** ، **F2:1705,48 HZ** ، **F3 :2829,586 HZ** ، **F4:3536.142HZ** في حين تبلغ الشدّة الصوتية لها: **71,873 DB** وهذا ما أضفى صفة القوّة لكلمة "النازعات" والوضوح السّمعي أقوى في الأصوات المجهورة منه في الأصوات المهموسة.

خاتمة:

- على عموم ما حاولنا الوقوف عليه في هذه الدراسة، نخلص إلى جملة من النتائج، أهمّها ما يلي:
- أثبتت الدراسات الحديثة وجود علاقة وطيدة بين علم الأصوات اللغوية وبين علوم عدّة في إطار ما يسمّى العلوم البيئية، كان أهمّها علم الفيزياء بقوانينه ووسائله ومصطلحاته.
- تداخل علم الأصوات بعلم الفيزياء أدخل الدراسات الصوتية الحديثة في عداد الدراسات العلمية الموضوعية والدقيقة.

● درس المحذون الصوت اللغوي باستعمال الأجهزة الحديثة، كي تكشف لهم الخصائص الفيزيائية لكل صوت، ففاسوا زمن نطق الصوت، وشدته، وتردده، ودرجته، فتوصلوا إلى نتائج تؤكد ما توصل إليه القدامى بالملاحظة، وليزيلوا بعض الغموض وهكذا أصبحت اللغة العربية تحظى بطابع علمي فيه ما يكفي من الدقة، لذلك نجد أحيانا تأثر بعض الأصوات المهموسة في الكلمة بالأصوات المفحمة أو المجهورة أو الشديدة التابعة لها، حيث يظهر ذلك جليا في الموجات الصوتية والحزم الصوتية الموجودة في الرسم الطيفي للصوت، مما يحمله شدة عالية ودرجة عالية، بالإضافة إلى أنه لا يعني اتصاف الأصوات في أصل نطقها أنها تحتفظ بقيمتها الصوتية في السياقات الصوتية كافة، بل إنها تتفاعل داخل التركيب فتؤثر وتتأثر مما يكسب اللفظ معاني دقيقة ومناسبة للموقف الكلامي.

● اهتمام علماء الصوتيات المحدثين بمتابعة التطور العلمي والتقني في مجال دراسة الأصوات، مكّنهم من الاستفادة من برامج الحاسوب الحديثة التي سهّلت لهم إنجاز الدراسة الفيزيائية للأصوات بالقليل من الجهد والتعب، والكثير من الدقة والفائدة، مما يتيح للباحث أن يعمل في بحثه في المخابر اللغوية، ويحقق نتائج مضمونة ودقيقة.

● اتسعت مجالات الدراسة في اللغة العربية، وتنوعت المفاهيم والمصطلحات، فمتطلبات العصر واحتياجاته جعلت اللغة العربية تقتحم هذه المجالات منها: معالجة عيوب النطق، تعليم اللغة لغير الناطقين بها، تحليل الخطب السياسية، فن الإلقاء، وسائل الاتصال وأجهزة السمع، علم الإجمام، اللسانيات الجنائية، وبحوث البصمة الصوتية، التشريح، طب الأسنان، الفيزياء.. إلى غير ذلك.

● تختلف الدراسة الفيزيائية للأصوات بحسب نطق الأشخاص للأصوات والزمن الذي يستغرقونه في نطقها، وإذا تحدثنا عن القرآن الكريم، فيكون بحسب تلاوة الشخص للآيات ودقته في أحكام تجويدها، فالوقت المستغرق مهم جدا، بالإضافة إلى عمر الشخص فالكبير ليس كالصغير والرجل ليس كالمرأة، والدليل على ذلك تفرّد كل شخص ببصمته الصوتية، كما يتفرّد ببصمة يده، وهذا ما أشارت إليه الدراسات العلمية.

● تداخل العلوم البينية فيما بينها ساهم في توليد مصطلحات علمية جديدة أو استعارة مصطلحات أخرى من علوم عدّة، كما ساهم في استحداث تخصصات عديدة اقتحمت الساحة العلمية، وتوسّعت دائرة البحث والدراسة، كما أدى هذا التداخل إلى تحديث مناهج البحث، فاللغة على سبيل المثال لا الحصر دخلت مجالات علمية بقوة بعد أن أصابها الفتنور في فترة لا بأس بها مضت، لدرجة أنها صارت محلّ

- تكوين وتحليل وتدقيق العديد من المجالات، فرجال الأمن مثلا يتم تدريبهم تدريباً مكثفاً على تحليل البصمة الصوتية انطلاقاً من معرفتهم الكافية للغة، لحلّ وفكّ جرائم عالمية كالإرهاب، القتل، الابتزاز، الانتحال... ● من بين المصطلحات التي استعارها علم الأصوات من علم الفيزياء ووظفها توظيفا جديداً: الشدّة، الموجات، الزمن، التردد، الحزم الصوتية، الهيرتز (HZ)، الديسيبال (DB)، الثانية... ● جهاز المطياف من أفضل الأجهزة الحديثة التي خدمت الدراسات الصوتية الأكوستيكية.

## CONCLUSION

In general, we tried to stand on in this study and we conclude a number of results, the most important of which are the following:

- Modern studies have proven the existence of a strong relationship between linguistic phonology and several sciences within the framework of the so-called interdisciplinary sciences, the most important of which was physics with its laws, means and terminology

- The interference of phonology with physics introduces modern phonetic studies into the rank of objective and accurate scientific studies.

- The modernists studied the linguistic sound using modern devices, in order to reveal to them the physical characteristics of each sound, so they measured the sound's pronunciation time, intensity, frequency, and degree, they get results confirming what the ancients reached by observation, in order to remove some of the ambiguities, and thus the Arabic language has acquired a scientific character with sufficient accuracy, therefore, we sometimes find that the sounds interact within the language structure, and it was affected and affected, which gives the expression an accurate and appropriate meanings for the talking situation.

- The interest of modern phonetics scientists in following the scientific and technical development in the field of sound study, enabled them to benefit from modern computer programs that facilitated them to complete the physical study of sounds with little effort and pains, and a lot of accuracy and interest, which allows the researcher to work in his research in the linguistic laboratories, and realize guaranteed and accurate results.

- The fields of study in the Arabic language have expanded, and the concepts and terminology have diversified, so the requirements and needs of the era made the Arabic language enter these fields, including: Treatment of

speech defects, language teaching for non-native speakers, analysis of political speeches, art of speech, means of communication and hearing devices, criminology, criminal linguistics, voiceprint research, anatomy, dentistry, physics..etc.

- The physical study of sounds varies according to the sounds people's pronunciation and the time they take to pronounce them, and if we talk about the Noble Qur'an, it is accordingly to the person's recitation of the verses and his accuracy in the provisions of their reciting, so the time it takes is very important, in addition to the age of the person, the old person is not like the young and the man is not the same as the woman, and the evidence for this is the uniqueness of each person with his voice print, as well as the uniqueness of his handprint, and this is what the scientific studies have indicated.

- The interference of interdisciplinary sciences contributed to creating new scientific terms or borrowing other terms from several sciences, it also contributed to the creation of many specializations that stormed the scientific arena, and the circle of research and study had expanded, this interference led again to the modernization of research methods, so language, to name a few, entered scientific fields with strength after it declining for a good period of time, so that it has become the subject of formation, analysis and auditing of many fields, for example, security personnel are intensively trained to analyze the voice print based on their sufficient knowledge of the language, To solve and decode global crimes such as terrorism, murder, extortion and plagiarism...

- Among the terms that phonology borrowed from physics and use them in a new way are: Intensity, waves, time, frequency, sound packets, hertz (HZ), decibel (DB), second....

The spectrometer is one of the best modern devices that have served acoustic phonetics studies.

التوثيق:

1. ابن منظور. (2000م). لسان العرب. بيروت لبنان: دار صادر.
2. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني. (2000م). التحديد في الإتيان والتجويد. عمان.
3. أحمد راغب الدسوقي، أحمد الزغيبي، و محسن رشوان عبد الرزاق. فونولوجيا القرآن دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث. مصر: كلية الآداب عين شمس.
4. أحمد مختار عمر. (1997م). دراسة الصوت اللغوي. القاهرة: عالم الكتب.
5. حامد عبد الغفار هلال. (1988م). أصوات اللغة العربية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
6. حامد ياسر الزبيدي. (1978م). الجرس والإيقاع في القرآن الكريم. مجلة آداب الرافدين جامعة الموصل. العراق: جامعة الموصل.
7. رضا بيرش. (2008م، 2009م). قضايا نقدية في الصوتيات العربية المعاصرة. باتنة.
8. زهراء جاسم. طريقة عمل برنامج برات وتحليل القصائد صوتيا ومخبريا. تأليف محمد زهراء جاسم (المحرر)، جامعة ذي قار. كلية الآداب قسم اللغة العربية ، مكتبة وملتقى علم الأصوات.
9. زهران البدر اوي. (1994م). في علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق. القاهرة: دار المعارف.
10. سعد مصلوح. دراسة السمع والكلام. صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك. عالم الكتب.
11. سمير شريف إستيتية. (2003م). الأصوات اللغوية. دار وائل للنشر.
12. عبد العظيم جمال عيد. (2018م). السهل في علم الصرف. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
13. عبد الجليل عبد القادر. علم اللسانيات الحديثة. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
14. عبد الكريم ساجدة. (2010م). أثر الصوت اللغوي في توجيه الدلالة. دراسة أسلوية صوتية. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، (صفحة 303).
15. علي الحسن بن عبد الله بن سينا. (1332م). أسباب حدوث الحروف. القاهرة، مصر: مطبعة المؤيد.
16. فخر الدين الرازي. (2004م). التفسير الكبير. بيروت: دار الكتب العلمية.
17. كمال بشر. (2000م). علم الأصوات اللغوية. مصر: دار غريب.
18. محمد أحمد كامل. العلوم وحياة الإنسان. مصر: نخضة مصر للطباعة والنشر.
19. محمد علي الصغير. (2000م). الصوت اللغوي في القرآن. بيروت: دار المؤرخ العربي.
20. محمد منصف القماطي. (1986م). الأصوات ووظائفها. ليبيا: منشورات جامعة الفتح.
21. محمد منصور الغامدي. الصوتيات العربية. مكتبة التوبة.

22. ندى بنت عبد الله الضاهر. (بلا تاريخ). علم الصوت وأثره في علاج اضطرابات الكلام. المؤتمر الدولي للغة العربية للدراسات البنائية .

**Bibliography List :**

1. Ibn Mandour (2000). Lisân al-Arab. Beirut, Lebanon: Sader House.
2. Abou Amrou Othmane Ben Said Ed-Dani (2000). Determination in Mastery and Reciting. Oman
3. Ahmed Ragheb Al-Dessouki, Ahmed Al-Zoghbi, and Abdelrazak Mohssen Rachwan. The phonology of the Qur'an Reciting Provisions study in the light of modern phonology. Ain Chams, Egypt.
4. Ahmed Mokhtar Omar (1997). The Linguistic Sound Study. Cairo: The world of books.
5. HAMED Hellal Abdelghaffar (1988). Arabic Language Sounds. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
6. HAMED Yasser Ez-Zayedi (1978). Bell and rhythm in the Holy Quran. Al-Rafidain Literature Magazine. El-Mosul, page 337.
7. Reda Birech & Abdelkarim BOURENANE (2009). Critical issues in contemporary Arabic phonetics, Batna. Page 26.
8. Zahraa Djassim. Praat program Action. page 08.
9. Zahran El-Badrawi. (1994). In Linguistic phonology and articulation defects. Cairo: House of Knowledge
10. Saad Maslouh (2000). Hearing and Speech Study. The world of books.
11. Samir Charif Estitia. (2003). Linguistic sounds. Wael Publishing House.
12. AbdelAdim DJAMEL. (2018). Easy in morphology. Egypt. Egyptian General Book Authority.
13. Abdelkader Abdeldjalil. Modern Linguistics. Jordan: Safaa for Publishing and Distribution House.
14. Abdelkarim Sajida. (March 2010). The Impact of linguistic sound in directing the significance, a phonetic stylistic study. page 303.
15. Ali El- Hassan Ben Abdallah Ben Sina. (1332). The reasons for the occurrence of letters. Cairo, Egypt: Al-Moayad Press
16. Fakhreddine Al-Razi. (2004). The Great Explanation. Beirut: Scientific Books House.
17. Kamel Bachar (2000). Linguistic Phonology. Egypt: House of Gharib.

18. Mohammed Ahmed Kamel. Science and Human Life. Nahdat Misr for Printing and Publishing.
19. Mohammed Hocine Ali Es-Saghir. (2000). Linguistic Sound in the Holy Quran. Beirut: Arab Historian House.
20. Mohammed Monsif El-Kamati (1986). Sounds and its Functions. Libya: Al-Fath University Publications.
21. Mohammed Mansour El-Ghamedi. Arabic phonetics. El-Taouba Library.
22. Nada Bent Abdallah El-Dahir. 2015. Phonology and its impact on the treatment of speech disorders. International Conference on the Arabic Language for Interdisciplinarity, Cognitive Perspectives and Social Stakes. April 28<sup>th</sup>, 29<sup>th</sup>, 2015. Al-Madinah International University: Center for Arabic Language Studies and Literature.

**Structure study in Phonology and Physics**

**Nadia Charef<sup>1</sup>**

**<sup>1</sup> Abu bakr belkaid Universit-Tlemcen-Algeria**

**sabrineleterature@gmail.com**

**Samira Charef<sup>2</sup>**

**<sup>2</sup> U niversity Center Machnia - Algeria**

**samiraarabiya@gmail.com**

**Abstract:**

Our current era is characterized by the openness and coordination of sciences, after the specialization trend was dominated for decades in scientific, human and social research, so we don't talk anymore about the limited isolated specializations, and each specialization became linked to a network of knowledge and to the sciences surrounding it, whether in constructing concepts or in constructing the subject of science itself, believing in the cognitive benefit that can be achieved by the openness of science and its interaction with other sciences, and drawing limits for the sciences has become one of the difficult matters, in fact, a single specialization appears in many faces as a result of the different specializations that attract it, accordingly, we chose a side of these specializations, and the idea of the study was entitled: "Interdisciplinarity in Phonetics and Physics," it aims to emphasize the relationship between phonology and physics, by subjecting the sounds of the language to modern electronic programs and audio and digital devices in order to highlight its significance in the linguistic context, as well as its audio clarity.

**Keywords:** Arabic language, phonology, laboratory phonology, physics, interdisciplinary study.

جمالية التكرار في ثوريات محمد العيد آل خليفة (دراسة تطبيقية)

الدكتورة/ فلاح نورة\*

المدرسة العليا للأساتذة- بشّار (الجزائر)

قسم اللغة والأدب العربيّ

almarifa3@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/09/06م

تاريخ الارسال : 2021/08/30م

#### الملخص:

أطلق التّفاد مصطلح (الثّوريات) على اثنتي عشرة قصيدة نظمها شاعر جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين محمد العيد آل خليفة، والتي خصّها بكلّ ما له صلة بالوطن والمواطنة، حيث وظّف لغة الضّاد توظيفا على نحو بليغ، بدا من خلال التّنوع الصّوتيّ الذي طبع به قصائده التي زانها الإيقاع الصّوتيّ المتمثّل في التّكرار رقة، حين ظهر جليا في الألفاظ التي استعان بها ليُوصل رسالته إلى المتلقّين في تناسق صوتيّ رائع. وقد وددنا في هذا المقال أن نتناول التّكرار بعدّه عامل جمال في ثورياته، معتمدين المنهج الوصفيّ التحليلي لوصف وتحليل هذه الظّاهرة الصّوتية. ومعرفة ما إذا كان التّكرار من الفصاحة أو خلا يشين العمل الأدبي؟

الكلمات المفتاحية: الثّوريات، محمد العيد آل خليفة، جوانب الجمال، التّكرار. الفصاحة.

---

\* المؤلّف المرسل: الدكتورة/ فلاح نورة، الايميل: almarifa3@gmail.com



هذا بالإضافة إلى أن التفعيله نفسها تقوم على تكرار مقاطع متساوية. إن هذا التكرار المتماثل أو المتساوي يخلق جواً موسيقياً متناسقاً، " (الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج5، ص277) فالإيقاع ما هو إلا أصوات مكررة مما يُثير في نفس المتلقي انفعالاً ما. فالتكرار من الفصاحة غير أنّ بعض المغرضين طعنوا فيه وبخاصة وروده في القرآن ظناً منهم أنه ليس من أساليب الفصاحة لجهلهم بالقيمة التي يضيفها على المعاني، وقد تتعدّد صور التكرار ليمثّل في إعادة حرف (كحرف الروي)، أو لفظ، أو جملة، أو تركيب (كالأزمة) عدّة مرات لتحقيق غرض بلاغيّ ما، فقد اهتمّ المسلمون بظاهرة التكرار عند دراساتهم للنصّ القرآنيّ، والبحث في إعجازه اللغويّ وبخاصة وقد وردت فيه العديد من النماذج من التكرار التي تناوها البلاغيّون بالدرس والتفسير محاولة منهم لبيان دلالاتها ضمن السياق القرآني، ورغبة في الكشف عن قوالبها الفنيّة، وبيان أبعادها سواء أكان المكرّر حرفاً، أو كلمة، أو جملة، أو تركيباً لغويّاً. وكم حظيت ظاهرة التكرار باهتمام الفنّانين، والشعراء، والنقاد العرب القدامى والمحدثين، فأما السلف فقد اهتمّوا بالتكرار لوروده في مواضع شتى في القرآن الكريم، فتمعّنوا في تفسير دلالاته ضمن السياق القرآنيّ معلّنين وجوده في كلّ سورة وآية. حيث قال ابن رشيّق القيرواني عن التكرار في كتابه (العمدة) قوله: "...وللتكرار مواضع يحسن فيها، وأخرى يقبح فيها."

أولاً: الغرض التكرار.

### 1 التكرار عند بعض القدامى:

التكرار ليست ظاهرة مستحدثة وإنما هي أمر عرفه الإنسان منذ القدم ومما ذكره الجاحظ أنّ أرسطو أشار إلى التكرار حين وضع أركاناً للجمال من شأنها أن تقوم بتحقيق الوحدة في المنتج الأدبيّ وهي: "الانسجام، والتناسب، والتوازن، والتطور، والتدرج، والتقوية، الترجيح، والتكرار." (هيجل، 1978، ص. 71) كما أشار الجاحظ -أيضاً- إلى أن التكرار " ليس استعمالاً يأتي به مستعمله متى شاء وإنما يؤتى به على قدر الرغبة في إفهام المستمعين." (الجاحظ، 1968، ص. 105) وتكرار كلمة أو جملة أكثر من مرّة - غالباً - ما يكون لمعان متعدّدة كالتوكيد، والتّهويل، والتعظيم، وغيرها... وفي هذا الشأن ذكر السيوطي - رحمه الله -: " التكرير أبلغ من التأكيد، ويُدرج ضمن محاسن الفصاحة "

وللتكرار علاقة وثيقة بعلم النحو وبخاصة عند تجسيد التوكيد في اللغة العربية، إذ عدّه سيبويه ضرباً من ضروب التوكيد" (ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، ص. 148)

2 آراء بعض العلماء حول التكرار:

هذه بعض الآراء مما قيل عن التكرار:

- يقول الزركشي: "التكرار من أساليب الفصاحة، وهناك من يظنّ ألاّ فائدة منه، لكنّه من محاسن اللغة، ولا سيّما إذا تعلّق بعبئه ببعض، علماً أنّ فائدته العظمى التّقريرُ لذا قيل: "الكلام إذا تكرر تقرّر". كما أنّ للتكرار أهميّة كبرى في التوكيد، وإظهار مدى العناية به ليكون أمثلاً في السلوك، وأبين للاعتقاد."
- رأى ابن الأثير " أنّ التكرار يأتي في الكلام تأكيداً له، وتقويةً لعبئه قصد استمالة المتلقين وتنبههم." لذا استعان الشعراء المحدثون به، وبالغوا في استعماله بعدّه لوناً من ألوان التّجديد في الشعر الحديث.
- يقول الزمخشري: " فائدة التكرار تجديد كلّ نبي عند الاستماع والتذكير والاتّعاظ، واستئناف التنبه والايقاظ، فهو كقرع العصا مرّات ومرّات لئلا يغلب المكرر لهم السهو وتستولي عليهم الغفلة." ويقول في موقع آخر: " إنّ في التكرار تقريراً للمعاني في الأنفس، وتثبيتاً لها في الصدور، ألا ترى أنّه لا طريق إلى حفظ العلوم إلّا بتريده ما يُرام حفظه منها، وكلّما زاد تريده كان أمكن له في القلوب، وأرسخ له في الفهم، وأثبت للذكر، وأبعد عن التسيان." كذلك يرى بعض البلاغيين أنّ أهميّة التكرار تكمن في التوكيد، وزيادة التنبه، والتّهويل، والتّعظيم."
- يقول الأستاذ محمد قطب: " يجدد بنا أن نطلق مصطلح (التنوع) على التكرار لأنّه مهمّما تكرر اللفظ فإنّ المعنى يتنوع."
- قال العلامة جلال الدّين السيوطي: " التكرار أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة، لأنّه يُفيد التوكيد، والتّقرير، والتنبه، والتّجديد إذا طال الكلام، والتّعظيم، والتّهويل، والإفهام، والتذكير، والتلذذ بالكلام."

• يجمع النقاد على أنّ التّرجيع لا ينحصر في المستوى الصّوتيّ فحسب، وإّما يشمل كلّ ضرورات التّكرار على اختلافها (أصوات، وكلمات، ومعان، وجمل، وصيغ..). كما أنّه مُدرك إيقاعيّ يتجاوز المستوى الصّوتيّ إلى مستويات أخرى أقرب إلى تشكّلات اللّغة في بعدها الدّلالي من مجرّد التشكّلات الصّوتية. وقد ضربوا لنا مثلين من الأدباء المحدثين حين ذكروا:

أولاً: الأديب طه حسين الذي تميّز بولعه في استخدام المفاعيل المطلقة والأحوال والتّكرار على نحو خاصّ ممّا أكسب أسلوبه صفة مميّزة.

ثانياً: الشّاعر محمد العيد آل خليفة الذي تميّز بديوان شعر لم يكن مرتّباً ترتيباً تاريخياً يُيسّر للقارئ تتبّع أثر الحوادث المتنوّعة في شعره، فإنّ تواريخ نشر نظمه على الجرائد كان يلقي الصّوء على تلك الظروف العامّة التي أحاطت بكلّ قصيدة وهي تعجّ بمكوناتها الثّوريّ واضحة جليّاً لا يحتاج إلى حجج، حين كان الشّاعر ناقماً على الأوضاع التي عاشها الشّعب وقتئذ، موجّها سهام نقده اللاّذعة على مستويات شتى، ورفضاً ظلم المستعمرين الطّغاة، داعياً مواطنيه إلى الإسراع في المطالبة بحقوقهم المهضومة، ورفض المفاهيم الخاطئة التي توطّدت في أذهان التّائمين. فكان أغلب ما نظمه محمّد العيد آل خليفة شعراً وطنياً، لأنّه أوقف نفسه للوطن، والإسلام، والعربيّة، فهو المتعقّف في نظمه، فما تحدّث عن وُجده بل عن شعبه وأمه في قصائد بدا فيها التّكرار جليّاً، حيث كزّر المعنى الواحد في القصيدة نفسها، أو في قصائد عدّة، أو تكرار اللفظ بعينه، أو شطر منها مرّات إمّا يراد به توكيد المعاني، وإعطاؤها صفة الحميّة والوجوب رغبة في إثارة الحماس في نفوس سامعيه ليستحوذ على مشاعرهم، وإرضاء وجدانهم محاولاً التّغلغل في أعماقهم ومخاطبة قلوبهم. ولأنّه شاعر حفظ القرآن، وتأثر به، اقتبس منه ما جعل نظمه ذا طلاوة وحلاوة إلى جانب استخدامه التّكرار بمهارة فائقة، لتمكّنه من اللّغة العربيّة، والتّحكّم في زمامها، وقدرته على انتقاء الألفاظ ذات الجرس الصّوتيّ مألوف ليُدخل المتلقّي في حالة شعوريّة، وذهنيّة، وفكريّة، وروحيّة فيشارك الشّاعر في تجرّبه ويتفاعل معها." (عمر بن قينة، 1995، الصفحتان 69،70)

• شهدت نازك الملائكة: "أنّ جهود النقاد المعاصرين وعنايتهم بظاهرة التّكرار بدت حين بسطوا أبحاثهم في جمالياتها اللّغويّة والصّوتية، وتجلياتها التّفسّية الإيقاعيّة، وأثرها في أفئدة المتلقّين. غير أنّ تكرار الأديب لبعض الحروف والكلمات، أو الجمل والمقاطع ليس لفقّر في ألفاظه، أو عجز في المعاني لديه، أو قلّة يشكو منها في الدّلالات، وإّما هو تكرار متعمّد ليحدث في التّمسّ إيقاعاً، وهو الأمر الذي

نكتشفه في ثوريات محمد العيد آل خليفة لأنّ انتظام النَّصِّ الشَّعْرِيِّ عند شاعر جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين بجميع أجزائه في سياق متناسق جامع، يجعل من القصيدة نظاما محسوسا شكلا، ومُدركا بالمشاعر من حيث المعنى وما يشمله من سياقات متنوّعة، تتّصل بغيرها من مكونات الإيقاع الأخرى، فيُعَبِّرُ بها عن تجربته، ممّا أضفى على نصوصه طابعا جماليا متجانسا، وعادة ما يكون التكرار فيه هو أكثر الظواهر وضوحا من العناصر الإيقاعية الأخرى، فهو ضرب من ضروب الأساليب العربيّة التي جاء بها القرآن الكريم، ليُحَقِّق أهدافا معيّنة تثري المعنى، وتعطيه نفسا جديدا ينبّهه، فالتكرار - عند العرب - ظاهرة بلاغية لا يفطن إليها إلاّ كل من له بصر بفنون القول حديد.

#### دراسة تطبيقية في ثوريات محمد العيد آل خليفة:

استعان شاعر جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين ومعلّمها محمد العيد آل خليفة - كغيره من الشعراء المعاصرين - بوسائل كثيرة لإقامة جداول من الإيقاع، ليرفد بها قصائده، ومنها رافد التكرار الذي بدا جليا في:

#### أولا: تكرار الأصوات (التكرار الحرفي):

ما كان تكرار الأصوات في ثوريات محمد العيد آل خليفة إلاّ لتحقيق ذلك الأثر المتدفق عبر الهندسة الصوتية التي شملت الأصوات، لأنّ لتكرار الأصوات سمات فنية، فهو ضرب من ضروب النغم يترّم به الشاعر ليقوّي جرس ألفاظه المنتقاة وأثرها، ويكون فتانا مُبدعا حين يستغلّ تكرار الحروف استغلالا كثيرا.

1) ففي قصيدة (ثورة بنت الجزائر)، ورد تكرار صوت (التون) في الضمير الدال على الفاعلين، يُعبّر عن غضبة الشعب، ومخضته الموحدة ضدّ المستعمر، وإبائه، ورفضه للمهانة، واستعلائه عن كل شيء وضيع، وفي قصيدة (ذكرى العاشرة للفتح نوفمبر) تكرر - أيضا - للتعبير عن الصّوت الجماعيّ للأمة، والاحتجاج لها، والتعصّب لمذهبها والدفاع عن مصالحها، والتغني بماأثرها. كما يدلّ على الرّوح الجماعية لدى الشاعر في قوله: "فهرنا، بهرنا" وفي القصيدة نفسها تكرر صوت (الياء) في صورة ياء المتكلم للحديث على لسان بنت الجزائر في قوله: "فكرتي عدّتي، علمي زادي، عفائي، ذرعي، صبري دفاعي، صلاحني حصني.."

- (2) في قصيدة (تمنئة الجيش وتحيّة العلم) فقد ورد تكرار حرف (الزّاء) في البيتين (29 و3) ثماني مرّات، وهو حرف التّكرار المجهور، يرتبط بالعاطفة العنيفة القاسية، التابعة من قلب احتقنت به الآهات، تحت وطأة الضّغوط التي لم تلبث أن ولّدت الانفجارات. فبصفته التّكراريّة يوحي بتكرار انفعالات الفرح والألم التي يُحسّ بها الشّاعر أثناء إنشاده قصيدته.
- (3) في قصيدة (الذّكري العاشرة لفتاح نوفمبر) فقد تكرر حرف (السين) حرف الصّغير، وكأنّه تقليد للشّعراء العظام أمثال البُحتريّ قديما، وأحمد شوقي حديثا، وكأنّ (السين) جعلت الألفاظ الدّاخلية في تكوينها أكثر تجاوبا وتجانسا مع بعضها البعض للتعبير بإحساس مُرهف عن خوالج النّفس من عواطف جيّاشة تجاه ثورة الفاتح من نوفمبر. وفي قصيدة (الذّكري العاشرة لفتاح نوفمبر) ورد تكرار صوت (السين) في سبعة أبيات أي بمعدّل أربع سينات في البيت الواحد، وهو صوت صغير، رخويّ، مهموس، مرّق، وهذا يُنمّ عن رغبة الشّاعر في التعبير عن عواطف رقيقة، ومشاعر مُرهفة جيّاشة، ملأت قلوب المواطنين في مناسبة سعيدة ليست بأسعد من احتفال الشّعب بذكرى الفاتح من نوفمبر.
- (4) في قصيدة (ثورة بنت الجزائر) تكرر صوت الهمزة (همزة الأنا) للفخر، والإحالة على الدّاخل، والحيازة بشدّة لأنّ الهمزة حرف شديد، ولعمق مخرجه جيء به للتعبير عن الأحاسيس الصّادقة التابعة من الأعماق، وليس هناك أعمق من الهمزة مخرجا.
- (5) في قصيدتي (أبا المنقوشيّ، ومناجاة بين أسير وأبي بشير)، كرّر الشّاعر حرف (الكاف)، وهو صوت شديد، مهموس، انفجاريّ ليسهم به في تصعيد الجوّ النّعيميّ المعبر عن الحالة النّفسيّة للشّاعر.
- (6) في قصيدة (علم الجزائر) تركزت نون التّوكيد الثّقيلة ثلاث مرّات للتّوكيد على التّعهد للعلم بالتّفاني في حمايته، والحرص على بقائه عاليًا مرفرا.

ثانياً تكرار بعض الصّيغ والتّراكيب: (التّجمعات الصّوتية): وقد تمثّل في:

1. تكرار الفعل المضارع على وزن (أفعل)

للدلالة على الحاضر، وضرورة الارتكاز عليه لبناء المستقبل.

2. تكرار الفعل المبني للمجهول:  
لجهل الفاعل، ولمعرفته المسبقة أنّ الجميع يعرفه، ويتعمّد عدم ذكره. (ضرب المثل) ص 421 اقتباسا من القرآن الكريم.
3. تكرار الفعل المضارع المقترن بلام الأمر:  
(فلنثر، فلنقم، ولنصح، ولنحطّم) ص 430 من قصيدة (ثورة بنت الجزائر)، وهي صيغة استعان بما الشاعر ليجعل نفسه أحد المعنّيين بالأمر كغيره من أفراد المجتمع الجزائريّ، وقد ظهر ذلك في تكرار حرف التّون المعبّرة عن جماعة المتكلّمين.
4. تكرار الفعل على وزن (افتعل):  
للدلالة على الانفعال، وردود أفعال المواطنين في لحظات السّراء والضّراء، ويبدو ذلك واضحا في استعماله الأفعال التّالية: (احتفى، اكتفى، اشتفى، اكتحل، احتوى، ابتكر، اقتلع، اقتحم) ص 420-421.
5. تكرار الفعل المضارع المجزوم بلا التّاهية:  
(لا ترض) عدّة مرّات، قصد توجيه التّصيحة للشّعب الجزائريّ، حتّى يرفض المستعمر رفضا باتا، ويجاربه بكلّ القوى- وبخاصّة- وأنّ المستعمر قد عمّ فساده البرّ والبحر، وصار مُشاهدا من قبل الجميع، ومستهجنا من لدن المقسطين.
6. تكرار الفعل على وزن (فعلل):  
"فهقر، رفر، متألّى، زقزقة، دمدم." للدّلالة على الأصوات، أو الحركات المعبّرة بإيقاع رقيق في قوله: " رفر، متألّى، زقزقة "، وإيقاع آخر قويّ وعنيف في قوله: " فهقر، دمدم " للتعبير عن الهزّة العنيفة الّتي أخضع الجزائريّون الثّائرون عدوّهم لها، إضافة إلى الصّحّة التّاجمة عن ارتفاع الاحتجاجات والهتافات ضدّ المستعمرين، وتعالى زغاريد النّساء، وقرع الطّبول، وارتفاع الأرزجال.
7. تكرار الفعل، ومفعوله المطلق:  
سوّت الهداية سوق الهدية) ص 419، (أحييك التّحيّة) ص 417 لمزيد من التّوكيد والتّثبيت.
8. تكرار الوزن (استفعل):

"استهله"، استبشره، استنصره، مُستبشر، مُستيقظ، نستطيب، مُستأثر، استحيي، استأمن.  
مُستقبحا، مُستنكرا، "للدلالة على الطلب، والتعبير عن الأفعال وردودها.

#### 9. تكرار الوزن (تفعل):

"تحرّر، تقرر، تحوّل، تعكّر، المتجبرّ، المتصلّب." وهو مطاوع الفعل (فعل). "للدلالة على ردود الأفعال العنيفة الشديدة والسريعة التي تتناسب وقوة الأفعال تناسباً طردياً إلا أنّها تُعكسها في الاتجاه.

ثالثاً: تكرار الأسماء: بدأ هذا النوع من التكرار في:

#### ○ تكرار الضمير (أنت):

حين كان الشاعر يُحدّث عيد النصر مباشرة، واصفاً إيّاه وكأنّه المسيح بن مريم الذي أحيا الموتى، محققاً المعجزة الرّبانية، وفي هذا اقتباس من القرآن الكريم ممّا يوحي بقمّة التّمجيد ليوم النصر.

#### ○ تكرار أسماء التّفصيل:

✓ على وزن (أفعل) "أعزّ، أكبر، أمهر، أسحر، أغلى، أذكى، أزكى، خير، أنفس، أجلّ، أعظم، أبلغ، أسمي، أسمع، أسمع، أسمى".

✓ على وزن (فُعلى) اسم التّفصيل على صيغة المؤنث "كبرى، عليا، دنيا، يسرى، عسرى".  
للمفاضلة بين الأمور والأشياء. والأجدر بالذكر أنّ الشاعر استعمل خمسة أسماء تفضيل هي 'أصدق، أعلى، أرفع، أوفى، أقدس'. "على وزن (أفعل) في قصيدة واحدة (وقفه على قبور الشهداء)، لأنّه كان في مجال الوصف لهؤلاء الذين باعوا أنفسهم لله - تعالى - فربحت تجارتهم، فراح يُفاضلهم ويُفضّلهم عن بقية الخلق.

#### ○ تكرار المرادف:

(العليّة، الشّاهقات، عليا، فوق، يُعلي) (احتوى، اشتمل) (الكبرى، العظمى) (أذكى، ألهب) (تطاول، رأساً، شموخ).

○ تكرار المصادر الصّناعيّة (بيائها المشدّدة) (وألمعت لذي الألمعيّة) (اليعربيّة، الأسبقية، الحميّة، الشّكليّة، الأديّة) في (صرخة ثورية).

#### رابعاً تكرار الجمل

##### ● تكرار الجملة الخبرية:

في قصيدة (صرخة ثورية)، تكررت الجملة الإخبارية (أحييك) ثلاث مرّات مع مصدرها (التحية) لمجرد الإخبار والتأكيد عما يُكنّه الشاعر من حبّ للوطن، وكرّر الجملة الاسمية المؤكدة (نوفمبر قد وافى) ثلاث مرّات للتذكير بنوفمبر بمناسبة سعيدة، ذات الأثر العميق في نفوس الجزائريين والتوكيد على حلوله وموافاته، أمّا جملة (نوفمبر وافانا)، فقد تكررت ثلاث مرّات، لتشدّ عضد العبارة السابقة. وفي الصّفحة 428 ورد تكرار الجملة الاسمية (نحن إفريقيا وإفريقيا نحن) ليُحقّق إيقاعاً خاصاً بالجملة ومعكوسها من جهة، ويبيّن علاقة التكامل بين إفريقيا والجزائر وألاً مُتعة بحرية الجزائر ما لم تتحرّر إفريقيا.

##### ■ تكرار الجمل الطلبية:

✓ الاستفهام: (كيف أنسى؟) ستّ مرّات+(لست أنسى)، جملة منفية كرّرها الشاعر في قصيدة (ثورة بنت الجزائر) ليبيّن للمتلقّي ما لا ينبغي أن ينساه في حقّ قومه، وعروبته، ولغته، ووالديه، وأهله، وحرمته، وشعبه، وتاريخه، وثورته، ومجد الجزائر، ومفاخره، ومآثر الأجداد. وفي قصيدة (تمنّة جيش التحرير والعلم)،

✓ الأمر: كرّر الشاعر جملة طلبية (سلوا عنه الأطواد في الجزائر) ثلاث مرّات، وفي هذا التكرار دعوة إلى اتّخاذ الأطواد في الجزائر شهوداً على ما قدّمه الجيش من بطولات خلال الثورة. (اسألوهم) أمر تكرر لاستحضار شهود من التاريخ لعلّهم يُقسطون في شهاداتهم.

✓ التّداء: تكررت الجملة الطلبية المتمثلة في التّداء (يا علمي) مرّتين ليُجسد العلم، ويجعله منادى واقفاً أمامه، ليُخبره مستعملاً ياء المتكلم، ويُعبّر عن مدى حبه له، ويُصوّر مكانته في قلبه قائلاً: "يا علمي أنت روحي، وراحتي، وراحي، وربحاتي".

✓ التّعجب: أمّا ما يتعلّق بتكرار صيغة التّعجب: (يا عظم شوقي!) كرّرها الشاعر محمّد العيد آل خليفة ثلاث مرّات ليعبّر عن مدى شوقه واشتياقه للفاتحين السابقين من المؤمنين والعاقدين مع الله ميثاقاً غليظاً.

■ تكرار شبه الجملة:

كّرر الشاعر شبه الجملة (لمن) مرتين، ليؤكد رجاءه الرحمة لمن مضى شهيدا، وطول العمر لمن مازال على قيد الحياة. أما (بالبكاء) التي حذفت همزتها لضرورة شعرية، تكررت مرتين في عدم القبول بسخاء العيون بالدموع، بل سخاء الجيوب إنفاقا في سبيل الله نصره للشعب وقضيته العادلة.

■ تكرار التأسخ والمنسوخ:

(إنهم) في قصيدة (وقفه على قبور الشهداء) لتحقيق المزيد من التوكيد.

■ تكرار الصفة المشبهة على وزن فعيل:

(جهير، سمير، كسير، خبير) لأنّ الشاعر كان في مجال الوصف، وذكر خصال الوطن الأسير وصفات أبي بشير، مقابل الميزات القبيحة التي تميّز بها المستعمر نحو: (الحقير، الشّر المستطير) من خلال تكراره للأصوات المجهورة كاللّام، والميم، والدال، الأمر الذي خلق إيقاعا عالي التوتّر. عموما إنّ تكرار الشاعر للصفات، وصيغ المبالغة، لم يكن إلا لاستنهاض همّة الشعب المغلوب على أمره، والإفادة من مواقف القدماء من المجاهدين عبر التاريخ رفضا للظلم، عبر نغمة توقيع يميل إلى الارتفاع، والحدّة، للإشارة إلى لهجة الشاعر الغاضبة، الرافضة لما يحدث في البلاد وللعباد.

**الخاتمة:**

تمتّى أن نكون قد وفّقنا في الإحاطة المتواضعة بعناصر الموضوع، كما أنّها فرصة ناشد فيها - أيضا - المختصّين، والمهتمّين بعلم الأصوات، والباحثين فيه أن يكتشفوا الجهود، ويبدلوا ما في وسعهم، ليجعلوا اللغة العربيّة حاضرة كمثيلاهما (الفرنسيّة والإنجليزيّة) في المختبرات الصوتيّة المتطوّرة، من أجل الرقيّ بالدّرس الصوتيّ العربيّ الحديث، ليواكب أمثاله في اللغات الأجنبيّة العالميّة، كما يجب علينا أن نثمن الجهود المبذولة، والاقتراحات المُسداة، والمشاركات الجارية والبحوث الهادفة التي تصبّ في معين الدّراسات الصوتيّة. علما أنّ واجب المزوجة بين التّارات الصوتيّة القديم، والدّراسات العربيّة الحديثة المتواضعة في مجال الصوتيّات، يدلّ على إيمان الباحثين بضرورة وصل حلقة الماضي بالحاضر، ثمّ المستقبل، لأنّ أيّ إهمال لمجهودات قدماء الباحثين العرب، والمسلمين في علم الأصوات، قد يُوسّع الهوة بين التّناجح التي حقّقها السّابقون، وما

- يصبو إليه اللاحقون في نفس المجال، لأنّ نتائجهم أجدر بأن يؤسّس عليها لبناء صرح الدرس الصوتي العربي الحديث. وعلى دارجي اللغة العربية أن يهتموا باحتساب الحركات التي لها دور وظيفي مهم في بنية الكلمة، فهي تُغيّر معنى الكلمة كلّما تغيّرت مثلا: أ سد، أُ سد، عُمر، عُمر. ونظرا لأننا نرغب في أن نكون باحثين مستقبليين في مجال الدراسات الصوتية، فنحن مطالبون بـ:
- 1) التركيز على التلاقح بين القديم والحديث، وقرأوا المعطيات البلاغية من منظور صوتي.
  - 2) منح الصوت مكانة في الدرس النقدي، والبلاغي، مع بيان ما للصوت من أثر في فصاحة الكلمة، وبالتالي اللغة، وبلاغتها، ثم إظهار أثرها الفعال في مجال الاتصال.
  - 3) البحث في القيمة التعبيرية للصوت، وعلاقته بالدلالة، أو عدمه ثم أيهما يمكن السمع من إدراك مقاصد الشاعر.
  - 4) مناقشة أهمية الدراسة الصوتية في العمل الإبداعي بتناول مواضيع كالهمس والجهر، والشدة، والرخاوة، وما لها من أثر في توجيه النص الأدبي سواء أكان شعرا أو نثرا.
  - 5) إلقاء الضوء على بعض الظواهر التي تناولها النقد الأدبي في علاقتها بالصوائت مثلا: حروف المد والحركات القصيرة، ومالها من أثر في سرعة النطق بالكلمة أو بطئه.
  - 6) المقارنة بين التلاؤم، والتنافر الصوتيين.
  - 7) انتقاد الإنتاج الشعري من حيث التبر والتنغيم والإيقاع.
  - 8) التركيز على القيمة التعبيرية للعروض أثناء دراسة البنية الإيقاعية للشعر العربي.
  - 9) الإلمام بالمعطيات الصوتية وأن التثبت من نتائجها في النص الشعري.
  - 10) الاهتمام بمجال النقد والانفتاح على ما توصلت إليه الصوتيات الحديثة من نتائج بغية استثمارها في التصورات النقدية الحديثة.
  - 11) إعادة كتابة التراث الصوتي العربي المتناثر في شتى الحقول المعرفية كتابة صوتية حديثة تجعل منه تراثا معاصرا لا موروثا.
  - 12) رصد التقاطعات المعرفية بين علم الصوت وعلوم أخرى كالتجويد والبلاغة وغيرها.
  - 13) المقارنة بين الصوتيات العربية والأجنبية.

### Conclusion:

We hope we have been successful to take modest elements of the subject, it is also the opportunity to appeal to them - also - specialists, and those interested in the science of sounds, and researchers in which to intensify efforts, and do everything they can to make the Arabic language present like other (English and French) in advanced audio laboratories, for the advancement of modern Arab voice lesson, like him to keep pace in the global foreign languages, and we must appreciate the efforts and suggestions rendered, and posts and ongoing research efforts that are in a certain acoustic studies. Note that the duty of the pairing between the old audio heritage, the modern Arab studies and modest in the field of acoustics, shows the faith of researchers need to connect a loop past with the present, and the future, because any neglect of the efforts of the ancient Arab scholars and Muslims in phonology, may widen the gap between the results achieved by the the former, and what the successors aspire to in the same field, because their results are more appropriate to base upon them in order to build the edifice of the pedagogical lesson. Darcy and the Arabic language to be interested in calculating the movements that have a role in the important functional floor structure, it changes the meaning of the word has changed, for example, whenever: a dam, a dam, Omar, Omar. Since we wish to be future researchers in the field of phonology, we are required to:

1. Focus on the cross-fertilization between the ancient and the modern, and read the rhetorical data from an audio perspective.
2. Giving the voice a place in the critical and rhetorical lesson, with an indication of the effect the sound has on the eloquence of the word, and thus the articulation and rhetoric.
3. Searching in the expressive value of the sound, and its relationship to semantics, or lack thereof, then either of which enables hearing from the perception of the source.
4. Discussing the importance of phonetic study in creative work by addressing topics such as whispering and vocalization, intensity, and rhetoric and rhetoric in literature.

5. shed some light on the phenomena of literary criticism addressed in relation to Balsoait example: ABC tide movements short, and her wealth effect in the speed of the word pronunciation or slow.
6. Comparison between consonance and vocal dissonance.
7. Save the poetic production in terms of tone, intonation and rhythm.
8. Focusing on the expressive value of the offers while studying the rhythmic structure of Arabic poetry.
9. Familiarity with the phonetic data and the confirmation of its results in the poetic text.
10. Paying attention to the field of criticism and being open to the results of modern audiovisual texts in order to invest them in cultural criticism.
11. Re-writing the Arabic vocal heritage scattered in various fields of knowledge in modern phonetic writing, making it a contemporary heritage.
12. Monitoring the cognitive intersections between phonetics and other sciences such as tajweed, rhetoric, and others.
13. Comparison between Arabic and foreign phonemes.
14. Translating research papers and audio articles from other languages into Arabic and vice versa.
15. Intensifying efforts to advance the Arabic phonetic lesson.

التهميش:

- (1) كتاب سيبويه (تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت)، ص. 83-84.
- (2) فؤاد زكريا، مع الموسيقى ذكريات ودراسات (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد)، ص. 55.
- (3) ابن المنظور، لسان العرب، (باب كرر)، المجلد 5، ص 135
- (4) الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج5، ص277،
- (5) ثلاث رسائل في اعجاز القرآن (تحقيق د. محمد خلف و د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر)، ص. 148.
- (6) الجاحظ، البيان والتبيين، عام 1968، ص. 105
- (7) هيجل، المدخل إلى علم الجمال (ترجمة جورج طرايبش، ط. الاولى، دار الطليعة، بيروت 1978، ص. 71
- (8) عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، الصفحتان 69،

بعض المراجع:

1. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، قرأه: محمود محمد شاكر، ط1، جدة: دار المدني، 1991م
2. ابن المنظور، لسان العرب، (باب كزر)، المجلد 5،
3. ثلاث رسائل في اعجاز القرآن (تحقيق د. محمد خلف و د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر
4. الجاحظ، البيان والتبيين، عام 1968.
5. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج5،
6. ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط2010
7. عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995،
8. كتاب سيبويه (تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت)
9. فؤاد زكريا، مع الموسيقى ذكريات ودراسات (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد)
10. هيجل، المدخل إلى علم الجمال (ترجمة جورج طرايش، ط. الأولى، دار الطليعة، بيروت 1978.

**Some references**

11. Asrar Al Balagha; Abdelkafer EL Jurjani; Dar el Madani; Djrdah; 1991
12. Diwan Mohammed Laid Al Khalifa, Dar El Houda; Ain Mlila; 2010
13. Fouad Zakaria; Maa el Moussiqua: thikrayat wadirassat; Dar echououn ethaquafia elamma; Baghdad; Iraq
14. Higel; al madkhal ila ilm al jamal; Dar attalia; Beirouth. 1978
15. Ibn Mandhour. Lissan al Arab; ehmojallad 5
16. Khalil Benahmed Elfarahidi; Mouejam El Ain;
17. Kitab Sibaweih; Amam EL Koutoub; beirout; Liban.
18. Omar Benguina; Fi eladab Aljazairi el hadith; OPU; 1995
19. Thalath rassael fi iejaz al quorank Dar el maaref; Egypt

**The beauty of repetition in the revolutions  
of Muhammad Al-Eid Al Khalifa.**

**(An Empirical Study)**

**Dr : Fella Noura**

**Teacher of Linguistics in Higher School of Teachers Bechar Algeria  
Department of Arab language and Literature**

**Abstract**

Muhammad al-Eid Al Khalifa, which he singled out for everything related to the homeland and citizenship, where he employed the language of the opposite in an eloquent manner, which appeared through the writer Al-Zan. The phonetic rhythm represented by repetition is delicate, when it was evident in the words, he used to deliver his message to the recipients in a wonderful phonetic harmony. In this article, we wanted to address repetition as a beauty factor in its revolutions, adopting the descriptive-analytical method to describe and analyze this phonetic phenomenon. And whether the repetition is an eloquence or a defect that dishonors the literary work?

**Keywords:** Muhammad Al-Eid Al-Khalifa, aspects of beauty, repetition. Eloquence

الحكومة في أنظمة المعلومات والمكتبات الجزائرية

د. غوار عفيف\*

قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية

مخبر أنظمة المعلومات والأرشيف في الجزائر LASIA

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة - الجزائر

afif\_6biblio@yahoo.fr

تاريخ الإرسال : 2021/08/05 م      تاريخ القبول : 2021/08/12 م

#### ملخص:

تشكل ظاهرة الحكومة رسالة تسييرية مرافقة جاءت بها الهيئات الدولية المختصة و منها منظمة الأمم المتحدة ، لتحقيق أهداف الألفية المسطرة المتعلقة بالتنمية المستدامة و تطوير المورد البشري المتخصص خصوصا في المؤسسة الخدمائية و ما لها من أثر إيجابي في خدمة الجماعات و الفئات المختلفة و منها الفئة الهشة و المحرومة و الأقليات . دخول هذا المصطلح في تخصص علم المكتبات و المعلومات خير دليل على صفة التفاعل التي تؤسس لها مثل هذه المصطلحات خصوصا بالنسبة للدول النامية و علاقتها التنظيمية خصوصا في ميدان أنظمة المعلومات . فظاهرة الحكومة و تطبيقاتها المختلفة في مجمل نظم المعلومات تشكل ركيزة أساسية من حيث تحديد نظم القرارات و نظم التسيير و الوسائل المرتبطة بهذه الظاهرة. التسيير كثقافة جديدة تحدد من خلالها الحكومة ضوابطها و أسسها. فمن خلال هذه الدراسة نحاول تبيان أثر الحكومة في عملية التسيير في المكتبات و نظم المعلومات بالجزائر و كيف تساهم هذه الظاهرة في ترقية هذه الفضاءات و تفتحها على التقنيات، الثقافة و البحث العلمي .

**الكلمات المفتاحية:** نظم المعلومات، الحكومة، دعم القرارات، المكتبات، الجزائر.

---

\* المؤلف المرسل: د. غوار عفيف، الايميل: Afif\_6biblio@yahoo.fr

1. مقدمة:

لنظم المعلومات عدة مسارات مختلفة تتصل بعدة توجهات نظرية والتسرية وتطبيقات المختلفة مع باقي القطاعات النشاط التي تؤسس من خلالها المنظمات رسالتها وتنفوقها العملي والتنظيمي ولا يختلف اثنان اليوم على مكانة أنظمة المعلومات خصوصا مع ارتباطها مع الواقع العام للمؤسسات والتنظيمات الفنية المختلفة التي تشكل الرسالة العامة التي تكون صورة مرافق المعلومات والمكتبات ورسالتها ونظمها العامة فنظم المعلومات تحاكي باقي التصورات والإرتباطات العامة لحكومة ونظمها المختلف فالحكومة اليوم تسعى الى اعداد الدور الحقيقي للنظم المعلومات وقد سعت المنظمات الدولية في موائمة هذا التوجه الجديد هدفها مني خلالها هو تحديد المسارات الحقيقية وهي عبارة عن سياسات تسعى لتطبيقات الحكومات، أو خطة اقليمية عن طريق برامج تنظيم وبرامج تنمية مخططة وتسعى العديد المنظمات لهذه التطبيقات ... ومن أهم الوقائع التي تحاكي العولمة في أنظمة المعلومات هي محاكاتها للواقع العام للمنظمات والرسالة الموضوعية لأنظمة المعلومات والفنيات التي تشارك من خلالها من المكنزمات العامة التي تؤسس الى وجود هذا النوع من النظم العامة للمنظمات ...

2. الإشكالية:

من الواقع للأبي دراسة مناهج أكاديمي وبثي موضوعي ، فلا يختلف اثنان عن دور هذه الإطار المنهجي الواقعي الذي يحدد الأطر النظرية والعلمية للدراسة ، فموضوع الحوكمة موضوع متشابك فبالقدر ماهو جديد ومن فتح على الأطر الحديثة لتسيير الاقتصاد الجديد الذي اتى بعد الأزمات الاقتصادية بعد تبني مفهوم ومدلول اقتصاد المعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية في عقد التسعينات ، كنتيجة حتمية أتت بها المنافسة الدولية ، وإخراج النمط الأنجلوسكسوني لهذا التوجه كمر زاو مقياس ضروري لعملية التسيير واستهلاك الأموال والميزانيات ، فالحكومة في أنظمة المعلومات هي كذا التوجه عبارة عن إطار أو مقياس تسييري أنجلوسكسوني الغرض منه التحكم في المؤشرات الكبرى للعملية التسيرية ومذا يدخلها منت توجهات جديدة اثر على الرسالة والدور العام العام لأنظمة المعلومات والمكتبات فهي عبارة عن عولمة التسيير وربطه بكل ماهو جديد من اجل ترقية واندماج الكبير الذي خضع له تخصص عل مالمكتبات والمعلومات ، في العشتين الأخرتين مجعله من العلوم المتحرثة الموائمة لكل التغيرات خصوصا من لالناحية التكلفة الإدارة المعرفة اقتصاد المعلومات الوساطة وغيرها من التوجهات الجديدة

فماهي مكرزمات الحوكمة في انظمة المعلومات والمكتبات ومتاهي الإطار الجديد لهذا لالتوجه وماهي الحلول التي تقدمها الحوكمة كإطار فلسفي جديد ؟

تعد الحوكمة اساس جديد يتسم بالشفافية والسلمية والمنافسة المدروسة وقد اسستها الشركات الإقتصادية من أجل لغرض الإستدامة والتطوير حيث لعبت غرف التجارة والصناعة وجمعيات رجال الأعمال ومنتديات الإقتصادية دور كبيرا في تطوير هذا المدلول من حيث الوجود والرسالة وخلف لالأهداف الجديدة لغرض المنافسة وإيجاد أسواق جديد ومحركات التطورات العامة للمنظمة

- ✓ غرفة التجارة والصناعة / جمعية الصناعيين بالبرتغال.
- ✓ جمعية تنمية مؤسسات التمويل في آسيا والباسيفيك.
- ✓ غرفة التجارة في أوروبا، جمعية التمويل متناهي الصغر في أذربيجان،
- ✓ غرفة التجارة المشتركة أذربيجان بريطانيا كولومبيا.
- ✓ الغرفة الوطنية للتجارة والخدمات في أوجواي.
- ✓ غرفة التجارة في غرب كوينتي، غرفة التجارة الإقليمية في نوفيساد.
- ✓ غرفة التجارة في ساسكس، غرفة التجارة في توارانجا، وجمعية الأعمال التركي. ( مبادئ الحوكمة لجمعيات الأعمال والغرف التجارية 2011، ص53)

## 2.2 مبادئ الحوكمة بجمعيات الأعمال.

- تشكل الحوكمة اهم مجال حيوي بالنسبة لمؤسسات الأعمال في العالم ، حيث شاركت العديد من الجمعيات الدولية الإقتصادية التي تسعى من خلالها مجال فعليا ،
- أ- فجمعيات الأعمال ينبغي أن تقوم بتسيخ مبادئ الديمقراطية بداخلها في إطار الحوكمة الرشيدة . وذلك فيما يتصل باختيار أعضاء مجالس إدارتها، وممارسة أنشطتها، والتعامل مع أعضائها
- ب- ينبغي أن يتيح إطار الحوكمة بجمعية الأعمال ضمان قيام الجمعية بالتعبير عن المصالح العريضة . ب لأعضائها، وأن تكون قابلة للمساءلة من جانب الأعضاء .
- ج . ثمة أهمية لتمتع جمعية الأعمال بالاستقلالية عن أية تأثيرات خارجية على ممارسات الحوكمة، أو على ما تمارسه من وظائف إدارية

د- يجب ألا يخضع متخذو القرار بجمعية الأعمال أثناء ممارستهم لمسئولياتهم لأية تأثيرات غير مرغوبة من جانب بعض أعضاء الجمعية.

ه- يلزم أن يتصف متخذو القرار في الجمعية بالحياد عند قيامهم بمهامهم، عن أهمية الحرص على تجنب وأن يمارسوا تلك المهام بعناية فائقة، فضلاتعارض المصالح، والعمل على ما يحقق صالح الجمعية على أفضل نحو ممكن، وبهذا الشأن. (الإتحاد العالمي لغرف التجارة، 2011)

3. أساسيات الحوكمة وشروطها :

للحوكمة رسالة فنية والتنظيمية عامة ورسالة قانونية ومحاسبية ونظمها العامة في الرسائل العام والتنظيم ولها عدة مجالات ونظم مختلفة فهي نشاط متحرك من الإطار الفلسفي الموضوعي ومنطق عام للمؤسسات في العديد من التصورات التسي تكون فسي الغالب عبارة عن مؤشرات تنظيمية راقية يجب العمل بها نو أجل ترقية فعل ودور المؤسسات خصوصا منها ذات الخدماتي ، وتشمل ماجلين أساسيين :

- "الإلتزام بالمتطلبات القانونية والإدارية وغيرها .
- الأداء فيما يحلمهنن استغلال للفرص المتاحة للأرتقاء بالوحدة الإقتصادية." ( بوقرح رابع ،غانم هجيرة ، 2012،

4. الحوكمة في أنظمة المعلومات والمكتبات :

تشكل الحوكمة مفهوم مرتبط بأخلاقيات المهنة في علم المكتبات والعلوم الوثائقية ، فهي اداة اقتصادية الغرض منها استجابة لكل التصورات الحداثية التي تعتمد على شفافية التسيير والتنظيم واعداد المؤسسة ككل ، ولايختلف اثنان على الدور المحوري للمؤسسة في ترقية الإطار العام للمنظمة الوثائقية وماتحمله من الرسائل المختلفة وعموم هذه الدراسة ، والحوكمة هي من مخرجات التحكم الإقتصاد السياسي بعد خروج راس المال الأجنبي والإستثمارات الأجنبية في النمر السبعة في جنوب شرق آسيا ،إذن موائمة هذا المصطلح مع واقع أنظمة المعلومات لاضرورى مما يحمله من تصورات عامة ،ومختلفة على صعيد ترقية الإطار التسييري في المنظمات والمصالح التي تسيير في التصور الخدماتي ، وليس هناك منت عوائق عملية تهتم بها المؤسسات والمنظمات والرسائل المتعددة لضرورة ترقية نظم المعلومات لهذه التصورات التي تعانيتها المؤسسات وليس

الغريب تجديد من المظلمات بهذه التصورات العامة ، ولا يختلف معظم الخبراء في علم المكتبات في العالم على هذا التوجه اليوم ....

للعولمة دورا كبيرا في تطوير هذه التوجهات التي سادت مؤخرا فالغرض منها هو مجابهة التصورات التنظيمية في المؤسسات الوثائقية ، ومحاولة تطبيقها للواقع المعاش الذي تسعى اليه المؤسسات ؛ فالعولمة هسي التي ادخلت هذه التصورات الأساسية في العمل فمن غير المعقول محاولة دمج الرسائل الفنية موع موضوع الحوكمة ولو عرفنا ان مدلولها هو في حد ذاته غاية

5. إنفجار مصطلح الحوكمة :

ككل التصورات الحديثة التي لها علاقة بالتصورات العلمية والتنظيمية في المؤسسات المختلفة ومنها مؤسسات التي تنشط في الإطار الخدماتي بروز أو انفجار مصطلح وانتشارها للعالمية كان بعد بروز الأزمة الإقتصادية للنمور السبعة في جنوب شرق آسيا وخروج الرأس المال الصيني من العديد من الورشات والمؤسسات الكبرى مادفعها للإفلاس والبحث عن التمويلات الخارجية من السلطات المالية الدولية العالمية ، التي أخرجت لهم هذا المصطلح على أساس أن هذا التصور يعني الكثير من الشفافية ووجود العمل الإداري الجاد وفرضت عليهم إيجاد بعض المكتزمات المتعلقة بمتابعة المساعدات والقروض المالية ....

الحوكمة في المكتبات الجامعية .

الحوكمة في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية الجزائرية .

الحوكمة والإتاحة في المكتبات .

الحوكمة والعولمة.

ظاهرة الحوكمة هي رسالة مهمة في المؤسسات بصفة عامة ولا يمكن إعداد الشروط وضائها الا بعد التمكن من تحوير وإدراج التصورات العامة حيث أن ظاهرة عامة وموضوعية نزلت من التصورات العامة للمنظمة 1-5 تحديات حوكمة المعلومات.

✓ "تظل هذه المشكلة الأولى ، بغض النظر عن حجم المنظمة التي تمت مقابلتها ، على الرغم من انخفاض طفيف قدره 5 نقاط في 3 سنوات

✓ برز العدد الثاني الحاجة إلى تنظيم الحفاظ على الوثائق على المدى الطويل ، ويثير بعض المحييين فكرة "التراث الوثائقي" ؛ منذ البارومتر الأول لعام 2011 ، اكتسبت هذه المشكلة مكانين من 7 ٪ إلى 33 ٪ هذا العام.

✓ ويتبعها عن كتب لعبة تطوير ثلاثة: إدارة المخاطر المتعلقة بإدارة المستندات والبيانات ، مقابل 28 ٪ من الردود. تم الاستشهاد به من قبل 4 ٪ فقط من المشاركين في عام 2011"

✓ المسألة المتعلقة بتعريف القواعد والعمليات في إدارة المستندات (إدارة الإصدار ، سير العمل ، تسمية الوثائق ، ...) ، تتراجع مكانين. يتم وضعه في المركز الرابع

✓ إن تقييم المعلومات كإسما غير ملموس هو مجرد مشكلة بالنسبة لـ 14 ٪ من المحييين ، أي بانخفاض قدره 7 ٪ مقارنة بالمقياس السابق ؛ تعزز هذه النتيجة حقيقة أن مفهوم "رأس المال غير المادي" يظل مفهومًا غير مفهوم جيدًا في المنظمات ولا يترجم بشكل كافٍ إلى أنظمة معلومات.

✓ من الواضح أن المخاطر الاقتصادية ليست سببًا كافيًا للشروع في إدارة المعلومات ، أو على الأقل لا ينظر إلى الفائدة. " ( Gouvernance de l'information dans les organisations, 2014, 9-10)

تنقل وسائل المعلومات

"إن الراحة التي توفرها الأجهزة المحمولة (الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والأجهزة اللوحية وما إلى ذلك) إلى جانب حلول التخزين في lecloud ، تؤدي إلى تعدد الوسائط التي تنتشر فيها المعلومات. يستخدم عدد متزايد من الموظفين هذه الحلول لإدارة أجنده عملهم أو نقل المستندات من خارج الصندوق ، وهذا ما يسمى BYOD (أحضر جهازك الخاص) أو BYOC (أحضر حاسوبك الخاص)

وفقًا لشركة IDC الأمريكية [ GOUVINFO 2012 ] ، فإن 40 ٪ من المحطات الطرفية المستخدمة في جميع أنحاء العالم للوصول إلى تطبيقات الأعمال هي أجهزة شخصية. ويقدر [GARTNER] أنه في عام 2016 ، "أكثر من 30 ٪ من إستراتيجيات BYOD ستتحمل متوسط الطلبات الشخصية والبيانات والروابط الاجتماعية ، لأغراض المؤسسات.

قد تكون هذه الظاهرة ناتجة عن حقيقة أن المستخدمين غير راضين عن الحلول المقترحة. (على سبيل المثال ، حقيقة أن المستخدمين يستخدمون Google لتخزين التقويم أو المزيد من البيانات الشخصية ...).

سواء كان الأمر كذلك ، فإن تنقل وسائل الإعلام ينطوي على مخاطر للمنظمة في مجال أمن المعلومات. يجب أن يتم القبض على هذه المخاطر بطريقة واعية. ( Olivier GLASSEY,2014.p4- . )

6. الحوكمة :

إن الحوكمة هي رابطة التوجيه ، أي للتأكد من أن قرارات اليوم تستعد بشكل صحيح غداً والسيطرة ، وهذا يعني قياس الفرق فيما يتعلق بما تم التخطيط له. كلما كان من الممكن تحديد نظام ، فمن الممكن التحدث عن الحكم"

1. "هياكل صنع القرار ،

2. . عمليات الموازنة التي تجعل قرارات الحوكمة فعالة وتضفي الطابع الرسمي على عمليات التنفيذ ،

3. لاتصالات الرسمية"

7. أثر الحوكمة على المكتبات ومراكز المعلومات :

مما لا شك فيه هو أن الحوكمة هي من الرهانات الجديدة التي أسست لها المنظمات الدولية المتعلقة بالتجارة والإقتصاد ، وكثيرا ما ربط هذا التوجه أو المفهوم بالمنظمات المعاصرة أو ما يسمى المؤسسات الإقتصادية الناشئة في الدول النامية التي بدأت تبحث عن حلول جراء إهدار الموارد المالية الكبيرة على المشاريع لكن الكفاءة أو المرجعية كانت ضئيلة ؛ مادفع الكثير من المؤسسات على الصعيد الدول ومنها المؤسسات الخدمائية لتبني هذا المفهوم نظرا للوضعيات المالية أو حالات التقشف نظرا للمستعصية التي وقعت فيها بعض الدول ، في الحصول على الموارد المالية الكافية لتغطية خدمات الثقافة والمعرفة والإتصال ، فكثيرا ماتلجأ المنظمات الى تغيير في الفكرة أو الخط في صرف النظر على هذه القطاعات التي لاتعتبر من أولوياتها ؛ وحتى تتمكن مؤسسات المعلومات والخدمات والمكتبات من الموازنة مع هذه التورات الحديثة وجب التركيز أو الإعتماد على الأسس التالية :

✓ وضع برامج العمل أو خطط المكتبة تتطابق تماما مع السياسات الحكومية المطبقة في المجال :فعالبا مانح أن السياسة العامة تضع بعض الشروط المتعلقة بنهج طريق الحومة والتكشف والحفاظ على المال العام ،مؤسسات المكتبات المختلفة تسبح عكس التيار أو لاتطبق تماما أي سياسة منتهجة في ذلك .

✓ لا توجد خطط ممنهجة لعمل هذه المراكز أو توصيات حكومية بارزة تنص على إتباع مناهج أو طرق معينة في عملية الحفاظ على التراث الممتلكات الثقافية، ونهج الطرق السليمة لصرف الموارد والحفاظ عليها مثلا الحوكمة .

✓ تعيين خبراء ممارسين في المكتبات ذاتها لتبني المفاهيم الجديدة مثل الحوكمة ومقارباتها للدخول في أجواء الاندماج الوطني والدولي، لهذه المؤسسات حتى لاتصبح تعاني من التأخير .

✓ التعريف بإيجابيات وسلبيات الحوكمة ومعايير الاستفادة منها في المكتبات المختلفة بتبني نهج متزن لبلوغ أهداف مقبولة ؛

فللحكمة عدة آثار يجب تلخيصها في المؤشرات التالية :

- تبني رسالة الحوكمة هو الاندماج في النسيج للدولي لعمل المنظمات .
- إقرار بهذا النهج هو رسالة مباشرة على وجود صعوبات تسيرية وعدم تحكم في الرموز الكبرى لصرف الموارد المالية.
- تكمن إجراءات الحوكمة المعقدة في إيجاد فريق عمل متكامل يجب مسيارت كل ظرف وحل جميع التعقيدات المهنية، بوجود خبرات فعالة في ذلك....
- تبحث العوامة دائما على ترشيد الموارد وتثبيت الكفاءة والقدرات الفعالة القادرة على تحقيق ذلك، لذلك نجد أن مؤسسة المكتبة في غالب الحالات تتأخر عن تهيئة هذا المدلول أو الرسالة
- تغلق ممارسات الحوكمة نوع مهم من إجراءات الإحتراز والتحفيز على نشاط المؤسسات الخدمانية بصفتها مؤسسة غير منتجة مستهلكة للموارد المالية، يؤسس ذلك بروز عامل الشك واليقين والتخوف من الإنفراد بالقرارات في المكتبات ما يعني ذلك، تعدد مصالح وتأخر العديد من النشاطات .
- من آثار الحوكمة كثرة المعايير والمراقبة المستمرة من هيئات معقدة بطرق المباشرة أو غير مباشرة، وهذه التجارب لم تختبرها المكتبات بعد.

8. قيادة الوثائق والحكامة في الجامعات :/ الوثائق في الحكم الجامعي .  
بالإضافة إلى مهمتها الأساسية المتمثلة في دعم التدريب والبحث من خلال شراء وتقديم وثائق مفيدة لمتجمع الجامعة، وكذلك الوصول إلى أماكن المعيشة والعمل ، والخدمات الأفلام الوثائقية وسعت تدريجيا وتنوع مجال عملها.  
وقد ساعد تطوير التكنولوجيا الرقمية على إبراز هذا التطور ، الذي يعزز فقط طابعها المستعرض. يتجاوز نطاق التفاعلات بين هذه الخدمات ومؤسستها الآن المعنى المقيد لما هو المجال الوثائقي.  
من الواضح أن نجاح الطلاب هو إحدى أولويات الخدمات الوثائقية: في حين أصبح تدريب الطلاب على البحث عن المعلومات والمهارات الوثائقية واسع الانتشار ، بأشكال مختلفة ، على مر السنين ، أصبحت المكتبات متعددة ، من الآن فصاعداً إلى أن يهتموا بالابتكارات التعليمية وبذل كل ما في وسعهم للحصول على وثائق تربوية أفضل. الإجراءات التي تستهدف الباحثين أكثر حداثة. على وجه الخصوص ، واجهت لعدة سنوات مع الزيادة المطردة في تكلفة الدوريات عبر الإنترنت.  
في حين أن بعض المؤسسات تحتفظ برؤية مؤرخة لنطاق خدمتها الوثائقية - ولكن صحيح أنها تحتاج إلى مزيد من التواصل بشكل أفضل بشأن تصرفاتها - فإن تصور إدارة المؤسسات التي شملتها الدراسة مختلف تماماً: يُنظر إلى الخدمات الوثائقية على أنها مبتكرة" Joëlle ( Olivier CAUDRON ; CLAUD,2018,)

9. المجموعات المكتبية والحكومة في المكتبات الجامعية :

لا يختلف إثنان عند دور المؤسسة المكتبية وغايتها المباشرة والغير المباشرة ، ففي القطاع الجامعي تسعى المؤسسات ذات البعد الثقافي الى تطوير الرسالة العملية والفنية التي تشارك فيها المؤسسات على كل حال فقد ساد الاعتقاد أن المؤسسات الوثائقية والمكتبات هي وحدات غير مندمجة وغير قابلة للتنظيم والمعالجة ولا يمكن تحويل هذه النظرة السلبية التي لحقت بها بدون تحرير ذهنيات كثير ناشطة في القطاع ،ويمكن حصر مجالات الحكومة في المكتبات الجامعية في النشاطات التالية :

- ميزانية الشراء في المكتبات التي كانت تعتبر خصوصا في وقت مضي الأريحية المالية للجزائر .
- ميدان الإشتراك في الدوريات العلمية الذي إستهلك موارد المالية خارقة بالعملية الصعبة .

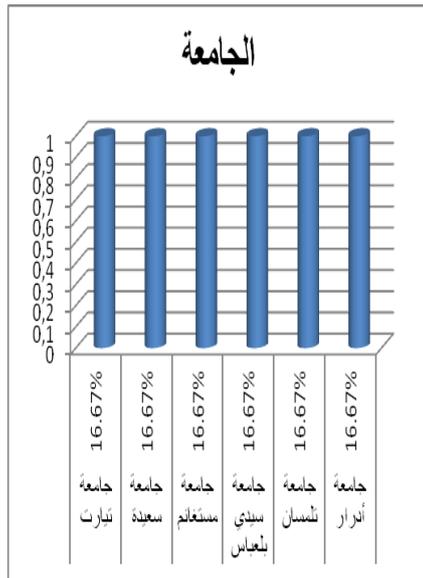
- ميدان فروع المكتبات الجامعية خصوصا في تطابق المكتبات مع الجامعة المركزية ما يعد هدرا للمال العام .
  - قطاع الإشتراكات الذي يعد ضعيفا بالنسبة للخدمات المقدمة، فالمجانبة المعرفة لم يصبح لها معنى في الوقت راهن .
  - التركيز على جلب الموارد مخصصة للمكتبة في كل النشاطات حتى يتم التحكم فيها بصورة شفافة .
  - توحيد اجراءات عمل مع المنظمات الأخرى ذات العلاقة .
  - نشر كل الصفقات في فضاءات مخصصة، والتأكد من مطابقة الأسعار مع السوق ونشرها .
  - التخلي عن عمل بصفقات التراضي المشبوهة واللجوء الى توحيد سياسات الشراء معروفة والمقبولة للجميع الأطراف .
  - تعزيز دور الشركاء والعاملين في عملية والتزويد والإقتناء ، تعزيزا لدور الحوكمة .
  - إلغاء التحفظات المهنية على عملية الإقتناء .
  - تخصيص موظفين نهاء وأكفاء في العملية ومشرفين متدربين على العملية ...
- يجب على المكتبات الآن أن تظهر أنها يمكن أن تكون عاملاً للتقدم من خلال خطة الأمم المتحدة لعام 2030. نظراً لأن أهداف التنمية المستدامة هي أهداف عالمية ، سيكون كل بلد مسؤولاً عن تطوير وتنفيذ الاستراتيجيات الوطنية لتحقيقها وسيحتاج إلى رصد التقدم المحرز الخاص به نحو كل هدف والإبلاغ عنه.
10. أهداف مربع الأدوات هذا:
1. فهم عملية جدول أعمال الأمم المتحدة لعام 2030 ودعوة الإفلا ؛
  2. فهم كيفية تنفيذ خطة الأمم المتحدة لعام 2030 على المستوى الوطني ؛
  3. تنظيم اجتماعات مع صانعي السياسات لإثبات مساهمة المكتبات والوصول إلى المعلومات في التنمية الوطنية من خلال أهداف التنمية المستدامة ؛
  4. متابعة جدول أعمال الأمم المتحدة 2030 وتنفيذ أهداف التنمية المستدامة ؛
  5. إعلام مستخدمي المكتبة حول "O DDs (Libraries implementing of the UN Agenda 2030,2015.p2 )

إذن وبدون شك أن الحكامة هي أساس عمل المنظمات الدولية في الوقت الراهن حيث أن المنظمات كلها تسير نحو نخب وخطة الأمم المتحدة للتنمية لسنة 2030 ، من ذلك نجد أن المنظمات الوثائقية تعيش نفس الرهان من خلال تتبع عدة مسارات في الميدان ومجال العمل ..

#### 11. أسباب لجوء المكتبات الجامعية للحكومة :

هو فكر جديد في المنظمات الحديثة، وكذلك هو أن الجامعة تسعى إلى توفير الرسالة الجديدة للمنظمات الناشطة في فضاءها، من خلال التفكير نحو تجديد العهد مع التسيير الجديد وخصوصا الفكر الرسالة ، الذي يعد توجهها أساسيا غير تقليدي وغير مغلق الغرض منه عدم تكثير الدعم الخرافي ووضع حد لتهاون في المصروفات وتبذير الموارد المالية في المكتبات التي هي أصلا تتحصل عليها بصعوبات كبيرة وماتفتا إلى أنت تصرف بغير عناية، ومن أجل معرفة هذا الميدان أو التقرب منه نود أن نطرح العمل على مجموعة من مكتبات جامعية في الغرب الجزائري وهي. تيارت وسعيدة وتلمسان وسيدي بلعباس مستغانم وأدرار وهذه المكتبات في رأينا لم تأخذ قسطها من الدراسة والعناية والتمحيص العلمي من غير باقي أنواع المكتبات ، وهذه الدراسات النود أن نقننها في هذا الموضوع ، من خلال محاولة التفتح على التصورات الجديدة التي دخل في نظم المعلومات والمكتبات ،

#### 12. الجانب الميداني :. الدراسة الميدانية :

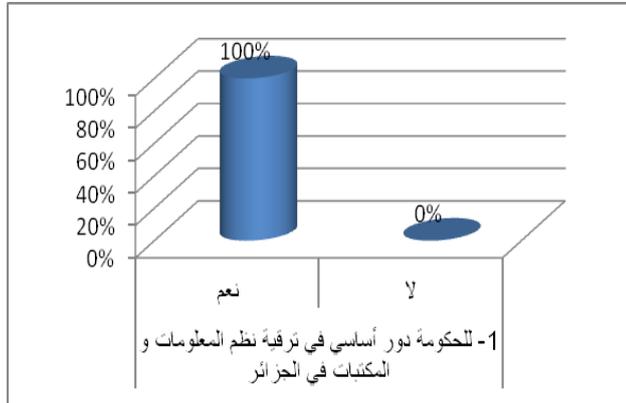


العدد	النسبة	
1	16.67%	جامعة تيارت
1	16.67%	جامعة سعيدة
1	16.67%	جامعة مستغانم
1	16.67%	جامعة سيدي بلعباس
1	16.67%	جامعة تلمسان
1	16.67%	جامعة أدرار
6	100%	المجموع

شكل هذه الدراسة الميدانية لب المشكلات التي تعاني منها المؤسسات الوثائقية والمكتبات بحث حاولنا من خلال هذه الدراسة التعمق في الولايات الصغيرة والتي تحوي على مكتبات جامعية ، وتكون في الغالب المؤسسات حوهرية تعيش قيمة كبيرة من طرف جميع السلطات وتكون بهذا مؤسسة حقيقية ذات منفعة قوية وبارزة ، حيث ان المؤسسات التنظيمية والمكتبات وخلص فعلي لعملية التسيير وهي ، وتسعى هذه الدراسة الى بيان دور الحوكمة في هذه المكتبات التي لم تغطيها الدراسات في علم المكتبات والمعلومات في الدراسات العليا بالجزائر .

14. المحور الثاني: الحوكمة في نظم المعلومات والمكتبات .

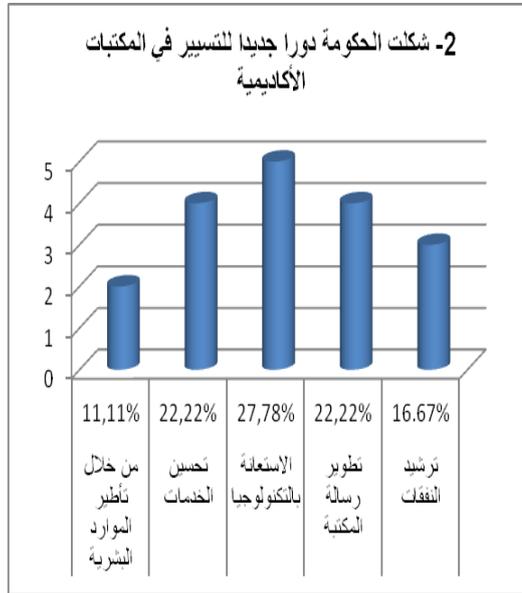
1- للحكومة دور أساسي في ترقية نظم المعلومات و المكتبات في الجزائر



1- للحكومة دور أساسي في ترقية نظم المعلومات و المكتبات في الجزائر	
نعم	لا
100%	0%
100%	

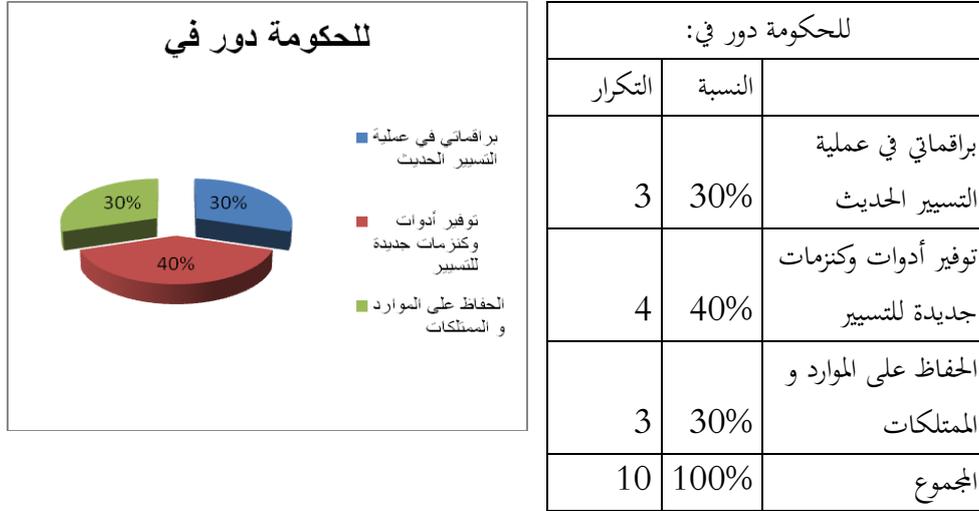
بالنسبة لهذا المحور الخاص بالحوكمة في نظم المعلومات والمكتبات ، وفي سؤال الخاص بالحوكمة دور أساسي في ترقية نظم المعلومات بالجزائر تحصلنا على الإجابة الكاملة ب100% بنعم وهذا يعز في حد ذاته اطار لاغنى عنه ، ويجب توضيحه أكثر في هذه الفترة، ونظن أن هذا التوجه من حيث اقتراب الميداني للعينة جديد عن التصورات التي تعودت عليها المكتبات بمعالجتها من حيث التسيير ، أو مفهوم حديث بالنسبة للعينة .

2- شكلت الحكومة دورا جديدا للتسيير في المكتبات الأكاديمية



2- شكلت الحكومة دورا جديدا للتسيير في المكتبات الأكاديمية		
التكرار	النسبة	الوصف
2	11,11%	من خلال تأطير الموارد البشرية
4	22,22%	تحسين الخدمات
5	27,78%	الاستعانة بالتكنولوجيا
4	22,22%	تطوير رسالة المكتبة
3	16,67%	ترشيد النفقات
18	100%	المجموع

بالنسبة لسؤال الخاص للحوكمة دورا جديدا في تسيير المكتبات الأكاديمية سجلنا النسبتين الأولتين 27.78% خاص الإستعانة بالتكنولوجيا 22.22% تحسين الخدمات وهي نس النسبة بالنسبة لإقتراح تطوير رسالة المكتبة . وهذه نسب خاطئة خصوصا انها تأتي من اعلى رتب المؤسسة وهم مشرفي الوحدات الوثائقية وهذا معروف في الظروف الحالية بالنسبة لتسيير المكتبات الجامعية ، ونسبة 16.67% وهي نفس النسبة ل ترشيد النفقات وهي الإجابة الصحيحة التي لم تنتبه لها العينة للحكومة دور في:

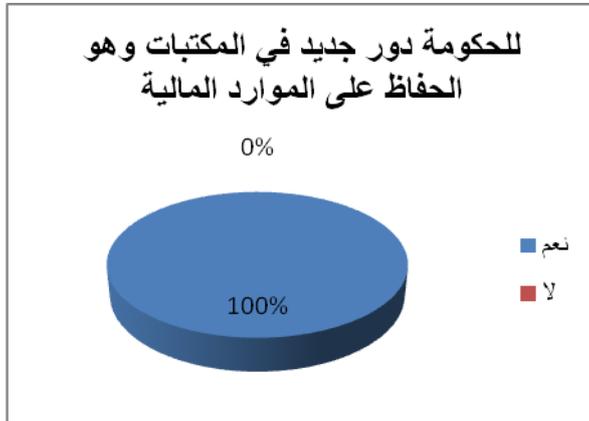


وفي هذا التوجه كانت مجموعة من الإقتراحات التي التي كانت موزعة على الشكل التالي :للحكومة دور براقماتي في عملية التسيير الحديث 30% توفير أدوات وكنزات جديدة للتسيير . 40%. ؛لحفاظ على الموارد و الممتلكات 30%؛ وأظن العينة المستهدفة في هذه الدراسة رغم أهميتها وانتقائها الى انه فعلا تخاف من مثل هذه الأسئلة المرحجة والجديدة والتي لها مكانة فعلية في تطوير هذه المنظمات ،

15. المحور الثالث: الحكومة ودورها في هيكل المكتبات الجامعية.

تشكل الحوكمة رهان أساسي في تنظيم وتطوير الرسالة الوثائقية الجديدة في المنظمات ،خصوصا الخدماتية المتهممة بأنها مؤسسات مبدرة للمال العام أو مستهلكة للموارد المالية وتتصف بالجنون في عملية هدر المال العام ،وقد بينت فعلا التحولات والصعوبات الاقتصادية في الجزائر إلى التخلي السلطات العمومية عن فكرة التمويل نظرا لغياب الشافية ،وهي تطلب اليوم التوجه نحو الحوكمة .

1- للحكومة دور جديد في المكتبات وهو الحفاظ على الموارد المالية

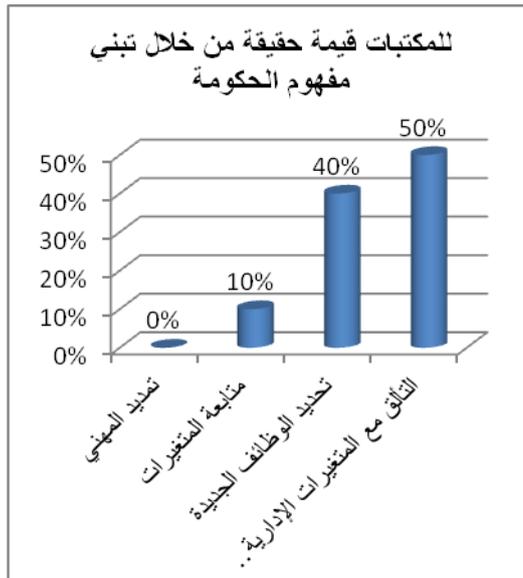


1- للحكومة دور جديد في المكتبات وهو الحفاظ على الموارد المالية

نعم	لا
100%	0%

بالنسبة لهذا التساؤل المطروح على العينة وهو من الأسئلة المغلقة ، خاص ب للحكومة دور جديد في المكتبات وهو الحفاظ على الموارد البشرية ، فقد تحصلنا على نسبة 100 % وهذا تغير مهم بالنسبة للعينة في التطابق مع أسئلة العينة .

للمكتبات قيمة حقيقة من خلال تبني مفهوم الحكومة

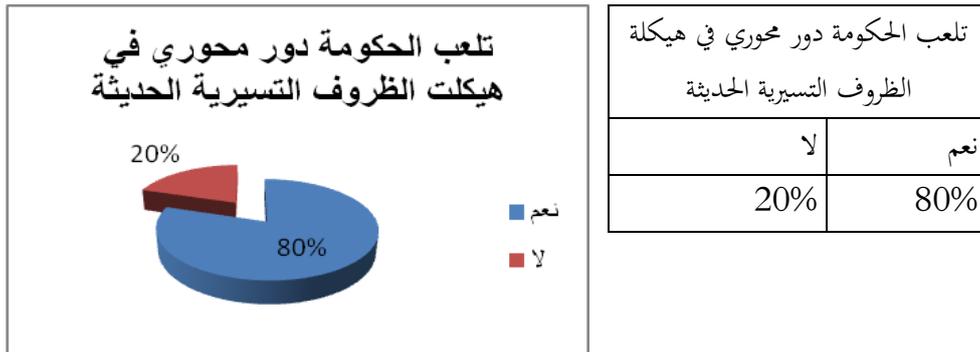


للمكتبات قيمة حقيقة من خلال تبني مفهوم الحكومة

التكرار	النسبة	
0	0%	تمديد المهني
1	10%	متابعة المتغيرات
4	40%	تحديد الوظائف الجديدة
5	50%	التألق مع المتغيرات الإدارية و التسييرية
10	100%	المجموع

ومن خلال طرح السائل الخاص بالقيمة الحقيقية من خلال تبني مفهوم الحوكمة تحصلنا على الإجابات التالية ، 50 % بالنسبة لتألق مع المتغيرات الإدارية والتسيرية و 40 % بالنسبة تحديد الوظائف الجديدة و 10 % بالنسبة لمتابعة المتغيرات وهذه النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة تعد معقولة .

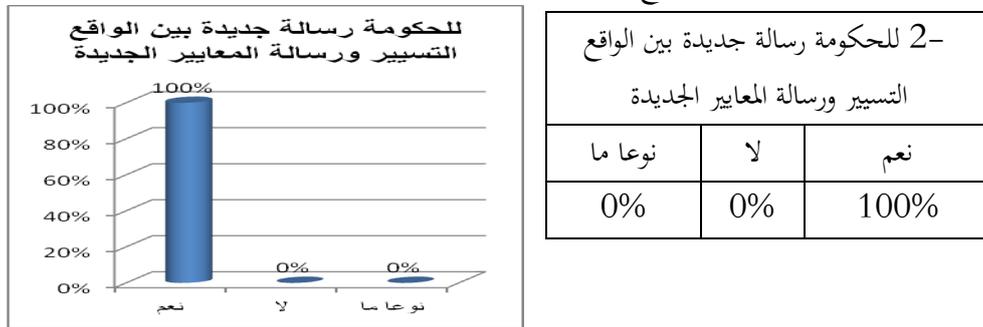
تلعب الحكومة دور محوري في هيكله الظروف التسيرية الحديثة



وفي هذا التساؤل الخاص بتلعب الحوكمة دور محوري في هيكله الظروف التسيرية الحديثة ، حيث تحصلنا على نسبة 80 % بنسبة نعم و 20 % ويعتبر الرد معقول لحد ما نظرا لأن تطبيق مبادئ الحوكمة مزال جديدا في الظروف الحالية .

16.. المحور الرابع: الحكومة ونظم التسير الحديثة في المكتبات

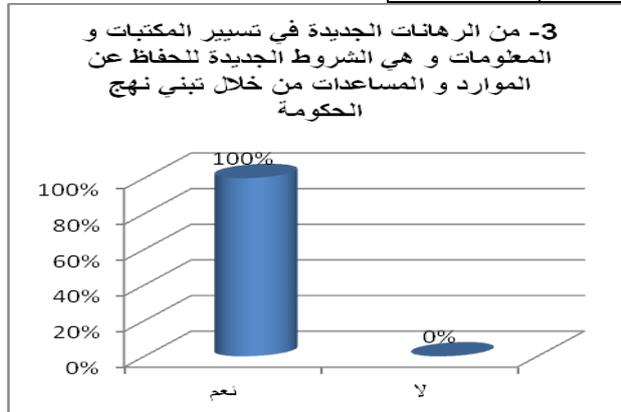
1- للحكومة رسالة جديدة بين الواقع التسير ورسالة المعايير الجديدة



أما بالنسبة للتساؤل للحكومة رسالة جديدة بين الواقع التسيير ورسالة المعايير الجديدة، حيث تحصلنا على 100% بنعم وهي نفس الإجابة بالنسبة للإقتراح الأول وهذا تصور معقول بالنسبة للإجابات في العلوم الإنسانية. ونظن أن العينة لم تنتبه للإقتراحات فالإجابة بنوعها هي الإجابة الصحيحة وهذا ما نبحث عنه من خلال دفع نحو هذه الإقتراحات .

1- من الرهانات الجديدة في تسيير المكتبات و المعلومات و هي الشروط الجديدة للحفاظ عن الموارد و المساعدات من خلال تبني نهج الحكومة

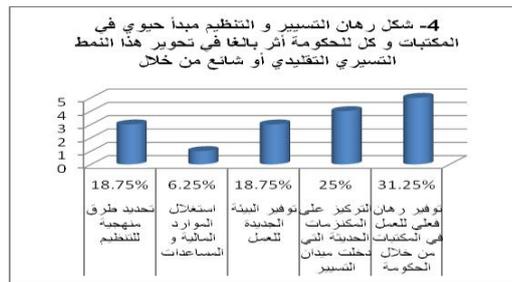
3- من الرهانات الجديدة في تسيير المكتبات و المعلومات و هي الشروط الجديدة للحفاظ عن الموارد و المساعدات من خلال تبني نهج الحكومة	
لا	نعم
0%	100%



أما بالنسبة للسؤال الخاص من الرهانات الجديدة في تسيير المكتبات و المعلومات و هي الشروط الجديدة

للحفاظ عن الموارد و المساعدات من خلال تبني نهج الحكومة، فتحصلنا على نسبة 100% بنعم ونسبة 00% بلا وهذا معقول لالى حد بعيد. شكل رهان التسيير و التنظيم مبدأ حيوي في المكتبات وكل للحكومة أثر بالغاً في تحويل هذا النمط التسييري التقليدي أو شائع من خلال:

4- شكل رهان التسيير و التنظيم مبدأ حيوي في المكتبات و كل للحكومة أثر بالغاً في تحويل هذا النمط التسييري التقليدي أو شائع من خلال:		
التكرار	النسبة	
3	18.75%	تحديد طرق منهجية للتنظيم
1	6.25%	استغلال الموارد المالية و المساعدات
3	18.75%	توفير البيئة الجديدة للعمل
4	25%	التركيز على المكثزمات الحديثة التي دخلت ميدان التسيير
5	31.25%	توفير رهان فعلي للعمل في المكتبات من خلال الحكومة
16	100%	المجموع



وفي آخر محور خاص كان على الشكل التالي؛ شكل رهان التسيير و التنظيم مبدأ حيوي في المكتبات و كل للحكومة أثر بالغاً في تحويل هذا النمط التسييري التقليدي أو شائع حيث تحصلنا على 31.25% بالنسبة توفير رهان فعلي للعمل في المكتبات من خلال الحكومة، و 25%. التركيز على المكثزمات الحديثة التي دخلت ميدان التسيير، ونسبة 18.75%، توفير البيئة الجديدة للعمل، وهي نفس

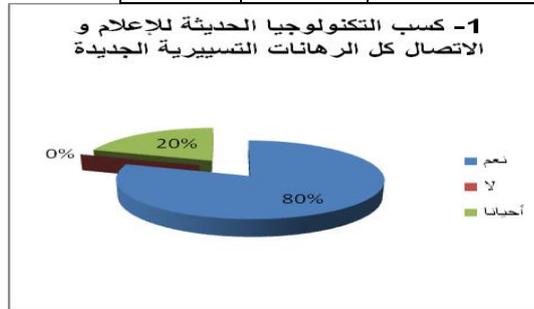
النسبة لإقتراح تحديد طرق منهجية للتنظيم وجاء في الأخير نسبة 6.25% وهي اخر نسبة لهذا التساؤل والإقتراح وهذه الإجابات في هذا المحور كانت مبعثر دليل على عدم معرفة العينة لهذه التوجهات الجديدة وهذا المبتغى من هذه الدراسات، فنحن نبحت عن الاستعدادات المكتبات المركزية في تحديات تطبيق المصطلحات في المكتبات الجامعية وغيرها من التصورات،

17. المحور الخامس: الحكومة ورسالة المؤسسات الخدمائية و التكنولوجيا .

يعد الإطار التنظيمي والتسيير الحالي باستعمال التكنولوجيا الحديثة من الرهانات الأساسية التي تعد فيها المنظمات في الوقت الراهن ولعل مايشير الى تطوير هذا الدور وفهمه من طرف أخصائي المعلومات والمكتبات فمن خلال التكنولوجيا نقي على العديد من الإجراءات الروتينية السلبية التي تقضي على جميع أشكال السلبية في المنظمة الوثائقية ومن خلالها نتحكم في العديد من مكنزمات التي تتيح لنا الممارسة المعقولة وكسب رهان الحوكمة .

#### 1- كسب التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال كل الرهانات التسييرية الجديدة

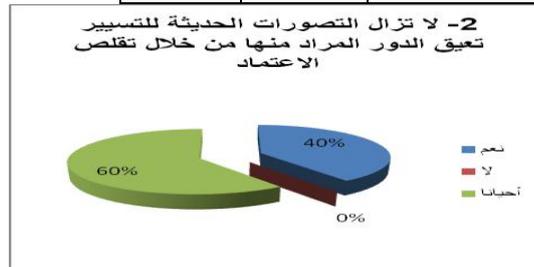
1- كسب التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال كل الرهانات التسييرية الجديدة		
نعم	لا	أحيانا
80%	0%	20%



ففي التساؤل المتعلق ب كسب التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال كل الرهانات التسييرية الجديدة تحصلنا على نسبة 80% بنعم ونسبة 20% احيانا ونسبة 0% بلا وهذه النسبة بالنسبة لإختلاف العينة تعد مهمة واسباسية يمكن تصنيفها في خانة الإجابات المعقولة.

1- ا تزال التصورات الحديثة للتسيير تعيق الدور المراد منها من خلال تقلص الاعتماد على التكنولوجيا

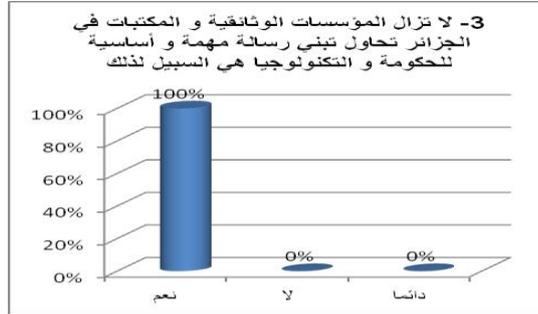
2- لا تزال التصورات الحديثة للتسيير تعيق الدور المراد منها من خلال تقلص الاعتماد		
نعم	لا	أحيانا
40%	0%	60%



أما بالنسبة للتساؤل الخاص التصورات الحديثة للتسيير تعيق الدور المراد منها من خلال تقلص الاعتماد على التكنولوجيا، تحصلنا على نسبة 40% بنعم ونسبة 60% أحيانا ونسبة 0% بلا وهذه نسبة كذلك معقولة ومهمة ولا يمكن عزل الإجابة عن المحيط العام للتسيير في المكتبات في الظروف الراهنة

1- لا تزال المؤسسات الوثائقية و المكتبات في الجزائر تحاول تبني رسالة مهمة و أساسية للحكومة و التكنولوجيا هي السبيل لذلك.

لا تزال المؤسسات الوثائقية و المكتبات في الجزائر تحاول تبني رسالة مهمة و أساسية للحكومة و التكنولوجيا هي السبيل لذلك		
نعم	لا	دائما
100%	0%	0%



فيما يخص هذا الطرح الموسوم ب لا تزال المؤسسات الوثائقية و المكتبات في الجزائر تحاول تبني رسالة مهمة و أساسية للحكومة و التكنولوجيا هي السبيل لذلك ،وقد تحصلنا على نسبة 100% بنعم وهذه الإجابة مهمة وحقيقية ولكن في رأينا مرتبطة بالتكنولوجيا لأن رهان المكتبات الجامعية منذ أكثر من 24 سنة هي التكنولوجيا الحديثة .

4-الحكومة و التكنولوجيا الحديثة هي مجال جديد للمنظمات المعاصرة من خلال:

التكرار	النسبة	
2	18.18%	استعداد للتسيير من خلال الحكومة
5	45.45%	الحكومة هي مجال جديد يتطابق مع التكنولوجيا
1	9.09%	رسالة التكنولوجيا هي اساس منطقي لتطبيق الحكومة
3	27.27%	تكنولوجيا الحديثة هي رمز تطوري جديد يجب من خلاله تبني مفهومه ونمط الحكومة
11	100%	المجموع

1- الحكومة و التكنولوجيا الحديثة هي مجال جديد للمنظمات المعاصرة من خلال:



الحكومة و التكنولوجيا الحديثة هي مجال جديد للمنظمات المعاصرة ، حيث تحصلنا على الإجابات التالية:  
استعداد للتسيير من خلال الحكومة ، 18.18%؛ الحكومة هي مجال جديد يتطابق مع  
التكنولوجيا 45.45%؛ رسالة التكنولوجيا هي أساس منطقي لتطبيق الحكومة 9.09%؛ تكنولوجيا الحديثة  
هي رمز تطوري جديد يجب من خلاله تبني مفهومه ونمط الحكومة 27.27% . وهذه الإجابات تعبر  
بحق عن اختلاف وجه النظر بالنسبة للحكومة في أنظمة المعلومات وفي الحقيقية هي رهان تنظيمي وتسيير  
براقماتي في الظروف الحالية ، نظرا لتعدد فعلا الوجه التسييرية في هذه المؤسسات مختلفة التوجهات .

18. نتائج الدراسة :

من بين النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة :

على الصعيد العلمي :

- ✓ هناك نقص جوهري بالنسبة للإطار المعلوماتي للعينة .
- ✓ عدم موثمة الإقتراحات مع المعلومات والمعرفة المقدمة للتحليل .
- ✓ هناك خلط بين الوظائف التقليدية للمكتبة والتصورات الجديدة للمنظمات .

على الصعيد الإجرائي :

التصورات المعرفية الجديدة التي دخلت المكتبات لايعرفها أو يتحكم فيها المكتبيين ؛موضوع الحوكمة هو مجال يرتسم بالعلاقة بين المانجمنت والتسيير والإطار الوثائقية وهذه المجالات يتحكم فيها الخبراء ،وهي للأسف بعيدة عن تصورات المحافظين ؛الحوكمة في المكتبات الجامعية يمكن ان تربط بصرف الموارد والتخلي عن الضمير وأخلاقيات المهنة .

هناك ضعف في استوعاب المكتبيين لتصورات الجديدة التي دخلت غفي علم المكتبات والمعلومات منذ تقريبا 15 سنة .موضوع الحوكمة هو موضوع أساسي في الوقت الراهن الذي يستدعي تطوير منومة التكوين وتطبيق المفاهيم .

19. الخاتمة :

ضمن الحوكمة رسالة مهمة للتسيير والتنظيم في أنظمة المعلومات والمكتبات فلا تزال المؤسساتا تعيش نوع من القبول والتطور وفي غالب الأحيان ،تعيش المنظمات الوثائقية هذا الدور من خلال بعض العمليات التي تمر عبر مصالحها وتتسم بالشفافية والوضوح من خلال عدة مسرات وجمال نظم . في السابق كانت تطبيق الحوكمة على المؤسسات الاقتصادية والمالية ثم تحول الإهتمام الى المؤسسات الخدماتية ومنها المكتبات نفرغم تقربنا المهني والميداني للدراسة من خلال هذه المواضيع . فدور الحوكمة في الواقع هو دور محوري خصوصا عند وجود الأضرفة المالية الكبيرة التي صرفتها السلطات العمومية في الوقت السابق ولكن الموارد المالية كلها ، صدرت وذهبت هبانا منشورا في الوقت الحالي بدأ

التفكير في ضرورة البحث عن المجالات جديد نستطيع من خلالها التوفيق بين الواقع الحالي ومجالات الخصبية لعملية التنظيم والتسيير وصرف الموارد المالية،.....

فمن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها على مشرفي ومسؤولي المكتبات الجامعية في بعض الجامعات في الغرب الجزائري المهمشة من حيث الدراسات، حاولنا التجريب الإستبانة على ، مدراء المكتبات الجامعية في هذه الجهات من الجزائر، ولكن النتائج كانت غامضة من حيث ان الموضوع جديد، فكيف نحضر لتطور المكتبات إلى النمط الجديد خصوصا وأن تخصص المكتبات والمعلومات تخصص متحرك وان الإجابة كانت ضيقة الى حد كبير، وهذا هو التوجه الذي نريد أن نزيله عن الوحدات والمؤسسات .

### **Conclusion:**

Governance has an important message for management and organization in information systems and libraries. Institutions are under process of change, and in most cases, documentation centers see this role as well through some processes that are characterized by transparency and clarity through several mechanisms and systems.

In the past, governance was applied to economic and financial institutions; however it shifted to service institutions, including libraries, which is our main concern, i.e. our professional and field work approach to the study through these topics.

Governance has pivotal role, especially financial spending that public authorities spent in the past, but all the financial resources went in vain. In today's changing world it becomes crucial to look for new areas to keep pace with modern day with particular emphasize on the process of organizing, managing and spending financial resources.

Through our field study on library supervisors in some of the university libraries in western Algeria which are neglected, questionnaires were chosen as instrument for our research to the directors of university libraries in these regions of Algeria but the results were ambiguous in terms of topic which is considered by some as new, so how to find ways and to step forward to develop modern libraries if we tend to think of library and information science as dynamic in nature, nevertheless the answers of our respondents were narrow to a large extent, and our aim is to unveil this issue and to set the trend to these units and institutions.

20. قائمة المراجع :

1. الإتحاد العالمي لغرف التجارة (2011). مبادئ الحوكمة لجمعيات الأعمال والغرف التجارية، الإتحاد العالمي لغرف التجارة، مركز المشروعات الدولية الخاصة، ص.53.
2. بوقرح رابع، غانم هجيرة (2012). الحوكمة المفهوم والأهمية ، حوكمة الشركات كالية للحد من الفساد المالي والإداري ، ملتقى وطني ،  
ترجمة المصادر باللغة الإنجليزية :

Bibliography List :

قائمة المراجع المترجمة من العربية الى الإنجليزية

- 1-Higher Federation of Chambers of Commerce (2011). Principles of governance for Business Associations and Chambers of Commerce, higher federation of chambers of commerce, center for international private projects, p.53.
- 2-Bouqrah RabeH, Ghanem Hajira (2012). Governance Concept and Importance, Corporate governance as a mechanism for curbing financial and administrative corruption, national forum.

قائمة المراجع المترجمة من الفرنسية الى الإنجليزية

- 3-White Book (2014). . Information governance in public service organizations - private companies - associations; June 2014 ; p9.10  
-Date 08, 18, 2018 ;A22.00
- 4-Olivier Glassey (2014); Information governance: definition, challenges and perspectives in the City of Geneva; Jul 2, 2014 - 2-p4-6  
-www.http:Gouvernance de l'information - RERO DOC.  
-doc.rero.ch/record/232841/files/M12\_TM\_PAGNAMENTA.pdf;data18-08-2019A23.00;
- 5-Olivier Caudron . Joëlle Claud (2018). Documentation Management in the Governance of Universities; December 2018  
-cache.media.enseignementsup-recherche.gouv.fr/.../rapport\_pilotage\_mise...  
. ;DATE19-08-2019 ;A20.00
- 6-cache.media.enseignementsup-recherche.gouv.fr/.../rapport\_pilotage\_mise...  
Date 08, 19, 2019 ; A20.00
- 7-UN. (2015). Libraries implementing of the UN Agenda 2030; Action for Development through Libraries Program October 2015: First version; p, 2  
-Libraries and the implementation of the UN Agenda 2030 - IFLA  
-https://www.ifla.org › documents › libraries-un-2030-agenda-toolkit-fr  
Date 08, 22, 2019 A;19.46.

**Governance in Algerian information systems and libraries**  
**Senior lecturer**  
**Department of library and information science**  
**University of Ahmed Ben Bella Oran1, Algeria**  
**Laboratory of Information system and archive in Algeria LASIA**  
**afif\_6biblio@yahoo.fr**

**Abstract:**

The phenomenon of governances is considered as managerial message that many international organizations have adopted such as United Nation for the purpose of achieving the millennium development goals relating to sustainable development as well as human resource development especially for institutions in general and those that are specialized in services in particular, and its positive impact in serving a different groups from different backgrounds like needy, deprived individuals and minorities, however the impact of this concept namely governance is clear cut indication of the significant role it might play on the developing countries that is to say governance inters new era and becomes part of the fabric of library and information science with regards as well to its organizational relation especially in the field of information system . Furthermore the arrival of this concept and its application becomes one of the foundation that shapes the information system in terms of decision system and managerial tools that are associated with it. Management as new culture is limited by disciplines and foundation of governance. The aim of this study is to cast the light upon the concept of governance as well as it is an effort to better unfold and measure the impact of governance in process of management in libraries and information systems in Algeria and how it contributes greatly in the promotion of those spaces and to open a door to technology, culture and scientific research

**Keywords:** Information system, governance, decision support, sustainable development, libraries, Algeria

**Le rôle du secteur tertiaire dans l'économie des agglomérations  
routières : Cas de la ville de Sidi Allal El Bahraoui (Province de  
Khémisset, Maroc)**

**ERRAUGUI Khalid**  
**Doctorant en Géographie**  
**Université Ibn Tofail, Kénitra**  
**E-mail : khalid.erraouguij@gmail.com**  
**BOUCHIBI Abdelilah**  
**Doctorant en Géographie**  
**Université Ibn Tofail, Kénitra**  
**E-mail : bouchibiabdelilah1@gmail.com**  
**DAIBOUN Thami,**  
**Professeur d'Enseignement Supérieur**  
**Université Ibn Tofail, Kénitra**

**Reçu le:30/08/2021**

**Accepté :06/09/2021**

**Résumé**

La ville de Sidi Allal El Bahraoui connaît un développement important dans sa vocation commerciale de plus en plus confirmée grâce aux diverses entités de commerces qui existent et se concentrent particulièrement au niveau du centre. Dans ce cadre, la route nationale n° 6 joue le rôle le plus déterminant dans l'attractivité qu'exerce le centre par rapport aux activités commerciales et de restaurations. Ces dernières s'organisent autour de l'axe routier et créent une dynamique commerciale qui fait la spécificité de Sidi Allal El Bahraoui.

A cet effet, dans l'objectif de mettre en exergue les différentes activités économiques enregistrées au niveau de cet espace, nous avons adopté une méthodologie basée sur une étude de terrain accompagnée d'un travail cartographique (utilisations des outils de SIG).

**Les mots clés :** secteur tertiaire, agglomérations routières, Sidi Allal El Bahraoui, SIG

## **Introduction**

Le trafic routier a fait éclore dans les pays du Tiers Monde, des agglomérations fonctionnelles, souvent allongées le long des axes les plus fréquentés et que l'on peut appeler « agglomérations routières ». Elles sont caractérisées par la rapidité de leur gestation, par l'étroite spécialisation de leurs activités (TROIN Jean-François.1979 :127-135).

La genèse des centres dotés des équipements de base est liée surtout à la dynamique économique de certains lieux qui ont tiré profit de la fixation de la population et leur position géographique sur les axes routiers et les carrefours. Compte tenu du fait qu'ils ont été à ce propos, les facteurs principaux qui ont contribué à la création de ces entités, dès le début du protectorat, et qui sont le souk fixé et le noyau administratif, auxquels peuvent s'ajouter d'autres facteurs, en fonction des situations locales et régionales (TROIN Jean-François,1979 :197-198).

Dans ce sens, le centre de Sidi Allal El Bahraoui jouit d'une position géographique stratégique près de pôle économique dynamique par rapport à un ensemble de secteurs économiques traditionnels et émergents, Dans ce sens, il importe d'examiner la situation économique locale du point de vue de la dynamique des diverses activités existantes, ainsi chaque secteur économique fera l'objet d'une analyse plus ou moins détaillée selon les données disponibles.

Le but de cet article est de répondre sur les deux principales questions : **Quel rôle joue le secteur tertiaire dans l'économie des villes routières, la ville de Sidi Allal El Bahrooui comme un exemple ? Quelle sont les activités économiques dominantes et leur contribution au dynamique économique de la ville ?**

Autrement dit, notre objectif est de l'examen du processus qui commande à la dynamique économique de la localité de Sidi Allal El Bahraoui, ?

A cet effet, dans l'objectif de répondre à la problématique majeur de cet étude, nous avons opté une méthodologie basé essentiellement sur l'enquête de terrain.

## **I. Matériel et méthodes**

### **1. Approche méthodologique :**

Ce travail s'est déroulé en trois étapes fondamentales qui répondent aux objectifs et la problématique relative au sujet traité

#### **1.1 Recherche bibliographique :**

Il s'agit de recueillir les couches d'information nécessaires pour

constituer une idée claire sur le secteur d'étude.

### **1.2 Investigations et enquêtes sur le terrain :**

Questionnaire : (Approche quantitative et qualitative) Basée sur un sondage par grappes pour aboutir à un échantillon représentatif de la population cible et pallier à l'absence d'une base de sondage fiable. L'enquête ménage a concerné un échantillon de 14% de la population de Sidi Allal El Bahraoui soit 300 ménages du centre parmi les 2049 ménages recensés lors du RGPH de 2014.

Notre enquête ménage a concerné les différents secteurs couvrant la quasi-totalité des quartiers du de Sidi Allal El Bahraoui comme suit :

Entretiens avec les principaux acteurs locaux : Elus -Autorité locale – Lotisseurs- Services techniques- Représentants des coopératives d'habitat – Habitants.

Relevé des constructions par secteur, relevé des activités dans les différents quartiers de la localité, relevés des activités au sein du souk hebdomadaire.

L'analyse des paramètres socio-économiques passe le choix rigoureux des conditions et des niveaux d'observation, à savoir : les ateliers avec les décideurs locaux, l'élaboration des fiches d'enquêtes.

### **1.3 Cartographie numérique et analyse spatiale :**

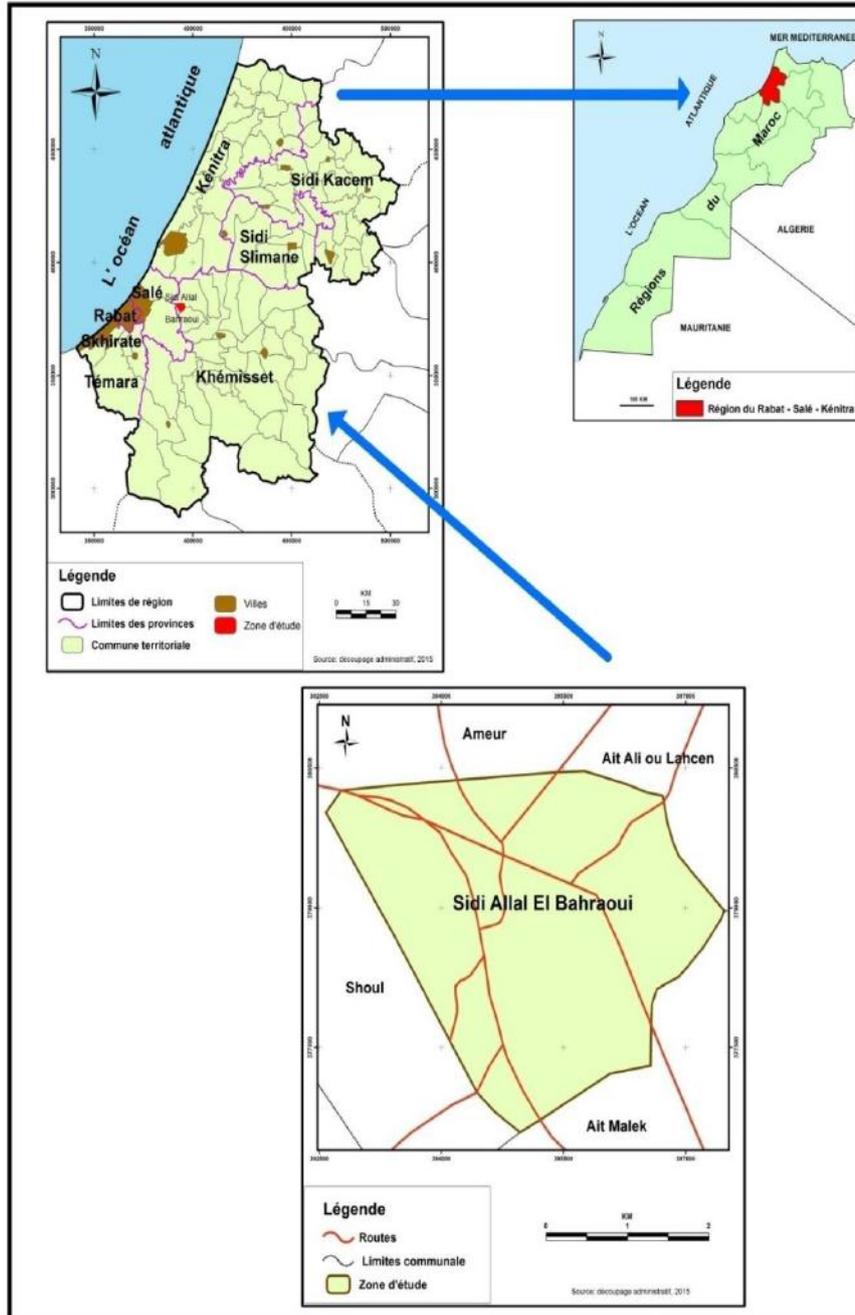
Ce travail propose une méthodologie de cartographie et d'analyse spatiale par l'utilisation des outils de S.I.G sous le programme ArcGIS 10.4. Il s'agit d'élaborer une base de données à référence spatiale pour toutes les étapes de la recherche.

## **2. Présentation de la zone d'étude**

La ville de Sidi Allal El Bahraoui est située dans le pays Zemmour, administrativement la municipalité de Sidi Allal El Bahraoui ,fait partie de la province de Khémisset, elle est traversée par l'autoroute A2 reliant Rabat à Fès, comptée parmi les axes les plus fréquentés du Maroc ainsi que par la route nationale n°6 reliant Rabat à Oujda, l'un des axes les plus développés du pays et auquel le centre doit son développement sans oublier l'existence de la route régionale n°405 raccordant Kénitra à Khémisset.(Fig 1)

Figure n°1 : Localisation de la zone d'étude

Source : Découpage administratif 2015(Maroc)



## II. Résultats et discussion

### 1. Structure des activités économiques du centre

Les secteurs du commerce et services bénéficient aussi de la disponibilité de ressources naturelles agricoles importantes, de la présence d'unités de vente des produits alimentaires et d'un souk hebdomadaire dynamique. (Le Tableau n°1)

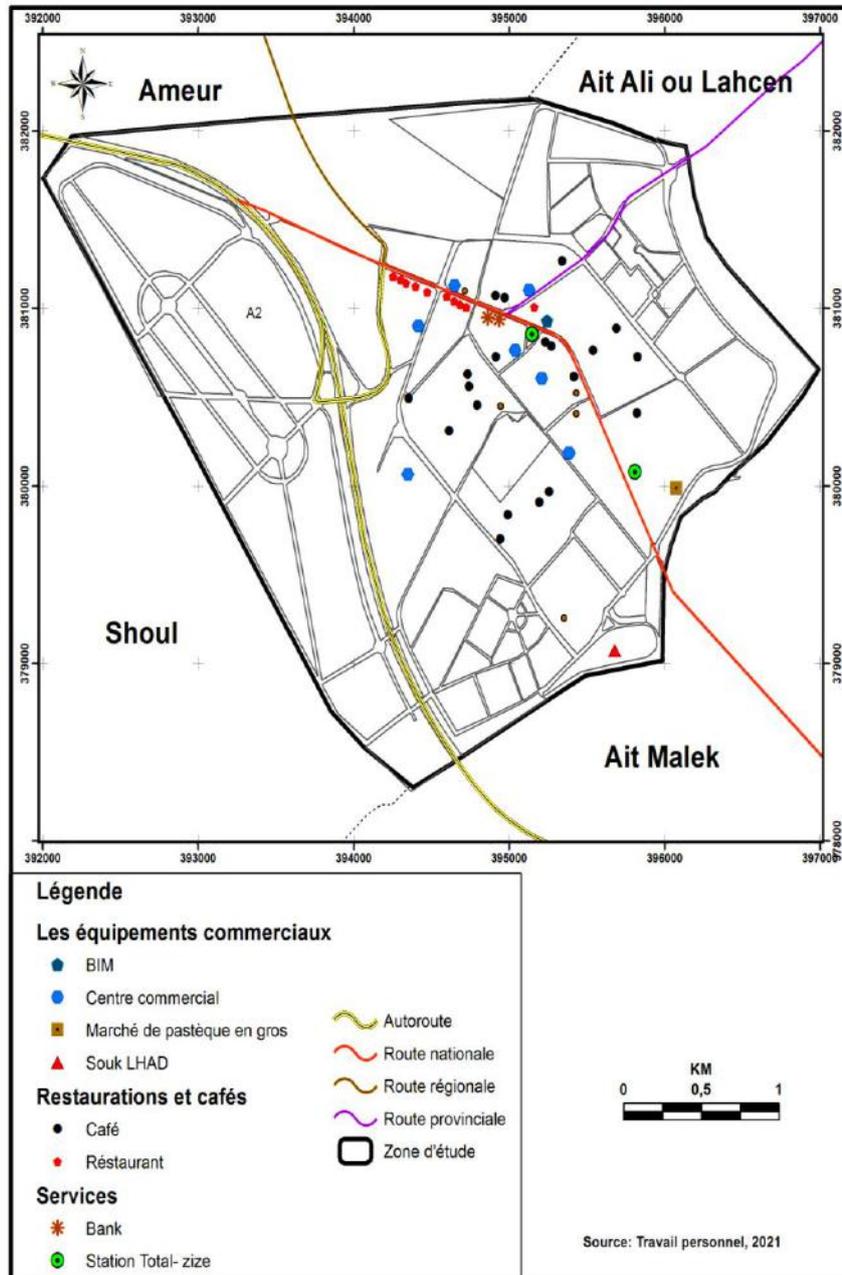
**Tableau n°1 : structure des activités économiques Sidi Allal El Bahraoui**

Secteur	Nombre d'unités	%
Commerce	244	47,20
Services	201	38,88
Artisanat	47	9,09
Industrie	25	4,84
Total	517	100%

Source : enquête terrain : juillet 2019

L'analyse des activités structurant l'économie de notre champ d'étude met en exergue la prédominance des activités commerciales avec 47,20% des activités économiques suivies par les services avec 38,88% notamment celles liées aux besoins élémentaires de la population locale avec une concentration le long de l'axe de la route nationale n°6 en ce qui concerne les activités liées aux services et dans les quartiers Ennasr, Administratif et Ennahda et avec une moindre importance dans les vieux quartiers PAM et Saada, s'agissant des activités commerciales comme explicité dans (le Fig2) .

Figure n° 2 : Localisation des activités économique à Sidi Allal El Bahraoui  
Source : Relevé des activités enquête terrain 2019



## 2. Analyse des activités économiques par secteur

### 2.1 Le secteur commercial

Le secteur du commerce et services bénéficie de la disponibilité de ressources naturelles agricoles importantes dans l'arrière-pays de Sidi Allal El Bahraoui, de la présence d'unités de vente des produits alimentaires et d'un souk hebdomadaire dynamique ainsi que du passage de la RN n°6, cette dernière constitue actuellement l'axe le plus déterminant qui alimente la dynamique commerciale locale.

**Tableau n° 2 Branches de commerce à Sidi Allal El Bahraoui**

Branches	Nombre d'unités	%
Alimentation	124	50,82
Equipement professionnels	34	13,93
Equipement ménagers	28	11,48
Santé, hygiène et soins	21	8,61
Habillement	19	7,79
Autre	18	7,38
Total	244	100%

Source : Relevé des activités enquête terrain, 2019

L'examen de la structure de l'activité commerciale, toutes branches confondues, permet de constater que le commerce d'alimentation est le plus présent, représentant plus de la moitié des unités commerciales répertoriées dans le centre de Sidi Allal El Bahraoui, suivi de loin par la vente des équipements professionnels et ménagers avec plus de 25% des points de vente (Tableau n°2).

#### 2.1.1 Le commerce d'alimentation

Il est dominé par l'épicerie, elle représente à elle seule plus de 75% des points de vente existants dans le centre de Sidi Allal El Bahraoui. Il s'agit en particulier de la vente des denrées alimentaires de première nécessité, mais elle souffre de la concurrence exercée par le souk hebdomadaire sans oublier les ménages qui se déplacent pour d'autres villes surtout Salé et Tiflet pour faire les courses.

**Tableau n° 3 : Structure du commerce d'alimentation**

Activité	Nombre d'unités	%
Epicerie	97	75,19
Volaille et boucherie	16	12,40
Fruits et légumes	7	5,43
Laiterie	6	4,65

Autre	3	2,33
Total	129	100%

Source : Relevé des activités enquête terrain, 2019

### 2.1.2 Le commerce des équipements professionnels

A Sidi Allal El Bahraoui, parmi les commerces destinés aux équipements professionnels et ménagers, 23 unités sont consacrées à la vente des matériaux de construction en plus de 11 drogueries, ce qui montre que le secteur du bâtiment est actif et que les professionnels du secteur se provisionnent pour la majorité sur place.

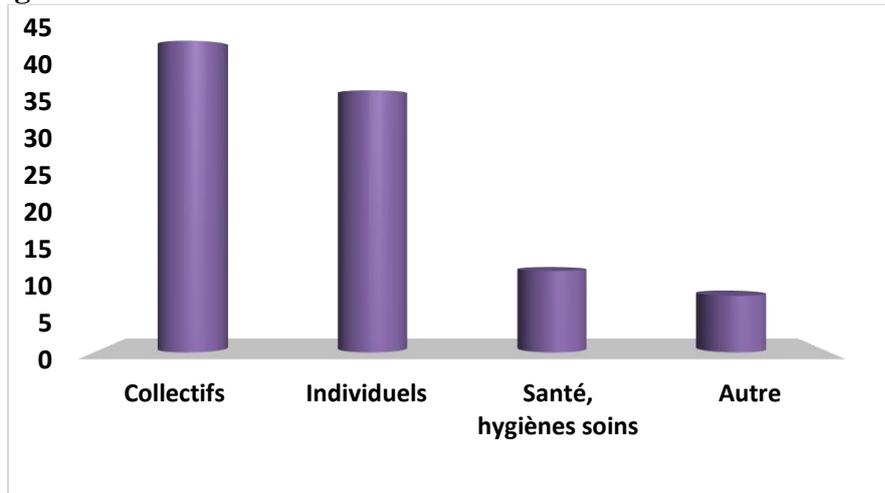
### 2.1.3 Le commerce pour la santé, l'hygiène et les soins personnels

Le commerce pour la santé, l'hygiène et les soins personnels vient en 4<sup>ème</sup> position après l'alimentation et celui lié aux équipements professionnels et ménagers. Il représente environ 9% des unités de vente avec 15 pharmacies et un centre de croissant rouge marocain.

## 2.2 Les services

Les unités destinées à la prestation de services constituent un secteur actif avec 38,88% des activités économiques qui se développent au niveau du centre de Sidi Allal El Bahraoui. Il accapare 35,65% des actifs occupés 33% et créent une véritable dynamique au centre (Figure 3). Ce secteur est caractérisé par la multiplicité des métiers libéraux ainsi que la présence de services émergents et modernes

Figure n°3 : Ventilation des services à Sidi Allal El Bahraoui



Source : Enquête terrain 2019.

En effet, la position qu'a réussie à forger le centre en tant que territoire d'accueil pour les passagers de la RN n° 6 en recherche d'un service de restauration particulier devra être capitalisée. La réorganisation et la rénovation de cette activité et sa mise en valeur sont incontestablement sollicités.

### **2.2.1 Les services collectifs**

**Tableau n°4 : Points d'activités offrant des services collectifs**

<b>Type de services</b>	<b>Nombre d'unité</b>	<b>%</b>
Café	29	32,95
Restaurant	14	15,91
Snack	6	6,82
Banque	3	3,41
Assurance	3	3,41
Téléboutique	13	14,77
Cyber	3	3,41
Station de services	4	4,55
Salle de jeux	5	5,68
Salle de sport	3	3,41
Centre de loisirs	1	1,14
Autre	4	4,55
<b>Total</b>	<b>88</b>	<b>100%</b>

Source : Relevé des activités enquête terrain, 2019

Les services de restauration constituent l'essentiel des services collectifs présents au niveau du centre de Sidi Allal El Bahraoui. Ainsi, les restaurants (photo 1et 2), les cafés et le snack représente plus de la moitié des unités de prestation de services collectifs ; en plus des stations de services et centres de loisirs qui offrent un service de restauration, sans oublier les banques et les assurances qui offrent un service particulier et qui se sont installés dernièrement au centre de la municipalité.

Photo n°1 et 2 : Unités des restaurations à Sidi à Allal El Bahraoui



Source : Cliché personnel juin 2019

En plus des petits commerces animant l'économie locale, le souk hebdomadaire qui s'ouvre chaque dimanche et s'étend sur une superficie de 10 ha et dont le rayonnement atteint les 30 km, présente une opportunité pour les habitants du centre et les visiteurs des communes avoisinantes pour vendre et s'approvisionner en marchandises de tout genre, différents marchandises et articles y sont commercialisés, certains métiers artisanaux y sont exercés.

### **2.2.2 Le souk : un levier potentiel pour l'économie locale**

Les souks : institution bien vivante qu'il faut se garder de ravalier au rang de souvenir historique, pôle d'attraction unique pour les gens du bled, lieux privilégiés pour les affaires du commerçant citadin, fêtes hebdomadaires et

toujours renouvelés... Le souk marocain porte en lui assez d'originalité de force d'organisation et résistance, de dynamisme économique et social pour être encore un maillon indispensable dans la chaîne commerciale qui intègre aujourd'hui la campagne au mode de production capitale dominant (TROIN Jean-François.1975 :385-437).

Sidi Allal El Bahraoui abrite un souk dynamique qui polarise les habitants des communes rurales ainsi que des villes avoisinantes, le souk (ELHAD) joue un rôle primordial dans l'approvisionnement de la population de ville et surtout des populations rurales des communes avoisinantes sans oublier quelques visiteurs venant de Salé aussi bien en produits alimentaires qu'instruments pour l'agriculture. Il constitue aussi un lieu de rencontre privilégié de la population résidente à la ville avec la population de l'arrière-pays.

Le souk est clôturé et équipé en parking et boutiques en dur ainsi qu'un abattoir communal.

**Tableau n°5 : Fiche technique de souk**

<b>Localisation</b>	<b>Quartier Saada</b>
Superficie	Environ 07 Ha
Date de création	1936
Statut foncier	Domaine
Système de gestion	Affermage

Source : Municipalité de Sidi Allal El Bahraoui 2019

#### **2.2.2.1 Activités exercées dans le souk**

Afin d'étudier les activités au niveau du souk, nous avons procédé durant le mois de juillet 2016 au recensement de la totalité des points de vente (Tableau n°6), ainsi que les métiers et services présents dans l'enceinte du souk. (Le tableau n°6) suivant synthétise l'inventaire des activités exercées au niveau du souk.

**Tableau n°6 : Inventaire des points de ventes au niveau du souk**

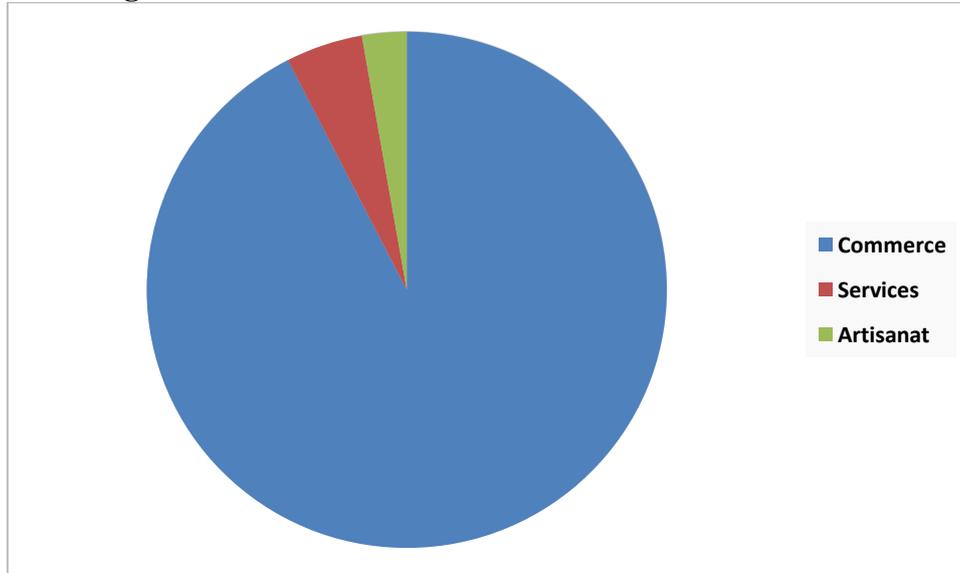
<b>Secteur</b>	<b>Activité</b>	<b>Nombre</b>			<b>Total</b>
		<b>Sous tente</b>	<b>Dur</b>	<b>Ciel couvert</b>	
	Habillement	45	00	7	52
	Céréales	0	00	18	18
	Fruit et légumes	180	00	43	233
	Poulet	14	00	7	21
	Viande rouge et abat	49	10	00	59

Commerce	Produits élémentaires	40	00	12	42
	Produits artisanaux	02	00	5	07
	Persil, menthe	05	00	12	17
	Pain	08	00	05	13
	Arboriste	16	00	02	18
	Jus orange	0	00	05	05
	Charbon	16	00	06	22
	Œufs	22	00	05	27
	Equipements domestiques	34	00	05	39
	Matériels d'occasion	9	00	02	11
	Matériels agricoles	7	00	03	10
	Articles divers	02	00	04	06
Artisanat	Tapis	06	00	00	06
	Poterie	02	00	03	05
	Cordonner	03	00	00	03
	Coiffeur	04	00	00	04
	Gargotes	2	00	00	26
	Ecrivain public	02	00	00	02
	Réparation radio, tv	03	00	00	03
	Total	495	10	144	649

Source : Enquête souk 2019.

L'enquête menée au niveau du souk LHAD de Sidi Allal El Bahraoui a permis de relever que les activités commerciales sont les plus dominantes avec plus de 92% suivi de loin par les services avec un taux d'environ 5% puis l'artisanat avec moins de 3% des activités.

Figure n°5 : Ventilation des activités exercées au souk



Source : Enquête Souk 2019

A noter que d'après l'information recueillie auprès des soukiers, il est apparu que le souk LHAD de Sidi Allal El Bahraoui se classe en 3<sup>ème</sup> position au niveau de la province de khémisset juste après le souk TLAT de la ville de khémisset et souk LARBAA de Tiflet.

#### 2.2.2.2 Origine des marchands et des marchandises

Les entretiens menés avec les marchands du souk montrent que la majorité des soukiers proviennent de Tiflet, khémisset et de la région du Gherb. Les soukiers s'approvisionnent principalement au niveau du territoire de la province de khémisset pour venir revendre au niveau du souk de la ville de Marrakech et de la ville de Safi, ainsi :

- Les légumes et fruits proviennent de Salé et de la région du Gherb.
- Les produits de l'artisanat de l'arrière-pays de Sidi Allal El Bahraoui
- Les équipements domestiques et l'habillement directement de la ville de Casablanca
- Le produit alimentaire des villes de Tiflet et Salé
- Le bétail de toutes les communes rurales riveraines de Sidi Allal El Bahraoui

### 2.2.2.3 Origine de la clientèle

La clientèle du souk provient des différents quartiers de la ville en plus des communes rurales avoisinantes en particulier : Ait Ali Ou Lahcen, Ait malk, Ain Johra-Sidi Boukhkhal ainsi que la commune rurale Shoul qui dépend de la préfecture de Salé ainsi que quelques visiteurs de Tifelt et de Salé et plus particulièrement des personnes originaires de la région de Sidi Allal El Bahraoui.

En ce qui concerne les produits les plus prisés, il s'agit essentiellement de produits alimentaires de base surtout les légumes et fruits et des équipements domestiques.

### III. Conclusion

Le développement que connaît Sidi Allal El Bahraoui atteste d'une évolution urbaine rapide des centres émergents tablant sur des ressources économiques qui ne résultent pas d'une activité productrice issue d'un système de filières mais qui proviennent des revenus fonciers, du commerce, de l'administration et des opérations de construction.

On peut conclure qu'en termes d'activités exercées au niveau de notre zone d'étude, les secteurs non productifs dominent encore la forte présence du commerce d'alimentation et surtout la prédominance des services surtout celles liée avec la restauration. Le souk, caractéristique des espaces ruraux, joue encore un rôle essentiel en tant que lieu de rencontre et d'échange économique à l'échelle locale.

Le secteur économique du centre est caractérisé par la prédominance des secteurs de services et de commerce. Cette suprématie du tertiaire est due principalement aux activités de restauration qui caractérisent l'axe routier principal traversant le centre. Le commerce est aussi répondu sur la totalité du périmètre d'étude avec intérêt particulier que revêt le souk hebdomadaire de Al Ahad .

Disposant d'un arrière-pays agricole étendu, le centre bénéficie de la disponibilité de la matière première agricole. Ce qui constitue une source de vie important pour la population locale et une provinciale.

Aussi, de par l'expansion urbaine que connaît le centre, vu sa dynamique économique et sa position stratégique, la demande du foncier est de plus en plus élevée. Ce qui est énormément bénéfique pour le secteur du bâtiment et travaux publics. Ledit secteur qui semble tirer profit de la conjoncture pour se consolider davantage.

Aussi faut-il noter que la commune enregistre un déficit en matière de services collectif notamment les loisirs, le sport et la culture malgré la présence d'une maison de la culture non opérationnelle, juste à l'entrée de la ville.

Par ailleurs, la ville pourrait connaître un essor meilleur si sa fonction de zone de loisirs est renforcée et si les transports la reliant à l'agglomération et surtout si le service de proximité (commerce, services sociaux, santé, et culture) s'y maintiennent et s'y développent.

Dans ce sens, Sidi Allal El Bahraoui, paraît aujourd'hui le centre le plus en mesure de devenir un pôle de développement dans le Bas pays Zemmour. Sa situation, ses équipements lui confèrent un grand, rôle dans l'organisation régionale (HANZAZ Mohamed.1992)

### **Conclusion**

The development that Sidi Allal El Bahraoui is undergoing attests to the rapid urban evolution of emerging centres based on economic resources that do not result from a productive activity stemming from a system of sectors but which come from land income, trade, administration and construction operations.

It can be concluded that in terms of activities carried out in our study area, the non-productive sectors still dominate, with the strong presence of the food trade and above all the predominance of services, especially those linked to catering. The souk, characteristic of rural areas, still plays an essential role as a place of meeting and economic exchange on a local scale. The economic sector of the centre is characterised by the predominance of the service and trade sectors. This supremacy of the tertiary sector is mainly due to the catering activities which characterise the main road running through the centre. Trade is also present throughout the study area, with the weekly souk of Al Ahad being of particular interest.

With an extensive agricultural hinterland, the centre benefits from the availability of agricultural raw material, which is an important source of livelihood for the local population and a provincial one.

Also, due to the urban expansion that the centre is experiencing, given its economic dynamics and strategic position, the demand for land is increasingly high. This is enormously beneficial for the building and public works sector. The said sector seems to benefit from the economic situation to consolidate further.

It should also be noted that the town has a deficit in terms of collective services, particularly leisure, sport and culture, despite the presence of a non-operational cultural centre just at the entrance to the town.

On the other hand, the town could experience a better development if its function as a leisure area is reinforced and if the transport linking it to the agglomeration and above all if the local services (trade, social services, health and culture) are maintained and developed there.

In this sense, Sidi Allal El Bahraoui seems today to be the centre most capable of becoming a development centre in the Bas pays Zemmour. Its situation and facilities give it a major role in the regional organisation.

**Bibliographie :**

1. **TROIN. J-F (1979).** Les « agglomérations routières » du Maroc. Vers un nouveau mode de fixations des activités. In : *Méditerranée*, troisième série, tome 35. L'homme et son milieu naturel au Maghreb. pp. 127-135.
2. **TROIN. J-F (1975).** Les souks marocains. Edi sud. Aix-en-Provence, notamment le livre cinquième : du souk à la ville, page 385-437
3. **KAYSER. B & TROIN. J-F. (1978).** Les Souks marocains. Marchés ruraux et organisation de l'espace dans la moitié nord du Maroc. In : *L'Homme*, tome 18 n°1-2. pp. 197-198
4. **HANZAZ .M (1992).** Aspecte de l'organisation de l'espace rurale au Maroc : de douar de centre rural de services dans les bas de pays de zemmour. Thèses de doctorat. univ de Montpellier. Inidite

**Bibliography :**

1. **TROIN. J-F (1979).** The "road agglomerations" of Morocco. Towards a new mode of fixation of activities. In : *Méditerranée*, troisième série, tome 35. L'homme et son milieu naturel au Maghreb. pp. 127-135.
2. **TROIN. J-F (1975).** Les souks marocains. Edi sud. Aix-en-Provence, especially book five : du souk à la ville, page 385-437
3. **KAYSER. B & TROIN. J-F. (1978).** Les souks Marocains. Marchée ruraux et organisation de l'espace dans la moitié nord du Maroc ; IN : *L'Homme*, tome 18pp.197-198
4. **Hanzaz .M (1992).** Aspecte de l'organisation de l'espace rurale au Maroc : de douar de centre rural de services dans les bas de pays de zemmour. Thesis of doctorate. univ of Montpellier. Inidite

**The role of the tertiary sector in the economy of road agglomerations:  
the case of the  
city of Sidi Allal El Bahraoui (Province of Khémisset, Morocco)**

**ERRAUGUI Khalid**

**Doctoral student in Geography**

**Ibn Tofail University, Kénitra**

**E-mail: khalid.erraouguij@gmail.com**

**BOUCHIBI Abdelilah**

**Doctoral student in Geography**

**Ibn Tofail University, Kénitra**

**E-mail: bouchibiabdelilah1@gmail.com**

**DAIBOUN Thami**

**Professor of Higher Education**

**Ibn Tofail University, Kénitra**

**Abstract**

The city of Sidi Allal El Bahraoui is experiencing an important development in its commercial vocation which is increasingly confirmed thanks to the various commercial entities that exist and are concentrated particularly in the centre. In this context, the national road n° 6 plays the most determining role in the attractiveness of the centre in relation to the commercial and restaurant activities. The latter are organised around the road and create a commercial dynamic which makes the specificity of Sidi Allal El Bahraoui.

To this regard, and in order to highlight the different economic activities recorded in this area, we adopted a methodology based on a field study accompanied by a cartographic work (uses of GIS tools).

**Key words:** tertiary sector, road agglomerations, Sidi Allal El Bahraoui, GIS

**La participation politique des femmes  
au niveau territorial au Maroc.**

**AMAR Farid<sup>11\*</sup>**

**<sup>1</sup>PHD, enseignant chercheur à Faculté des lettres et des sciences  
humains, Université Mohamed V Rabat, et chercheur senior en  
sciences sociales au CERSS.**

**farid .amar@um5.ac.ma**

**ELBOUBEKRI Mohamed<sup>2</sup>**

**<sup>2</sup>Doctorant en droit et science politique à la Faculté des sciences  
juridiques économiques et sociales Rabat, et chercheur en sciences  
sociales au CERSS.**

**Mohammed.elboubekri@um5.ac.ma**

**Reçu le:14/09/2021**

**Accepté :21/09/2021**

**Résumé :**

La question qui nous préoccupe concernant la rédaction de ce papier est non seulement celle du « pourquoi » les femmes ont toujours été absentes de l'activité politique mais plutôt « comment les femmes arrivent-elles à faire face aux obstacles socioculturels et politiques pour participer dans les instances de prise de décisions politiques au niveau local ?

La participation et représentation des femmes aux processus décisionnels locaux est essentielle pour prioriser les questions relatives aux femmes dans les agendas des collectivités territoriales, mais l'instauration de ces dispositions juridiques, n'ont pas trop changés les choses sur le terrain, car si les quotas ont permis aux femmes élues d'accéder aux conseils communaux, ils ne leur ont pas permis l'accès égal aux postes de responsabilité.

**Mots clés :** Femme, Développement territorial, Démocratie participatives, Collectivités locales.

---

\* **Auteur correspondant:** AMAR Farid, **E-mail:** farid .amar@um5.ac.ma

### **Introduction :**

Longtemps écartées de la scène publique en générale et politique en particulier, les femmes, de nos jours, arrivent à investir le champ politique, et cela est lié à plus d'implication des femmes dans la sphère du pouvoir. Cette implication est tributaire d'un contexte socioculturel et politique en pleine mutation, grâce à l'école, au changement de mœurs, à la multiplication des associations et groupements féminins.

Actuellement, L'expression « autonomisation des femmes » est un concept en vogue, car dans l'utilisation commune ce concept décrit les pouvoirs conférés aux femmes leur permettant de faire des réclamations sur leur statut en tant qu'acteur de développement, plutôt que d'être les destinataires passives de distribution d'assistance sociale. (PNUD, septembre 2008 page 4) . Dans cette angle de vu, l'autonomisation est considérée non seulement comme un but mais comme un processus, qui concerne en plus de la garantie d'accès aux instances de décision, mais elle doit également inclure les processus qui mènent des personnes à se percevoir comme capables et en droit d'occuper cet espace de prise de décision , elle possède plusieurs dimensions dont on peut citer : la dimension politique ( ouverture et accès aux instances de décision), économique (Sécurité de revenu Qualifications entrepreneuriales , Propriété des ressources servant à la production), sociale (Action communautaire, Action pour les droits , Inclusion sociale Instruction) Culturel (Redéfinition des règles et des normes culturelles ) et psychologique (La confiance et estime en soi Créer l'espace ,Acquisition de la connaissance).

Dans ce sens, La participation des femmes ne doit pas être considérée comme une fin en soi mais plutôt comme un moyen de contribuer à la parité effective entre les hommes et les femmes dans tous les domaines de la gouvernance locale ce qui permet de dépasser les questions de consultation, en considérant l'autonomisation politique des femmes comme étant l'élément déterminant d'un véritable progrès social. C'est ainsi que Les femmes ne sont pas vues en tant que destinataires vulnérables d'aide et de mesures de discrimination mais en tant que puissants alliés dans le processus de développement.

Dans le même ordre d'idée, la Constitution de 2011 et les lois de la décentralisation à savoir les lois organiques relatives aux régions, aux préfectures et provinces et aux communes ont apporté plusieurs réformes favorables à la place des femmes marocaines dans la vie publique locale, même s'il reste un manque à gagner pour certains auteurs qui considèrent

que les femmes sont marginalisées dans les espaces de participation citoyenne au niveau local.

La participation et représentation des femmes aux processus décisionnels locaux est essentielle pour prioriser les questions relatives aux femmes dans les agendas des collectivités territoriales car La sous-représentation des femmes à tous les niveaux de gouvernement entraîne un déficit démocratique.

La question qui nous préoccupe concernant la rédaction de ce papier est non seulement celle du « pourquoi » les femmes ont toujours été absentes de l'activité politique mais plutôt « comment les femmes arrivent-elles à faire face aux obstacles socioculturels et politiques pour participer dans les instances de prise de décisions politiques au niveau local ? ». En d'autres termes comment s'opère la mise en œuvre des perspectives favorables à la participation des femmes dans les sphères décisionnelles au niveau des collectivités territoriales ?

Plusieurs questions peuvent être évoquées à ce niveau : Quels sont les mécanismes juridiques adoptés pour promouvoir la participation des femmes au niveau local ? Quels sont les défis qui entravent la participation et représentation politique des femmes au niveau local ? Quelles sont les meilleures pratiques qui aident à promouvoir la participation et représentation politique des femmes au niveau local ? À qui incombe la responsabilité politique dans l'amélioration de la représentativité des femmes au niveau local ?

L'objectif de cet article est d'analyser les mécanismes juridiques d'autonomisation politique des femmes marocaines au niveau local. On propose d'aborder dans un premier axe l'évolution de la consécration juridique de la participation politique des femmes au niveau local Et dans un second la représentativité des femmes au sein des conseils des collectivités territoriales alors que le troisième axe sera consacré aux mécanismes à instaurer pour plus de participation des femmes au niveau territorial

### **Axe I : la consécration juridique de la participation politique des femmes au Maroc**

Le Maroc a connu durant les dernières décennies des changements considérables qui ont permis aux femmes d'assurer aujourd'hui divers rôles dans la société et faire face à la sous-représentation des femmes aussi bien comme électrices que dans les fonctions dirigeantes, au sein des assemblées élues, dans l'administration publique.

De même, grâce aux hautes orientations de Sa Majesté le Roi Mohammed VI, des progrès palpables ont été accomplis en matière de

mesures permettant de garantir une plus grande représentation politique des femmes comme le souligne le discours royal en la matière comme suit : « ....Ainsi se trouve réaffirmé notre attachement au référentiel universel des droits humains, qui sont en accord avec notre identité religieuse et civilisationnelle. A cet égard, Nous continuons à œuvrer pour doter la femme marocaine des moyens à même de lui permettre d'être partie prenante dans le processus institutionnel et démocratique, en l'encourageant à s'impliquer dans la vie de la nation et à occuper les différents postes de la fonction publique sans exclusive. Nous veillons également à ce qu'elle puisse bénéficier d'un taux croissant de représentation équitable au sein du Gouvernement, du Parlement, des collectivités locales et de tous les centres de prise de décision. Eu égard aux qualités qui sont reconnues à la femme marocaine, en l'occurrence celles de compétence, de rigueur et de patriotisme, outre sa fibre sociale, Nous entendons conforter la contribution efficiente qu'elle apporte, à l'instar de l'homme, à la construction démocratique et au processus de développement. »

Aussi sa majesté a incité sur l'intégration de la femme au niveau local « .... Nous appelons à une collaboration constructive entre le gouvernement et le parlement dans la mise en place de mécanismes efficaces à même de favoriser une représentation adéquate et une présence plus large des femmes au sein des conseils communaux, tant pour ce qui concerne les candidatures qu'au niveau du scrutin.

Notre dessein ultime est de garantir une représentation équitable des femmes au niveau des collectivités locales et, surtout, de permettre aux conseils locaux de se prévaloir de l'apport de la femme marocaine, qualifiée, connue pour son intégrité, son réalisme et sa fibre sociale. »

#### 1 - la consécration constitutionnelle de la participation de la femme

Avec l'adoption de la constitution de 2011, La participation politique des femmes a vécu d'autres mutations en consacrant les principes suivants : la prohibition de la discrimination (notamment en raison du sexe), l'égalité effective (article 6) et la parité (articles 6 et 19). Elle institue le droit des femmes à la participation, à la prise de décision et à la gestion des affaires publiques dans plusieurs de ses articles (articles 30, 115 et 146) et crée l'Autorité pour la parité et la lutte contre toutes les formes de discrimination (articles 19 et 164).

A signaler que les engagements en faveur de la participation des femmes dans le cadre d'une gouvernance locale ont débuté depuis l'an 2000 (code de la famille & code de travail, 2004) , c'est ainsi que le pays s'est engagé en faveur d'une plus grande intégration de la femme et l'adoption de nouvelles réformes institutionnelles et juridiques permettant plus

d'intégration des femmes au processus décisionnelle que ce soit au niveau local ou national.

Dans ce sens, la Constitution de 2011 a instauré le principe de parité pour améliorer la représentativité des femmes dans les espaces de décision et par la suite plusieurs mesures de discrimination positive en faveur des femmes ont été consacrées suite à l'adoption des lois organiques visant plus de participation des femmes dans les espaces et les institutions de décision que ce soit aux niveaux national ou local .

2 - Les conditions de participation des femmes au niveau local :

Au niveau local, le principe de parité femme/homme est également consacré pour la première fois dans la charte communale de 2002 qui, dans son article 14, insiste sur la mise en place, auprès du Conseil communal, d'une commission consultative de parité et d'égalité des chances, composée de personnalités relevant d'associations locales et de la société civile.

L'approche genre dans la sphère politique a été également illustrée par la création en 2010 du Forum des présidentes des collectivités territoriales, en vue de renforcer la capacité de ces femmes dans la gestion de la chose locale, à travers des programmes de formation, afin de leur permettre de développer leurs connaissances, et partant leurs performances professionnelles.

La participation de la femme dans la gérance et la prise de décision au niveau local va permettre aux femmes d'accéder plus aisément au niveau national

3 - Les mesures pour promouvoir l'équité au niveau communal dans la loi organique de 2015 (La loi organique 113-14 , 2015)

<b>Mécanismes</b>	<b>Disposition juridiques</b>	<b>référence</b>
Garantir l'accès au bureau des conseils communaux	« ..... Il faut œuvrer à ce que chaque liste de candidature comprenne un nombre de femmes candidates non inférieur aux tiers des postes de vives présidence..... »	Article 17 de la loi organique 113-14 relative aux communes
La présidence des commissions permanente	« Doit être pris en compte dans la candidature à la présidence des commissions permanentes le principe de	Art. 26 de la loi organique 113-14 relative aux communes

	parité entre les femmes et les hommes stipulé dans l'Article 19 de la Constitution. » (Art. 26.)	
La consécration l'approche genre au niveau des plans d'action des communes	« Le plan d'action de la commune doit comporter un diagnostic mettant en évidence les besoins et capacités de la commune. Une identification de ses priorités et une évaluation de ses ressources et dépenses prévisionnelles afférentes aux trois premières années et doit prendre en considération l'approche genre. »	Art. 78 de la loi organique 113-14 relative aux communes
Création d'une instance d'équité, de l'égalité des chances et de l'approche genre	« Est créée auprès du conseil de la commune une instance consultative, en partenariat avec les acteurs de la société civile, chargée de l'étude des affaires relatives à la mise en œuvre des principes de l'équité, de l'égalité des chances et de l'approche genre dénommée Instance de l'équité, de l'égalité des chances et de l'approche genre. »	Article 120 de la loi organique 113-14 relative aux communes Selon les données de la Direction générale des collectivités locales (DGCL <sup>2</sup> ) du ministère de l'Intérieur, seules 755 communes sur un total de 1503 communes ont mis en place ces commissions dont 426 sont

<sup>2</sup> - Direction Générale de Collectivités Locales  
265

		fonctionnelles. De plus, au-delà des aspects quantitatifs, ces commissions ne sont dotées d'aucun pouvoir réel.
--	--	--

Mais l'instauration de ces dispositions juridiques, n'ont pas trop changés les choses sur le terrain, car si les quotas ont permis aux femmes élues d'accéder aux conseils communaux, ils ne leur ont pas permis l'accès égal aux postes de responsabilité directe au sein de ces conseils des communes, au total aucun conseil de ville n'est présidée par une femme et moins de 1 % des conseils le sont, soit une quinzaine sur 1 540 conseils.

l'adoption de mesures positives telles que les quotas sur les listes électorales des partis ou les sièges réservés aux femmes ont un impact positif direct sur la représentativité des femmes dans les espaces de décision même s'elles ne permettent pas l'atteinte des résultats escomptés, elles sont considérées comme des mesures correctionnelles en vue de pallier aux inégalités entre les sexes et promouvoir la participation des femmes dans les espaces de décision.

De point de vue quantitatif, la participation croissante de la femme marocaine à la gestion de la chose locale reflète l'importance qu'attache le Royaume à l'accès des femmes aux postes de décision, convaincu qu'il s'agit-là d'un pilier essentiel pour promouvoir le processus démocratique basé sur la bonne gouvernance.

Cet engagement fort consacre la volonté du Maroc à consolider et asseoir le principe d'égalité femme/homme et fait de la participation des femmes à la gestion de la chose locale non pas un luxe, mais un droit, une valeur ajoutée et une responsabilité de contribuer à l'amélioration de la qualité de la décision à tous les niveaux.

#### **Axe II : la représentativité des femmes au niveau des communes**

Cet axe abordera la représentation politique des femmes au niveau des conseils communaux dès la première élection organisée au Maroc indépendant jusqu'au 2015.

1- Bilan des élections communales et participation de la femme de 1960 à 2015

Dès 1960, le Maroc a tenu dix consultations locales. Ces élections ont eu lieu les 29 mai 1960, 28 juillet 1963, 3 octobre 1969, 12 novembre 1976,

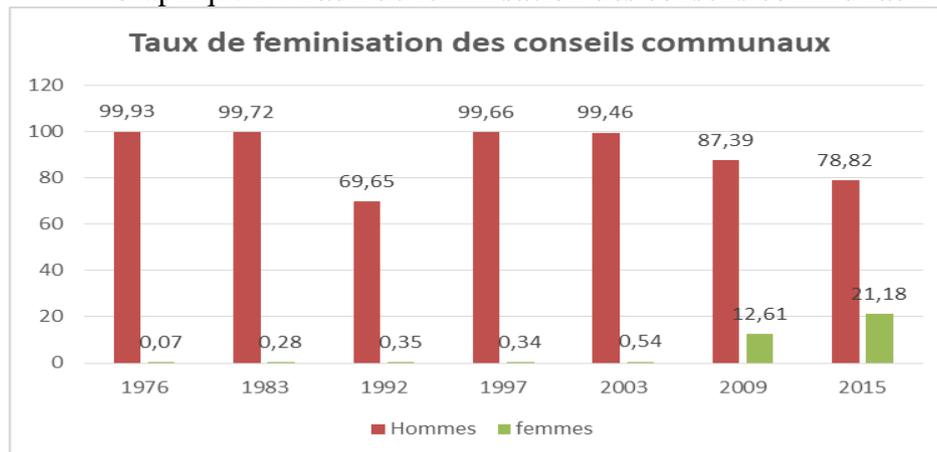
10 juin 1983, 16 octobre 1992, 13 juin 1997 et 12 septembre 2003, 12 juin 2009 et 04 septembre 2015. Ces élections ont donc eu lieu à des dates irrégulières. En dehors des élections de 2003,2009 et 2015, le type de scrutin utilisé lors des autres consultations était uninominal majoritaire à un tour. La représentation des femmes au niveau des conseils communaux était comme suit :

Tableau 1 : Taux de féminisation des conseils élus

Année	nombre d'élus				total
	Hommes	%	Femmes	%	
1976	13349	99.93	9	0.07	13358
1983	15450	99.72	43	0.28	15493
1992	22163	69.65	77	0.35	22240
1997	24153	99.66	83	0.34	24236
2003	23562	99.46	127	0.54	23689
2009	23600	87.39	3406	12.61	27006
2015	24830	78.82	6673	21.18	31503

Source : DGCL ministère de l'intérieur

Graphique 1 : Taux de féminisation des conseils communaux



Source : DGCL auprès ministère de l'intérieur

Les premières candidatures féminines remontent au 29 mai 1960<sup>3</sup> lorsque 14 femmes se sont présentées mais aucune des 14 candidates aux premières élections municipales n'a été élue.

<sup>3</sup>Le manque d'information et d'étude sur la participation politique des femmes à cette époque est fort regrettable, même remarque, concernant les autres consultations locales ont 267

Aux élections communales du 12 novembre 1976, le corps électoral était de 6 566 961 électeurs, dont 3 111 327 femmes (47,38 pour cent). Parmi les 76 candidates sur 42 638 (0,17 pour cent), neuf ont été élues (11,8 pour cent des effectifs féminins) sur 13 352 conseillers (0,067 pour cent des élus).

Aux élections locales de 1983, le corps électoral comptait presque trois millions et demi d'électorales sur un électorat de 7 069 385 personnes. À cette occasion, 15 493 sièges étaient en jeu. Le groupe des hommes était représenté par 53 858 candidats (99,44 %), contre 307 candidates (0,57 %). Les femmes ont remporté 43 sièges (0,28 % de l'ensemble des élus, contre 14 pour cent des candidatures féminines).

Aux élections locales de 1992, le corps électoral comptait 11 513 809 inscrits, dont 48 pour cent de femmes. À cette occasion, 22 240 sièges étaient en jeu. Le groupe des hommes était représenté par 92 687 (98,84 pour cent), contre 1 086 candidates (1,16 pour cent). Les femmes ont remporté 77 sièges (0,35 pour cent de l'ensemble des élus, contre 7,09 pour cent des candidatures féminines).

Aux élections communales du 13 juin 1997, le corps électoral comptait 12 941 779 inscrits. À cette occasion, 24 236 sièges étaient en jeu. On comptait 83 femmes élues sur un total de 2 436 candidat(e)s, soit 0,34 %. Ce pourcentage est très inférieur par rapport au taux de féminisation de la population active, qui était de 27,8 pour cent.

Les élections locales de 2003, les premières du genre sous le nouveau roi Mohammed VI, devaient permettre la mise en œuvre des dispositions de la nouvelle charte communale, tendant à asseoir sur des bases solides la décentralisation et la démocratie locale à travers, tout particulièrement, la consécration du choix de l'unité de la ville.

Le corps électoral<sup>4</sup> comptait 14 620 937 inscrits et 23 689 sièges en jeu. Le groupe des hommes était représenté par 116 634 candidats (95,09 pour cent), contre 6 024 candidates (4,8 pour cent). Les femmes ont remporté 127 sièges (0,54 pour cent de l'ensemble des élus, contre deux pour cent des candidatures féminines). au total, le taux de féminisation des conseils élus locaux était faible : 0,53 %.

---

eu lieu en 1963 et 1969, en raison du contexte de strict contrôle politique qui les a caractérisées ;

<sup>4</sup>- Durant ces consultations communales tenues entre 1976 et 2003, le corps électoral s'est développé en raison du dynamisme démographique du pays. Le taux de participation a entamé son déclin.

Les élections de 2009 ont été marquées par le discours adressé en octobre 2008 par S.M. le Roi Mohammed VI à l'occasion de l'ouverture de la première session de la deuxième année législative de la huitième législature, dans lequel il appelait à « une collaboration constructive entre le gouvernement et le parlement dans la mise en place de mécanismes efficaces à même de favoriser une représentation adéquate et une présence plus large des femmes au sein des conseils communaux, tant pour ce qui concerne les candidatures qu'au niveau du scrutin ».

Comme le présente le tableau ci-dessus, la participation des femmes aux élections communales a toujours été faible et n'a dépassé la barre des 10 % qu'en 2009 suite aux **mesures de discrimination positive** adoptées en faveur des femmes au niveau local, c'est ainsi que le taux de féminisation des conseils locaux a atteint 12,26%.

En fin, Les élections communales et régionales, tenues le 4 septembre 2015, ont marqué une nouvelle étape concernant la représentation des femmes dans les collectivités territoriales et notamment dans le renforcement de l'égalité de genre et la promotion de la participation politique des femmes au niveau local.

Conformément aux dispositions des lois organiques relatives aux collectivités territoriales (loi 111.13, 112.13 et 114.13, 2015), approuvées en juin 2015, ont réservé un quota de 27% des sièges aux femmes au niveau communal et de 30% au niveau régional, c'est ainsi que les candidatures qui ont dépassé 21% à l'échelle locale et 38% au niveau régional. Une augmentation qui a eu des retombées au niveau des élues. Ainsi, ce sont plus de 6.673 élues qui ont été portées aux sièges des conseils communaux et régionaux, soit le double du nombre enregistré lors des communales de 2009.

Cependant, malgré cette augmentation, ces résultats restent mitigés, puisque seules 21 femmes ont accédé à la présidence de communes<sup>5</sup>.

Les taux de représentation aux élections locales, régionales et législatives sont le résultat des mesures de discrimination positive puisque seules 10 femmes ont été normalement élues dans les circonscriptions locales et 203 femmes dans les élections communales sans

---

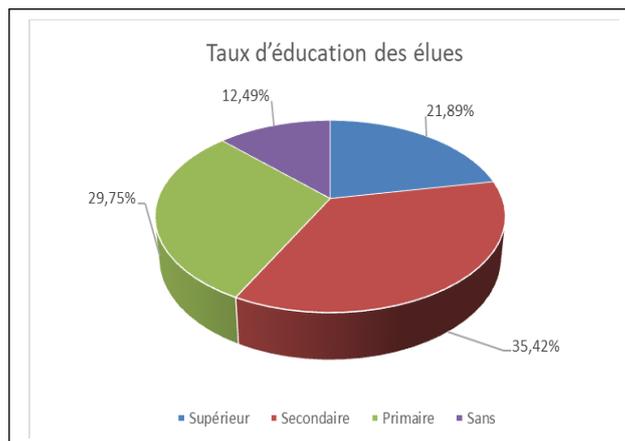
<sup>5</sup>- Au niveau régional, aucune femme n'a été élue présidente de région. Aucune statistique officielle n'a, pour le moment, été publiée concernant les performances des candidates féminines. Mais la tendance générale montre clairement une écrasante domination masculine, notamment dans les grandes villes.

quota. On imagine aisément les résultats en l'absence de tout mécanisme et l'on appréhende mieux le rôle des quotas.

## 2- Les résultats des élections par niveau d'instruction des femmes élues

Lors des dernières élections de 2015 ; le niveau d'instruction des femmes élues est réparti comme suit (DGCL, ministère de l'intérieur, niveau d'instruction des femmes élues, 2015) :

Niveau d'éducation des élues	Taux
Supérieur	21,89%
Secondaire	35,42%
Primaire	29,75%
Sans	12,49%



Source : DGCL, 2015

Les résultats par niveau d'éducation montrent que 12,49 % des femmes sont sans niveau d'éducation, 29,75 % ont le niveau élémentaire, 35,42 % ont le niveau secondaire et 21,89 ont le niveau supérieur » (DGCL, ministère de l'intérieur , niveau d'éducation des femmes, 2015)

Si les autorités politiques du pays veulent vraiment encourager la participation de la femme à la gestion des affaires locales, elles doivent, lors des prochaines élections locales prévues en principe le 08 septembre 2021.

**3- Les nouveautés concernant la représentation des femmes dans Les prochaines élections de 2021**

Concernant la représentativité des femmes au niveau des communes dans les prochaines élections a connu des nouveautés, c'est ainsi que la représentativité féminine sera renforcée dans les conseils communaux : Dans les communes soumises au scrutin uninominal, le nombre de sièges consacrés aux femmes sera augmenté de 4 à 5 sièges. La loi prévoit 8 sièges dans les communes dont le nombre d'habitants ne dépasse pas 100.000 et 10 dans celles qui comptent plus de 100.000 habitants. Quant aux communes réparties en arrondissements, il est question de 3 sièges dans le conseil communal et de 4 sièges dans chaque conseil d'arrondissement. Le tableau suivant résume les résultats de la discrimination positive pour les femmes de 2009 à 2021 :

*Tableau 2 : le régime des quotas réservés aux femmes au sein des conseils communaux*

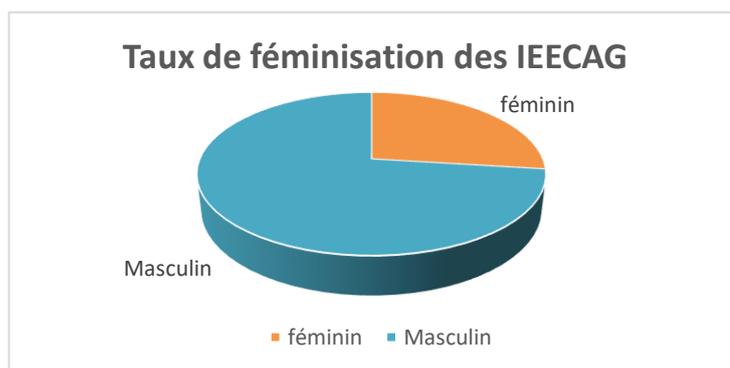
<b>type de communes</b>	<b>élection 2009</b>	<b>élection 2015</b>	<b>élection 2021</b>
<b>Communes &lt;200 000 hab.</b>	2 sièges	4 sièges	5 sièges pour les communes au scrutin uninominal
<b>Communes &gt;200 000 hab.</b>	4 sièges	8 sièges	8 pour les communes de moins de 100000 habitant et 10 pour les communes de plus de 100000 habitants
<b>Communes composées d'arrondissements (6 villes)</b>	2 sièges pour le conseil de la ville 2 sièges au niveau de l'arrondissement	3 sièges pour le conseil de la ville 3 sièges au niveau de l'arrondissement	3 sièges pour le conseil de la ville 4 sièges au niveau de l'arrondissement

Aussi, la représentativité des femmes au niveau des préfectures et provinces a été augmentée de sorte que les femmes occupent au moins le tiers des sièges, ainsi que les listes de candidatures seront réparties en deux. La deuxième partie contiendra le tiers des sièges consacrés à des candidates, sans préjudicier à leur droit de se présenter au titre de la première partie de la liste. La candidate qui occupera le premier rang de la liste féminine bénéficiera des mêmes droits octroyés à la tête de liste (première partie ou principale).

#### **4 : Participation des femmes dans le cadre des instances de participation citoyenne**

À travers l'obligation qui est faite aux communes d'assurer la participation citoyenne à l'action publique locale, une opportunité s'ouvre aux élus pour organiser de manière pertinente la participation des femmes et bénéficier de recommandations avisées de la part de l'Instance de l'équité, de l'égalité des chances et de l'approche genre, dans la mesure où son bon fonctionnement serait soutenu.

Le taux de féminisation des IEECAG<sup>6</sup>: instance consultative chargée de l'étude des affaires relatives à la mise en œuvre des principes de l'équité, de l'égalité des chances et de l'approche genre instance consultative chargée de l'étude des affaires relatives à la mise en œuvre des principes de l'équité, de l'égalité des chances et de l'approche genre :



Source : DGCL, 2015

Lors de l'élaboration des programme d'action de la commune, la prise en compte du genre dans l'ensemble du cycle de la politique publique (élaboration, suivi, évaluation)

---

<sup>6</sup> - Instance d'équité d'égalité des chances et de l'approche genre.

**Axe 3 : Pour plus de participation des femmes au niveau territorial**

**1 : les obstacles limitant la participation des femmes**

Les obstacles empêchant les femmes d'occuper la place qui leur revient au sein de l'arène politique sont nombreux, et peuvent être déclinés en restrictions juridiques, politiques et culturelles.

Plusieurs facteurs d'ordre structurel interviennent dans la participation politique des femmes : les barrières socioculturelles qui perpétuent des stéréotypes et des perceptions archaïques parfois dénuées de tout fondement ; l'éducation et la formation, les responsabilités familiales des femmes, les partis politiques, le manque ou l'absence de source de financement.

**a : des obstacles sociaux à la participation égalitaire des femmes**

Parmi les Obstacles identifiés par les chercheurs concernant la participation politique des femmes, on cite la mentalité patriarcale et les stéréotypes de genre sont l'un des obstacles à la participation égalitaire des femmes les plus clairement identifiés. Selon les stéréotypes de genre, les femmes appartiennent à la sphère privée et les hommes à la sphère publique. Comme l'explique la présidente d'une organisation. Ces perceptions compliquent la participation des femmes, qui trouvent souvent la résistance de leurs maris et d'autres membres de leur famille.

Aussi, le manque d'expérience politique des femmes (aux postes d'élues) est un obstacle souligné par plusieurs personnes. Ainsi, les hommes ont généralement beaucoup d'expérience aux postes de représentation des partis avant d'être élus, et ils sont souvent nommés à plusieurs reprises, sans oublier aussi la résistance des hommes dans certains cas, ce qui amène les femmes souvent à renoncer aux postes de responsabilité.

**b : l'analphabétisme et la déperdition scolaire féminine des filles**

Notre pays affiche encore un taux qui atteint 30 % contre 65 % en 1982, et les femmes sont les plus touchées par l'analphabétisme, mais, nous enregistrons qu'elles sont plus appliquées que les hommes dans les programmes de lutte contre l'analphabétisme, quand les conditions leur permettent d'y assister.

Tableau 3 : Taux d'alphabétisation selon le sexe

Indicateurs (en %)	1994	2004	2014	2016
ENSEMBLE	41,6	52,3	61.4	62.5
FEMMES	28.7	39.6	50.1	51 .3
HOMMES	55.2	65.6	73 .4	74 .6

Source : HCP<sup>7</sup>, les indicateurs sociaux du Maroc publication année 2018.

L'alphabétisation de la population marocaine de 10 ans et plus a connu une importante amélioration depuis l'indépendance induisant une diminution significative de son corollaire l'analphabétisme,

Le HCP fait également savoir que malgré la baisse du taux d'analphabétisme, il reste relativement élevé chez les personnes âgées de 50 ans et plus, notamment chez les femmes.

De même, La déperdition scolaire constitue de nos jours une grande complexité et une véritable problématique à la fois économique et structurelle. Elle constitue une menace pour les générations futures, et pour le système éducationnel.

Les premières victimes de ce phénomène, ce sont les filles en milieu rural qui sont sacrifiées pour assurer les besoins des hommes (le ménage, l'élevage, le mariage, la reproduction, la production...)

## **2 : Les mesures à promouvoir pour plus de représentation politique des femmes**

Afin de renforcer la participation des femmes au développement et d'instaurer un environnement propice à l'égalité des sexes et à la promotion de la femme, et afin d'assurer, sur un même pied d'égalité, la participation des femmes et des hommes à tous les niveaux de prise de décisions, des mesures peuvent être développées :

### **a : Les mesures de discrimination positive**

Les quotas constituent un mécanisme efficace car par leur application, ils forcent les hommes à chercher des femmes pour les représenter, ce qui encourage la participation des femmes au sein du parti et crée de la compétitivité entre les femmes.

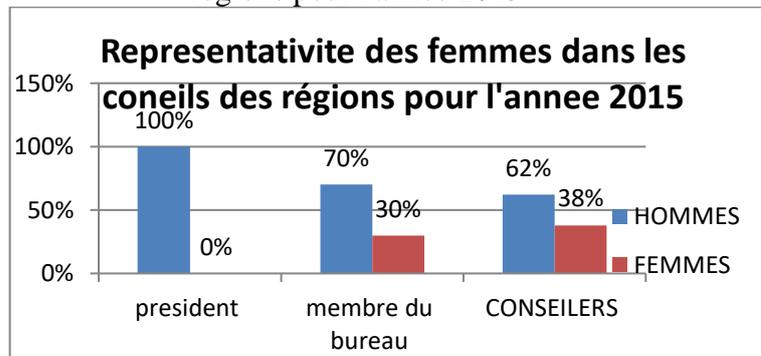
L'instauration des quotas en faveur des femmes, ont l'avantage d'augmenter sensiblement le nombre de femmes au sein des instances de décision et déforcent les barrières sociétales et culturelles qui empêchent les femmes d'accéder aux fonctions politiques. Ils ont aussi l'avantage de promouvoir de manière progressive la représentation des femmes aux postes de responsabilités. Le recours à des quotas ou à des sièges réservés

---

<sup>7</sup> - Haut-commissariat au plan

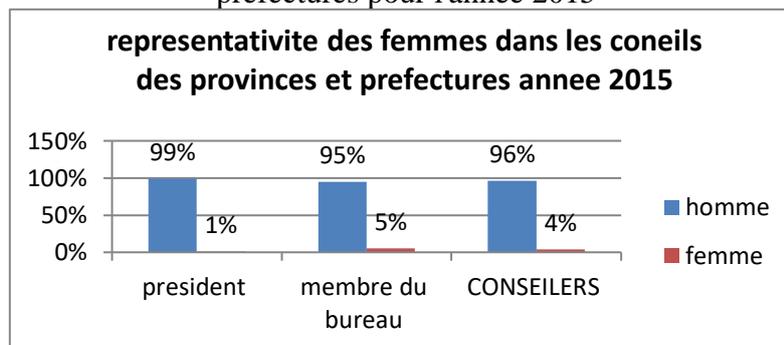
aux femmes décharge les partis politiques de leurs responsabilités démocratiques envers les femmes et les nouvelles générations en leur offrant une technique plutôt qu'une approche genre et en leur facilitant la tâche.

**Graphique3 : Représentativité des femmes dans les conseils des régions pour l'année 2015**



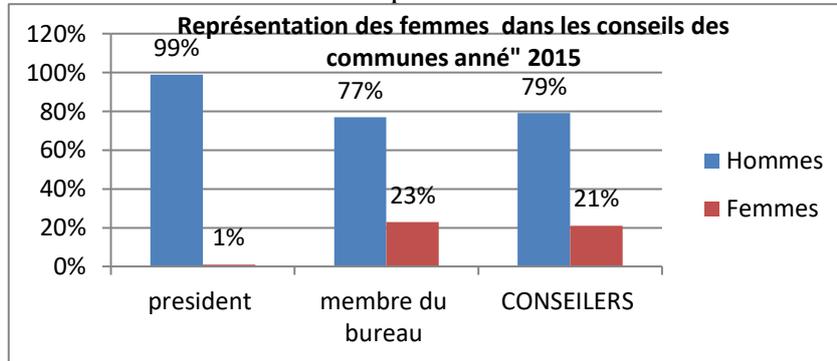
Source : DGCL, 2015

**Graphique4 : Représentativité des femmes dans les conseils des provinces et préfectures pour l'année 2015**



Source : DGCL, 2015

Graphique5 : Représentativité des femmes dans les conseils des communes pour l'année 2015



Source : DGCL, 2015

D'après les graphiques ci-dessus, on constate que l'établissement d'un quota constituait le meilleur moyen d'assurer une présence féminine significative au sein des conseils locaux, mais les quotas ne suffisent pas à assurer un réel pouvoir décisionnel aux femmes, car l'expérience des réformes adoptées avec les lois organiques des collectivités territoriales de 2015, a montré que dans beaucoup de conseil élus la présence des femmes de point de vue quantitative suite au quotas des élections n'a pas garanti **la présence qualitative** au niveau des responsabilités octroyées ; au niveau de la présidence des conseils et la présence dans les bureaux des conseils élus, à la tête des commissions permanentes du conseil, au niveau des instances consultatives et au aussi concernant les délégations des pouvoirs des présidents aux vice-présidents, ce qui confirme l'idée qu'on ne peut changer la société à travers les textes seulement.

#### **b : La responsabilité morale des partis politiques**

Les partis détiennent la clé de l'élite politique. Ils recrutent, sélectionnent des candidat(e)s et choisissent les membres sur les listes et leur emplacement. Ils choisissent aussi qui présenter pour les postes de ministre. Ils sont donc les principaux acteurs de l'égalité en matière de représentation politique.

Ils ont la responsabilité de présenter des femmes aux élections locales et nationales surtout lors des élections à la liste<sup>8</sup>, de même Les partis politiques comptent d'excellents profils de femmes dotées de toutes les compétences requises pour être intégrées dans la composition du futur gouvernement. Le moment est donc opportun pour faire place à la parité et

<sup>8</sup>- A ce niveau la responsabilité des sections féminines des partis politiques est à évoquer car elles peuvent constituer des pôles de pression pour imposer la parité ;

ne pas rater, une fois encore, le rendez-vous avec l'histoire. ( Jossour-Forum des femmes, 2016)

La parité n'est pas seulement une question de nombre et donc quantitative. La société civile appelle à une parité qualitative aussi et à ne pas reléguer les femmes à des postes de conseillères communales au lieu de les placer en tête de listes pour postuler au poste de président de communes.

### **c : D'autres mesures d'accompagnement**

#### ***c-1 la question des financements***

Les partis politiques bénéficient d'une subvention pour encourager la candidature des femmes et leur offrir de bonnes conditions d'éligibilité sur les listes électorales, en vue de promouvoir une présence plus forte des femmes au cours des différentes phases du cycle électoral, y compris pendant les périodes pré et post-électorales.

La pratique a validé l'idée que Les partis politiques ont besoin d'élus capables de se financer – et de les financer – lors des élections et de drainer les votes, car Sans un budget conséquent, il est presque impossible d'être candidat et encore moins de gagner les élections. Ce constat touche beaucoup la situation des femmes et pénalise leurs chances d'être élues.

La contribution de l'Etat au financement des campagnes électorales des partis politiques a été de 300 millions de dirhams aux communales de 2015 ce qui nous amène à poser la question concernant la part des campagnes électorales des femmes dans ce budget.

#### ***c-2 Le renforcement des capacités de femmes***

Vu leur rôle constitutionnel d'encadrement, Les partis politiques sont les premiers responsables de la formation des candidates, aussi la formation des membres des conseils des collectivités territoriales a été confiée selon le décret n° 2.16.297 (29 juin 2016) fixe les modalités d'organisation des sessions de formation continue au profit des membres des conseils des collectivités territoriales soit à la charge de la commune elle-même ou à la responsabilité du conseil de la région au profit de l'Ensemble des élus de son ressort.

#### ***c-3 Le réseautage***

La coordination entre les femmes élues est un moyen de renforcer leur participation au niveau des conseils élus, en permettant aux femmes élues d'échanger leurs expériences et leurs expertises

La question de la participation politique des femmes ne peut être posée uniquement en termes d'actions positives (quotas, sièges réservés, etc.). Elle implique une remise en cause plus globale des inégalités et des stéréotypes de genre à l'œuvre dans la société qui freinent l'égalité participation des femmes aux espaces de décision.

***c-4 L'éducation et la formation***

L'éducation et la formation sont un choix essentiel pour ces transformations, afin d'avoir des femmes et des hommes formés capables de faire leur choix des capacités et des fonctionnements.

L'éducation offre aux femmes et aux hommes l'opportunité de jouir de leurs droits et de leurs responsabilités et de profiter du bien-être et répondre aux aspirations des citoyens eux-mêmes, à travers la réduction des inégalités, l'exclusion, la pauvreté...

***c-5 La création d'un « fonds d'appui pour la promotion de la représentativité des femmes ».***

Un amendement a été introduit au code électoral portant création d'un fonds d'appui, destiné au renforcement de la représentativité des femmes à l'occasion des élections communales et législatives. Ce fonds est un mécanisme permanent destiné au renforcement de la représentation des femmes et fonctionne de manière continue au cours de mandat électoral. Ce fonds est financé par des crédits alloués dans le cadre de la loi de finance de l'année budgétaire,

Le fonds de soutien à l'encouragement de la représentation des femmes a approuvé en mars dernier 86 projets pour un montant de 12.463.749 dirhams, consacré à l'encouragement de la représentation des femmes dans les élections des conseils des communes prévues en septembre prochain. Il s'agit de 9 projets proposés par les partis politiques, 10 par les associations nationales et 67 projets proposés par les associations locales.

***c-6 d'autres mécanismes techniques***

- Prévoir l'alternance femme/homme dans les listes électorales des conseils régionaux, préfectoraux et provinciaux et des conseils des communes soumises au scrutin de liste.

- Augmenter le nombre de sièges réservés aux femmes dans les communes soumises au scrutin uninominal.

- Créer un mécanisme permettant l'accès des femmes à la présidence des conseils des collectivités.

- Renforcer le leadership féminin au sein des partis politiques.

- Développer le réseautage des élues pour dynamiser leur participation.

- Prévoir des mécanismes de financement des campagnes électorales des femmes

- Capitaliser les expériences des femmes élues et « faire parler leur expérience politique » pour préserver les acquis.

- Promouvoir l'accompagnement et la formation des élues

*c-7 Pour plus de gouvernance au sein de l'institution des partis politiques*

Accompagner les lois organiques d'obligations coercitives pour les partis politiques.

– Promouvoir le leadership féminin au sein des partis politiques.

– Mener des campagnes au sein des partis politiques pour garantir la pleine égalité entre hommes et femmes.

– Instaurer la parité horizontale et verticale dans les partis politiques

**Conclusion**

Les dernières décennies ont été marquées par une amélioration de la participation des femmes dans les espaces de décision politiques aux niveaux national et local,

Si les mesures de discrimination positive par la politique de sièges réservés a permis une meilleure représentation des femmes au sein des collectivités territoriales, les femmes élues ont encore difficilement accès aux postes à responsabilité et les élus (hommes et femmes) doivent pouvoir développer leurs capacités et compétences pour travailler de manière équitable et efficace. Aussi, malgré que les quotas aient accru de manière significative le nombre des femmes dans les instances de prise de décision locales, ceci ne s'est pas traduit par une représentation féminine substantielle et efficace, ni par une réduction significative des inégalités entre les hommes et les femmes. Ce qui fait que la question de la participation politique des femmes ne peut être posée uniquement en termes d'actions positives (quotas, sièges réservés, etc.). Elle implique une remise en cause plus globale des inégalités et des stéréotypes de genre à l'œuvre dans la société qui freinent l'égalité de participation des femmes aux espaces de décision,

L'enjeu aujourd'hui, est de donner de nouvelles orientations aux politiques nationales afin de permettre à la femme d'être un agent responsable du développement politique au niveau local, car le niveau communal est l'école de la démocratie comme a dit Alexis de Tocqueville : «La commune est à la démocratie ce que l'école primaire est à la science».

**En guise de conclusion, La participation de la femme à la vie politique reste une nécessité démocratique.**

**Conclusion**

The last decades have been marked by an improvement in the participation of women in political decision-making spaces at national and local levels, While positive discrimination measures through the reserved seat policy have enabled better representation of women in local authorities, elected women still have difficulty in accessing positions of responsibility and

elected officials (men and women) must be able to develop their capacities and skills to work fairly and efficiently. Also, despite the fact that quotas have significantly increased the number of women in local decision-making bodies, this has not resulted in substantial and effective female representation, nor in a significant reduction in inequalities between men and women. As a result, the question of women's political participation cannot be posed solely in terms of positive actions (quotas, reserved seats, etc.). It involves a more general questioning of inequalities and gender stereotypes at work in society which hamper the equal participation of women in decision-making spaces,

The challenge today is to give new orientations to national policies in order to allow women to be an agent responsible for political development at the local level, because the municipal level is the school of democracy as Alexis said. de Tocqueville: "The municipality is to democracy what primary school is to science".

In conclusion, The participation of women in political life remains a democratic necessity.

### **Bibliographie**

- Jossour-Forum des femmes. (2016). *l'exclusion des femmes des partis politiques dans les négociations de la composition du gouvernement*.
- .14, l. o. (2015). La loi organique 113-14 relative aux communes .
- code de la famille , & code de travail. (2004). la réforme historique du code de la famille(prohibition de la discrimination dans l'embauche et le déroulement de la carrière, du harcèlement sexuel et allongement du congé de maternité de 12 à 14 semaines), du cod.
- DGCL, ministere de l'interieur . (2015). *niveau d'éducation des femmes*.
- DGCL, ministere de l'interieur . (2015). *niveau d'instruction des femmes élues*.
- La loi organique 113-14 . (2015). La loi organique 113-14 relative aux communes.
- loi 111.13,112.13 et 114.13. (2015). les quota réservés aux femmes.
- PNUD. ( septembre 2008 page 4). *Rapport PNUD,étude sur la bonne pratique: l'autonomisation des femmes dans les sociétés pastorales;*

### **Bibliography**

- Jossour-Forum of women. (2016). the exclusion of women from political parties in negotiations for the composition of government.
- Organic law 113-14 relating to municipalities.
- family code, & work code. (2004). the historic reform of the Family Code (prohibition of discrimination in hiring and career development, sexual harassment and extension of maternity leave from 12 to 14 weeks), cod.
- DGCL, Ministry of the Interior. (2015). level of education of women.
- DGCL, Ministry of the Interior. (2015). educational level of elected women.

- Organic law 113-14. (2015). Organic law 113-14 relating to municipalities.
- Law 111.13, 112.13 and 114.13. (2015). quotas reserved for women.
- UNDP. (September 2008 page 4). UNDP Report, Study on Good Practice: Empowering Women in Pastoral Societies.

**Women's political participation  
at the territorial level in Morocco.**

**AMAR Farid**

**PHD, research professor at the Faculty of Letters and Human Sciences,  
Mohamed V Rabat University<sup>1</sup>, and senior researcher in social sciences  
at CERSS\*.**

**farid.amar @ um5.ac.ma**

**EL BOUBEKRI Mohamed**

**doctoral student in law and political science at the Faculty of Legal,  
Economic and Social Sciences Rabat, and researcher in social sciences  
at CERSS.**

**Mohamed.elboubekri@um5.ac.ma**

**Abstract**

The question which concerns us concerning the writing of this paper is not only that of "why" women have always been absent from political activity but rather "how do women manage to face the socio-cultural and political obstacles to participate in political life. Local political decision-making bodies?

The participation and representation of women in local decision-making processes is essential to prioritize issues relating to women in the agendas of local communities, but the establishment of these legal provisions did not change things too much on the ground, because if the quotas allowed elected women access to municipal councils, they did not allow them equal access to positions of responsibility.

**Keywords:** Women, Territorial development, Participatory democracy, Local communities.